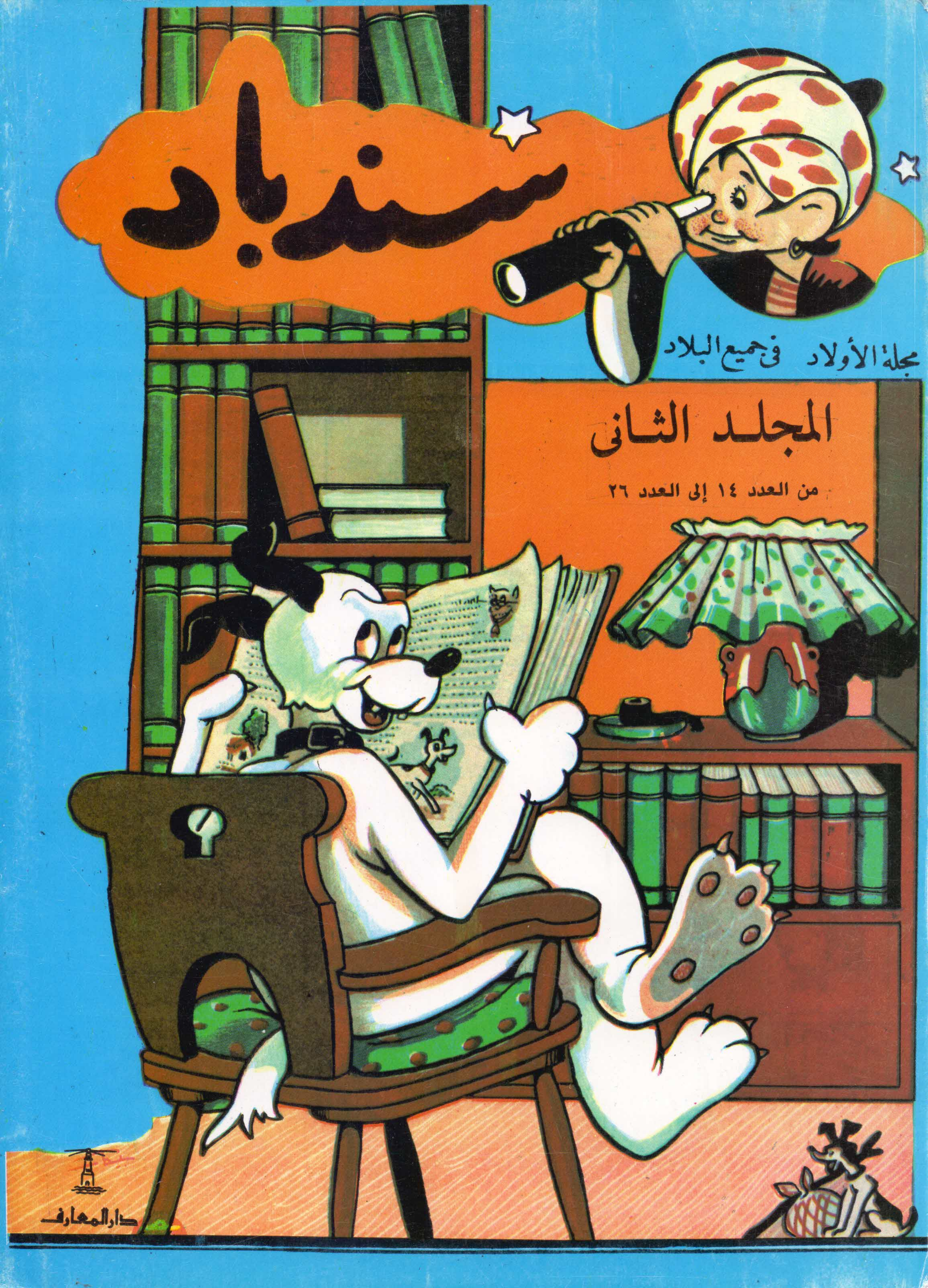


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
المجلد الثانى
من العدد ١٤ إلى العدد ٢٦
دار المعارف



دار المعارف



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ١٤
الخميس ٣ ابريل ١٩٥٢
٣
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

تقرءون فى هذا العدد ، أسماء الفائزين منكم فى مسابقة سندباد الثانية ، والجوائز التى ظفروا بها ؛ كما قرأتم فى عدد ماض ، أسماء الفائزين منكم فى مسابقة سندباد الأولى ، والجوائز التى نالوها ؛ كما ستقرءون فى أعداد تالية ، أسماء فائزين آخرين وجوائز أخرى ، فى مسابقات قادمة متوالية . إنها فى الحقيقة ليست جوائز ، وإن سميناها كذلك ، ولكنها هدايا صغيرة ، يقدمها سندباد ، إلى أصدقائه الأولاد ، فى جميع البلاد ، رمزاً للمحبة والوداد ؛ وقد كان سندباد يتمنى لو أنه استطاع أن يقدم هذه الهدايا لكل صديق من أصدقائه القراء ، بلا استثناء ؛ ولكنه إن لم يستطع تحقيق هذه الأمنية اليوم ، لا بد أن يحققها فى الغد ؛ ليكون لدى كل صديق من الأولاد ، فى كل بلد من البلاد ، هدية من صديقه . . .

سندباد



● راوى ماضى : بعلبك ، لبنان

— « كيف صعد سندباد إلى الأرز ، وزار مغارة قاديشا ، ولم يمر على مدينة بعلبك العريقة ليرى آثارها ؟ » .

— ومن أدراك يا راوى أن سندباد لم يزر مدينة بعلبك ؟ إن اسمه لم يزل منقوشاً هناك على أعمدة الهيكل ، ولم تزل صورته مرسومة على صفحة ماء البحيرة عند رأس العين ! . . .

● حميد دين النبى : كراتشى ، باكستان

« ما اسم والد سندباد الذى بدأ رحلته منذ مدة للبحث عنه ؟ فإن لوالدى صديقاً فى « سرنديب » ينتهى نسبه إلى السندباد البحرى الكبير ؛ وأظنه هو والد صديقنا سندباد ؟ » .

— فى نية « سندباد » أن يذهب قريباً إلى « سرنديب » ، وربما مر بميناء « كراتشى » ، فإذا لقيته بها فاسأله عن اسم أبيه ، وحدثه عن صديق أبيك !

● سيد خليل : كوم الشقافة بالإسكندرية

— لماذا تجعلون جوائز مسابقاتكم حقائب ، وساعات ، وآلات تصوير ، وكتباً ، وأدوات ؛ ولا تجعلونها جوائز مالية ليصرفها الفائز فيما يريد ؟ » .

— لأننا نريد أن تكون جوائزنا تذكاراً دائماً للوداد والمحبة بيننا وبين أصدقائنا ؛ ولأن أصدقاءنا غير محتاجين إلى مال يأخذونه منا !



من أصدقاء سندباد

الأمير والفلاح !

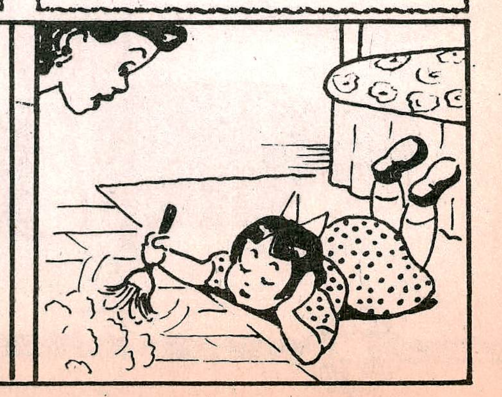
مر أمير بفلاح يسقى زرعه ، وقد علق فى عنق الثور الذى يدور فى الساقية جلجلا ، يرن إذا دار الثور ، ويسكت إذا وقف ؛ فقال الأمير للفلاح : ما فائدة هذا الجلجل ؟ فقال الفلاح : إذا سهوت ولم أسمع صوت الجلجل ، عرفت أن الثور قد توقف عن الدوران ، فأنبهه ليدور .

قال الأمير : وكيف تعرف أنه توقف عن الدوران ، إذا وقف وهز رأسه فرن الجلجل ؟ فقال الفلاح : وهل لثورى عقل مثل عقل الأمير ؟ فضحك الأمير ، وانصرف معجباً بذكاء الفلاح ، بعد أن كافأه بمبلغ من المال .

أمان موسى إبراهيم خليل
مدرسة اللوزى الابتدائية للبنات بدمياط

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان : عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج







من قصص الشعوب

سحابة تتكلم

سافر رجلان يبحثان عن الرزق ، وتركا زوجتيهما فى المدينة ؛ فلما بعدا عن العمران والناس ، سوّل الشيطان لأحدهما أن يقتل زميله ، ليستولى على ما معه من المال ؛ ففاجأه وهو غير منتبه ، وألقاه على الأرض ، وغرز سكينته فى صدره ؛ فنظر إليه الرجل وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وقال له : لماذا قتلتنى ولم أفعل بك سوءاً ؟ أتظن أنك ستنجو من الجزاء ، لأنه لم يرك أحد ؟ إنّ هذه السحابة التى فوقنا ، قد اطّلعت على جريمتك ، وستخبر زوجتى بما حدث !

سمع القاتل كلامه ، فضحك ساخراً من فكرة السحابة التى تتكلم ، واستولى على مال القتيل ، وعاد إلى داره مطمئناً ...

وحضرت إليه زوجة القتيل ، تسأله عن زوجها ؛ فقال لها : لقد فارقته بعد ابتداء الرحلة بقليل ، ولم أدر أين ذهب !

وبعد أيام ، كان الرجل جالساً عند باب الدار ، فرأى سحابة تعبر السماء فوق رأسه ؛ فتذكر الحديث الذى سمعه من صاحبه ؛ فضحك وهو يقول لنفسه : ما أغباه ! أكان يظن أن سحابة تتكلم ؟

ورأته زوجته وهو يضحك ؛ فسألته عن سبب ضحكه ، ولكنه لم يخبرها ، فأخذت تلح عليه حتى حكى لها ما حدث ، بعد أن استحلفها ألا تخبر أحدا ...

ولكنها لم تحتفظ بالسر إلا أسبوعاً واحداً ، ثم أخبرت به أختها ؛ فحكته أختها لإحدى صديقاتها ، فتحدثت به صديقتها إلى صديقه ثالثة ...

وهكذا أخذ الخبر يتنقل ، حتى وصل إلى زوجة القتيل ... ثم لم يمض إلا قليل ، حتى قُبض على القاتل ، ونال جزاءه العادل ... وكانت السحابة — كما قال القتيل — سبباً فى كشف سر القاتل !

جوائز مسابقة سندباد الثانية

● اشترك فى هذه المسابقة ٩٣٦٦ متسابق ، وصلت أجوبتهم قبل انتهاء الموعد المحدد . . .

— وصل بعد الموعد المحدد إجابات ٢١١٤ متسابق ، ولكنها استبعدت لعدم استيفائها للشروط . .

● لم يوفق أحد لمعرفة الجواب الصحيح عن السؤال الثانى ؛ فاختير أقرب الأعداد إليه ؛ وبذلك كانت نتيجة المسابقة كالآتى :

● فاز بالجائزة الأولى :

نزار سمير الرافعى — طرابلس الشام .

● فاز بالجائزة الثانية :

لويس مرقس خورى — زحلة بلبنان .

● فاز بالجائزة الثالثة :

أحمد النوار ، بمدرسة الأغواط بالجزائر .

● فاز بالجائزة الرابعة :

محمد أحمد الناقه بشارع إسماعيل كاظم .

● فاز بالجائزة الخامسة :

محمد صلاح الدين السيد ، بالمناصرة بالقاهرة

● فاز بالجوائز من السادسة إلى العاشرة :

على عبد الغنى بمحرم بك ، باية صباح بتلمسان بالجزائر ، أحمد عزت كنعان ، بصيدا بلبنان ، نجيب يزبك بالظاهر بالقاهرة ، حياة طه الحاجرى بمحرم بك بالاسكندرية

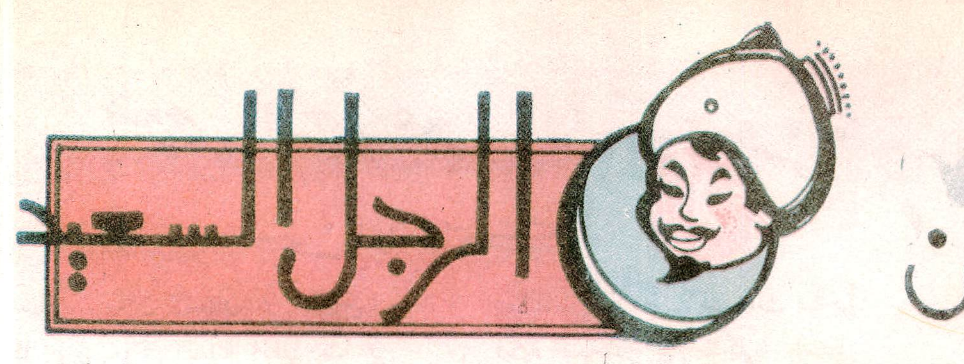
● فاز بالجوائز من الحادية عشرة إلى العشرين كل من :

صبرى عبد السلام المشهدى بأسيوط ، هدى حسين كامل بروض الفرج ، ليلى عبدالله نصير ببنها ، فاطمة محمد سيد أحمد بشبرا ، فؤاد أفرام فارى ، بزحلة بلبنان ، محاسن إبراهيم حسنين بفيكتوريا ، عبد الحميد دردورى بقسنطينه بالجزائر ، عزوز حالمة بتلمسان بالجزائر ، سمير حنا عبد الملك بشبرا ، عزة خليل شفيق بالأعظمية ببغداد .

● ثمانى عشرة جائزة أخرى ، فاز بها على محمد الدرناوى ببنغازى ، برهان الدين الديوه جى بالموصل ، حفيظة محمد زغوان بالجزائر ، قمر ماردينى بالحميدية بدمشق ، عبد الصمد أبو هجار بدمنهور ، مارى ملاك هواش بالمنيا ، محمد زهير خولى بدمشق ، عادل زكى اندراوس بملوى ، أحمد سعيد النعسانى بحماه ، أحمد مجدى إبراهيم بكفر الدوار ، حسنى حسين غنام بالاسكندرية ، محمد سالم السيد على ببنها ، فوزى عباس غالب بأسوان ، سعد الدين كامل بالجيزة ، كرم أحمد كامل بالقاهرة ، حلمى أحمد متولى بالسيدة ، فوزى عبد الملك بالفجالة ، فوزية محمد القليوبى بالموسكى ، عز الدين بن عياد ، بصفاقس ، تونس .

● تقام حفلة بدار المعارف رقم ٥ بشارع مسبيرو بمصر ، فى هذا الأسبوع ؛ لتوزيع الجوائز على الفائزين ، والاحتفاظ لهم بصورة تذكارية .

كان ياما كان



تلخيص ما سبق :

كان « ولى داد » رجلا زاهداً ، اجتمع له من عمله مقدار من المال ، فأراد أن يتخلص منه ؛ فاشترى به خاتماً ، وأرسله مع صديقه « عبدل » هدية إلى أميرة « خستان » الجميلة ، من غير أن يخبرها باسمه ؛ فأرسلت له الأميرة رداً على هديته ، صندوقاً مملوءاً بأفخر أنواع الحرير ؛ فتحير ماذا يصنع به ، ثم قرر أن يهديه إلى أمير « ماهان » الشاب ، من غير أن يخبره باسمه كذلك ؛ فرد أمير ماهان على هديته ، بعشرة من أحسن جياده ؛ فأرسلها ولى داد هدية ثانية إلى أميرة خستان ؛ فقالت لنفسها : هذا أمر لا ينتهى ، أكلما رددت على هديته ، أرسل إلى هدية أحسن منها ؟ فأشار عليها أبوها ، أن ترسل له هدية غالية ، لا يقدر على إهداء مثلها ؛ فأرسلت إليه عشرين حماراً محملة بالفضة ، يتبعها عشرون مملوكاً : فلما وصلت إليه هذه الهدية ، أرسلها إلى أمير ماهان

يَّر الأمير [illegible] ، فدعا وزراءه وشاورهم فى الأمر ؛ وقصّ عليهم قصته مع ولى داد ؛ وسألهم : أيعرف أحد منكم هذا الرجل ، أو سمع باسمه قبل اليوم ؟

قال الوزراء : هذا اسم لم نسمع به ، ولا نعرف عن صاحبه شيئاً !

قال الأمير : من تظنُّونه يكون ، وأى غرض يمكن أن يقصد إليه من هذه الهدايا التى يرسلها إلىّ هدية بعد هدية ؟

قال الوزراء : لابد أنه ملك من الملوك ، أو أمير من الأمراء ، له بنت يريد أن يزوّجها من الأمير ؛ فقصد أن يتقرب إليه بالهدايا لذلك !

قال الأمير : ربما كان هذا صحيحاً ؛ فبماذا تشيرون علىّ أن أفعل ؟

قال الوزراء : قبل كل شىء ، يجب أن ترسل إليه هدية ردًّا على هديته ؛ ثم نتدبر فى الأمر بعد ذلك !

أخذ الأمير يفكر فى هدية قيمة ، يردُّ بها على هدية ولى داد ؛ فقال فى نفسه : لقد أهدى إلىّ عشرين حملا من الفضة ، على عشرين حماراً من أحسن الحمير ؛ وما أرى شيئاً يصلح ردًّا على هذه الهدية ، إلا أن أهدى إليه عشرين حملا من الذهب ، على عشرين حصاناً من أجود الخيل !

فأعدّ عشرين حصاناً من أجود خيوله ، وجعل على كل حصان منها صندوقاً مملوءاً بالذهب ، يتبعها عشرون مملوكاً فى أحسن الثياب والزينة ، وأرسل ذلك كله إلى ولى داد مع صاحبه عبدل .

فلما وصلت الهدية إلى ولى داد ، قال لصاحبه ضاحكاً : إذا كنتُ يا صديق قد أشفقتُ على نفسى من حراسة الفضة ، فهل تظننى أستطيع أن أحرس الذهب ؟ لا لا ، اذهب من فورك بهذه الأحمال ، إلى أميرة خستان ، فإن هذه الهدية أصلح لها ، وأليق بها !

توجّه عبدل بالجياد إلى خستان ، ثم قصد إلى قصر الأميرة ، وقدم إليها الهدية ، فلما رأتها ، تعجبت غاية العجب

ودهشت غاية الدهشة ، وأخذت تفكر فى أمر هذا الرجل الذى تتوالى عليها هداياه ، دون أن تعرفه أو تراه ؛ ثم قصدت من ساعتها إلى أبيها الملك ، فقالت : يا أبت ، هذا ولى داد قد أرسل إلىَّ هدية جديدة ، وكنت ظننت أنه سيعجز عن أن يرد على هديتى الأخيرة ؛ فإذا هو يرد علىَّ بهدية أغلى وأنفس ؛ لقد بعثت إليه عشرين حملا من الفضة ، فبعث إلى عشرين حملا من الذهب ؛ فكيف ينتهى بيننا هذا الأمر ؟ يخيل إلىَّ أنه لن ينتهى ، وأن عند هذا الرجل كنزاً من المال لا ينفد ، وأنه سيظلُّ أبداً يرسل إلىَّ كلما أرسلت إليه ؛ وأحسبنى كنت مخطئة حين قبلت ما أهدى إلىَّ ، وسأكون أكثرَ خطأ لو استمررت فى قبول هداياه !

قال الملك : لا تغضبى يا بُنيَّة ؛ فليس فى الأمر ما يدعو إلى الغضب ؛ لقد تعوَّد الناس من قديم ، أن يُهدوا إلى الملوك والأمراء ، وأن يقبل الملوك والأمراء ما يهدَى إليهم ؛ وأنت أميرة خستان ؛ فمن حقك أن يتقرب إليك الناس بالهدايا ، ومن حقك أن تقبلى ما يُهدى إليك !

قالت الأميرة : نعم ، ولكن أى غرض يقصد إليه ولى داد من هذه الهدايا المتتابعة ، وأنا لا أعرفه ولم أره قط ؟

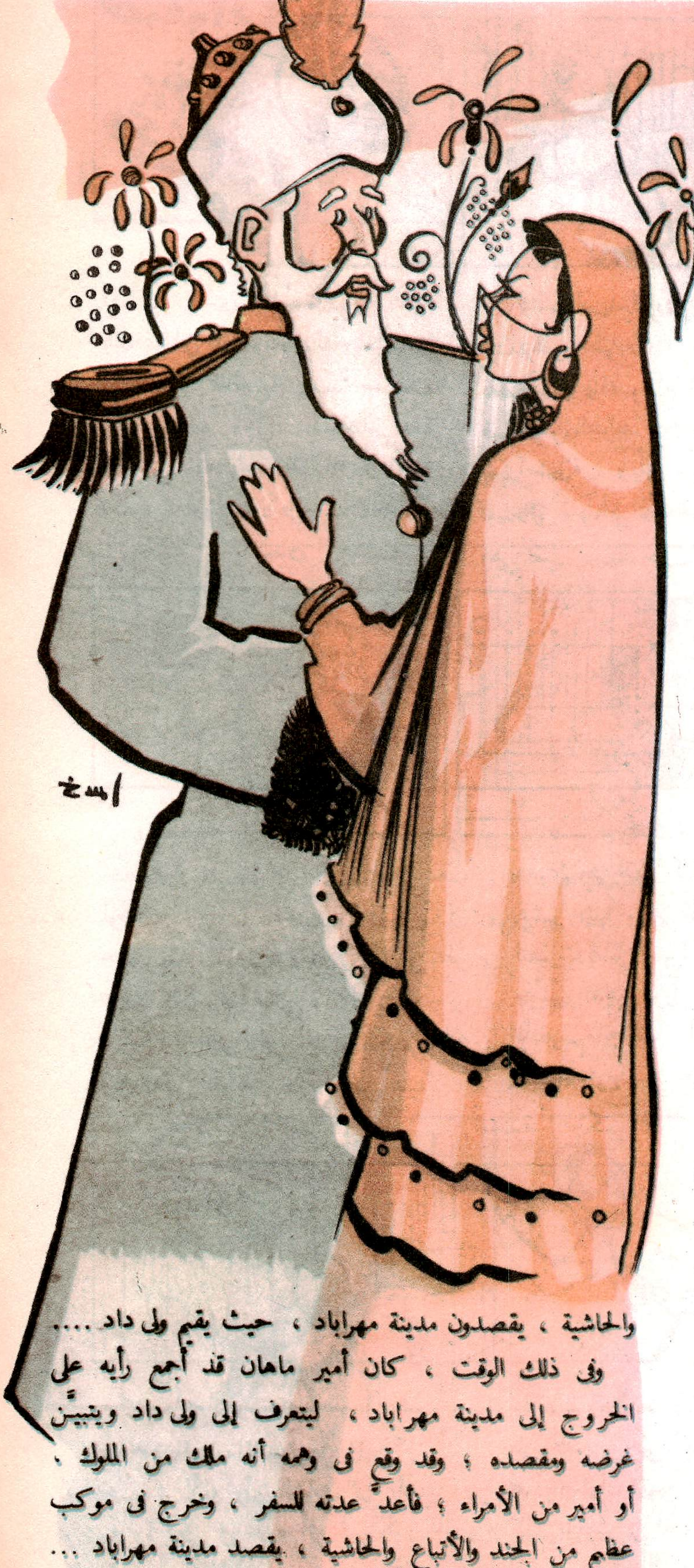
قال الملك مبتسما : نعم أنت لا تعرفينه ، ولكنه يعرفك من غير شك ؛ ومَن يدرى ؟ لعله أمير شاب ، عرفك ، فأحبك ، فطمع أن يتزوجك ، فراح يتقرب إليك بهذه الهدايا ، لينال محبتك ويفوز برضاك !

أطرقت الأميرة برهة ، ثم رفعت رأسها وقالت : وبماذا تشير علىَّ يا أبى ؟

قال الملك : الرأى يابنيتى ، أن تقبلى هديته أولا ، ثم نحاول بعد ذلك أن نتعرف إليه ، ونتبين غرضه ومقصده ؛ فإذا كان يعجبك هذا الرأى ، فإننا نُعد عُدتنا للسفر إلى مدينة مهراباد !

فوافقت الأميرة على رأى الملك ، فأمر بإعداد العدة للسفر فى وقت قريب .

خرج الملك والأميرة فى موكب عظيم من الجند والأتباع



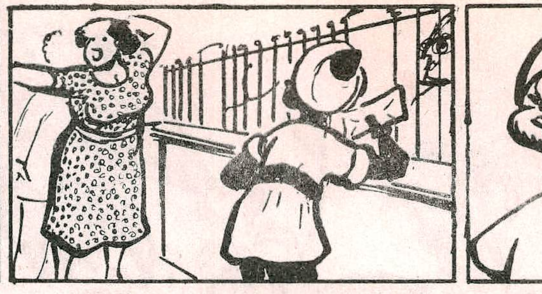
والحاشية ، يقصدون مدينة مهراباد ، حيث يقيم ولى داد ....

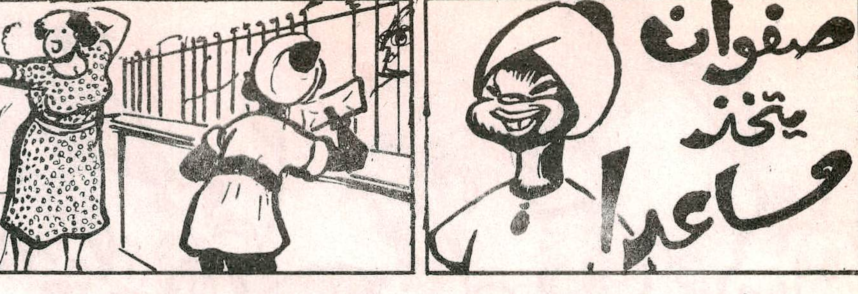
وفى ذلك الوقت ، كان أمير ماهان قد أجمع رأيه على الخروج إلى مدينة مهراباد ، ليتعرف إلى ولى داد ويتبيَّن غرضه ومقصده ؛ وقد وقع فى وهمه أنه ملك من الملوك ، أو أمير من الأمراء ؛ فأعدَّ عدته للسفر ، وخرج فى موكب عظيم من الجند والأتباع والحاشية ، يقصد مدينة مهراباد ...

وهكذا سار الموكبان العظيمان فى وقت واحد ، يقصدان مدينة مهراباد ، كلٌّ منهما يأمل أملاً ويرمى إلى غرض...

[الخاتمة فى العدد القادم]







١ — كثر العمل على صفوان ، فى المكتب الذى أنشأه بالمدينة للأبحاث والتحقيقات ؛ فاتخذ له صبياً يساعده فى بعض أعماله ؛ وكان مساعده هذا سودانياً من أهل « دنقلة » ، اسمه « ياقوت » ، اشتهر بالأمانة ، والطاعة ، وخفة الحركة ، وصدق الحديث .

٢ — ذهب ياقوت إلى مكتب البريد ، ليتسلم البريد الوارد باسم صفوان ، ويشترى بعض الطوابع ، ويسجل بعض الرسائل ؛ فبينما هو واقف أمام شباك البريد ، يلصق بعض الطوابع ، سمع بالقرب منه صيحة استغاثة ، ورأى سيدة تشير إلى الباب وهى تقول : لقد خطف كيس نقودى !

٣ — والتفت ياقوت نحو الباب ، فرأى شاباً يمرق منه بسرعة ؛ فجرى ليدركه ؛ ولكن الشاب انحرف إلى طريق جانبى ، قبل أن يمسكه ياقوت ، ولم يلبث أن توارى عن عينيه ، وغاب فى زحمة الناس ؛ ولكن بعد أن عرفه ياقوت وحقق أوصافه كاملة . . .







٤ — عاد ياقوت إلى السيدة التى خُطف كيس نقودها ، فسمعها تصف لموظف البريد ماحدث ، وهى تقول فى حزن : لقد كان واقفاً بجانبى ، كأنه ينتظر دوره ؛ ولكنه لم يكد يرانى أخرج الكيس لأضع فيه بعض الطوابع ، حتى انقضّ عليه فاختطفه ، ثم لاذ بالفرار . . .

٥ — ثم رفعت منديلها إلى عينيها تمسح دموعها وهى تقول : لقدكان فى الكيس خمسة عشر جنيهاً ، هى كل ما أملك من المال لنفقات هذا الشهر! فقال لها موظف البريد متألماً : اذهبى فوراً ياسيدتى إلى الشرطة، فأبلغيهم ماحدث ، ليقبضوا عليه ! قالت السيدة : ولكنى لا أعرف شكله !

٦ — همّ ياقوت أن يتكلم ؛ ولكنه لمح رجلا مُسنّاً يقترب من السيدة ويقول لها : أنا أعرف شكله يا سيدتى ؛ فسأصحبك إلى الشرطة لأصفه لهم ؛ لقد كان شعره أصفر ، وفى خده أثر جرح عميق . قالت السيدة : شكراً يا سيدى ، وسأدفع مكافأة لمن يساعد فى القبض عليه . . .



٧ — سمع ياقوت ماقاله الرجل المسنّ ، فاستعجب ؛ لأنه رأى الشاب قبل أن يتوارى ؛ ولم يكن فى خده أثر جرح ، وكان شعره أسود لا أصفر ؛ ولكنه قال لنفسه : إنه رجل مُسنّ ، ضعيف النظر ؛ فربما كان هذا هو السبب . ثم هز كتفيه ، وغادر المكتب . . .

٨ — وكان صفوان ينتظره فى مكتبه ، فلم يكد يراه حتى أخبره بكل مارأى وسمع ؛ فقال صفوان ملهوفاً : وأين ذهبت السيدة؟ قال ياقوت : لقد صحبها الرجل المسنّ إلى الشرطة . فألقى صفوان ما فى يده من الرسائل ، وأسرع خارجاً وهو يقول : اتبعنى قبل أن يختفى المجرم !

٩ — كانت السيدة والرجل المسنّ خارجين من دار الشرطة، حين وصل إليها صفوان وصبيه ؛ فقال صفوان لياقوت : ادخل أنت فأخبر الضابط بكل مارأيت وسمعت ؛ ودعنى أعرف سرّ ذلك الرجل المسن . فأطاع ياقوت ودخل وحده ، ليقص على الضابط القصة كما رآها . . .

أصول الأشياء

عابد وعدنان، أخوان توءمان، وقد ابتكرا لعبة طريفة، سمياها «مبادئ الأشياء».

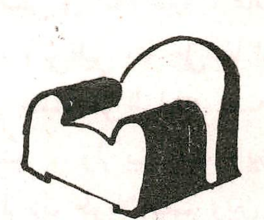
إنها ليست لعبة بدنية مثل كرة القدم، أو كرة السلة؛ ولكنها لعبة عقلية، بسيطة، يمكن أن تُلعب داخل الغرفة، فى يوم قارس البرد؛ كما يمكن أن تلعب فى ساعات الانتظار الثقيلة؛ ويمكن أن يلعبها شخصان أو أكثر، كما يمكن أن يلعبها فرد وحده.

والآن، أريد أن أصف لكم يا أصدقائى كيف ابتكر الأخوان، عابد وعدنان، هذه اللعبة الطريفة . . .

كانا جالسين على المقعد الخشبى بالمحطة، فى انتظار القطار؛ فقال عابد: إننى أفكر فى أصل هذا المقعد . . .

ولم يفهم عدنان ماذا يقصد أخوه؛ ولكن أخاه شرح له الأمر؛ وبدآ اللعبة يتحاوران على النحو الآتى:

— أين كان هذا المقعد ؟



— كان فى مخزن الأثاث . . .

— وقبل ذلك فى مصنع النجارة . . .

— وكان قبل ذلك فى متجر الخشب . . .

— وقبله كان فى مصنع الخشب حيث قُطع وسُوِّى . . .

— وكان شجرة فى الطريق إلى مصنع الخشب . . .

— وكان قبل ذلك شجرة فى الغابة . . .

وهكذا استمر الحوار بين الأخوين عن المقعد، حتى انتهيا إلى معرفة أصله البعيد؛ ثم أخذا يطبِّقان هذه اللعبة على أشياء كثيرة غير المقعد؛ فظهر لهما أن مفاتيح المعزف، أصلها قطع من ناب الفيل الإفريقى؛ وأن الورق الذى يكتبان عليه ويقرآن، أصله من ألياف شجر



الغابة؛ والحرير الذى تلبسه أمهما، من الدود الذى يعيش على أوراق التوت فى اليابان؛ والمنديل الذى يمسح به عدنان وجهه، من القطن الذى يزرعه الفلاحون فى مصر؛ وإطار السيارة، من شجر المطاط الذى ينمو فى البرازيل أو فى جنوب شرق آسيا . . .

وكثير من أصول هذه الأشياء لم يكونا يعرفانه؛ فكانا يضطران للرجوع إلى الكتب؛ أو يسألان عنه والديهما . . .

وقد تعلما من البحث عن أصول الأشياء، أن يقضيا أوقاتاً مسلية ومفيدة؛ فكانا كلما وقعت أعينهما على شىء، ابتدأ عابد فقال:

— ما أصله ؟ . . . .

فيجيبه أخوه، وقد يدخل بينهما فى الحوار ثالث، ورابع؛ فإذا انتهيا إلى الأصل البعيد لذلك الشىء، أخذا يتحاوران فى أصل شىء غيره، مما تقع عليه الأعين، أو مما يخطر على البال؛ وهكذا كانت لعبتهما متجددة ولا تنتهى أبداً . . .

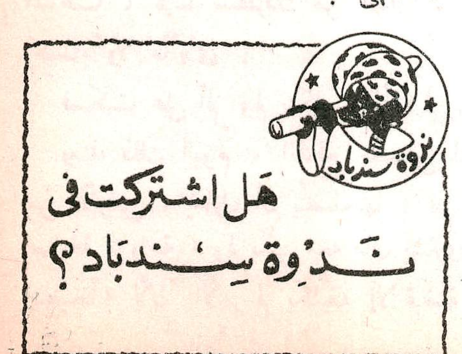
وذات يوم، كان عابد وعدنان مسافرين بالقطار فى رحلة طويلة؛ فقال عابد لأخيه:

— ما أصل السفر ؟

وقد رأيا بعد المحاورة، أن قصة السفر طويلة، لا يعرفانها كلها، وقد لا يعرفها أبوهما؛ فلما انتهت رحلتهما وعادا إلى دارهما، أخذا يقرآن الكتب عن وسائل السفر القديمة، وزارا المتحف الزراعى، ومتحف سكة الحديد، وغيرهما من المتاحف؛ وشاهدا الوسائل المختلفة التى كان يستخدمها الإنسان للسفر فى الزمن القديم، والوسائل التى يستخدمها الآن؛ وقد أعجبهما البحث، حتى أنهما جمعا مجموعة من الصور وبطاقات البريد التى تصور الطرق القديمة والطرق الحديثة؛ وأتما المجموعة بطائفة من الصور رسماها بأقلامهما . . .

وقد شجعهما نجاحهما فى هذا البحث على الاستمرار فى لعبة «أصول الأشياء»، وتعلمها منهما أطفال آخرون؛ فتكونت مجموعات من الأطفال للبحث عن «أصول الأشياء» وجمع الصور لكل شىء منها فى كل مرحلة من مراحله؛ فما هى إلا مدة يسيرة، حتى كان فى المدرسة التى ينتسب إليها عابد وعدنان، متحف كبير، يضم مجموعات شتى من الصور، تمثل أصل كل شىء من الأشياء، ومراحله المختلفة؛ وسمى «متحف أصول الأشياء»!

والآن يا أصدقائى، هل لكم أن تجربوا هذه اللعبة المسلية المفيدة التى لا تنتهى أبدا ؟ . . .





البطيخة

كان يعيش فى مدينة « بغداد » ، منذ أزمان بعيدة ، تاجر شهير ، اسمه « على البغدادى » ، وكان أميناً ، طيباً ، كثير الإحسان ، لطيف المعاملة للناس .

وكان له ثلاثة أولاد : عبدالله ، وعبد اللطيف ، ومصطفى الصغير ؛ فلما حضرته الوفاة ، استدعى أولاده إليه ، ليوصيهم قبل أن يموت ؛ فقال لولديه الكبيرين : أرجو يا ولدىَّ ، أن ترعَيَا أخاكما مصطفى ؛ فإنه لم يزل صغير السن ، ليِّن العود ، قليل العلم والتجربة ؛ أما أنتما فقد كبرتما ، وعرفتما الحياة ، وفيكما القدرة على العمل والكسب ؛ فإذا اختارنى الله إليه ، فكونا له أبوين مكان أبيه الذى مات ، وأعطياه نصيبه من الميراث مثل نصيب كلٍّ منكما ؛ فذلك حقُّه الذى أمر الله له به . . .

ولم تمض إلا أيامٌ بعد هذه الوصية ، حتى مات على البغدادى ، فأخذ أولاده يفكرون فى تقسيم تركته ؛ ولم تكن هذه التركة إلا داراً ، ومتجراً ، ومساحة صغيرة من الأرض ، لا تصلح للزراعة ؛ فقال عبد الله لأخويه : الدار لى ، لأنى كبير الأسرة ! وقال عبد اللطيف : والمتجر لى ، لأنى كنت مساعد أبى فى التجارة ! فقال مصطفى الصغير : وأنا ؟ . . . ماذا يبقى لى ؟ قال أخَوَاه : أما أنت فلك الأرض !

قال مصطفى : ولكنها مساحة صغيرة ، لا تَصلح للزرع ، ولا تغلُّ ثمرة !

فغضب أخَوَاه لقوله ؛ وقالا له : إذا كنت ستتسبَّب لنا المتاعب ، فإننا سنطردك من الدار ، فلا تجدُ غذاءً ولا كِساءً ولا مَأْوًى !

فسكت على ألم ولم يتكلم ؛ لأنه لم ير فى الكلام فائدة !

ومنذ ذلك اليوم ، انقطع مصطفى لتلك القطعة الصغيرة من الأرض ، يحاول أن يُصلحها ؛ فلم يزل بها حتى صارت صالحة للزراعة ؛ ولم يكن معه مال يشترى لها بذوراً ، فزرعها بِطيخاً ؛ لأنَّ الأمر لم يكلِّفه إلا قبضة من بذور البطيخ ، جمعها من الطريق !

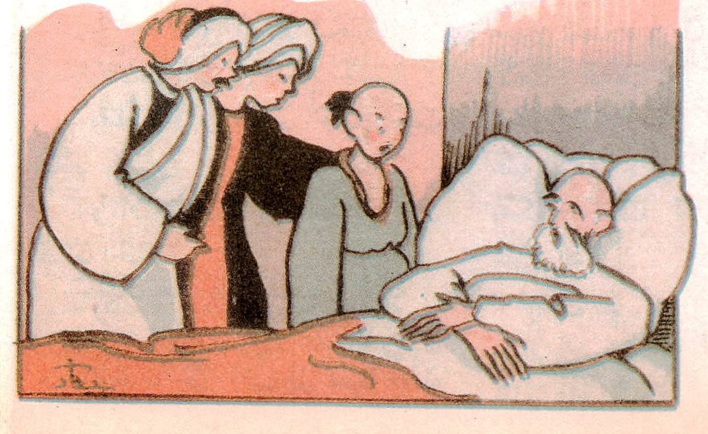
نبتت شجرات البطيخ ، وامتدت فروعها ، ولم تلبث أن أزهرت ، ثم أثمرت ، لأن مصطفى كان دائم العناية بها ؛ ثم كبر البطيخ ونضج ، فجنى منه حمل حمار ؛ ولكنه تحيَّر ماذا سيصنع به ، فقد كان البطيخ فى تلك السنة كثيراً فى بغداد ، ورخيصاً ، حتى لا يزيد حمل الحمار على دراهم ؛ فرأى مصطفى أن يحمل بطيخهُ إلى بلد آخر ، لعله يبيعه بثمن أغلى !

وضع مصطفى بطيخهُ فى شبكة من اللِّيف على ظهر حماره ، ومضى به إلى خارج بغداد ، لايدرى أين يقصد ؛ وفى عزمه ألايعود إلى تلك المدينة التى يعيش فيها أخَوَاه الظالمان !

وظلَّ سائر وراء حماره ، يوماً ، ويوماً ، ويوماً ثالثاً ؛ وكلما أحس بالجوع أو بالتعب ، جلس ساعة أو بعض ساعة ، ليأكل كسرة يابسة مما معه ، ويستريح وقتاً ، ثم يستأنف سيره ؛ فإذا أحس بالظمأ ، كسر بطيخة فأروَى بها ظمأه ؛ ولم يزل ماشياً فى طريقه على غير هدى ، عشرة أيام متوالية . رأى نفسه بعدها على حدود الصحراء ، وقد ابتعد عن العُمران بعداً كبيراً ؛ فجلس ساعة يستريح ويفكر فى أمره . . .

وبينما هو فى مجلسه ذاك ، أبصر جيشاً قافلا من جوف الصحراء ، يتقدَّمه أميرٌ عظيم على حصانه ، وتاجُه يبرق تحت الشمس بريقاً يخطف النظر . . .

وكان هذا الجيش هو جيش السلطان ، قادماً من معركة عنيفة قد خاضها مع العدوّ ، ثم عاد عن طريق الصحراء ؛ وكان الماء قد نفد من ذلك الجيش فى أثناء سيره ، فمات كثير من جنده عِطاشاً فى الطريق ، وبقى قليل منه على شفا الموت من شدة العطش ؛ وكان أشدهم عطشاً هو السلطان نفسه ، فقد جفَّ حلقه ، وتشقَّقت شفتُه ، ولم يبق بينه وبين الموت إلا خطوة واحدة ، والطريق لم يزل طويلا بينهم وبين العمران ومجارى الأنهار ؛ فلم يكد الجيش يرى مصطفى ومعه البطيخ ،



حتى أقبلوا عليه .. وصاح به السلطان: شقَّ بطيخة أيها الفتى، وسأجزل لك العطاء !

أطاع مصطفى أمر السلطان ، ووضع بين يديه بطيخة مشقوقة . فالتهمها التهاماً ، ثم نزع من تاجه أعظم جوهرة وكافأ بها الفتى ؛ وأقبل الجند ورؤساؤهم وقادتُهم على ما قدَّم لهم مصطفى من البطيخ ، يلتهمونه كذلك ؛ ثم جازاه كلٌّ منهم بما قدر عليه ؛ فمنهم من قدَّم له جوهرة ، ومنهم من أعطاه قبضة سيفه الذَّهبية ، ومنهم من دفع إليه حفنة من مال مكافأة له على إنقاذه حياتهم . . .

وهكذا عاد مصطفى وهو يحمل من المال والجواهر ، ومن الذهب والطرائف الغالية ، أكثر مما كان يحمل حماره من البطيخ . .

وبالغ السلطان فى إكرامه ، فخلع عليه حُلة سلطانية ، وحمله على جواد من أحسن جياده ، وأهدى إليه بعض غلمانه ليحرسوه فى أثناء الطريق ويكونوا عبيداً له !

ولم يكن مصطفى يظنُّ أنه سينال ببطيخه كل هذه الثروة ، فحمد الله على ما ناله ، وقرر أن يعود إلى بلده ، ويصنع الخير للناس ما وسعه الجهد ؛ شكراً لله على ما أعطاه . . .

وكرَّ راجعاً إلى بغداد ، فوصل إليها بعد عشرين يوماً من فراقه لها ؛ ولكنه على رغم قِصر المدة التى غابها عن بغداد . رأى كل شىء قد تغير فيها ؛ فإن أصحابه الذين قابلوه فى الطريق ، لم يكونوا يحيُّونه ، لأنهم لم يعرفوه ؛ فقد تغير شكله وزيُّه تغيُّراً كبيراً ؛ ولما قصد إلى داره أبيه ليلقى أخاه عبد الله ، لم يجد مكانها إلا إنقاضاً مسوَّدة وكومة من تراب ؛ فقد شب فيها حريق فالتهمها وقوَّضها أنقاضاً ورماداً ، ولم يبق لعبد الله مكان يؤويه ، فبات فى الطريق يفترش الأرض ويلتحف السماء ؛ أمامتجرأبيه ، فقد وجدفيه شخصاً آخرغير أخيه عبد اللطيف ؛ ذلك لأن عبد اللطيف قد باع المتجر بكل ما فيه ، وقبض ثمنه ليتاجر به فى بلد آخر ؛ فاعترضه لصوصٌ فى الطريق ، واستولوا على مامعه من المال ؛ فعاد إلى بغداد فقيراً مُعدماً ، لا يملك مالا ولا تجارة . . .

حزن مصطفى على مصير أخوَيه ، وما أصاب دار أبيه ؛ فساعد أخويه بماله ليعيشا عيشة كريمة ؛ ثم أعاد بناء الدار فى مكانها على نظام جديد ، وعاش فيها عيشة أهل النعمة ؛ ولم يكفَّ عن الإحسان والصدقة وفِعل الخير ، إلى آخر يوم من حياته !

ولم يزل أهل بغداد إلى اليوم ، يتقربون إلى الله ، عند ضريح مصطفى البغدادى . بالصدقات والنُّذور . يؤدُّونها إلى الفقراء والمساكين ، وبالبطيخ يشقُّونه عند ذلك الضريح ، ليبُلُّوا به ريقَ كلِّ عابر سبيل !

غادرت مدينة « قسنطينة » ، وخلّفت الجبال ورائى متوّجة بالعمائم البيضاء من ثلج الشتاء ؛ فمررت بسيدى مسيد ، ومعهد ابن باديس ؛ ومن هناك قصدت إلى مدينة « سطيف » ذات المجد الباقى فى تاريخ الكفاح العربى . . .

إن أولئك الرجال الشجعان الذين استقبلونى مرحبين فى ذلك البلد العربى الكريم ، هم أبناء أولئك الشهداء الأبطال الذين بذلوا أرواحهم بسخاء فى سبيل تحرير وطنهم المجيد . إن الكرم فيهم وفى آباءهم سليقة ، يبذلون أموالهم ، كما يبذلون أرواحهم ؛ للوفاء بحق الأخوّة العربية . . .

ومن مدينة سطيف ، مضيت إلى « بيبان » ، واخترقت الجبل متجهاً إلى الجنوب ، لزيارة « قلعة بنى حماد » الشهيرة فى تاريخ دولة بنى باديس الصنهاجيين . هنا ، فى هذه القلعة العريقة ، ترد على الخاطر ذكريات بعيدة ، للملوك العظام من بنى باديس ، الذين حكموا هذه البلاد مئات من السنين ، وكان لهم فى البر دولة ، وفى البحر صولة ، وفى كل معترك من معارك المجد جولة ! . . .

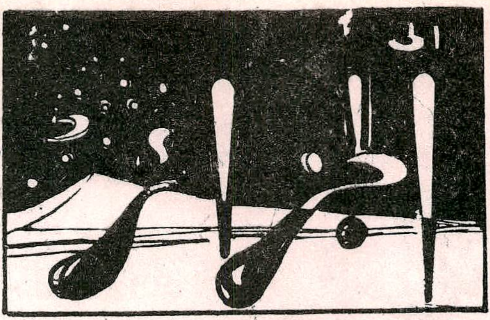
أولئك آباؤكم الأمجاد يا أهل الجزائر ؛ هذه المئذنة العالية فوق قلعتهم ، دليل على ما بلغوا فى ماضيهم من العز وارتفاع المكانة . . .

ثم توجهت من قلعة بنى باديس إلى البادية . . .

إن فى بادية الجزائر ألواناً من الكرم والشجاعة ، ومن جمال الطبيعة وبساطة الحياة ، تدعو إلى الإعجاب . . .

ولكن أجمل شىء رأيته فى تلك البادية هو أشجار الزيتون المباركة ، التى تملأ مساحات واسعة من الأرض . . .

وقد أكلت من زيتون البادية ومن زيتها الطيب ؛ وهو طعام شعبى شهى فى تلك الجهات ؛ يأكله الأغنياء



والفقراء ؛ فلا يخلو بيت ولا مائدة من زيت ومن زيتون !

إن جمال البادية وبساطة الحياة فيها يحبّبان إلىّ أن أقضى هنا أياماً طويلة ؛ ولكنى أريد أن أخصص رحلة من رحلاتى لبادية الجزائر ؛ فلأخترق الجبال الآن عائداً إلى الشمال . . .

وعدت إلى بيبان ، وزرت قلعة بنى عباس ؛ ثم استمررت فى طريقى متجهاً إلى الشمال ، حتى وصلت إلى مدينة « بجاية » ، على ساحل البحر المتوسط . . .

هناك شيئان ، لا ينساهما من يزور مدينة بجاية : أولهما التين الحلو اللذيذ ، الذى لا يشبهه تين آخر فى العالم ؛ والآخر هو الدجاج البجاوى السمين ، الشهير كذلك فى كل بلاد العالم . . .

وميناء بجاية من أشهر موانى شمال أفريقية ؛ وقد كان ميناء لمملكة بنى حماد فى التاريخ القديم . . .

وقد ركبت القطار من مدينة بجاية إلى مدينة الجزائر ، فمضى بنا متجهاً إلى الغرب ، البحر عن يميننا ، ورءوس الجبال تبدو على شمالنا قريبة حيناً وبعيدة حيناً آخر ؛ حتى وصل بنا إلى الجزائر ، فرأينا دورها البيضاء مرصوصة على الجبل بعضها فوق بعض ؛ فياله من منظر بديع لم تر عينى مثله فى بلد من البلاد . . .

وقد شاهدت هنالك آثار الثكنات التى كانت تقيم فيها الجيوش العثمانية ؛ كما زرت المعهد العالى للثعالبى ، وسيدى عبد الرحمن ، والمعبد العتيق الذى يزعم الفرنسيون أنه كنيسة ، ويصر العرب على أنه مسجد . . .

وفى تلك المدينة الجميلة ، مدينة الجزائر ، مرت على خاطرى ذكريات وذكريات تُغرق العين فى دموعها . . .

فلم يكد صديقى يرى أمارات التأثر فى وجهى ، حتى وضع يده على كتفى وهو يقول : هيا . . .

قلت : إلى أين ؟ . . .

قال : نستأنف رحلتنا إلى المغرب الكبير ، المغرب الأقصى . . . فإنى لا أريد أن أرى فى عينيك تلك الدموع !

وداعاً يا أصدقائى الكرام فى بلاد الجزائر ، وداعاً إلى لقاء آخر قريب وسعيد إن شاءالله !

من أصدقاء سندباد

أيهما أبرع !

أعلن محل تجارى عن حاجته إلى رجل يقوم بتصريف بضاعته فى الأقاليم ؛ فتقدم أحدهم يقول إنه أبرع شخص يقوم بهذه المهمة ؛ فاختاره ؛ ولكنه عاد بعد شهرين من أول رحلة تجارية ، ولم يوزع شيئاً من البضاعة ؛ فلما سأله التاجر عن السبب قال له : إننى آسف يا سيدى ، فقد ظهر أن هناك من هو أبرع منى ، وهو الذى باع لك هذه البضاعة !

جودت أحمد على

مدرسة الشيخ صالح الثانوية بالقاهرة



[إن سندباد يقضى كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأ ؛ ليتزودوا مثله من العلم . . . وهذه خلاصات مما قرأ سندباد فى هذا الأسبوع !]

خضرة الزرع وحمرة الدم

إن أوراق الشجر فى الحديقة كلها خضراء ، ولكننا لو نقلنا شجرة من شجر الحديقة فى أصيصها إلى حجرة مظلمة فى الدار ؛ لرأينا أوراقها الجديدة كلها بيضاء . . .

هذه حقيقة نلاحظها دائماً ؛ بل إننا نلاحظ فى بعض الأشجار الكثيفة ، أن بعض ورقاتها المختفية وراء الظلال بيضاء كذلك ؛ مع أن باقى أوراق الشجرة لونه أخضر . . .

ونحن فى الصيف نشترى البطيخ ، فنرى قشره أخضر ؛ ولكننا فى بعض الأحيان نلاحظ أن فى قشره بقعاً بيضاء مستديرة ؛ فلا نعرف سبب ذلك ، ونسأل بياع البطيخ ، فيخبرنا أن هذه البقعة البيضاء من قشرة البطيخة ، كانت مغطاة فى الحقل بورقة من ورق شجرة البطيخ ، فابيضت لأن ضوء الشمس لم يكن ينفذ إليها . .

فقد عرفنا إذن أن ضوء الشمس هو الذى يمنح الزرع ذلك اللون الأخضر البهيج الذى نراه ، وبغيره لا يمكن أن يخضر الزرع . . .

وهذه المادة الخضراء فى الزرع ، تشبه المادة الحمراء التى تلون دم الإنسان ، فكما يضعف الإنسان وتنحل قوته إذا نقصت المادة الحمراء فى دمه ، يضعف الزرع ويسرع إليه الذبول إذا نقصت المادة الخضراء فى أوراقه . . .

ويقول الأطباء عن الشخص الذى ينقص عدد الكرات الحمراء فى دمه : إن عنده فقر دم ؛ وكذلك نقول نحن عن أوراق الشجر البيضاء . . .

ومن العجيب أن ضوء الشمس الذى يمنح الزرع لونه الأخضر الجميل ، يمنح الإنسان كذلك بعض المادة الحمراء التى تلون دمه ؛ ولذلك نعرف — حين نرى شخصاً أصفر الوجه شاحب اللون — أنه لا يستمتع بما يكفيه من ضوء الشمس . . .

وإننا لنحزن كثيراً حين نعرف أن آلافاً من الأطفال يعيشون فى بيوت ضيقة مظلمة ، لا ينفذ إليهم ضوء الشمس . . .

ولكن الإسراف — مع ذلك — فى التعرض لضوء الشمس قد يسبب للإنسان أمراضاً أخرى خطيرة ؛ ولذلك ننصح الأولاد بالاعتدال فى الاستمتاع بضوء الشمس ، ليأخذوا منه ما يكفيهم من غير أن يتعرضوا لأذاه . . .



أغوار المناجم

يحتوى باطن الأرض على معادن كثيرة ، كالحديد ، والفحم ، والذهب ، والماس ، وغيرها . . .

فإذا عرف الناس أن مكاناً من الأرض يحتوى باطنه على شىء من المعادن ، حفروه حتى يصلوا إلى المعدن فيأخذوه ؛ وهذا المكان الذى يحفرونه ليأخذوا ما فيه من المعادن ، هو الذى يسمى « المنجم » . . .

وأغنى البلاد هى التى تكثر فيها المناجم ؛ لأنها مصدر ثروة ورزق واسع . . .

وبعض المناجم قريب الغور ، وبعضها عميق جداً ؛ فلا تستعجبوا يا أصدقائى إذا سمعتم أن هناك منجماً يبلغ عمقه ٤٠٠ متر ، أو ٨٠٠ متر ؛ فإن هذا عمق عادى ؛ وهناك مناجم يبلغ عمقها ١٠٠٠ متر ؛ بل إن بعض المناجم فى الولايات المتحدة قد يصل عمقها إلى ١٤٠٠ متر . . .

وأعمق المناجم المعروفة ، هو منجم « سانت جان دى رى » بالبرازيل . ويبلغ عمقه نحو ٢٠٥٠ متر ؛ وقد عرفتم يا أصدقائى أن الحرارة فى جوف الأرض أكثر منها فى ظاهرها ؛ ولذلك يحس العمال فى داخل المناجم بالحر الشديد ؛ حتى إنهم فى بعض المناجم العميقة ، يخيل إليهم أنهم من شدة الحر فى منطقة خط الاستواء ؛ مع أنهم فى بلاد الشمال الباردة ؛ ويكفى أن تعرفوا أن درجة الحرارة فى منجم البرازيل تبلغ فى قاعه ٤٧° مئوية ؛ وهى حرارة لو كانت فى الماء لما استطعنا أن نستحم به من شدة سخونته ! !



رحلات سندباد

الرحلة الأولى ـ ١٤

قال سندباد :

كان ذلك الجسم الذى تدحرج ورائى إلى قاع السرداب ، هو جسم الشيخ نفسه ؛ فلو أنه وقع فوقى لحطمنى تحطيماً ، ولكنى كنت بعيداً عن فتحة السرداب ، فسقط بعيداً عنى ؛ فدنوت منه وفى يدى مصباحى ، لأعرف ماذا أصابه ؛ فإذا نَفَسه يعلو ويهبط ، ولكنه لا ينطق كلمة ولا يتحرك حركة ؛ فعرفت أنه مغمى عليه ؛ فأخذت أحاول تنبيهه ، حتى عاد إليه رشده ؛ ولكنه لم يكد يتنبَّه ، حتى أخذ يئنُّ ويتوجع ؛ فيتردد صدى أنينه فى جوف السرداب غليظاً مزعجاً يكاد يخرق طبلة أذنى . . .

وكان الشيخ قد أصابه كسر فى ذراعه ، وشجَّة فى رأسه ، فحمدت الله على أن رجليه لم يُصبهما شىء ؛ ففى استطاعته أن يقف عليهما متغلباً على آلامه ، ليتبعنى حين ينفتح الباب ؛ ولكنى لم أكد أوليه ظهرى لأحاول فتح الباب المغلق ، حتى سمعت ورائى صرخة راعبة ؛ فقد وقعتْ عين الشيخ فى ضوء المصباح على الأشلاء والجماجم المنتثرة فى ذلك الجب ، فصرخ صرخة الرعب وعاد إلى الإغماء . . .

وتركت الباب ، وعدت إلى الشيخ أعالجه حتى أفاقَ ، ثم أخذت أطمئنه بما أقدر عليه من فنون القول ، حتى عاد إليه بعض الهدوء ، ثم عدت إلى الباب فسلَّطت عليه شعاع المصباح ، لأتبين موضع الزرِّ الخفىّ ، ثم مسسته بأصبعى ، فدار الباب حول محْوَرِه وابتدأ ينفتح ؛ وتأهبت للدخول حين يكمل فتحه ، قبل أن يستتمَّ دورته فينقفل ؛ وصِحتُ بالشيخ وأنا أجتاز الباب المفتوح إلى الغرفة : « اتبعنى ! » وكم كان انزعاجى حين سمعت الشيخ يقول فى ضعف : « احملنى ! » . . .

وهممت بالرجوع إليه ، ولكن الباب كان قد استتمَّ دورته وانقفل ؛ فلم يكن لى سبيلٌ إلى فتحه !

ورأيتُنى فى تلك الغرفة وحيداً كما كنتُ فى يومٍ مضى ؛ ولكن رائحة منتنة خانقة كانت تملأ رحبَ الغرفة فى هذه المرة ؛ فقد كانت الجثتان اللتان خلَّفتهما فيها أمس ، لم تزالا فى موضعهما من أرض الغرفة ، ولم تزل دماؤهما رطبة . . .

ثم تذكرت الجثة الثالثة المكوَّمة وراء ذلك الباب المقفل ؛ فامتلأ قلبى إشفاقاً وخوفاً ورهبة ، وشعرت بالدُّوار حتى كدت أسقط مغمياً على . . .

وكان لابد أن أفعل شيئاً للخروج من هذه الغرفة قبل أن أموت مختنقاً ، وقبل أن يموت ذلك الشيخ المسكين الوحيد فى قاع الجب مع الأشلاء والجماجم ؛ فأسرعت إلى ذلك الباب الذى ينفتح إلى الخلاء ، أتخطَّى إليه الأنضادَ المقلوبة والأوعية المحطَّمة ؛ ولم أجد فى نفسى شجاعة على إيقاد مصباحى ، حتى لا تقع عيناى على جثتَى الضبع وملك الجبل !

وبلغْت الباب ففتحته ، وخرجت إلى الخلاء ؛ وكان كلبى « نمرود » ينتظرنى بالباب وحده فى هذه المرة ؛ وقد حفر بالقرب من الباب حفرة رحيبة عميقة تتسع لجسد إنسان ؛ فلم يكد يرى الباب ينفتح حتى وثب إليه يمنعه أن ينقفل ، كأنه قد عرف كما عرفتُ أنه إن ينقفل فلا سبيل إلى

فتحه إلا بالنزول فى السرداب مرة ثالثة . . .

وأدهشتنى حركة نمرود ، فتبعته صامتاً لأعرف ما يريد ؛ فإذا هو يذهب إلى جثة ملك الجبل يحاول أن يجرَّها إلى ما وراء الباب !

ياله من إحساس كريم لم يخطر على بال غيره !

وأسرعت إليه أعاونه فى جر الجثة المنتفخة حتى بلغنا بها تلك الحفرة ، ثم أهلنا عليها التراب !



ولم نضيع الوقت بعد ذلك ، فأسرع نمرود إلى مصعد الأكمة . وسرت وراءه أتبعه وقد عرفتُ مايعنيه ؛ ولكنى لم أكد أخطو بضع خطوات وراء نمرود ، حتى أحسستُ شيئاً يجذبنى من وسطى بعنف ، فوقعتُ قاعداً ، وكانت وقعةً شديدة آلمتنى ، ولكنها أضحكتنى أيضاً ؛ فقد كان الحبل الذى تدلَّيت به فى السرداب لم يزل مربوطاً فى وسطى ، ينجر ورائى ويتلوَّى كأنه ذيلٌ طويل ؛ فلم أتنبَّه له إلا حين نشب فى بعض الصخور وأنا أتبع نمرود مسرعاً ، فأوقعنى قاعداً على الأرض !

ونهضت من سقطتى ، لأستأنف السير وراء نمرود ، وقد كوَّمتُ الحبل فى يدى ولم أحلَّ رباطه ؛ فقد خطرتْ لى الفكرة التى أنقذ بها ذلك الشيخ من جوف السرداب قبل أن يموت ذعراً وظمأ وجوعاً . . .

وكان النهار قد انتصف ومالت الشمس إلى ناحية ، حين رأيتنى واقفاً على حافة ذلك السرداب، أحاول أن أهبط فيه للمرة الثالثة لأنقذ ذلك الشيخ المسكين !

ووصلت الحبل بقطعة أخرى فتلتُها من بعض ثيابى ؛ لأطمئنَّ إلى وصوله بى إلى قاع السرداب ، ثم عقدتُ فى طرفه عقدة وربطتها فى صخرة ناتئة على الحافة ، ولففتُ الحبل عليها كما يلتفُّ الخيط على البكرة ؛ وطرفه الآخر لم يزل مربوطاً فى وسطى ؛ ثم أخذت أتدلَّى فى السرداب ، ونمرود يمدُّ لى الحبل الملفوف حول الصخرة شبراً بعد شبر ، حتى قاربتُ أن أصل ؛ فناديت الشيخ لأطمئنه وأطمئنَّ عليه ؛ فأجاب ندائى . . .

وبلغتُ القاع ، فرأيته واقفاً على قدميه ينتظرنى ، وفى وجهه أمارات الإعياء . . .

قلت له : « اتبعنى ولا تتلكأ ! » ثم خطوت خطوة نحو الباب ففتحته ، ودفعتُه إلى الغرفة واندفعت وراءه قبل أن ينقفل الباب . . .

وكان الضوء يملأ الغرفة فى هذه المرة ؛ فقد كان بابها مفتوحاً إلى الخلاء منذ أخرجنا منه جثة ملك الجبل ، قد تدحرجتْ إليه بعضُ الصخور فمنعتْه أن ينقفل . . .

ووقف الشيخ كالمذهول بين المرايا والتحف المبعثرة وأوعية اللآلئ ؛ ولكن عينه لم تكد تقع على جثة الضبع حتى تراجع مذعوراً وهو يقول : ياله من منظر بشع !

ثم استدار ينظر حواليه وهو يقول : أين جثة ملك الجبل ؟

قلت : قد واريناها التراب هناك !

وأشرت بأصبعى إلى ما وراء الباب المفتوح ؛ فلم يكد نظره يتوجه إلى الباب حتى عدا مسرعاً نحوه وهو يقول : ما بقائى فى هذا القبر والباب مفتوح إلى الحياة ؟

قلت وأنا أعدو خلفه : ألست تريد جوهراً ولآلئ ؟

قال وقد صار صوته وراء الباب : لست أريد ؛ لست أريد ! . . . .





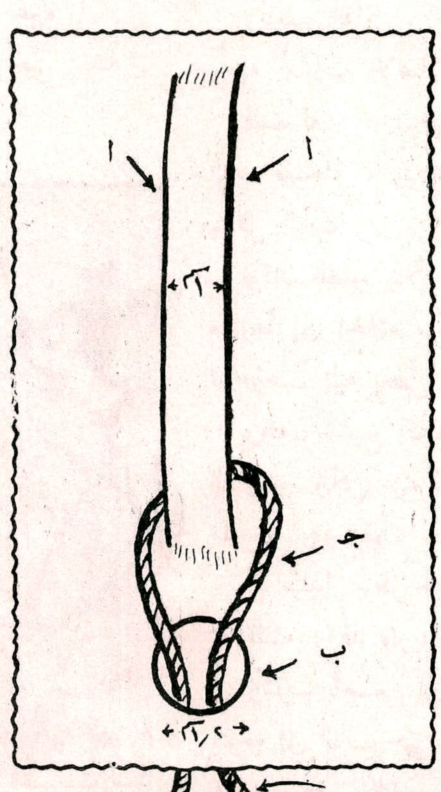
لغز الخيط والزر

● لعمل هذا اللغز ، تحتاج إلى قطعة مستطيلة من الورق المقوى ، طولها ١٠ سم ، وعرضها ٥ سم ؛ وقطعة من الخيط طولها ١٥ سم ؛ وزرين كبيرين من أزرار الثياب .

● اقطع فى وسط قطعة الورق المقوى خطين متوازين (ا) يحصران بينهما شريطا ضيقاً لا يزيد عرضه على سنتيمتر ؛ ثم اقطع فى أسفل الورقة دائرة (ب) يزيد قطرها قليلا على سنتيمتر ؛ كماهو مبين فى الشكل ا

● اربط الزر (ى) فى أحد طرفى الخيط (ج) ، ثم أمرر الطرف الآخر من الثقب (ب) ، ثم أمرره ثانية من تحت الشريط الضيق فى وسط الورقة ، ثم عد فأمرره من الثقب (ب)، واربط به بعد ذلك الزر الثانى؛ وبذلك يتم عمل اللغز.

● والآن حاول أن تخلص الخيط والزرين من الورقة بأى طريقة ، بشرط ألاتقطع الورقة ، ولاالخيط ، ولا تدفع الزر بقوة خلال الثقب ؛ فهل تعرف ؟





[الحل فى العدد القادم]

من أصدقاء سندباد

فيلسوف عظيم !

كان أحد الأغبياء الثقلاء يدعى أنه فيلسوف عظيم ، فكان حين يتهيأ للنوم فى كل ليلة ، يضع نظارته على عينيه ؛ وذات ليلة سألته زوجته عن سبب ذلك ، فقال لها : إنى أريد أن أتأمل جيداً كل ما أراه فى المنام !

المذكورى محمد

الدار البيضاء – مراكش

* * *

فى تل أبيب !

ذهب مريض إلى الطبيب ليعالجه ؛ ففحصه ، ثم كتب له وصفة الدواء وقدمها إليه ؛ وبعد يومين عاد المريض ، فسأله الطبيب : كيف حالك الآن ، وماذا كانت نتيجة الدواء الذى وصفته لك؟ قال المريض آسفاً : نتيجة خاسرة ؛ لأنى اشتريت علبة حبوب كاملة ، ودفعت ثمنها ؛ ولكنى شفيت من أول حبة !

زياد أحمد ناجى الزاغانى

حلب – سوريا

* * *

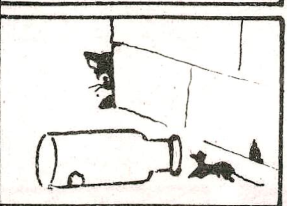
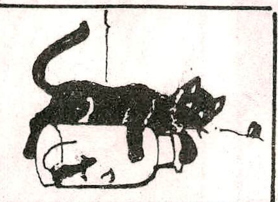
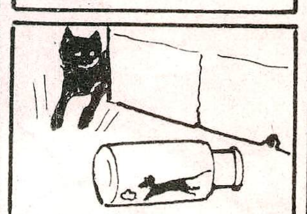
ليلة سعيدة !

نزل مسافران فى فندق بمدينة «نيويورك» وكان هذا الفندق فى الطابق الثانى والأربعين من إحدى ناطحات السحاب ؛ وقد خرج هذان المسافران لعملهما ذات يوم، ثم عادا ، فركبا المصعد ليحملهما إلى غرفتهما من الفندق، ولكنه لم يصعد بهما إلا طابقين اثنين ، ثم تعطل ؛ فاضطرا أن يصعدا على أقدامهما ؛ ولما كانت المسافة طويلة ، فقد أخذا فى أثناء صعودهما يتسليان بحكاية بعض القصص ، حتى وصلا إلى الطابق الرابع والثلاثين ؛ وهناك قال أحدهما لصاحبه : سأروى لك قصة مسلية ، وعجيبة ؛ ولكن أعجب ما فيها أنها حقيقية واقعية : لقد نسينا مفتاح غرفتنا تحت عند البواب ، وعلينا أن ننزل لإحضاره ! !

حسن نصرت الوكيل

مدرسة دمنهور الثانوية .

تعال نلعب


أمامك تسع صور تتكون منها قصة القط والفأر ، ولكن هذه الصور غير مرتبة ؛ فهل تستطيع ترتيبها ليمكن فهم القصة ؟

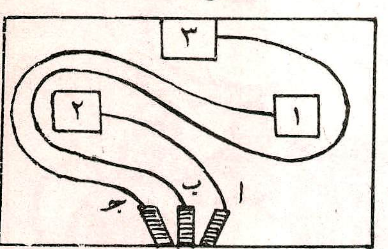
حلول ألعاب العدد ١٣

● الكلمات المتقاطعة

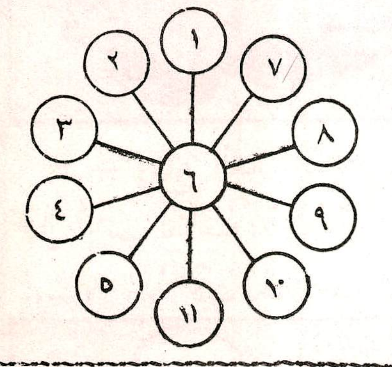
الكلمات الأفقية : ١ – شعبان ٦ – ند ٨ – سل ١٠ – فى ١١ – يحس ١٢ – بيض ١٣ – ود ١٥ – لا ١٦ – فرن ١٨ – أصنام.

الكلمات الرأسية : ٢ – عن ٣ – بدر ٤ – أم ٥ – أسيوط ٧ – فيضان ٩ – لحد ١٤ – فرن ١٦ – فص ١٧ – نا .

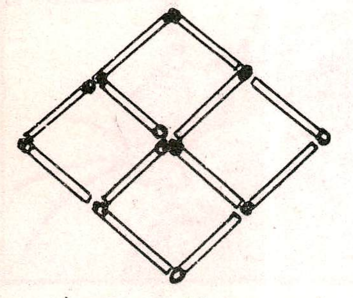
● توصيل الماء للمنازل



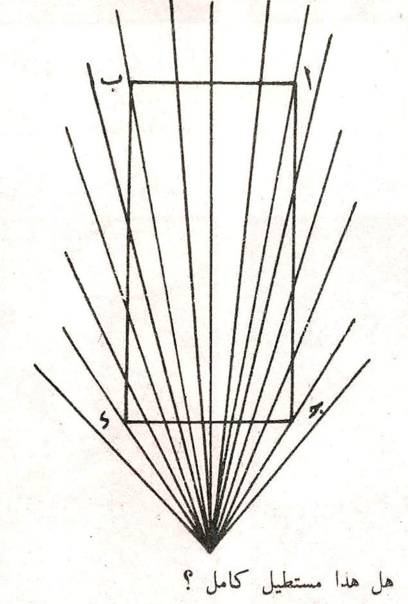
● لغز الأعداد



● لغز عيدان الكبريت



أمامك ١٢ عوداً من عيدان الكبريت ، تكون شكلاً معيناً ؛ فهل تستطيع إعادة ترتيبها لتكوين ٦ مثلثات متساوية الأضلاع ، من غير أن تكسر أحد العيدان ؟

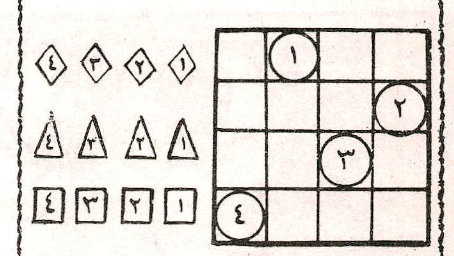


هل هذا مستطيل كامل ؟

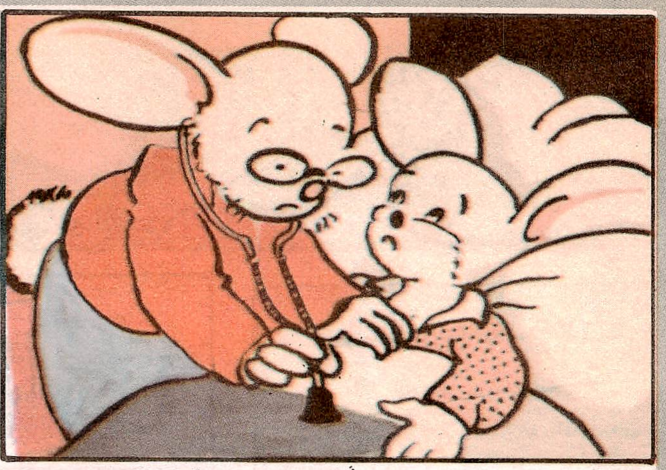
وهل يساوى المستقيم ا ب المستقيم جـ د فى الطول.

● لغز الأشكال والأعداد

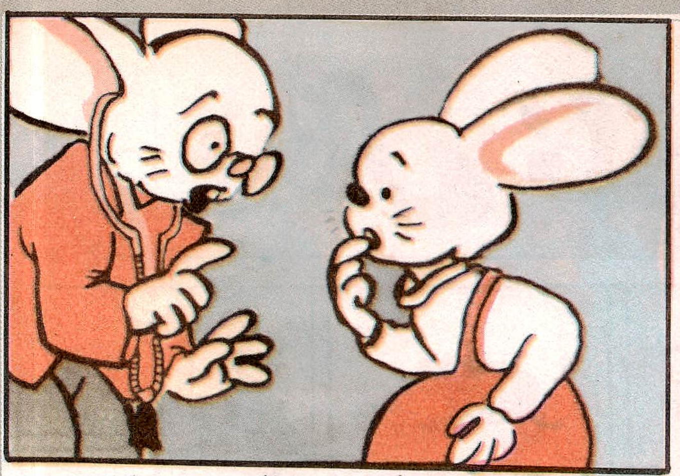
هذا المربع مقسم إلى ١٦ مربعاً صغيراً شغلت الأرقام التى تراها فى الرسم أربعة دوائر منها .



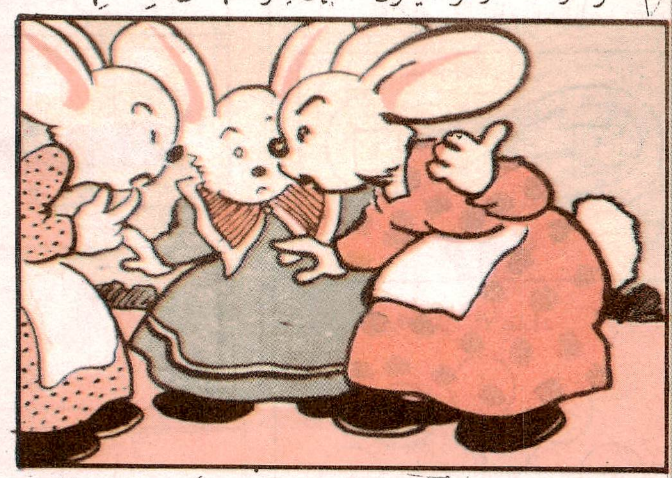
والمطلوب أن تشغل كل مربع من المربعات الباقية ، برقم من الأرقام المكتوبة داخل المعينات والمثلثات والمربعات المجاورة ، على شرط ألا يتكرر شكلان ، ولا عددان متماثلان ، فى صف رأسى ، ولا فى صف أفقى .



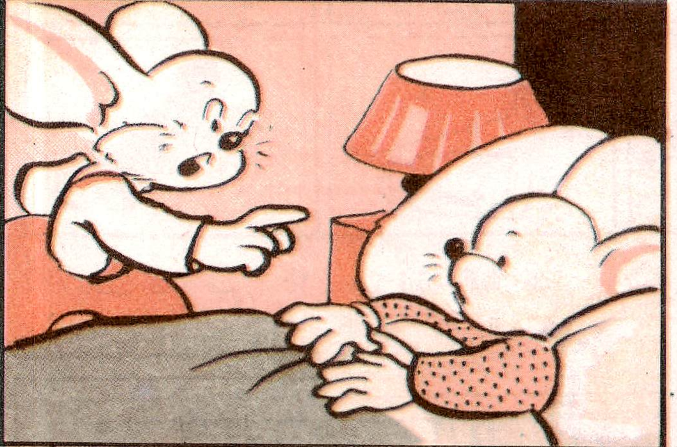
١ — جاءَ طبيبُ الأرانبِ، لِيكْشِفَ عن مرضِ سُوسُوباد؛ فوضعَ سمّاعتَهُ على صدرِها؛ ونظرَ في لسانِها؛ ثمّ هزَّ رأسَهُ وهوَ يقول: إنَّ مرضَها في معدتِها!



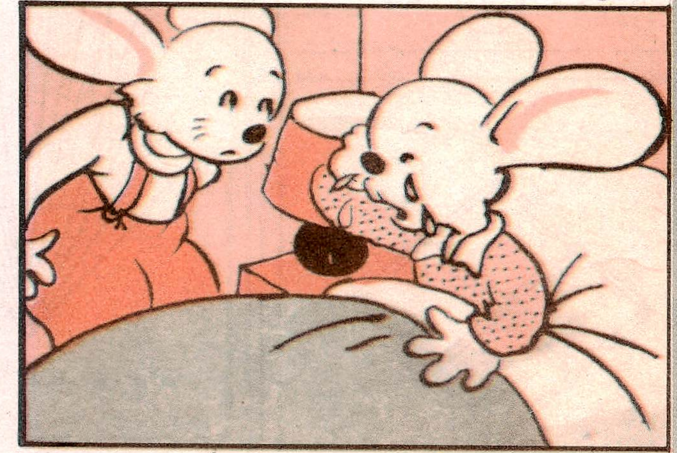
٢ — ثم وقفَ الطّبيبُ مع أرْنَباد، فأخْبَرَهُ أنَّ أخْتَهُ قدْ أكلتْ لحماً؛ فقالَ أرْنَبادُ مُنْكِرًا: هٰذا مُستَحيل: إنَّ أُخْتي سُوسُوباد لا يُمكِنُ أنْ تَتَثعْلب!



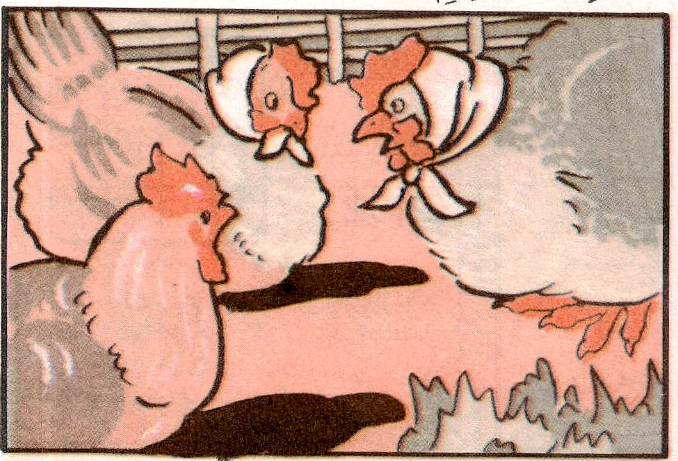
٣ — وشاعَ الْخبرُ بسُرْعةٍ بيْنَ الأرانبِ؛ فقالَ كُلُّ أرْنبٍ لِصاحِبِه: ألَمْ تدرِ بما حدثَ؟ لقدْ تثعْلبتْ سُوسُوباد، وأكلتْ لحماً، فصارتْ خطرًا على الأرانب!



٤ — وذهبَ أرْنَبادُ إلى أخْتِهِ غاضباً، وقالَ لها: أخْبِريني بالحقيقةِ يا سُوسُوباد، هلْ ضحِكَ عليْكِ الثّعالبُ فطاوعْتِيهم؛ وتثعْلبْتِ؛ وأكلْتِ لحمَ أرْنب؟



٥ — بكتْ سُوسُوباد، وقالتْ لأخيها: لا تُصدِّقْ يا أرْنَباد أنّي تثعْلبْتُ؛ ولٰكنَّ الثّعالبَ افْترسُوا دجاجةً، ودسُّوا قطْعةً منْ لحمِها في فمي، لِيَغيظُوني!



٦ — ولمْ يلبثِ الْخبرُ أنِ انْتقلَ إلى الدّجاجِ، فقالتْ كُلُّ دجاجةٍ لأُخْتِها: لقدْ تثعْلبتْ سُوسُوباد، وأكلتْ لحمَ الدّجاجِ؛ فلا تأمَني لها ولا لأخيها! [يتبع]

دار المعارف بمصر


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ١٥
الخميس ١٠ ابريل ١٩٥٢
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد فى جميع البلاد.... نقدم إليكم مع هذا العدد من مجلة سندباد هدية جميلة، هى صورة ملونة أنيقة، بريشة فنانة كبيرة، تمثل قصة الغراب والثعلب، وهى الصورة الأولى من مجموعة كبيرة من الصور، تمثل أشهر القصص العالمية، وتهديها مجلة سندباد، إلى قرائها فى جميع البلاد، وإنا لنأمل أن يحرص قراء سندباد، على الاحتفاظ بهذه المجموعة الغالية، لينشئ كلٌّ منهم لنفسه مكتبة مصورة، يزيِّن بها غرفته، ويباهى صحابته، ويذكر بها أخاه سندباد، صديق الأولاد، فى جميع البلاد.

سندباد



● محمد السيد الحرون : طوخ دلكة

– « يغيظنى وأنا تلميذ بالثانوى ، من قراء سندباد ، أن تسموها مجلة الأولاد ؛ فهل تريدون أن أمتنع عن قراءتها لأنى رجل ؟ »

● نادية بشارة : مدرسة سراى القبة

– « لماذا تسمونها مجلة الأولاد ، مع أنّ قراءها فى مدرستنا يبلغون أكثر من مائتى بنت ؟ »

– هذه المجلة يا بنى ويابنيتى ، هى مجلة أولاد العرب جميعاً ، من البنين والبنات ؛ أفلستما من أولاد العرب ، سواء أكنتما صغيرين أو كبيرين ، وسواء الصبى والصبية ؟ فهل عرفتما الآن معنى كلمة « الأولاد » ؟ وهل تذكران المثل الذى يقول : كل مولود ولد؟

● عبدالله محمد جيزاوى : الكويت

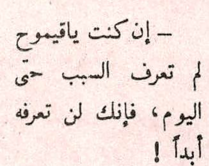
– « أرجو أن تخبرينى يا عمى باسم الشاعر الذى يقول :

يغلِّفُ البصلُ المذْمومُ أكسيةً * ويُتركُ النرجسُ المحمودُ عُرْيانا !

– يخيل إلى يا بنى أن قائل هذا البيت هو رئيس تحرير « سندباد » !

● قيموح يمونة : عين التوتة ، بالجزائر

– « يقولون لنا نحن الجزائريين : أنتم غربيون ، وعزكم ورقيكم لا يأتيان إلا من الغرب ؛ فلماذا تأخرنا عن الشعوب ونحن تبع الغرب منذ مائة وثلاثين سنة ؟ »


– إن كنت ياقيموح لم تعرف السبب حتى اليوم، فإنك لن تعرفه أبداً !





شارة سندباد فى صدرك
وعدد من مجلة سندباد فى يدك
دليل على إمتيازك ورقيك!

إبتداء من العدد القادم
يانصيب سندباد

تعوَّد قراء سندباد، أن نطالعهم فى كل شهر بمسابقة كبيرة، يتنافسون فى الحصول على جوائزها الثمينة ...

وتعوَّد « سندباد » فى مسابقاته ، أن يحمل قراءه على البحث والتفكير، وعلى الاطلاع والقراءة ، إذا أرادوا أن يظفروا بجوائزه الثمينة . . .

ولكن الإمتحانات اليوم على الأبواب ، فليس عند قراء سندباد فراغ للتفكير فى المسابقات؛ وليس يريد سندباد أن يحرمهم من المكافآت...

وللتوفيق بين الغرضين ، أنشأنا فكرة يانصيب سندباد . . .

وسيرى القراء – ابتداء من العدد القادم – رقماً لكل نسخة من مجلة سندباد . ولكل رقم بختٌ ونصيب... وقيمة الجوائز ١٣٠ جنيه !

[التفصيل فى العدد القادم]

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

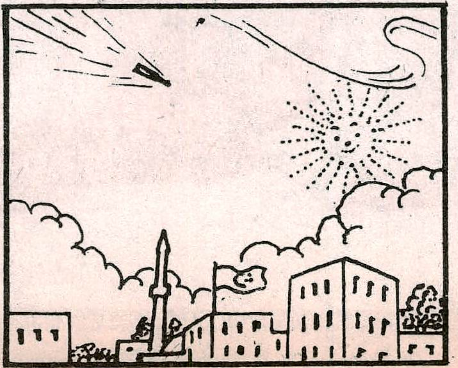
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

جميع الحقوق محفوظة للدار

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج










جوائز سندباد

أقامت مجلة « سندباد » فى مساء الخميس الماضى (٣ أبريل سنة ١٩٥٢) حفلة أنيقة فى البهو الكبير بمبنى « دار المعارف بمصر » للاحتفال بتوزيع الجوائز على الفائزين فى مسابقة « سندباد » الثانية ؛ وقد أجاب الدعوة إلى هذا الاحتفال ، الفائزون بهذه الجوائز ، وأعضاء « ندوات سندباد » فى القاهرة وضواحيها ؛ وزملاؤهم الفائزون فى مسابقة « سندباد » الأولى ؛ وبعد أن تعارف المدعوون ، وتبادلوا التهنئة والتحية ، وزعت الجوائز على الفائزين بها منهم ، ثم شهدوا عرضاً سينمائياً ، تناولوا خلاله بعض الحلوى والمرطبات ، ثم رسمت صورة تذكارية للفائزين ، وعدة صور أخرى للمدعوين .



الفائزون

فى مسابقة سندباد الثانية

صور الفائزين فى مسابقة سندباد الثانية ، فى أثناء الاحتفال الذى أقامته « دار المعارف بمصر » فى مساء الخميس الماضى ، لتوزيع الجوائز؛ وقد أرسلت الجوائز الثلاث الأولى إلى الذين فازوا بها فى لبنان والجزائر ، كما أرسلت باقى الجوائز إلى مستحقيها فى سائر البلاد



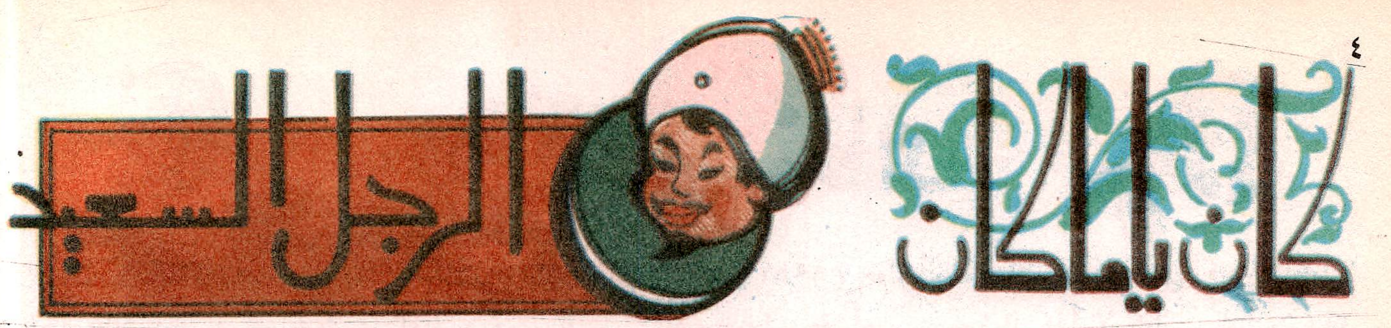
الفائزون

فى مسابقة سندباد الأولى

وهذه صورة الفائزين فى مسابقة سندباد الأولى ، فى أثناء الاحتفال الذى أقامته « دار المعارف بمصر » فى مساء الجمعة ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٢ لتوزيع الجوائز ، وتتوسط الصورة الفائزة « فضيلة مصطفى مراد » تحمل جهاز الراديو الذى ضرب به .



ابتداء من العدد القادم ، يانصيب سندباد ... ...



تلخيص ما سبق :

أراد « ولى داد » أن يتخلص مما اجتمع له من المال ؛ لا زاهد ؛ فاشترى به خاتماً ثميناً ، وأرسله مع صديقه « عبدل » هدية إلى أميرة « خستان » الجميلة ؛ فردت الأميرة على هديته ، بصندوق مملوء بأفخر أنواع الحرير ؛ فأهداه ولى داد إلى أمير « ماهان » الشاب ؛ فرد الأمير على هديته ، بإهداء عشرة من أحسن الجياد إليه ؛ فأرسلها ولى داد هدية ثانية إلى الأميرة ؛ فأشار عليها أبوها ، بأن ترد عليه بهدية غالية ، لا يقدر على مثلها ، حتى ينتهى بينهما هذا الأمر ؛ فأرسلت إليه عشرين حماراً محملة بالفضة ، يتبعها عشرون مملوكاً ؛ فأرسلها ولى داد ، هدية ثانية إلى أمير ماهان ، فتحير الأمير ، واستدعى وزراءه يشاورهم فى أمر هذه الهدايا المتتابعة ، والغرض من إهدائها إليه ؛ فقال له وزراؤه : ربما كان لذلك الرجل بنت يريد أن يزوجها للأمير ! فاقتنع الأمير بذلك ، وأرسل له رد الهدية ، عشرين حصاناً محملة بالذهب ، وتأهب للسفر لرؤية ولى داد ؛ أما ولى داد فإنه أرسل العشرين حصاناً بما حملت إلى أميرة خستان ؛ فقال لها أبوها : ربما كان ولى داد هذا أميراً شاباً يريد أن يتزوجك ! ثم تأهب للسفر مع ابنته كذلك ، لرؤية ولى داد . . . . . .

[الخاتمة]

كان ولى داد جالساً فى كوخه ، حين أقبل عليه صديقه عبدل مسرعاً يصيح فى فزع : الفرار الفرار ، النجاة النجاة ؛ إن جيشين عظيمين يقتربان من باب المدينة ، وأظنهما يريدان الحرب !

قال ولى داد منزعجاً : الحرب ؟ ولماذا ؟ إن مدينتنا هادئة مسالمة . ليس بينها وبين أحد عداوة . أفضِّل يا صديقى أن تذهب لترى وتستكشف الحقيقة . .

ذهب عبدل فغاب قليلا ، ثم عاد مبتسما يقول : اطمئن يا صديقى ، فلا حرب ولا قتال . . .

قال ولى داد : إذن فلم قدم هذان الجيشان إلى المدينة ؟

قال عبدل : إنهما ملكان عظيمان ، قد جاءا لزيارة رجل عظيم من أهل مهراباد . هكذا يقول الناس !

قال ولى داد : ومن يا تُرى يكون ذلك الرجل العظيم ، الذى يقدم لزيارته ملكان عظيمان ؟

وسكت قليلا ، ثم قال لصاحبه عبدل : أتستطيع أن تذهب مرة أخرى فتعرف لنا مَن ذلك الذى يقصدان إلى زيارته ؟

ذهب عبدل ، ثم عاد ضاحكاً يقول : أتدرى مَن ذلك الرجل العظيم يا صديقى ؟ إنه أنت يا ولى داد !

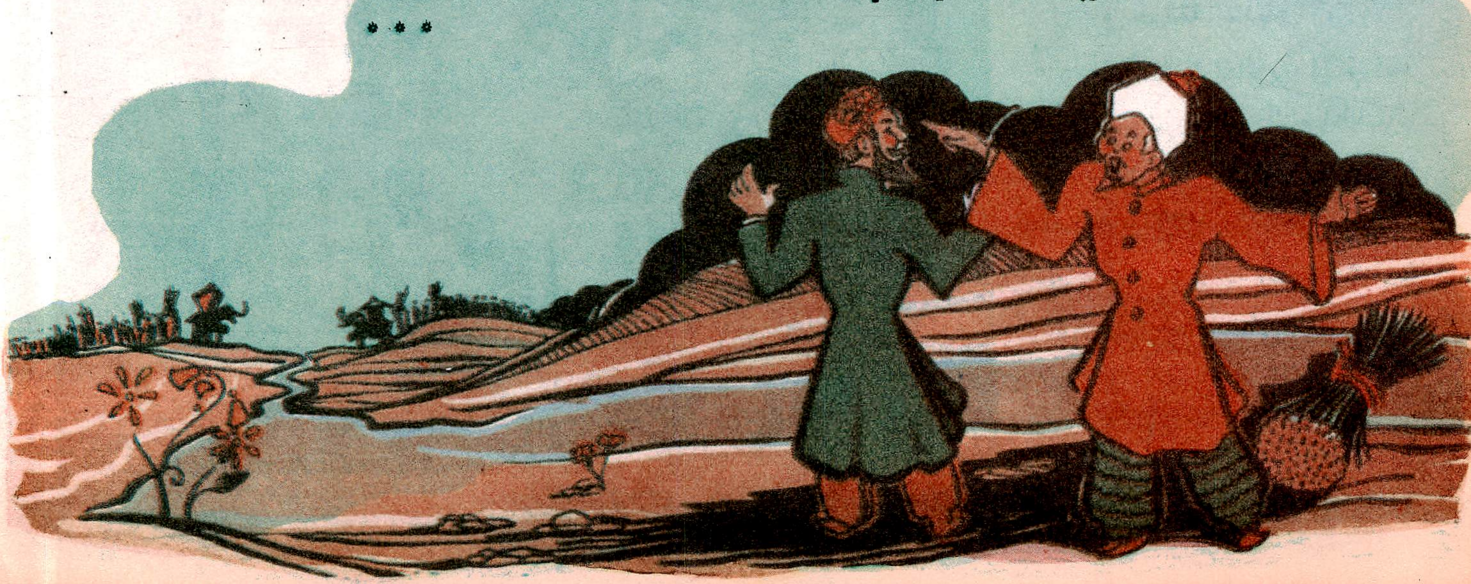
قال ولى داد مستعجباً مدهوشاً : أنا ؟ يحضر لزيارتى ملكان عظيمان ؟ ماذا تقول يا عبدل ؟ وأىُّ شأن بينى وبين الملوك ؟

قال عبدل : نعم إنه أنت ، أنت نفسك ، وقد حضر لزيارتك أمير ماهان ، وأميرة خستان !

وثب ولى داد فى مكانه مرتاعاً وقال : أميرة خستان ، وأمير ماهان ! الآن قد وجب الفرار ؛ إن هذا شىء لم يكن يخطر لى فى بال !

ثم شمَّر ولى داد عن ساقيه ، وتأهب للفرار . . .

* * *





التقى الموكبان على باب المدينة ، فظن أمير ماهان أن ملك خستان هو ولى داد ، وأنه قد علم بمقدمه فجاء لا ستقباله ؛ وأن هذه الأميرة هى ابنته ... وظنّ ملك خستان أن أمير ماهان هو ولى داد ، قد جاء لا ستقباله كذلك ؛ فمشى كلٌّ منهما إلى صاحبه !

ونظر الأمير إلى الأميرة ، فأعجب كلٌّ منهما بصاحبه ؛ فقال الأمير فى نفسه : يالها من أميرة حسناء ! لو أننى تزوجتها لكنت من أسعد الناس ! وقالت الأميرة فى نفسها : ياله من أمير جميل ! لو أنه كان زوجى لكنت من أسعد الناس !

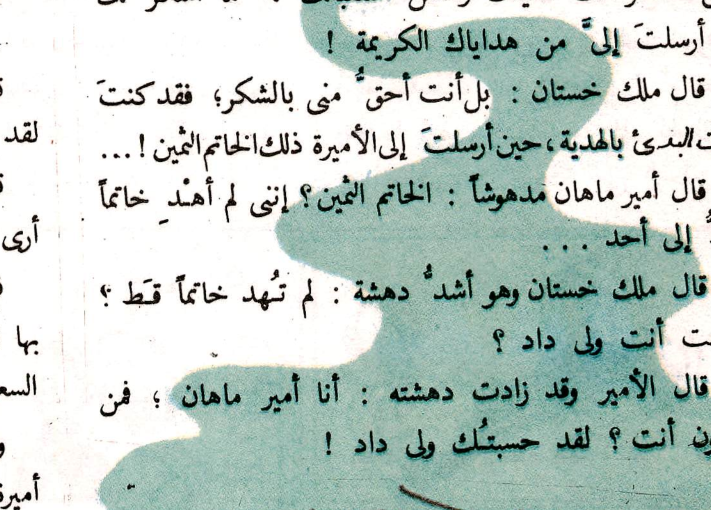
وتقدم أمير ماهان نحو ملك خستان يصافحه وهو يقول : إننى أشكر لك تحيتك وحسن استقبالك ، كما أشكر لك ما أرسلتَ إلىّ من هداياك الكريمة !

قال ملك خستان : بل أنت أحقُّ منى بالشكر ؛ فقد كنتَ أنت البادئ بالهدية ، حين أرسلتَ إلى الأميرة ذلك الخاتم الثمين ! ...

قال أمير ماهان مدهوشاً : الخاتم الثمين ؟ إننى لم أهدِ خاتماً قطُّ إلى أحد ...

قال ملك خستان وهو أشدُّ دهشة : لم تُهد خاتماً قط ؟ ألست أنت ولى داد ؟

قال الأمير وقد زادت دهشته : أنا أمير ماهان ؛ فمن تكون أنت ؟ لقد حسبتُك ولى داد !



قال الملك فى حيرة : بل أنا ملك خستان ، وقد حسبتُك أنت ولى داد ، الذى جئنا إلى هذه المدينة لزيارته !

قال الأمير مبتسما : ومن أجل هذا الغرض نفسه قدمتُ أنا كذلك !

وبينما هما فى هذه الحيرة ، أقبل ولى داد نحو المدينة مسرعاً ، كأنما يطارده عدوّ ؛ فاصطدم عند باب المدينة بأمير ماهان ، فوقع على الأرض ، فأنهضه الأمير وسأله : أأنت من أهل هذه المدينة ؟ قال : نعم . قال الأمير : فهل تسمح أن تدلّنا على بيت ولى داد ؟

فبدت الحيرة فى وجه الرجل ، ثم قال : ولى داد ... ولى داد ... لا تذهبوا إليه ...

قال الأمير مدهوشاً : لماذا ؟

قال الرجل : لأنه ... لأنه ... لأنه مات !

ثم انفلت يعدو مسرعاً إلى خارج المدينة ...

* * *

قال أمير ماهان وهو ينظر إلى ملك خستان : وا أسفا ! لقد كان ولى داد رجلا كريماً !

قال الملك : إنى لأشدُّ أسفاً ؛ لأن الحظ لم يُسعدنى أن أرى هذا الرجل العظيم ، فأشكره على هداياه العظيمة !

فقال أمير ماهان : حقًّا ، لقد كانت هداياه عظيمة ، لا يفى بها الشكر ؛ ولكنّ أثمن هدية قدّمها إلىّ ، هى هذه الفرصة السعيدة ، التى رأيت فيها الأميرة الجميلة ، بنت ملك خستان العظيم !

وقبل أن يفترق الجمعان ، كان أمير ماهان قد خطب لنفسه أميرة خستان ، وعادا عروسين سعيدين ، ينعمان بالإخلاص والمحبة

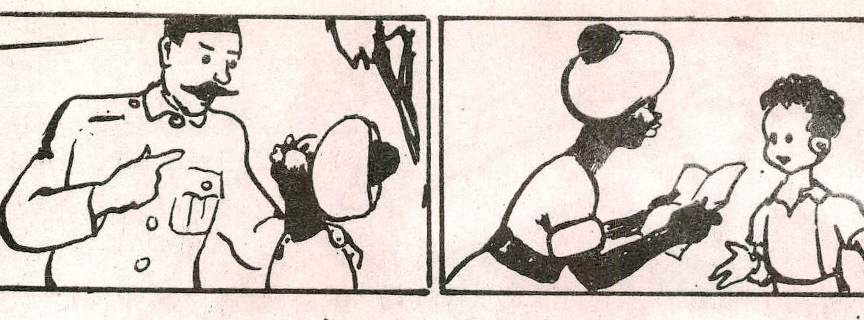
أما ولى داد ، فقد عاد إلى ما كان فيه ، يعيش فى كوخه الصغير ، قانعاً برزقه ، راضياً بعيشته ، مستريحاً من همّ المال ، الذى شغل الناس جميعاً ، وفتن الناس جميعاً .

ومن يدرى ؟ لعله بهذه العيشة الراضية ، كان أسعد الثلاثة !

[تمت]

[هذه الحلقة من سلسلة « كان ياما كان » من تأليف الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدان ، محمود زهران]





١ — وصف ياقوت للضابط الحادثة كما رآها ؛ فاستعجب وسأله : أتزعم أن الشاب الذى خطف حقيبة السيدة كان أسود الشعر ، وليس فى خده أثر جرح ؟ قال : نعم ! قال الضابط : ولكن الرجل المسن ، الذى كان فى صحبة السيدة ، قد وصفه بغير ذلك ! قال ياقوت متحمساً : لقد رأيته بعينىَّ هاتين !

٢ — خرج ياقوت من دار الشرطة ، بعد أن كتب الضابط أقواله ، وعنوانه ؛ ولكنه لم يجد صفوان بانتظاره عند الباب ، كما كان يتوقع ؛ فتحير وقلق ، ولكنه لم يلبث أن رأى صبياً مقبلا عليه ، وهو يلهث ، فسلمه رسالة من صفوان يقول له فيها : « تعال إلىَّ فوراً فى حديقه الحرية ! »

٣ — أسرع ياقوت إلى حديقة الحرية ، ولكنه لم يجد صفوان ؛ فازدادت حيرته ؛ ولمحه حارس الحديقة ، فأقبل عليه يسأله : أنت ياقوت ؟ قال : نعم . قال له : فإن صفوان ينتظرك بالمحطة ؛ فقد كان يراقب رجلين هنا ؛ ثم مضى فى أثرهما ، وكلفنى أن أخبرك بمكانه لتلحق به !

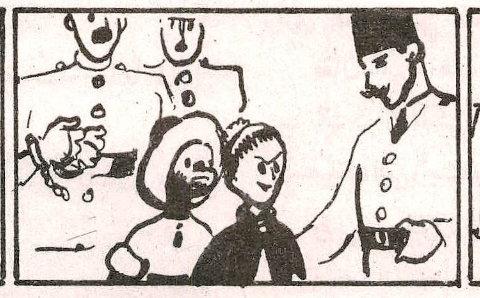


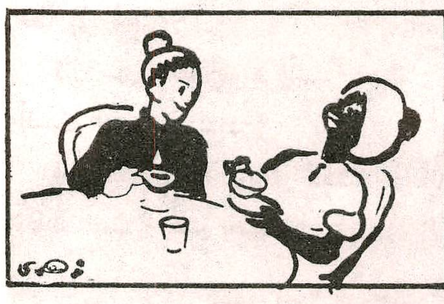


٤ — جرى ياقوت بأقصى سرعة ، حتى بلغ المحطة ، وهناك وجد صفوان منتظراً ؛ فلم يكد يراه مقبلا عليه ، حتى أسرع إليه يهمس فى أذنه ، يأمره أن يمشى بحذر إلى حجرة الانتظار بالمحطة ، فيختلس النظر إلى الرجلين اللذين يجلسان بها ، ثم يعود إليه قبل أن يرياه أو يحسا بوجوده !

٥ — لم يكد ياقوت ينظر الرجلين فى حجرة الانتظار ، حتى دهش واستعجب ، فقد رأى الرجل المسن جالساً يتحدث إلى الشاب الذى خطف حقيبة السيدة ؛ فعاد مسرعاً إلى صفوان يخبره ؛ فقال صفوان باسماً : كذلك خمنت أنا ؛ فراقبهما جيداً حتى أعود إليك ، واحذر أن يفلتا !

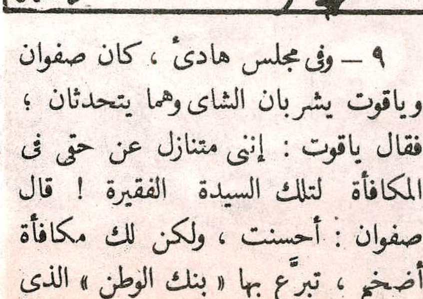
٦ — ذهب صفوان إلى دار الشرطة ، فقال للضابط : أتريد ياسيدى أن تعرف لماذا كذب عليك الرجل المسن فى أوصاف اللص ؟ . . . فتعال إذن إلى المحطة لتعرف أنهما صديقان ، بل شريكان ! ثم صحبه ومعهما بعض الشرطة ، إلى المحطة ، حيث اقتحموا الحجرة على الرجلين !





٧ — دعا الضابط الرجل المسن ليصحبه إلى دار الشرطة ؛ فقال الرجل معتذراً : ولكن ميعاد القطار قد اقترب ! قال الضابط : لقد ضبطنا لص الحقيبة ، ونريد أن نواجهك به ! فاطمأن الرجل وقال لرفيقه : انتظرنى حتى أعود إليك . قال الضابط : ولماذا ينتظر ؟ إنه هو الشخص الذى نريد أن تواجهه !

٨ — وضع الضابط القيود فى أيدى الرجلين ؛ ثم قال لصفوان وصبيه وهو يشير إلى اللصين : لو لم يتطوع ذلك الشيخ المزور بالشهادة الكاذبة ليساعد شريكه فى الهرب ، لما عرفنا اللص الحقيقى ؛ ولكن الفضل يرجع إليكما ؛ ومن حقكما أن تحصلا على المكافأة الموعودة . . . !



٩ — وفى مجلس هادئ ، كان صفوان وياقوت يشربان الشاى وهما يتحدثان ؛ فقال ياقوت : إننى متنازل عن حقى فى المكافأة لتلك السيدة الفقيرة ! قال صفوان : أحسنت ، ولكن لك مكافأة أضخم ، تبرع بها « بنك الوطن » الذى سطا عليه هذان اللصان فى الأسبوع الماضى !



انظر إلى هذه النحلة التى تتنقل فى البستان من زهرة إلى زهرة . . .

مالك تخاف أن تقترب منها ؟

الحق معك ؛ فإن لها أحياناً لدغات مؤذية ، تسبب آلاماً لا تطاق ؛ وما زلت أذكر وأنا صغير ، أن نحلة لدغتنى فى ذراعى ، فآلمتنى إيلاماً شديداً ، وانتفخت ذراعى وتورمت حتى صارت أغلظ من ذراع أبى ؛ وقد قال لى صديق من الأطفال وقتئذ : ضع على موضع اللدغة طيناً رطباً لتخف آلامك ؛ ولكنى لم أطاوعه ؛ لأن الطين قذارة ، فكيف تخفف القذارة الألم ؟ . .

ولما رأى والدى ذراعى ، صحبنى إلى الطبيب ؛ وقد عرفت منه أن النحلة سامة ؛ ولكن سمها غير كبير الخطر . . .

وقد شفيت بعد يومين أو ثلاثة ؛ ولكن أثر تلك اللدغة لم يزل ظاهراً فى ذراعى حتى اليوم . . .

لقد كرهتنى هذه الحادثة النحل ، والزنابير ، وكل الحشرات الطيارة ؛ فلم أكن أطيق أن أراها ، حتى كان يوم من الأيام ، وكنت جالساً مع أبى على مائدة الفطور ؛ فلذّنى طعم العسل ، ولاحظ أبى إقبالى عليه ؛ فقال لى وهو يضحك : أتعرف ماذا تأكل يا ولدى ؟ قلت : إنه عسل ! قال وهو لم يزل يضحك : لو شئت لسميته اسماً آخر ! قلت : فإننى أعرف له اسماً آخر جميلا ، اسمه « الشهد » ! قال : نعم ، ولكن له اسماً ثالثاً لا تعرفه . قلت : ما هو ؟ قال : إنه إفراز النحل !

توقفت عن المضغ برهة وأنا أقول متعجباً : إفراز النحل ؟ قال : نعم ، وأراك توقفت عن المضغ حين سمعت هذا الاسم الجديد ؛ كأنك لم تكن تعرف من قبل أن العسل هو إفراز النحل !

فتدخلت أمى فى الحديث قائلة : لو شئت لسميته اسماً أجمل من ذلك ؛ إنه رحيق الزهر !

فنظر إلىّ أبى وهو يقول مازحاً : إنه اسم لذيذ فيما أظن ؛ فقد عادت أسنانك إلى المضغ بعد توقُّف !

قالت أختى الصغيرة : ولكنا لم نعرف اسمه الحقيقى بين هذه الأسماء الأربعة !

قال أبى : إنها جميعاً أسماؤه ؛ فهو العسل ، وهو الشهد ، وهو إفراز النحل ، وهو رحيق الزهر ؛ ولولا أن أطيل عليكم لذكرت ما أعرف غير ذلك من أسمائه !

قلت بعد أن فرغ طبق العسل أمامى على المائدة : ولكن كيف يكون له هذه الأسماء كلها ؟... أما العسل ، والشهد فقد عرفناهما ؛ وأما إفراز النحل ورحيق الزهر ، فإنهما اسمان غريبان !

قال أبى : يا ولدى ، هذه النحلات التى تراها فى مواسم الزهر متنقلة طول النهار من زهرة إلى زهرة ، لا تهدأ ولا تستريح ، ليست لاعبة فى هذه التنقلات ولا لاهية ؛ ولكنها تنقلات العمل ، لتمتص من كل زهرة رحيقها ؛ فتدخره فى جوفها حيناً ، ثم تحوله إلى عسل ، فتفرغه فى خلاياها ؛ ليكون غذاء لها ولأسرتها ، ولكننا لا ندعه لها ولأسرتها ؛ لأنه غذاء جيد للإنسان كذلك ؛ فهذا العسل الذى نأكله ونستلذ طعمه ، ما هو إلا رحيق الزهر الذى تمتصه النحل ، وإن شئت فقل ما هو إلا إفراز النحل ، امتصته رحيقاً ، ثم أفرزته عسلا ، ثم أكلناه على المائدة طعاماً شهياً . . .

قلت : ولكن العسل يا أبى ألوان شتى ، فمنه القريب من البياض ، ومنه القريب من الحمرة ، وبين هذا وذلك ألوان مختلفة . . .

قال أبى : نعم ، وهو طعوم شتى وعطور شتى كذلك ؛ فلكل لون من ألوانه طعمه وعطره ؛ لأن أصله — كما قالت أمك — من رحيق الزهر ؛



فلكل زهرة لون وعطر ومذاق ، لو كان زهرٌ يُذاق باللسان ؛ ولذلك يجىء العسل مختلف اللون والعطر والمذاق ؛ فإن العسل الذى تمتصه النحلة من رحيق زهر البرسيم ، غير العسل الذى تمتصه من رحيق زهر القمح ، غير الذى تمتصه من رحيق زهر البرتقال والنارنج .

قلت : ما أمجد النحلة وما ألذ صنعتها ، لولا إبرتها ! . . .

قال أبى : أراك قد بدأت تفهم معنى المثل الذى يقول :

* ولابد دون الشهد من إبر النحل ! *

ومع ذلك فليس كل النحل يلدغ فيؤذى ؛ فإن نحل العسل أصناف ؛ ومنها ما لا يلدغ ولا يؤذى ، ومنها مايكون لدغه شفاء من بعض الأدواء ...



— ١ —

كان « جعفر البَنْصرِىُّ » تاجراً من كبار التجار ، يجلب البضائع الجيدة ، والطرائف النفيسة ، والتحف المنتقاة ، من أسواق الهند والسند والصين ، ثم يحملها على مركب من مراكب التجارة ، إلى ميناء البصرة ؛ فيبيعها هنالك للتجار ؛ ثم يستأنف رحلته إلى تلك البلاد البعيدة ، ليجلب منها بضائع جديدة . . .

وكان هذا التاجر مشهوراً بالأمانة ، وتَقْوَى الله ، وحسن المعاملة ؛ فوثق به الناس وأحبوه . . .

وذات مرة ، تهيَّأ جعفر البَنْصرِىُّ للسفر كعادته ، ولم يكن معه من المال ما يكفيه فى رحلته ؛ فقصد إلى رجل كريم من أغنياء البصرة ، وطلب إليه أن يُسلفه ألف دينار ، على أن يردها إليه حين يعود ؛ فقال له الرجل : والله يا سيدى ما معى إلا هذه الألف التى تطلبها ، وإنى مُدَّخِرها لأمر مهمّ ، وسأحتاج إليها بعد بضعة أشهر !

قال التاجر : فسأردها إليك إن شاء الله ، قبل الموعد الذى تحتاج إليها فيه !

قال له الرجل : فهل عندك كفيلٌ يضمن أداءها إلىّ فى ذلك الموعد ؟

قال التاجر ضاحكاً : الله يضمننى يا أخى !

فاستحيا الرجل ، ودفع إلى جعفر البَنْصرِىّ ما طلب ، فأخذه ومضى لوجهه . . .



— ٢ —

ركب التاجر سفينة كانت متهيئة للرحيل من ميناء البصرة ؛ فأبحرت به إلى الهند ؛ ثم استأنفت رحلتها إلى بلاد أخرى بعيدة . وقضى التاجر فى بلاد الهند ما شاء من الزمن ، متنقلا بين المدن المختلفة ، ينتقى أجود البضائع ، وأجمل الطرائف ، وأحسن التحف ؛ حتى اجتمع له من ذلك شىءٌ كثير ؛ وكان الموعد الذى حدده لأداء دَينه قد اقترب ؛ فقرر أن يعود إلى بلاده ؛ ليبيع ما معه من البضاعة ، ويؤدِّى الدَّين إلى صاحبه . . .

ولكن التاجر حين قصد إلى الميناء ، ليبحر منه إلى البصرة ، لم يجد هنالك مركباً متأهباً للرحيل ؛ فقد كان البحر هائجاً منذ أيام ، والعواصف تهبُّ بعنف ، فانقطع طريق الذاهب والآيب ، ولم تمرَّ بالميناء سفنٌ مسافرة إلى البصرة ، ولم تَقبل سفينة من السفن الراسية فى الميناء أن تخاطر بالسفر فى هذا الجو العاصف . . .

ظل جعفر البَنْصرِىُّ منتظراً فى الميناء أياماً متوالية ، يأمل أن يهدأ البحر ، وتنشط حركة الملاحة ، ليعود إلى البصرة قبل الموعد المحدود ؛ ولكن الأيام توالت ولم يتحقق أمله ، وكاد يفوت الميعاد . . .

تخيَّل جعفر حال الرجل الذى أسلفه المال ، وهو ينتظر قدومه يوماً بعد يوم ، وقدَّر ضيقَه وشدته من أجل حاجته إلى ذلك المال ؛ فحزن حزناً شديداً ؛ وقال لنفسه : ياليتنى وكلت عنى كفيلا يضمن أداء الدين فى موعده إذا تأخرت ؛ حتى لا يضرَّه غيابى وهو صاحب الفضل والمعروف !

ثم تذكر حديثه مع الرجل ، حين قال له وهو يأخذ المال : « الله يضمننى ! » فقال لنفسه : إن الله هو نِعْمَ الكفيل والضامن ! ثم أحضر قصبة مجوَّفة ، ووضع فى جوفها ألف دينار ، ووضع معها رسالة لصاحبه يصف له فيها الأمر كلَّه ؛ ثم سد القصبة سدًّا محكماً ؛ ووقف على شاطىء البحر المائج ، والقصبة فى يده ، وقال : يا ربَّ البرِّ والبحر ، والماء والهواء ؛ أنت كفيلى لأداء هذا الدين إلى صاحبه ، فى

موعده ! » ثم ألقى القصبة بما فيها فى الماء ، فحملها الموج ، يعلو بها ويهبط ، حتى اختفت عن عينيه !

— ٣ —

وكان الرجل فى البصرة ، ينتظر قدوم جعفر البصرىّ فى قلق شديد ؛ فقد اقترب الموعد، واشتدت حاجته إلى المال، حتى ضاقت به الحياة ؛ وكان يخرج كل يوم إلى ميناء البصرة ، يرقب مَقْدَم السفينة التى ينتظر قدوم جعفر عليها ؛ ثم يعود إلى داره خائباً ، قلقاً ...

وذات يوم عاصف ، ذهب إلى الميناء كعادته ؛ فرأى على الشاطئ كومة من أعشاب يابسة ، وقطع من خشب وقصب ، قد قذفها الموج الهائج إلى الساحل ؛ فحملها إلى داره ليستدفئ بها من البرد . . .

وكان بينها قصبة غليظة ؛ فأراد أن يكسرها قبل أن يلقيها فى النار ؛ فلم يكد يشقُّها حتى سمع فى جوفها رنين دنانير ذهبية ؛ فاستخرجها ، فإذا هى ألف دينار . . . فاستعجب ؛ واشتد عجبه حين تذكر أن ذلك اليوم هو الموعد الذى حدده له جعفر البصرىُّ لأداء دينه ؛ ثم لم يلبث أن وجد الرسالة التى وضعها التاجر مع الدنانير فى القصبة ؛ فلم يشكَّ فى أن المال له ، أوصله الله إليه فى أوانه . . . فسجد لله شكراً وهو مملوء القلب بالإيمان !

— ٤ —

ظل جعفر البصرىُّ فى الهند بضعة أسابيع ، حتى اعتدل الجو ، وهدأت العواصف ، واستأنفت السفن نشاطها فى الميناء ؛ فاستأجر سفينة كبيرة ، وحمل عليها كل ما تَسوَّقه من البضائع والطرائف والتحف ، وأبحر عائداً إلى بلاده ؛ فما هى إلا أيام ، ثم وصل إلى البصرة بعد غياب طويل . . .

وكان دائم التفكير خلال تلك الأسابيع ، فى شأن صاحبه الذى أسلفه ذلك المال ، لا يدرى ما شأنه ، ولا ماذا جرى له ؛ فلم يكد يصل ، حتى حمل من ماله كيساً فيه ألف دينار أخرى ، وقصد بها إلى دار الرجل ليدفعها إليه ...

واستقبله الرجل فرحاً ، فعانقه وقبَّله ، وحمد الله على سلامته ؛ ولكن جعفر لم يضيِّع وقته ، فلم يكد يجلس إلى الرجل ، حتى مد يده إلى جيبه فأخرج منه الكيس، ودفعه إليه وهو يقول : هذا مالك يا سيدى، ومعذرة إليك من هذا التأخير ؛ فقد عوَّقتنى العواصف عن الوصول فى موعدى !

قال الرجل دهشاً : لقد أخذتُ مالى فى موعده ، لم يتأخر عنه يوماً ؛ فما هذا الذى تدفع إلىَّ ؟

قال جعفر وفى عينيه دموع التأثر : لقد خشيت ألا يكون ذلك المال قد وصل إليك ؛ فجئت معى بهذا الكيس ...!

قال الرجل : لقد جعلتَ الله كفيلا بدَيْنك ؛ فأدّاه الله عنك !



من وراء البحار

في إحدى رحلاتي البعيدة، وراء البحار والمحيطات، وصلت إلى مجموعة جزر نائية، بالقرب من سواحل أمريكا، اسمها «فيجي»، وقد نزلت في جزيرة من جزر هذه المجموعة، اسمها جزيرة «فيتي ليفو»...

ولأهل هذه الجزيرة عادات عجيبة، وتقاليد غريبة، يجب أن يعرفها الأجنبي معرفة كاملة، قبل أن يحدث نفسه بالنزول في هذه الجزيرة، وإلا تعرض للموت على أشنع صورة!

وأهمُّ العادات والتقاليد التي يجب أن يعرفها الأجنبي، هي عادات الأكل وتقاليد العبادة؛ فإن لكل قبيلة من القبائل التي تعيش في هذه الجزيرة معبوداً خاصاً لا يعبده غيرها من القبائل؛ فمنها من يتخذ إلهه حيواناً، ومنها من يتخذ إلهه حشرة، ومنها من يتخذه نباتاً، ومنها من يتخذه فاكهة من الفواكه...

ومن الطبيعي أن الإنسان لا يأكل ربه ولو مات من الجوع، كما أنه لا يمكن أن يسمح بأن يؤكل ربُّه!...

وكانت أكثر الآلهة المعبودة في هذه الجزيرة مما يؤكل، فمنها السمك، ومنها الفاكهة، ومنها غير السمك والفاكهة من الأطعمة؛ فإن النزاع لا يكاد ينتهي بين القبائل المختلفة في هذه الجزيرة؛ لأن القبيلة لا تأكل ربها ولكنها قد تأكل ربَّ قبيلة غيرها، فينشب العراك بين قبيلتين أو أكثر بسبب ذلك...

وقد اتخذت إحدى القبائل الثعبان إلهاً لها؛ مع أن أكل لحم الثعابين مألوف في هذه الجزيرة وفي غيرها من جزر فيجي.

وقد حدث أن رجلا من سكان هذه



الجزيرة قد اختار لنفسه زوجة من قبيلة غير قبيلته؛ وكانت قبيلة زوجته من القبائل التي تعبد الثعبان وتقدسه؛ في حين كان هو مشغوفاً بأكل لحم الثعابين؛ وذات يوم أمر زوجته أن تطبخ له ثعباناً، فأطاعته، ولكنها لم تأكل منه معه؛ وقد كانت النتيجة عجيبة؛ فقد مات أولاد الرجل، ثم لحقت بهم أمهم؛ أما هو فلم يصبه سوء؛ وقد قال بعض كهان الجزيرة: إن سبب موت الزوجة هو أنها خالفت العقيدة التي تؤمن بها، طاعة لأمر زوجها؛ فانتقم منها الثعبان المقدس؛ ولما كان الأولاد جزءاً من أمهم قبل أن يكونوا أولاداً لأبيهم، فقد أصابتهم النقمة كذلك لأنهم أكلوا الثعبان؛ أما الرجل فإنه لم يرتكب إثماً؛ لأنه أكل طعاماً يعتقد أنه حلال في شريعته، ولذلك نجا...

ولكن نجاته هذه كانت مؤلمة له جداً، فقد حزن لموت زوجته وأولاده، وعزم على الانتحار، فصعد فوق تلٍّ عال، ورمى نفسه؛ ولكنه سقط على فرع شجرة فلم يمت؛ وعاش ليقص علينا هذه القصة الحزينة!

وقد اتخذت قبيلة أخرى، السمك معبوداً لها، ولكنهم كانوا يستحلون أكل السمك على شرط ألا ينزعوا عنه جلده؛ فإذا نزع أحد جلد السمك قبل أن يأكله فقد استحق الموت!

وقد نزل بهذه القبيلة ضيف أجنبي، فاحتفلوا به وأكرموه، ثم دعوه إلى العشاء؛ وكان بين الطعام سمك؛ فلما همَّ الضيف أن يأكل، أخذ سمكة وبدأ ينزع عنها جلدها كعادته؛ فاحمر وجه صاحب الدار من شدة الغيظ، ولكنه كتم غيظه؛ ولحظ الضيف ذلك ولكنه لم يفهم سببه؛ وبعد لحظات، دخلت بنات صاحب الدار على الضيف وهو يأكل، وبيد كل منهن عصا محماة في النار إلى درجة الاحمرار، ونزلن عليها ضرباً بهذه العصيّ، حتى كاد يموت، لولا أن رحمة الله أدركته، فنجا، ليقصَّ علينا هذه القصة المثيرة...

ومن أجل هذه العادات الغريبة، والتقاليد العجيبة، يعتبر دخول هذه الجزيرة مخاطرة كبيرة، إلا إذا كان الأجنبي الذي يحاول دخولها عارفاً تمام المعرفة بهذه العادات والتقاليد!



يستطيع أعضاء الندوات الحصول على:

١ — شارة الندوة

بسعر ٥ قروش، لغاية آخر أبريل

٢ — بطاقات بريد سندباد

بسعر الدستة ٥ قروش

ترسل كل ندوة طلبها مع الثمن إلى:

دار المعارف بمصر

مكتبة سندباد

جميلة والوحش

هذه حلقة أخرى من سلسلة « المكتبة الحديثة للأطفال » التى تصدرها « دار المعارف بمصر » بقلم الأستاذ الكبير محمد عطية الإبراشى .

إنها مجموعة قصص لا قصة واحدة ، كل قصة منها كأنها كتاب من الكتب ؛ فهى فى مقام سبعة كتب ، لأنها متألفة من سبع قصص . . .

القصة الأولى منها هى قصة « جميلة والوحش » وخلاصتها أن رجلا من أغنياء التجار ، كان له ثلاث بنات ، اثنتان منهن قبيحتان ، والثالثة جميلة ومؤدبة ، واسمها « جميلة » .

افتقر هذا التاجر بعد غنى ، فاستغنى عمن كان عنده من الخدم ، وكلف بناته الثلاث أن يؤدين خدمات البيت ؛ ولكن البنتين الكبيرتين كانتا



تتركان أختهما جميلة تعمل وحدها ولا يساعدانها فى شىء . وبعد مدة ، بدا للرجل أن يسافر إلى بلد آخر ، سعياً وراء الرزق ، فسأل كل واحدة منهن عما تريد أن يحضره لها إذا عاد ، فقالت البنتان الكبيرتان : إننا نريد ثياباً جديدة ! أما جميلة فقد كانت تعرف أن أباها فقير ، فأشفقت عليه ، وقالت له : أحضر لى معك وردة !

ذهب الرجل لرحلته ، ولكنه ضل الطريق ، وأظلم عليه الليل ، فأخذ يبحث عن مكان يأوى إليه ، حتى اهتدى إلى قصر بعيد ، فذهب إليه...

لم يجد الرجل فى ذلك القصر أحداً ، ولكنه وجده مع ذلك مهيأً تمام التهيؤ لاستقبال الضيوف ؛ أثاث فاخر ، وطعام حاضر ، ومنام مريح . . .

وكان لذلك القصر بستان ؛ فنزل الرجل فى صباح اليوم التالى يتنزه فى ذلك البستان ، فرأى شجرة ورد ، فتذكر ما طلبته ابنته جميلة ، فقطف لها وردة من تلك الشجرة ؛ وفى تلك اللحظة ، رأى أمامه مخلوقاً عجيباً ، لا هو إنسان ، ولا هو حيوان ، ولا هو وحش ؛ ولكنه خليط من كل ذلك ؛ فقد كان جسمه جسم إنسان ، ورأسه رأس وحش ؛ فنظر إلى الرجل والوردة فى يده ، وقال له : يا ناكر الجميل ؛ إننى صاحب ذلك القصر ؛ وقد وجدت فى قصرى طعاماً ، وشراباً ، ومأوى ، وراحة ؛ فكيف يكون جزائى على هذا أن تقطف هذه الوردة من شجرتى المحبوبة بغير إذن منى ؟ . . .

ثم أنذره ذلك المخلوق العجيب ، بأنه لن يتركه حياً بعد ذلك . . .

تذلل الرجل للوحش ، كى يطلق سراحه ؛ فسمح الوحش بتركه ، على شرط أن يرسل أول حى يقابله حينما يرجع إلى منزله ، ليحل محله . . .

قبل الرجل ذلك الشرط ، لأنه اعتقد أن كلبه هو أول حى سيقابله عند باب الدار ، كعادته فى كل مرة ، ولكن ، كم كان أسفه وحزنه حين وجد أن أول من قابله هو ابنته اللطيفة المحبوبة : جميلة !

وا أسفاه ! ولكن لابد من الوفاء بالشرط ؛ فصحب الرجل ابنته إلى القصر ، وتركها بين يدى الوحش ؛ ومضى . . .

أتعرفون يا أصدقائى ماذا حدث بعد ذلك ، أم تتساءلون : ماذا فعل الوحش بجميلة حين حلّت محل أبيها ؟

أيقتلها الوحش ؟ أيعفو عنها ؟

أيكون الموت العاجل نصيب هذا الجمال وذاك الأدب ؟

اسألوا ما شئتم ؛ فإنكم لن تعرفوا ماذا حدث إلا إذا قرأتم بأنفسكم هذه القصة العجيبة ، وأنا أريد أن تقرءوها ؛ لتعرفوا ماذا كانت خاتمتها ؛ إنها خاتمة لم تكن تخطر لأحد منكم على بال ...

هذه القصة اللطيفة ، هى واحدة من سبع قصص ، يتألف منها هذا الكتاب اللطيف ؛ وقد كنت أريد أن ألخصها لكم جميعها ، ولكن وقتى لا يتسع ؛ وأنتم ستقرءون الكتاب على كل حال ؛ فلا داعى لتلخيص شىء منه أكثر من ذلك . . . .

رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ١٥

قال سندباد :

أدهشني فرارُ الشيخ من غرفة الكنز ، دون أن يأخذ شيئاً من محتوياتها النفيسة ؛ فتبعته إلى ما وراء الباب ، وقد وقع فى نفسى أن عقله قد ذهب من فرط الذعر الذى ناله فى ذلك الجب اللعين ؛ ولكنه لم يكد يخرج إلى الخلاء ويَستَروِحُ الهواء الطلق ، حتى أسند ظهره إلى صخرة وراء الباب ، وأغمض عينيه وهو يتنفس نفساً عميقاً ؛ وكان اللثام قد سقط عن وجهه ، فتبينتُ ملامحه كاملة لأول مرة منذ لقيته ؛ وكان فيما يلى ذقنه أثر جرح قد تهدلتْ عليه شفته السفلى ، فشوهت وجهه بعض التشويه ؛ ولكن أمارات الاستسلام وهدوء النفس كانت واضحة فى ملامحه ؛ كأنه لم يكن منذ ساعات ذلك الشخص المخيف الذى كنت أصحبه مكرها ؛ وشعرتُ بنوع من الشفقة عليه ، فدنوت منه وهو لم يزل مغمض العينين مستنداً إلى تلك الصخرة ، فمسست ذراعه برفق ، لأنبهه إلى وجودى ؛ ولكن يدى لم تكد تمسه ، حتى فتح عينيه وصاح صيحة الألم ؛ فتذكرت الكسر الذى أصاب ذراعه من تلك السقطة ، فاعتذرت إليه آسفاً . . .

ثم جلس وجلست بين يديه ؛ وكان نمرود قد انحدر إلينا من فوق الأكمة ؛ فلم يكد يرانا جالسين فى هدوء ، حتى انصرف عنا ليؤدى واجباً آخر ، وراح يحفر قبراً ثانياً لجثة الضبع !

وأحسست كأن على شفتى الشيخ كلاماً يريد أن يقوله ؛ فقلت لأشجعه : سيدى ، هذه جواهر ملك الجبل بين يديك ، فخذ منها ما شئت ، قبل أن نتأهب للرحيل عن ذلك المكان المشئوم !

قال : مشئوم ! ... والحمد لله على نعمة الحياة يابنى ؛ حسبى أننى قد نجوت من هذه المغامرة ؛ فلست أريد شيئاً بعد ...

ثم صمت برهة وعاد يقول : لقد كنت أعلم يا بنى مما يتناقل الناس من أنباء ذلك الكنز ، أنه كنز مشئوم ، أو مسحور ، لا تمسه يدُ بشر إلا حل عليه النحس والبلاء ؛ وقد مرَّ بهذه التجربة قبلى وقبلك مئات من الخلق ، أصابهم ذلك الكنز بنحسه ، وشؤمه ، فما مسه أحد منهم إلا أوذى فى نفسه ، أو فى أهله ؛ ولكن ذلك لم يعظ غيرهم من أصحاب المطامع ؛ وكنت منهم ، أعرف ولا أتعظ ؛ حتى نالنى اليوم ما نالنى ؛ فلولا شهامتك وكرمك لكنت اليوم من الهالكين !

ثم عاد إلى الصمت برهة أخرى ، واستأنف : والحمد لله على نجاتى من هذه التجربة بخير ؛ فلم أخسر إلا حمارى !

وكان الكلب قد حفر حفرة تتسع للضبع ، ثم جاء فوقف منى على مقربة ، كأنما يدعونى لمعاونته على موارة تلك الجثة ؛ فلم أخيب رجاءه ، ونهضت معه ؛ وأخذنا نجر الضبع حتى خرجنا به ؛ فلم نكد نجاوز الغرفة إلى الخلاء ، والجثة بين أيدينا ، حتى انقفل البابُ وخفيتْ معالمه ، حتى ما نرى إلا جدار الأكمة قائماً مستوياً كأن لم يكن هنالك باب مفتوح منذ لحظات . . . ولكننا لم نأسف على شيء ، ومضينا نجر جثة الضبع حتى بلغنا الحفرة التى حفرها نمرود ، فألقيناه فيها وأهلنا عليه التراب . . .



وقضينا الليلة فى صحبة الشيخ بمغارة ملك الجبل ، وأمضى نمرود ليله يحرس الباب ؛ فلما كان الصباح ، تهيأت وتهيأ الشيخ ليمضى كل منا لوجهه ؛ وقد عزمت على أن أتخذ لى طريقاً غير الذى كنت أسلكه ؛ لأنسى ما مر بى من تلك الصور الحزينة التى عبرتْ بى فى هذه الأيام التعسة ، منذ وطئت قدماى هذه البادية !



لا أعرف على الحقيقة أيّ الطرق تمضى بى إلى غايتى !

ومضينا صامتين ، لا أتحدث إليه ولا أسمع منه ، حتى بلغنا سفح الأكمة ، فدرنا حولها فى طريق طويل ملتو ولم نصعد إلى قمتها ، فلم نبلغ الجانب الآخر منها إلا وقد انتصف النهار ؛ ورأيتنى أسير ثانية فى ذلك السهل الفسيح ، ولكن على طريق غير الطريق الذى سلكتُه أول مرة ؛ ثم لم نلبث أن خرجنا إلى طريق السابلة الذى لقيتُ عنده الشيخ أول لقاء ؛ فتوقف الشيخ برهة ، وأشار بأصبعه إلى بعيد ، ثم قال : هنالك تستطيع أن ترى دارى إذا رفعتَ منظارك هذا إلى عينيك ؛ ولكنك لن تعرفها بين غيرها من الدور ؛ لأنك لم ترها من قبل ؛ فصبراً حتى يمرّ بنا بعضُ من تعرف فيحملنا على دابته ؛ فقد أعيانا المسير ....

وجلسنا على جانب الطريق ننتظر من يمر بنا من أصحاب الدواب ؛ وطال انتظارنا ، ثم غلبتنى عينى فنمت ، ثم



استيقظتُ ؛ ولكنى لم أكن حين استيقظت جالساً على الطريق ، ولم يكن بجانبى ذلك الشيخ ، ولا كان كلبى نمرود قريباً منى ؛ بل لم تكن معى صرة متاعى ، ولا منظارى ؛ ولم تكن على رأسى عمامتى . . .

لقد وجدتنى نائماً على فراش وثير ، فى غرفة مغلقة الباب والنافذة ، وعلى نضد قريب من الفراش وعاء فيه فاكهة ، وإلى جانبه دورق ماء . . . .

أين أنا ؟ وماذا جاء بى إلى هذا المكان ؟ وأين صاحبى ؟ وكلبى ؟ ومنظارى ؟ وعمامتى ؟ وصرة ثيابى ؟ . . .

لستُ أدرى . . . .

وكانت ذراع الشيخ معلقة فى عنقه ؛ فقد صنعت له جبيرة من خشب وجدته فى مغارة ملك الجبل ، وشددتها برباط محكم إلى ذراعه الكسير ، ثم رفعتها إلى رقبته برباط آخر ؛ وقلت له وأنا أتهيأ لفراقه وأمسّ يده للوداع : أتمنى لك شفاء عاجلا يا سيدى !

ولكنه لم يكد يرانى أتهيأ لوداعه ، حتى سألنى فى نبرة رحيمة : أين تذهب يا بنى ولم تنل جزاء معروفك ؟ لقد وهبت لى الحياة ؛ فامنحنى الفرصة لأعبر لك عن تقديرى لهذا الجميل ، واصحبنى إلى دارى هنالك ، فى الطرف الآخر من هذه البادية ! . . .

قلت وقد أزمعتُ التخلص منه : سيدى ، إن علىّ واجباً أخشى أن يفوت أوانه !

قال : فأنا مُعينك على أداء هذا الواجب إذا أردت ؛ فإذا لم تصحبنى فإننى سأصحبك ؛ لأؤدى لك ما علىّ من دين الحياة التى وهبتها لى . . .

فعضضت على شفتىّ من الحيرة ولم أجب ، واستأنف الشيخ : إن لك سرًّا يا بنى تُحاول إخفاءه ؛ فاطوه فى صدرك واقصد إلى حيث تريد ، وحدك أو مصاحَباً ؛ فلن أضايقك بالحاحى !

ثم تهيأ للانصراف عنى ، وفى عينيه دموع يحاول أن يخفيها ؛ فأحسست له فى قلبى رقة ، وقلت : بل أصحبك يا عمى على طريقك إلى الطرف الآخر من البادية ؛ فإننى

معرض سندباد



• والصورة التى تراها إلى يمين هذا الكلام هى أصيص رُتّب فيه بعض الزهور على سبيل المثال ، وليس الغرض نقلها أو تقليدها .

• حاول أن تعمل لوحة من تصميمك لتزيّن بها حجرتك .



أزهار الربيع !

• تجد فى هذه الصفحة رسوماً لبعض أشكال الزهور المختلفة التى تصلح لأن تعمل منها مجموعة أزهار الربيع ؛ والآن تستطيع أن تقص من الورق الملون المصمغ وحدات تشابه هذه الأشكال ، بالحجم الذى يروقك ، وتضيف إليها ما تراه مناسباً لتجميل وحداتك .

• وبعد إتمام قص هذه الأشكال تستطيع أن ترتبها فى الوضع الذى يعجبك .

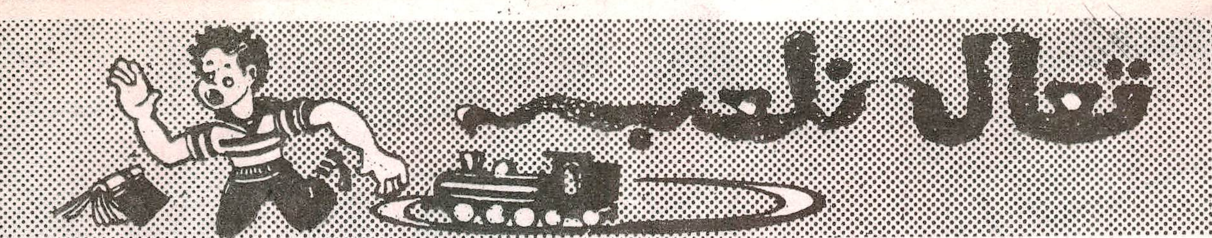
من أصدقاء سندباد

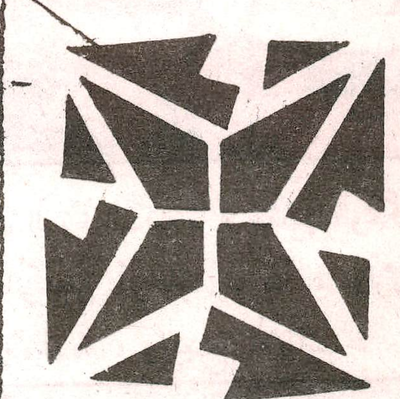
حُسن الحيلة

فى ليلة مقمرة ، أخذ ثعلب جائع يحوم حول حظيرة الدجاج ، ليختطف دجاجة منها يزيل بها ألم الجوع ، وقابل قطة عند تلك الحظيرة ، فقال لها : أنت صغيرة لا تكفين ثعلباً جائعاً ، ولكن فى أوقات الشدة يصح الاكتفاء بأقل شىء ، فالشىء القليل خير من لا شىء . فقالت القطة : إننى صغيرة ، لا أسمن ولا أغنى من جوع ؛ فأرجو ألا تأكلنى أيها الثعلب ، وسأدلك على المكان الذى يحفظ فيه أهل البيت الجبن الذى يكفيك ؛ فتعال معى حتى أريك المكان . اهتز الثعلب سروراً ، وسار وراء القطة ، فقادته إلى فناء واسع فى البيت ، به بئر عميقة ، يتدلى فيها دلوان فى حبل واحد ، أحدهما فى أعلى البئر ، والثانى فى أسفله ؛ ثم قالت له : انظر الآن فى البئر ، حتى ترى ذلك القرص من الجبن . فنظر الثعلب فى البئر ، فرأى القمر منعكساً فى الماء ، فظن أنه قرص من الجبن ، وصدق ما قالته القطة الصغيرة ، التى أرشدته إلى طريقة النزول إلى البئر ، وقفزت إلى الدلو الأعلى ، فنزل بها إلى أسفل ؛ ثم خرجت منه وتعلقت بالحبل ، فسألها الثعلب : ألا تستطيعين أيتها القطة أن تجلبى لى شيئاً من الجبن ؟ قالت : لا ، إن قطعة الجبن ثقيلة جداً ، وأنا صغيرة لا أستطيع حملها ، فانزل لتأخذها بنفسك ! فقفز الثعلب إلى الدلو العلوى ، فنزل به لثقله ، وغطس به فى الماء ، فى حين ارتفع الدلو الأسفل بالقطة ؛ وهكذا نجت بحسن حيلتها !

هلال عبد الرحيم

مدرسة الهاشمية الابتدائية — أعظمية ، بغداد





أمامك اثنا عشر شكلا تتكون من ثلاث مجموعات، كل مجموعة منها أربعة أشكال متماثلة؛ فهل تستطيع أن تنقلها بالشفاف على ورق مقوى، وتقصها، ثم تحاول أن تكون منها مربعاً كاملا؟ إذا أمكنك تكوين هذه الأشكال تكون لديك شكل زخرف داخل المربع.

• الكلمات المتقاطعة

٨	٤	٣	■		٢	١
	٨	■	ع	■		٦
	■	هـ	ل	ـه	■	
■	ر				١١	■
١٤	■	ـه		١٣	■	١٢
	١٧	■		■	١٦	١٥
		١٩	■			١٨

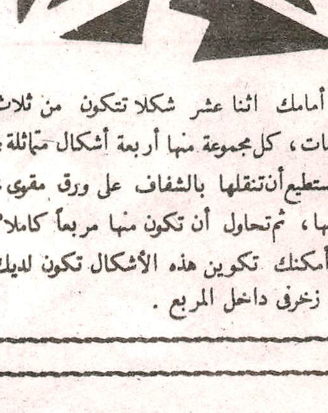
الكلمات الأفقية :

١) راية ٣) رجع
٦) إله ٨) أداة الاستفهام
٩) مدينة ١١) رجل يضرب به المثل
١٣) شعار الملك ١٣) والد
١٧) مصيدة ١٨) اسم مدينة عربية
١٩) سكت .

الكلمات الرأسية :

١) شعب ٢) بذر
٤) علامة الألم ٥) وعاء اللبن
٧) رجال العلم ٩) قناة
١٠) مظلم ١٢) ظهر
١٤) شقيقة ١٦) حرف عطف
١٧) جزء من الوجه

البيضة فى الزجاجة !



أحضر بيضة بعد نضجها جيداً، ثم قشرها، واطلب من أحد أصدقائك أن يدخل البيضة فى زجاجة لبن دون أن يدفعها أو يضغطها فى عنق الزجاجة.

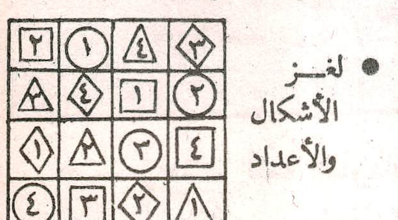
من السهل جداً إدخال البيضة إذا ألقيت بداخل الزجاجة عود كبريت أو ورقة مشتعلة، ثم تضع البيضة بإحكام على فتحة الزجاجة، فستراها تنزلق بعد فترة وجيزة إلى داخل الزجاجة. ولاسترجاع البيضة من الزجاجة، اجعل الزجاجة تميل حتى ينسد عنقها بالبيضة، ثم ضع الزجاجة إلى نصفها فى ماء دافىء، وستدهش عندما ترى البيضة تندفع إلى خارج الزجاجة.

الأعمار !

سئل طفل عن عمره وعمر أخته فأجاب: منذ ٣ سنوات كان عمرى سبعة أمثال عمر أختى، ومنذ سنتين كان عمرى أربعة أمثال عمر أختى، وفى العام الماضى كان عمرى ثلاثة أمثال عمر أختى، وفى هذا العام عمرى قدر عمرها مرتين ونصف مرة. فكم عمر كل منهما ؟

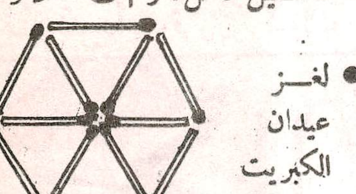
حلول ألعاب العدد ١٤

• لغز الأشكال والأعداد

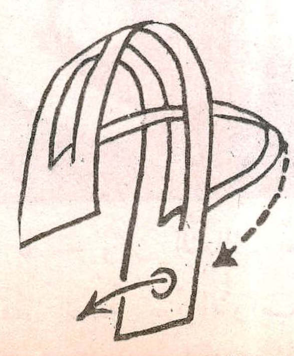


• مستطيل كامل، و ا ب = حـ ء

• لغز عيدان الكبريت



• لغز الخيط والزر



• لغز عيدان الكبريت

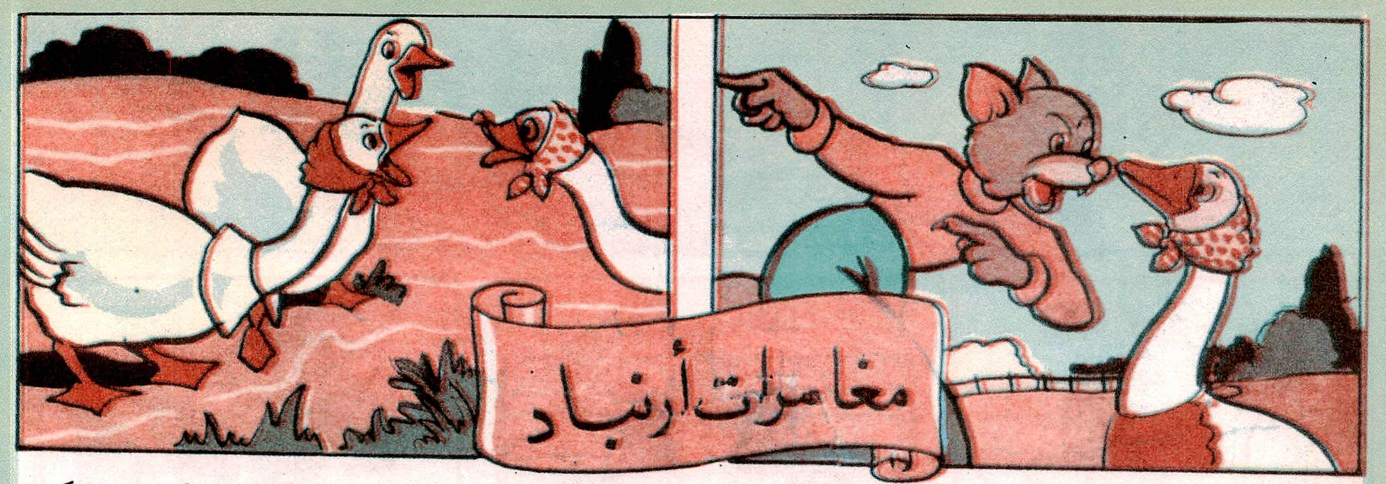
رتب ١٢ عوداً من عيدان الكبريت على المنضدة بحيث يتكون منها أربعة مربعات كما فى هذا الشكل والمطلوب منك أن تأخذ عودين ليبقى مربعان.

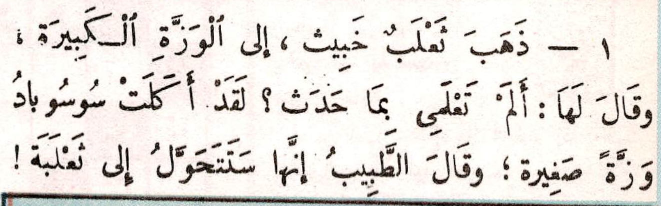


هل أنت عضو فى ندوة سندباد ؟

إن أعضاء ندوات سندباد، هم زعماء البلاد العربية فى المستقبل القريب !

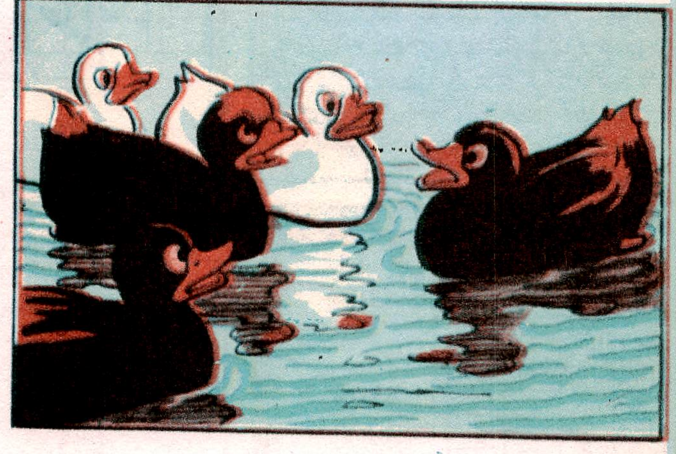
؟ يانصيب سندباد ؟





١ — ذَهَبَ ثَعْلَبٌ خَبيثٌ ، إلى الوَزَّةِ الكَبيرَةِ ، وقالَ لَهَا : أَلَمْ تَعْلَمِي بِمَا حَدَثَ ؟ لَقَدْ أَكَلَتْ سُوسُوبادُ وَزَّةً صَغِيرَةً ؛ وقالَ الطَّبِيبُ إنَّها سَتَتَحَوَّلُ إلى ثَعْلَبَةٍ !

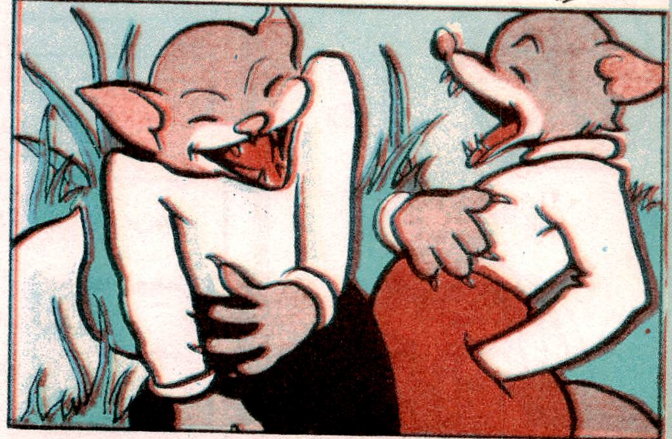
٢ — وَاجْتَمَعَتْ الوَزَّةُ الكَبِيرَةُ بِرَفِيقَاتِها ، وحَكَتْ لَهُنَّ الحِكَايَةَ ؛ فَانْزَعَجْنَ انْزِعَاجًا شَدِيدًا ، وَقَرَّرْنَ مُقَاطَعَةَ أَرْنَبَاد ، وسُوسُوباد ، وَجَمِيعِ الأَرَانِبِ !





٣ — وسَمِعَتِ البَطَّةُ السَّوْدَاءُ بِالإشَاعَةِ ؛ فَذَهَبَتْ إلى البَطِّ فى البِرْكَةِ ، وأَخْبَرَتْهُنَّ بِمَا سَمِعَتْ ؛ فَاغْتَمَمْنَ غَمًّا شَدِيدًا ، وقَرَّرْنَ كَذَلِكَ مُقَاطَعَةَ الأَرَانِبِ جَمِيعًا !

٤ — وصَارَ الدَّجَاجُ ، والوَزُّ ، والبَطُّ ، وجَمِيعُ دَوَاجِنِ الغَابَةِ ، أَعْدَاءً لِأَرْنَبَادَ وأُخْتِهِ ؛ ولَمْ يَبْقَ فى الغَابَةِ صَدِيقٌ لِأَرْنَبَاد ، إلّا الحَمَامَةُ نَجَاة !





٥ — وكَانَ الثَّعَالِبُ يَضْحَكُونَ مَسْرُورِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَوْقَعُوا الفِتْنَةَ بَيْنَ الأَرَانِبِ بَعْضِهِمْ وبَعْضٍ ، كَمَا أَنْشَئُوا عَدَاوَةً شَدِيدَةً بَيْنَهُمْ وبَيْنَ كُلِّ الحَيَوَانَاتِ فى الغَابَةِ !

٦ — أَمَّا سُوسُوباد ، فَأَخَذَ المَرَضُ يَشْتَدُّ بِهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتَّى هُزِلَتْ ؛ ولَازَمَتْهَا أُمُّهَا ، تَقِيسُ حَرَارَتَهَا فى كُلِّ سَاعَةٍ ، وتَسْقِيهَا الدَّوَاءَ !

[يتبع]

دار المعارف بمصر



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ١٦
الخميس ١٧ ابريل ١٩٥٢
٢ م
تصدر كل يوم خميس

يانصيب سندباد

٥٥ جائزة قيمتها ١٥٠ جنيها

فى هذا العدد ، وفى الأعداد القادمة ، على التوالى ، يرى القراء رقما لكل نسخة من مجلة سندباد . . .

وقد خصص سندباد ٥٥ جائزة ، قيمتها ١٥٠ جنيه ، للذين يحتفظون بهذه الأعداد المرقومة .

وسيجرى اقتراع عام على أرقام الأعداد التى فى آيدى القراء، بعد الخميس الثانى من يونيه القادم ، وتنشر الأرقام الرابحة فى العدد الذى يصدر يوم الخميس ٢٦ يونيه، وهذا بيان الجوائز المقرر توزيعها على أصحاب الأرقام الرابحة :

الجائزة الأولى : ٥٠ جنيهاً مصرياً .

الجائزة الثانية : ٢٥ جنيهاً مصرياً .

الجائزة الثالثة : راديو فيليبس ، بطارية وتيار ، ثمنه ٢٢ جنيهاً .

الجائزة الرابعة : ساعة يد « نيفادا » من محل عكاوى ، ثمنها ١٠ جنيهات .

الجائزة الخامسة : آلة تصوير « كوداك » ثمنها ٥ جنيهات و ٥٠٠ مليم .

الجائزة السادسة : قلم حبر « واترمان » ثمنه ٣ جنيهات و ٥٠٠ مليم .

الجائزة السابعة : كرة قدم ، ثمنها جنيهان .

الجائزة الثامنة : طقم بنج بنج : مضارب ، وكرات ، وشبكة ، ثمنه جنيهان .

عشر جوائز : قيمة كل منها جنيه واحد ، يعطى الفائز بها قسيمة تخوله الحصول على مجموعة من مطبوعات دار المعارف للأطفال والناشئة .

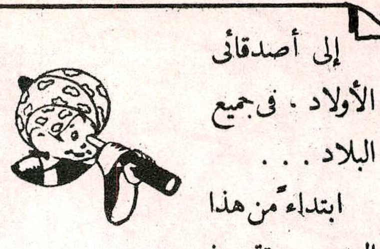
عشر جوائز : قيمة كل منها ٩٥ قرشاً، يعطى الفائز بها اشتراكاً مجانياً فى مجلة سندباد لمدة سنة .

اثنتا عشرة جائزة : قيمة كل منها ٥٠ قرشا ، يعطى الفائز بها اشتراكاً مجانياً فى مجلة سندباد لمدة نصف سنة .

خمس عشرة جائزة : قيمة كل منها ٣٠ قرشاً ، يعطى الفائز بها اشتراكاً مجانياً فى مجلة سندباد خلال فترة الصيف .

وستعطى الجائزتان الأولى والثانية نقداً، كنفقة لرحلة صيفية ممتعة فى بلد من البلاد ، على حساب سندباد .

ولكل فائز بجائزة من هذه الجوائز ، أن يتقدم إلى دار المعارف ، ومعه العدد المرقوم بالرقم الرابح ، بعد يوم الخميس ٢٦ يونيه ١٩٥٢ ليحصل على جائزته . . .



إلى أصدقائى الأولاد . فى جميع البلاد . . .

ابتداءً من هذا العدد ، تقرءون فى مجلة سندباد بضع صفحات مشكولة شكلا كاملاً ؛ استجابة لرجاء الكثيرين من الاولاد، فى جميع البلاد؛ ليستطع أن يقرأها الصغار ، ويستقيم فى قراءتها لسانُ الكبار. وهكذا تجدون يا أصدقائى ، أننا نقدِّم إليكم فى كل عدد فنَّاً جديداً ، لتحقيق نفعكم ، وزيادة معارفكم، وتقويم ألسنتكم ؛ لأن مجلة سندباد ، هى المدرسة بعد الخروج من المدرسة ، وهى المعلِّم حين يفارقكم المعلم ، وهى الرفيق الأنيس للأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

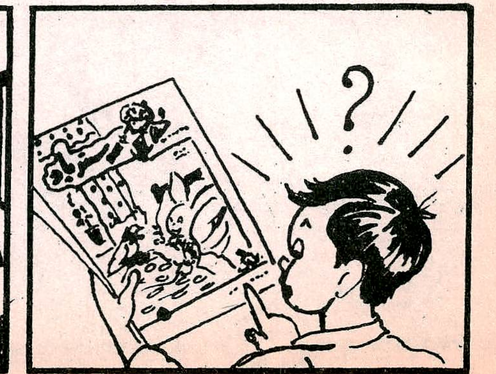
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

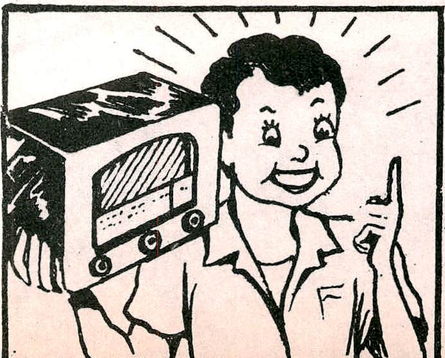
قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

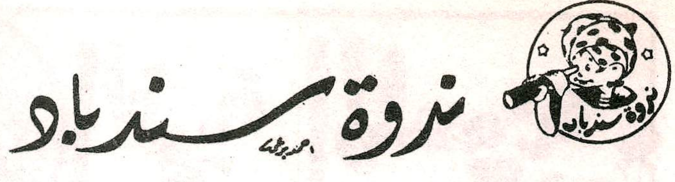
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج









اعتمد « سندباد » إنشاء الندوات الآتية :

● مكة (٢) جبل هندى : حارة الشامية

نزار أحمد العربى ، زين العابدين محمد
محمد على عبد القادر ، سامى حكيم
هاشم أحمد العربى ، عدنان المرداق

● مكة (٣) شارع الأمير فيصل

درويش صديق جستنيه
صالح « «
عبد الله « «
محمد حسين «
إبرهيم « «
أحمد بن أبى بكر الحبشى
محمد بن أندون قدح
يقظان بن صالح با عبودان

● بعلبك — لبنان : المدرسة الإنكليزية للبنات

عفاف قنواتى ، ازدهار حسنين
لبنى العريض ، نهاد قنواتى
منى حسنين ، إقبال الرفاعى
ميمى قنواتى ، أمل حيدر .
زينة قنواتى

● دمشق (٢) خمارات ، بزه ، رقم ٨

مظهر نظام ، عبد اللطيف نوري
على اللحام ، رضوان شعبان
أديب شمار ، زهير حكيم

● دمشق (٣) مهاجرين ، مصطبة ، الجادة الخامسة

غسان الحسينى ، جلال زهدى
مروان زهدى ، حكمت زهدى
رامز الحسينى

● اللاذقية (١) : سوريا

محمد أحمد دايه ، أروى طاهر رضوان
مالك ظافر زين ، مروان أحمد دايه
مروان عبد القادر طويل
دنيا أديب شومان ، تميم طاهر رضوان
الحاج على ظافر الدين
طلال صلاح كيال ، أنس مصباح مامنش

● اللاذقية (٢) سوريا : شارع سعد زغلول

عبد السلام سراج ، هشام عقدة
زهير سراج ، ميشيل إلياس
مرسيل خورى

● درنة — ليبيا : مدرسة النصر الابتدائية

فرج الملاح ، أحمد على ، إبراهيم محمود
على الكريمى ، نجيب عزوز

● مصراته — ليبيا : المدرسة المركزية

على فهمى أخشيم ، عبدالهادى شنيشح
يس الكبير ، محمد الزونى
حسن فروكه ، محمد السوالم
منصور القبى ، عبدالسلام القرقنى

● بنغازى — ليبيا : ٨٣ شارع قصر حمد

سالم عبد النبى قنيبر ، محمد جبريل الكيتى
سعد عمر جموده ، محمد العقيل
محمد فرج حنيش

جريدة الندوة

* بدأ الاتصال بالمراسلة بين ندوات سندباد فى البلاد الآتية :
— الكرخ (بغداد) ، طنطا الثانوية الحديثة
— مدرسة عباس بالقاهرة (٢) ، درعا بسوريا
— المدرسة العلائية فى رام الله ، الكلية الرشيدية بالقدس ، الثانوية فى بيت لحم.
* تشكر ندوة سندباد بحلب ، الأستاذ نجيب جبل مدير المدرسة الفاروقية التجهيزية ، على تخصيص غرفة بالمدرسة ؛ لتكون مقراً للندوة.
* نجح جميع أعضاء ندوة سندباد بمدرسة السويس الثانوية (١) فى امتحان الفترة . وكان أربعة منهم ترتيبهم «الأول» كل منهم فى فرقته .
* قرأ أعضاء ندوة سندباد بالمطرية (القاهرة) ١٥ كتاباً فى أوقات الفراغ من أسبوع واحد .
* قام الفنان ابراهيم جاماتى ، عضو ندوة سندباد فى صيدا (لبنان) برسم صورة زيتية لسندباد ، محلاة بزخارف ثمينة ملونة ، وأرسلها إلينا فى إطار جميل .
* تحرص ندوة سندباد ، بنجع أبو شجرة (سوهاج) على أن يكثر عدد أصدقاء سندباد فى سوهاج والبلاد المجاورة .
* نرجو أن يتفضل الأعضاء : رياض العيسى بدمشق ، وصلاح محمد فتحى كمال بالسويس ، وبهجت واصف عبد الملك بسمالوط ، ومحمد ابراهيم خليل بطنطا — بإرسال عناوينهم إلينا ، لنبعث إليهم بمطبوعات الندوة .

● حلوان (٣) المدرسة الثانوية الجديدة

الشيخ مصطفى محمد يوسف
حمدى محمود حجازى ، أحمد محمود الاتربى
أحمد سليمان جامع إبراهيم
عبد العظيم عبد المحسن

● حلوان (٤) المدرسة الابتدائية

على كامل حته ، عكاشة إسماعيل
عبد الرحمن كامل حته ، فخرى محمد حسين
رفعت أحمد حسن ، محمد عبد الرزاق
على محمد حماد

● الإسكندرية (٢) الفصول الثانوية بمدرسة الرمل الابتدائية

عماد الدين المرشدى ، مصطفى إحسان شكرى
محمد أمين على خليل ، عبدالمجيد جابر حسن
محمد رمضان الفولى ، فاروق السيد سلام

● أبو قير — الإسكندرية (٣) : شارع كازينو زفير يون رقم ٤

على أحمد عبد اللطيف ، عباس أحمد عبد اللطيف
حسين أحمد عبد اللطيف
زوزوباد أحمد عبد اللطيف

● بور سعيد : ٤٨ طولون والحميدى

محمود طه جابر ، عاصم ابراهيم مأمون
محمد طه محمود جابر ، عاطف مأمون
محمد منصور فوده

● السويس (٢) المدرسة الثانوية

نبيل فؤاد واصف ، صبرى السيد مشرف
حسين إسماعيل نصحى ، رضا جورج واصف
سامى جورج واصف ، ابراهيم اسماعيل عبدالله
نادر جورج واصف ، إبراهيم على مرسال

● المنصورة (١) شارع سيدى حاله :

وفيق محمود شلبى ، سمير فهمى على
محمد فتحى عبد العظيم البطوطى
محمد فهمى على ، على لطفى البشلاوى

● المنصورة (٢) المدرسة الابتدائية الثانوية للبنات

سامية أحمد الاتربى ، سهير أحمد الاتربى
نوال محمود راشد ، سناء محمود راشد
زينات محمد زكى عبد اللطيف

● زنين : مركز الجيزة

أحمد فتح الله ، جلال محمد
سيد محمد ، فرحات محمد
مصرى حسن ، نصر على
عبد التواب حسن ، فاروق أبو سريع



كان «الشيخ بركات» وزوجته «أم الخير» ، يعيشان فى كوخ صغير ، على ربوة عالية ، تُشرف على قرية قريبة ؛ وكانا فقيرين ، لا يملكان من حطام الدنيا شيئاً ، إلا هذا الكوخ الذى يعيشان فيه ، وحديقة صغيرة تحيط بالكوخ ، وبقرة تحلب لهما اللبن ، وخليَّة نحل واحدة ، تُخرج لهما كل عام شيئاً من العسل ؛ وكرمة عنب تتسلق جدار الكوخ ، وترمى فروعها على عريش ضيِّق أمام الباب .

وكانا وحيدين ، ليس لهما بنت ولا ولد ، ولا أهل ولا أقارب ؛ فكان الشيخ بركات يرعى بنفسه البقرة ، ويزرع بيده الحديقة ، ويتعهد وحده النحل والكرْم ؛ وكانت زوجته أم الخير تنظف بنفسها الكوخ ، وتحلب بيدها اللبن ، وتجهز وحدها الطعام ؛ فإذا انتهت من كل ذلك ، جلست تغزل بمغزلها بعض الصوف ، أو ترقع بإبرتها بعض الثياب ، أو تنزل إلى الحديقة ، فتجمع صحبة من الأزهار ، تزيِّن بها كوخها الصغير ...

فإذا فرغ الشيخ بركات من عمله ، وفرغت زوجته أم الخير من عملها ، جلسا عند باب الكوخ ، يقطعان الوقت بالحديث ، ويرقبان الطريق من بعيد ، فإذا مرَّ بهما ضيف عابر ، أو غريب مسافر ، تهللا لرؤيته ، ونهضا لاستقباله ؛ فيتقدم إليه الشيخ بركات باسطاً ذراعيه للترحيب ، ماداً يديه بالتحية ؛ وتقوم أم الخير ، فتجهز للضيف طعام العشاء ، وتهيِّئ له فراش النوم ، وتكون ليلة من أسعد الليالى ؛ أما إذا انقضى النهار ، وجاء الليل ، وانقطع الطريق ، ولم يمرَّ بهما ضيف ، أو يعبر الطريق غريب ، فإنهما يقومان من مجلسهما صامتين ، ويدخلان الكوخ مطرقين ، ويجلسان إلى المائدة وحيدين ، يبدو عليهما الأسف والوحشة ؛ لأن الحظ لم يسعدهما فى هذه الليلة بأحد من الضيوف !

كانت هذه عادتهما من قديم ؛ فقد كانا على فقرهما كريمين ، يحبان الغريب ، ويكرمان الضيف ، ويعطفان على المهاجر وابن السبيل ؛ وكانا يبالغان فى الكرم والتحية ، ويزيدان فى العطف والمحبة ، كلما كان الضيف فقيراً أو مسكيناً ، أو عاجزاً أو ضعيفاً ؛ وكأنما كانا يشعران — من طيبة قلبهما — أن الناس جميعاً إخوتهم وأهلوهم ، يحبانهم محبة الأهل ، ويعزَّانهم معزَّة الإخوة ، ولا يضمران لأحد من الناس كراهة ولا حقداً ؛ غير أنهما كانا لا يحبان أهل القرية المجاورة ؛ ذلك لأن أهلها كانوا على عكس هذين الشيخين : لئاماً بخلاء ، لا يكرمون الضيوف ، ولا يألفون الغرباء ، ولا يعطفون على المهاجرين وأبناء السبيل ؛ ولم يكن أهل هذه القرية — على بخلهم — فقراء ،



فقد كانوا يعيشون فى واد خصيب، ينمو فيه الزرع ، ويكثر فيه الخير ، وتطيب فيه الثمار ؛ ويقال إن ذلك الوادى كان فى قديم الزمان بحيرة واسعة ، يملؤها الماء ، ويعيش فيها السمك، وتتراءى على صفحتها صور الجبال والتلال التى تحيط بها ؛ ثم جفّت تلك البحيرة ، وغاض ماؤها ، وأصبحت على مرّ السنين أرضاً يابسة ، ولم يبق فيها من آثار تلك البحيرة ، إلا نهر صغير يجرى خلال الوادى ، بنى أهل القرية على شاطئه بيوتهم ، وزرعوا حولها الأشجار والنخيل ؛ فنمت واستطالت ، ومدت فروعها فى الهواء ، وبسطت ظلالها على الأرض والماء ؛ أما ما بقى خالياً من أرض ذلك الوادى ، فقد اتخذه أهل القرية مزرعة ، تُنبت لهم كل ما يشتهون من طيبات الزروع والثمار . . .

حقّاً لقد كانت قرية آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ، وكان أهلها أولى الناس بأن تمتلىء قلوبهم بحب الخير والبر ، والإحسان إلى المساكين ، والعطف على البائسين ؛ ولكنهم — وأسفا — كانو أقسى الناس قلوباً ، وأشدهم جُحوداً وكفراً بنعمة الله ؛ إذا مرّ بهم الغريب الفقير ، سلّطوا عليه كلابهم تنبحه وتعضه ، وتركوا أطفالهم يجرون وراءه يرجمونه بالحجارة ، ويعفّرونه بالتراب ، ويشيّعونه بالشتم والسخرية ؛ فلا يكاد يخرج الغريب من القرية ، إلا بعد أن يعانى عناء وبلاء من كلابها وأطفالها ؛ وقد يمزقون ثيابه ، أو يخطفون متاعه ؛ وربما عوّروه وبطحوه ؛ ويرى أهل القرية كل ذلك ، فلا يمنعون أولادهم ، ولا يحوشون كلابهم ؛ بل ربما ضحكوا سروراً واستحساناً لما يفعلون بالغرباء المساكين !

والعجيب من أمرهم ، أنهم كانوا إذا مرّ بهم غنىٌّ يركب عربته ، أو وجيه يمتطى صهوة حصانه ، رأيتهم يبالغون فى تحيته وإكرامه ، ويتسابقون فى تعظيمه واحترامه ، فإذا نبحه كلبٌ من كلابهم ، أو تطاول عليه طفل من أطفالهم ، نزلت على جسمه العصا بغير شفقة !

من أجل ذلك كان الشيخ بركات ، وزوجته أم الخير ، لا يحبان أهل هذه القرية ؛ وكانا يتألمان أشد الألم ، إذا رأيا فقيراً أو عابر سبيل يمرّ بالقرية ، ووراءه الكلاب تنبحه بأصواتها المنكرة ، والأطفال تزفّه وتطارده ، وتشيّعه بأقبح الألفاظ ؛ وكانا كلما سمعا نباح الكلاب وصياح الأطفال ، عرفا أن أحد الغرباء يمرّ بالقرية . . .

* * *

فى مساء يوم من أيام الصيف ، جلس الشيخ بركات وزوجته أمام الكوخ ، يتعشّيان ويرقبان الشمس وهى تنحدر إلى مغربها فى هدوء وجمال ، فلما فرغا من عشائهما ، قامت زوجة الشيخ فرفعت عن المائدة ما فضل من طعام ، وكان كلّ الذى فضل ، شقة ناشفة من الخبز الأسمر ، وقليل من اللبن فى قرارة جرة من الفخار . . .

قالت أم الخير وهى ترفع الفاضل على المائدة من الطعام: يا خجلى لو مرّ بنا فى هذه الليلة ضيف ، وليس عندنا من الطعام إلا هذه الكسرة الناشفة من الخبز ، وهذه البقية القليلة من اللبن !

فقال الشيخ مبتسما : لا تحملى الهمّ يا زوجتى العزيزة . فرُبَّ قليلٍ يبارك الله فيه ، فيكون كثيراً ؛ وكسرة ناشفة مع وجه ضاحك ونفس راضية ، ألذّ للضيف من مائدة حافلة بأطايب الطعام ؛ وابتسامةٌ لطيفة فى وجه الضيف ، خيرٌ عنده من كل ما تقدمين من ألوان الطعام والشراب ؛ ومع ذلك فلا تنسى أن عندنا بقية من عسل النحل ، وهذان عنقودان من العنب أراهما قد نضجا على الكرمة اليوم ؛ وإنه لرزق كريم ، وفضل من الله عظيم ! ... ...

[يتبع]

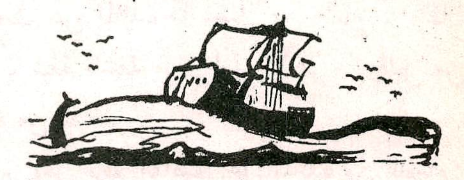
مغامرات فى البحر



« سعدون الملاح » بحار قديم، عاش أكثر عمره فى البحر ؛ فقد كان أبوه بحاراً ، كما كان جده بحاراً ؛ بل إن جده لأمه كان بحاراً كذلك ؛ ولكن أعجب ما فى أمره، أن أمه حين ولدته، كانت فى رحلة مع أبيه فى البحر ؛ ولذلك تسمعه يقول دائماً : « البحر وطنى ! »

وقد جاوز سعدون الثمانين من عمره ، قضى أكثرها متنقلا على ظهر سفينته بين شواطىء البحار والمحيطات ، صياداً ، أو ملاحاً ، أو تاجراً ، أو رحالة مغامراً ؛ فرأى كثيراً من غرائب البحر ، ومجاهل البر ، وعجائب الطبيعة ؛ كما صادف مخاطر كبيرة، وتجارب كثيرة، ومشاهد مثيرة ؛ ولكنه – مع ذلك – لم يزل يحب البحر ، لا يريد أن يفارقه حتى يموت ، أو يدفن فى بطن حوت !

وهو يعيش فى هذه الأيام فى كوخ صغير ، قد اتخذه من حطام مركب قديم ، وأقامه على صخرة عالية ، تشرف على البحر من كل جانب ؛ فإذا قصده للزيارة بعض شبان القرى المجاورة، أخذ يقص عليهم مغامراته ، ويصف مشاهداته ؛ وتراه حين يسترجع هذه الذكريات ، سعيداً ، كأنه فى حلم جميل ...



قال سعدون الملاح :

إنكم – ولاشك – قد رأيتم كثيراً من سفن الصيد الحديثة ، وشاهدتم ما فيها من أسباب الأمن والراحة ؛ ولكنكم لا تستطيعون أن تتخيلوا مراكب الصيد القديمة التى كانت تسير بالشراع فى البحار المائجة ...

لقد كنا فى أيام الشباب ، نخرج إلى البحر المحيط فى تلك المراكب الشراعية ، وهى تهتز بنا فوق ظهور الأمواج كالمراجيح ؛ لنصيد كلاب البحر.. ولما كانت كلاب البحر مغرمة بشرائح لحم السمك الرعاد ، فقد كنا نتخذ لها طُعماً من لحمه ؛ وهو سمك عجيب الشكل، له ذيل طويل يشبه السوط ، وجناحان يشبهان جناحى الخفاش ؛ ويبلغ طول السمكة منه أكثر من خمسة أمتار ؛ ويعيش بالقرب من قاع المحيط ...

وذات يوم ، خرجنا فى مركبنا الشراعى للصيد ؛ فقصدنا إلى بعض المناطق القليلة الغور ، نبحث عن طُعم من السمك الرعاد ؛ وكنا خمسة من أبرع الصيادين ؛ فوقفتُ فى مقدمة المركب وفى يدى حربة مسنونة ، معقوفة الطرف كالصنَّارة ، أتربص بسمكة تظهر فى الماء ...

ووصل بنا المركب إلى منطقة ضحلة ، لا يزيد عمقها على بضعة أمتار ، وبدا لى تحت الماء شبح سمكة قريب ، فقذفت الحربة المسنونة ...

وكانت سمكة ضخمة ، لم أر من قبل سمكة فى مثل ضخامتها ، فلم تكد تصيبها الحربة حتى اضطربت فى الماء اضطراباً عنيفاً ، فكأنما هبت فى البحر عاصفة !

وكانت السلسلة الضخمة التى تمسك الحربة مثبتة فى المركب ، فرأيتها تنجذب نحو الماء ، فينجذب المركب وراءها ، وطفت السمكة على سطح الماء والحربة ناشبة بها ؛ فجذبت المركب بالسلسلة بالحربة ، ومضت بنا مسرعة فى مجاهل المحيط الواسع ...

واستولى علينا الرعب حين رأينا السمكة تجرنا وراءها إلى حيث لا ندرى ، كأننا فى عربة عتيقة يجرها حصان جموح منحدراً بها من فوق قمة جبل...

وفجأة وقف المركب ، فأيقنت أن السمكة قد أفلتت من الحربة ، ولكنى لم ألبث أن رأيتها تستدير نحونا والحربة لم تزل ناشبة بها ، فأيقنت وأيقن أصحابى بالهلاك !

وقبل أن نفكر فى شىء ، كانت ضربة واحدة من السمكة قد هشمت المركب ، فإذا هو حطام طافية على وجه الماء ، وقد تساقطنا على ظهور الأمواج فى البحر العميق المائج !

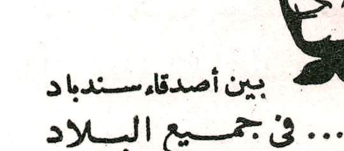


وحين أفقت من غشية الرعب التى أصابتنى ، رأيتنى معلقاً بقطعة من خشب المركب المحطم ، تتقاذفنى الأمواج ؛ والسمكة – على بعد – لم تزل تشق طريقها فى عرض المحيط ، وهى تجر وراءها سلسلة الحربة وقد تعلق بطرفها قطعة من خشب ...

وكان حظ رفقائى الأربعة مثل حظى ، فتعلق كلٌّ منهم بقطعة من خشب . ورآنا على البعد بعض ركاب سفينة كبيرة ، فأرسلوا إلينا زورقاً فانتشلنا من الماء ...



اختفى صفوان الجرىء فى هذا الأسبوع ، فلم يعرف أحد أين ذهب ؛ فلا هو فى داره ، ولا هو فى مكتبه . إن قراء سندباد – ولاشك – مشفقون عليه ، يخشون أن يناله مكروه . نسأل الله له السلامة !



بين أصدقاء سندباد ... فى جميع البلاد

نشرنا فى العدد رقم ١٠ بعض الأسئلة التى تلقتها العمة مشيرة ، وطلبت إلى قراء سندباد : فى جميع البلاد أن يحاولوا الجواب عنها ؛ وقد وردت إلينا إجابات كثيرة ، ننشر بعضها فيما يلى :

● **أحمد شاهر ثابت : مدرسة الرمل الثانوية**

– « خلق الإنسان من الطين ، كما جاء فى الكتب المقدسة ؛ والمقصود أن تكوين جسم الإنسان ونموه ، من الغذاء الحيوانى والنباتى ، وكلاهما مصدره الطين ، أى التراب والماء ، أو المواد التى تتكون منها قشرة الأرض ؛ ومثله فى ذلك مثل الثمار والحبوب التى خلقت من طين ، وهى لا تذوب فى الماء » .

● **يحيى عبد العزيز مشهور : مدرسة الألفى الثانوية بمنيا القمح**

– « ينقطع النفس حين نجرى ؛ لأن الجسم يحتاج إلى مقدار كبير من أكسجين الهواء لتجديد الدم الذى احترق بسبب حركة الجرى ؛ ومن أجل ذلك يسرع التنفس لإمداد القلب بما يحتاجه ، إلى أن يعجز بسبب تتابع الجرى فينقطع النفس » .

● **أسامة مرتضى : مدرسة البراجنة ، لبنان**

– « وطننا العربى هو الممتد من شاطئ المحيط الأطلسى إلى حدود إيران ، ويشمل : مراكش ، والجزائر ، وتونس ، ولوبيا ، ووادى النيل ، وفلسطين ، والأردن ، والمملكة العربية السعودية ، واليمن ، والعراق ، وسواحل شبه الجزيرة العربية » .



● **نبيل فؤاد واصف : مدرسة السويس**

– « نحن نغمض أعيننا عند النوم لنمنع وصول الضوء إلى الشبكية فلا ينبه أعصاب المخ ؛ ولأننا عندما ننام تسترخى عضلات العين فتنطبق الجفون بلا إرادة » .

● **عبد المسيح حليسو : حلب**

– « لا تموت السمكة فى الماء ؛ لأنها تتنفس بخياشيمها الأكسجين الذائب فى الماء ؛ فإذا خرجت من الماء تعذر عليها الحصول على الأكسجين من الهواء ؛ لأنها ليست ذات رئة » .

● **هانى جوهرية : مدرسة المطران بالقدس**

– « عملية الكلام تحتاج إلى استخدام كثير من الأعضاء ، كاللسان والشفتين والحنجرة ، وهذه لا يمكن استخدامها إلا بالمران ، كما أن الطفل يتعلم الكلام بتقليد الأصوات المختلفة ؛ ولهذا يظل الطفل أبكم إلى أن يستطيع محاكاة الألفاظ التى يسمعها مرات » .

● **بطرس جرجس الفيشاوى : المدرسة اليوسفية بالقاهرة**

● **فايزة جرجس الفيشاوى : مدرسة ثمرة التوفيق الابتدائية**

– « عند الخوف يضطرب القلب ، وتنقبض عضلات الجسم ، وخاصة عضلات الوجه ، فتضيق الشرايين ، ولا يصل الدم إلى الوجه ، فيصفر لونه ، أو يبيض » .

● **أحمد كامل وهدان : مدرسة زفتى**

– « ينفث الثعبان من فمه سما ؛ لأن فى حلقه غدداً سامة ، متصلة بأنيابه ، وهو لا يفرز ذلك السم إلا حين يريد الدفاع عن نفسه ، أو الحصول على غذاء » .



إجابات هازلة !

وكان من الإجابات التى تلقيناها ، إجابات هازلة يقصد بها المزاح والفكاهة ، ننشر منها ما يلى :

– شحاته سيد : سدس الأمراء ، ببا

● « الذى اخترع الآلة الكاتبة رجل كان خطه رديئاً ! »

● « الذى اخترع الدراجة أحد « تنابلة » السلطان .. »

● « كان أبونا آدم يتكلم باللغة التى تفهمها أمنا حواء . . . »

حاول أن تعرف ؟

وهذه مجموعة أخرى من الأسئلة التى وردت إلى العمة مشيرة ، نطرحها على القراء : ليشتركوا فى الإجابة عليها :

● **أحمد شاهر ثابت : مدرسة الرمل الثانوية**

– « هل البلاد الواقعة على خط الاستواء يتساوى فيها الليل والنهار طول العام ؟ ولماذا ؟ »

● **علية رشدى : القاهرة**

– « ما اسم أول ملك فى العالم ؟ »

● **عبد الرحمن القباج : البيضاء ، مراكش**

– « من الذى اخترع المسرة (التليفون) ؟ ومتى ؟ وما هما البلدان اللذان جرى الحديث التليفونى أول ما جرى بينهما ؟ »

● **أحمد سمو الدين مسعد : المنصورة**

– « فى أى سنة هجرية ، وميلادية ، تزوج النبى محمد – صلى الله عليه وسلم – بالسيدة عائشة ؟ وهل تزوجها والسيدة خديجة فى عصمته ؟ »

● **نوال محمد أبو زيد : مدرسة النيل بشبرا**

● **إبراهيم محمود خليل : الإسكندرية**

– « من الذى اخترع الراديو ؟ وما جنسه ؟ »

● **التبريزى أحلاس : تونس**

– « متى يشعر النائم بلذة النوم ؟ »

● **فاروق عبد المنعم نجم : فاقوس**

– « يقولون إن الأرض كروية ، فما الدليل على ذلك ؟ »

● **صبحى دانيال عوض : أسيوط**

– « لماذا لا تتوحد الأزياء فى مصر ؟ »

● **تبارك على محمد على : شبرا**

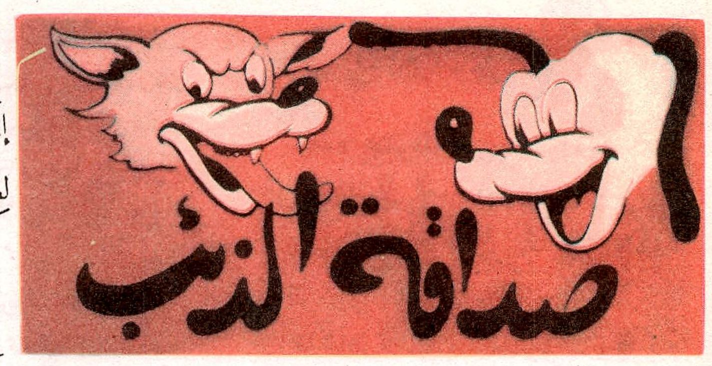
– « كيف ثبت أن القمر كالمرآة ، يعكس أشعة الشمس ؟ »

● **محمد السيد دياب : سمنود**

– « لماذا يستعمل مسحوق النوشادر فى صناعة الثلج ، دون غيره من المواد ؟ »

● **نور الدين الطبقة : المنستير ، تونس**

– « ما هو الحيوان الذى يعيش أكثر من غيره ؟ »



صداقة الذئب

كانَ لِراعٍ مِنْ رُعاةِ الغنمِ كَلْبٌ أمين ، اسْمُهُ « سُلطان » ، يَحْرُسُ لهُ غنمه ، ويَصْحَبُهُ في رِحْلاتِه ؛ فكانَ الرّاعي يُكْرِمُهُ ويَعْطِفُ عليه . . .

كَبِرَ سُلْطانُ وشاخ ، وسَقَطَتْ أسنانُه ، فلَمْ تَبْقَ لهُ فائِدَة ؛ ولِذلِكَ قرَّرَ الرَّاعي أنْ يتخَلَّصَ مِنْه ، وقالَ لِزَوْجَتِه : غداً حينَ يأْتِي المَساء ، أتخَلَّصُ مِنْ هذا الكَلْبِ الهَرِم ؛ إذْ لا فائِدَةَ لنا مِنْ بَقائِه !

قالَتْ له زَوْجَتُه : أهذا جَزاءُ ما قَدَّمَ لنا في صِباهُ مِنْ خَدَماتٍ عظيمَةٍ يا زَوْجي ؟ حَرام !

قالَ الرَّاعي : وماذا نَسْتَفيدُ مِنْه ، بعْدَ أنْ سَقَطَتْ أسنانُه ، وانْحَلَّتْ قُوَّتُه ، وأصْبَحَ اللُّصوصُ لا يَخْشَوْنَه ؟

قالَتِ المَرْأةُ الرَّحيمَة : لقدِ اسْتَفَدْنا مِنْهُ في الماضي كثيراً ، ومِنَ الإحْسانِ أنْ نَتْرُكَهُ يَقْضي ما بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ بَيْنَنا في هُدُوءٍ وَراحَة !

قالَ الرَّاعي في قَسْوَة : بَلْ لا بُدَّ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْه !

وكانَ سُلْطانُ على مَقْرُبَةٍ مِنَ الرَّجُلِ وامْرأتِه ؛ يَسْمَعُ ما يَدُورُ بَيْنَهُما مِنَ الحَديث ؛ ففَزِعَ وارْتاع ، لأنَّ ساعاتِ عُمْرِهِ أصْبَحَتْ مَحْدُودَة !

وكانَ لِسُلْطانٍ صَديقٌ عَزيز ، يَعيشُ في الغابَةِ القَريبَة وكانَ هذا الصَّديقُ ذِئْباً ؛ فذَهَبَ إليْهِ سُلْطان ، وأخْبَرَهُ بِما دارَ مِنَ الحَديثِ بَيْنَ الرَّاعي وَزَوْجَتِه ؛ ثُمَّ قالَ له والآنَ قدْ جاءَ دَوْرُكَ يا صَديقي ، لِتُفَكِّرَ في إنْقاذي !

قالَ الذِّئْبُ : لا تَقْلَقْ يا صَديقي ، فإنَّ الأمْرَ سَهْل وعِنْدي فِكْرَةٌ تُنْقِذُكَ مِنَ المَوْت !

قالَ سُلْطانُ باهْتِمام : بالله أخْبِرْني !

قالَ الذِّئْب : إنَّ سَيِّدَكَ وزَوْجَتَهُ يَخْرُجانِ كُلَّ يَوْمٍ إلى المَرْعى في الصَّباحِ الباكِر ، ومَعَهُما طِفْلُهُما ، فيَمْضِيانِ لِعَمَلِهِما ، ويَتْرُكانِ الطِّفْلَ راقِداً في الظِّلِّ وَحْدَه . . .

قالَ سُلْطان : نَعَمْ ، إنَّهُما يَفْعَلانِ ذلِكَ !

قالَ الذِّئْب : فما عَلَيْكَ إلَّا أنْ تَرْقُدَ بِجانِبِه ، كأنَّكَ تَحْرُسُه ؛ وسأخْرُجُ أنا مِنَ الغابَة ، فأخْطَفُ الطِّفْل ، وتُسْرِعُ أنْتَ وَرائي ، فأتْرُكُهُ لَك ؛ ويَراكَ الرَّاعي وأنْتَ تُطارِدُني ، وتأخُذُ الطِّفْلَ مِنِّي ؛ فيَعْتَقِدُ أنَّكَ لَمْ تَزَلْ قَوِيّاً قادِراً على الحِراسَة ، وتَعُودُ إلى مَكانَتِكَ مِنْ نَفْسِه !

قالَ الكَلْب : نِعْمَ الرَّأْيُ والتَّدْبيرُ يا صَديقي !

وفي اليَوْمِ التَّالي ، نَفَّذَ الكَلْبُ والذِّئْبُ ما اتَّفَقا عَلَيْه ؛ وبِذلِكَ عادَتْ لهُ مَكانَتُهُ في نَفْسِ الرَّاعي ؛ لأنَّهُ أنْقَذَ وَلَدَهُ مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّق !

* * *

ثُمَّ جاءَ الذِّئْبُ إلى صَديقِه سُلْطان ، لِيُهَنِّئَهُ بِنَجاتِه ، فقالَ لَه : والآنَ أيُّها الصَّديق ، أرى لي عَلَيْكَ حَقّاً جَزاءَ مَعْرُوفي ؛ ولَسْتُ أطْلُبُ مِنْكَ إلَّا غَضَّ الطَّرْف ، حينَ أُغيرُ على غَنَمِ سَيِّدِك ، فآخُذُ لِنَفْسِي نَعْجَةً مِنْها !

قالَ سُلْطان : هذا لا يُمْكِنُ يا صَديقي ؛ فإنَّني لا أسْتَطيعُ أنْ أُفَرِّطَ في شَعْرَةٍ واحِدَةٍ مِنْ غَنَمِ سَيِّدي ؛ لأنَّ الأمانَة



سُلطان لِمبارزته ؛ فامتلأ قلبهُ رُعباً وفزعاً ؛ لِأنَّهُ لَمْ يَكنْ يَظُنُّ أَنَّ الكلبَ يأتي معهُ بِسَيف : ففرَّ إلى شجرةٍ عالية ، واختبأ بينَ فروعِها !

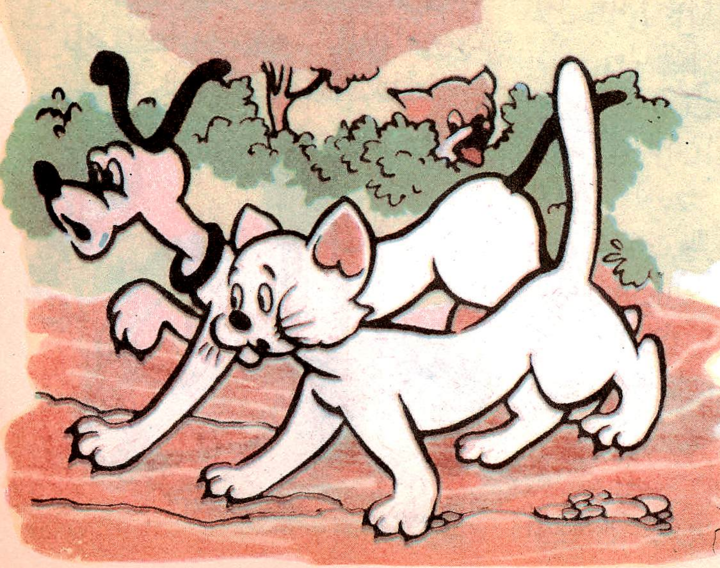
ولَمْ يكُنِ الثَّعلبُ أقلَّ خوفاً مِنَ الذِّئب ، فاندسَّ في بَعضِ الأعشابِ الكثيفةِ مُتوارياً !

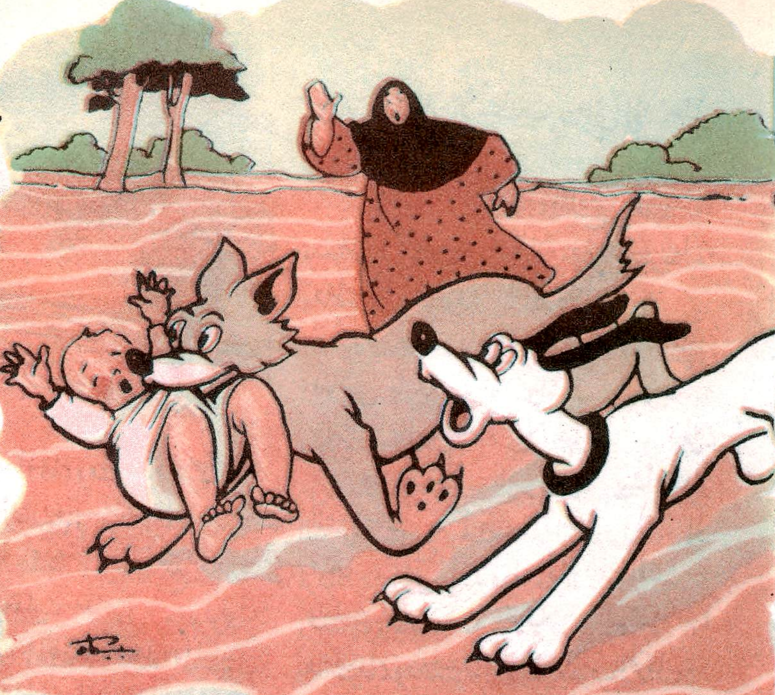
وجاء سُلطانُ إلى المكانِ الموعود ؛ فلَمْ يجدِ الذِّئبَ ولا شاهِدَه ، فأخذَ يُجيلُ نظَرَهُ في كُلِّ ناحيةٍ يَبحثُ عنهُما ، ولكنَّهُ لمْ يرَ شيئاً ؛ وأحسَّ الثَّعلبُ بقدومِ سُلطان وصاحبتِه ، فأخذَ يتحرَّكُ في مكانِهِ قلقاً ، يُحاولُ أنْ يراهُما ؛ وكانتِ القطَّةُ على مقربةٍ منه ، فأحسَّتْ بحركتِه ، وظنَّتهُ فأراً بريّاً ؛ فهمَّتْ بالانقضاضِ عليه ؛ ولكنَّ الثَّعلبَ تنبَّهَ لما تُريد ؛ فأسرعَ بالهربِ وهُوَ يتلفَّتُ وَراءَهُ ويقول : انظُرا إلى أعلى الشَّجرة ؛ فهناكَ العدوُّ الَّذي تبحثانِ عنه !

وكانَ الذِّئبُ لَمْ يزلْ مُعلَّقاً بينَ أغصانِ الشجرة ، فرآهُ سُلطان : فقالَ لهُ مُتحدِّياً : إنْ كانَ عندكَ بقيَّةٌ من شجاعةٍ فاهبطْ إليَّ !

فلَمْ يجدِ الذِّئبُ بُدّاً من الاعتذارِ إلى سُلطان ، لينجوَ بحياته ؛ فقبلَ سُلطانُ اعتذارَه ، وأمَّنهُ على نفسه ؛ فهبطَ مِنْ فوقِ الشَّجرةِ مُطمئنّاً !

وعادَ سُلطانٌ والذِّئبُ صديقَيْنِ كما كانا مِنْ قبل!





تعرض على ذلك !

ظنَّ الذِّئبُ أنَّ صديقَهُ يمزح ؛ فذهبَ وفي نيَّتِه أن يعودَ في الوقتِ المُلائم ، ليخطفَ نعجةً سمينة !

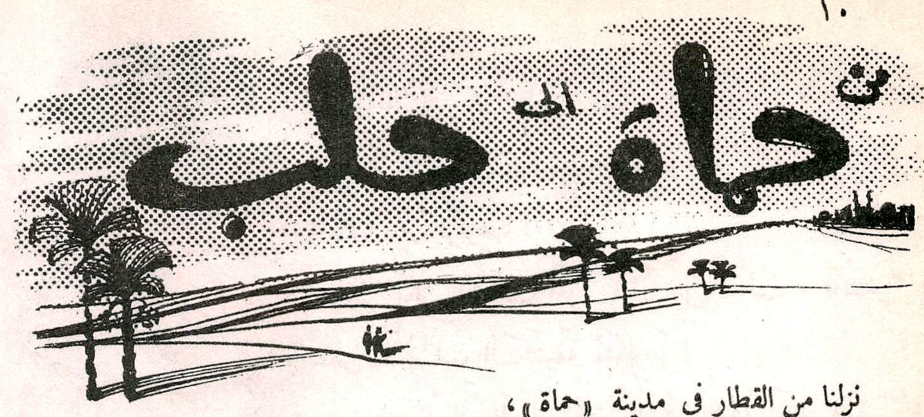
ولكنَّ سُلطاناً كانَ قدْ أخبرَ الرَّاعيَ بما عزمَ عليهِ الذِّئبُ ، فأخذَ يتربَّصُ له ، حتَّى إذا جاءَ ليخطفَ النَّعجة ، أهوى عليهِ الرَّاعي بعصاه ، فكادَ يحطِّمُ صُلبَه ، لولا أنَّهُ أسرعَ هارباً !

هاجَ الذِّئبُ وتملَّكهُ غضبٌ شديد ، وأقسمَ أنْ ينتقمَ مِنْ سُلطان ؛ فلمَّا كانَ صباحُ اليومِ التَّالي ، أرسلَ إليهِ ثعلباً يدعوهُ لمبارزةِ الذِّئب ، ويُنذِرُهُ بالموت ، ثُمَّ أخبرَهُ الثَّعلب ، بأنَّهُ سيكونُ شاهدَ المبارزة !

تحيَّرَ سُلطانٌ في الأمر ؛ إذْ لمْ تكُنْ لهُ قوَّةٌ لمبارزةِ الذِّئب ، ولَمْ يكُنْ لهُ شاهدٌ يدعوهُ لحضورِ المبارزة ؛ ففكَّرَ في الأمرِ طويلاً ؛ ثُمَّ قرَّرَ في النِّهاية ، أنْ يذهبَ ليُبارزَ الذِّئب ، وأخذَ قطَّةَ الرَّاعي معهُ لِتكونَ شاهداً له !

وكانَ الذِّئبُ والثَّعلبُ قدْ وقفا في المكانِ المُعيَّن بالغابة ، في انتظارِ حضورِ الذِّئبِ للمبارزة ، وكانتْ عيونُهما ترقبُ الطَّريق ، فأبصرا الكلبَ والقطَّةَ قادمَيْنِ مِنْ بعيد !

وكانتِ القطَّةُ رافعةً ذيلَها الطَّويل ، وهيَ سائرةٌ في طريقِ الغابة ؛ فلمحَهُ الذِّئب ، فظنَّهُ السَّيفَ الَّذي جاءَ به



من حماة إلى حلب

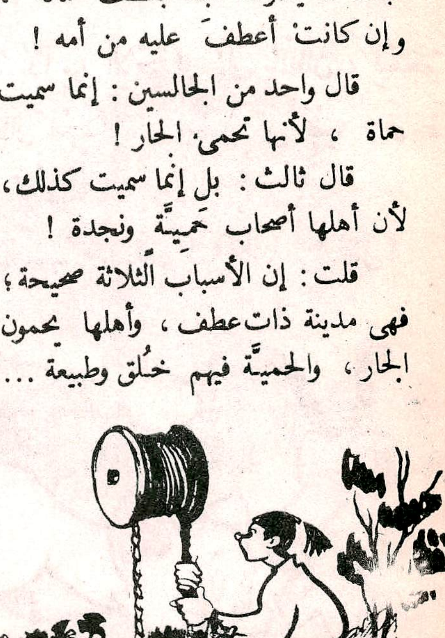
نزلنا من القطار فى مدينة «حماة»، وهى مدينة قديمة جداً؛ فى أهلها شهامة، ومروءة، وكرم، وحميَّة عربية؛ وقد تعرفت فى هذه المدينة بصديقى العزيز، مرزوق الحموى، وهو صبى شجاع، كريم، خفيف الروح؛ وقد أقام لنا بداره مأدبة فخمة، دعا إليها لفيفاً من أصحابه، احتفالا بنا؛ فأخذنا نتبادل الأحاديث ونحن نأكل ما لذ وطاب من طعام المأدبة؛ فقال رفيقى فى الرحلة: أتعرفون لماذا سميت هذه المدينة حماة؟ قلنا: لماذا؟ قال: لأنها فى العطف على الغرباء، كالحماة فى العطف على زوج ابنتها ...!

قلنا ونحن نضحك: ولكن زوج البنت لا يعترف أبداً بعطف حماته، وإن كانتْ أعطفَ عليه من أمه!

قال واحد من الجالسين: إنما سميت حماة، لأنها تحمى الجار!

قال ثالث: بل إنما سميت كذلك، لأن أهلها أصحاب حَميَّة ونجدة!

قلت: إن الأسباب الثلاثة صحيحة؛ فهى مدينة ذات عطف، وأهلها يحمون الجار، والحميَّة فيهم خُلق وطبيعة ...



ولما جاء المساء، وهدأت الحركة، وروَّح الناس إلى بيوتهمليناموا، سمعت أصواتاً موسيقية عذبة، لم أسمع مثلها فى حياتى؛ فقلت لمضيفى مرزوق الحموى: ما أعذب هذه الموسيقى ياصديقى! لابد أن فى المدينة الليلة عرساً كبيراً!

فضحك وقال: نعم، وفى حماة كل ليلة عرس كبير، وقد تعوَّد أهلها ألا يناموا إلا على صوت هذه الموسيقى، فلو كفتْ عن العزف ليلة لأرقوا وجفاهم النوم!

قلت: عجبا، إننى لا أكاد أفهم ما تقول.

فعاد يقول وعلى شفتيه ابتسامة عذبة: إن هذه الموسيقى العذبة يا صديقى، هى مجموعة أصوات النواعير، التى يسمونها السواقى فى بعض البلاد المصرية، وهى لا تكاد تكفُّ عن الدوران طول الليل؛ فتسمع لها هذا الصوت العذب؛ وعلى موسيقاه ينام أهل حماة فى كل ليلة هانئين سعداء!

وهذه النواعير تأخذ ماءها من نهر العاصى الذى رأيناه فى الجنوب بمدينة «حمص»، لأن ماءه لا يرتفع إلى مستوى الأراضى المزرعة؛ فلا بد من رفعه لري البساتين والرِّياض؛ ولذلك تكثر النواعير الرومانية، والنواعير الحديثة أيضا، فى حماة؛ وعنها تنبعث هذه الموسيقى المطربة.

* * *

لقد قضيت أياماً لطيفة فى هذه المدينة الكريمة من مدن سوريا؛ ثم ركبت القطار لأستأنف رحلتى إلى حلب فى الشمال ...

حلب، ذات الماضى المجيد؛ والحاضر السعيد؛ ثانية مدن سوريا، وعاصمة العروبة الشمالية ...

فى هذه المدينة العريقة، يلتقى الماضى بالحاضر، والشرق بالغرب، والعرب بالعجم؛ ولا عجب، فإن من مدينة حلب العربية، يبدأ قطار الشرق السريع رحلته، من سوريا، إلى تركيا، إلى أوروبا، ماراً بالممالك، والجمهوريات، والبلاد البيضاء، والحمراء، والخضراء.. وإليها يعود بالركاب، من مختلف الأجناس والألوان والمذاهب ...

ما أشدَّ شوقى إلى رحلة فى قطار الشرق، تبدأ من هذه المدينة العريقة ثم تنتهى إليها . . .

ولكن لا، إن بى شوقاً أشد، إلى رحلة أخرى بَرِّيَّة، أقطعها بالسيارة من مدينة حلب، إلى الغرب؛ لأزور مدينة أنطاكية على البحر المتوسط، ثم أنحدر منها إلى الجنوب محاذياً للساحل، إلى اللاذقية، ثم إلى طرابلس الشام، فى لبنان؛ إن لى أحباباً هنالك لم يزل قلبى يخفق بحبهم صباح مساء؛ فهل يذكروننى؟



الآلة البشرية !

تقدمت الحضارة، وانتشر العلم، وارتقت الصناعة ؛ ولكن العلماء والمخترعين لم يستطيعوا حتى اليوم أن يصنعوا آلة تشبه الآلة البشرية ، فى القدرة والكفاية . . .

أين المصنع ، أو العقل المخترع ، الذى يستطيع أن يصنع مضخة ماصة كابسة ، تستطيع أن تخفق فى كل ساعة ٤٣٢٠ خفقة ، وتدفع ٦٧ لتراً من السائل فى كل ساعة ، وتستمر على ذلك ٦٠٠,٠٠٠ ساعة من غير أن تقف دقيقة واحدة ؟

إن هذه المضخة التى تعجز كل مصانع الدنيا ، وكل علماء الدنيا ، عن صنع مضخة مثلها ، هى القلب ...

وأين المصنع ، أو العقل المخترع ، الذى يستطيع أن يصنع جهازاً من أجهزة البرق ، أو من أجهزة الكهربا ، يضارع الجهاز الهضمى بتركيبه العجيب ، ونظامه الدقيق ، وإحساسه السريع ؟

وأين المصنع ، أو العقل المخترع ، الذى يستطيع أن يصنع آلة تصوير دقيقة الإحساس ، مثل العين البشرية؟

وأين المصنع ، أو العقل المخترع ، الذى يصنع جهازاً للتبريد والتهوية والترشيح ، كالأنف ، والرئتين ، والجلد ؟

وأين المصنع ، أو العقل المخترع ، الذى يستطيع أن يصنع لوحة توزيع كهربائية ، توصل الإشارات بمثل الدقة العجيبة التى يوصل بها النخاع الشوكى الإشارات إلى سائر أجزاء الجسم الإنسانى ؟ .

* * *

إن هذه « الآلة البشرية » التى خلقها الله ، وركب فيها هذه الآلاف من الأجهزة الدقيقة العجيبة ، دليل على القدرة العظيمة التى يقف أمامها أعظم المفكرين خاشعين معترفين بالعجز والقصور !

إن سندباد يقضى كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم ...





كان « رضوان » من كبار الأغنياء المشهورين ، ولكنه مع ذلك كان يفتخر دائماً بأنه عصامى ؛ لأنه نشأ فقيراً ، من أبوين لا يملكان إلا قوت يومهما ، ثم جد واجتهد حتى بلغ الغنى والجاه والسيادة . . .

وذات يوم ، كان يتحدث مع بعض جلسائه عن عصاميته واجتهاده ، فقال : « لقد وُلدت حافى القدمين ! »

فأجابه أحد الجالسين : « وأنا كذلك لم أولد لابساً حذاء ! »

وصيّة عجيبة !

كان « ناحوم » شيخاً كبيراً ، وكان غنياً كثير المال ؛ ولم يكن له إلا ولد واحد ، يعيش بعيداً عنه فى بلد ناء ؛ وعبد مملوك ، يخدمه ويقضى له حاجاته ؛ فلما حضرته الوفاة ، أوصى بأن تكون ثروته كلها للعبد ، على أن يسمح لولده حين يحضر ، بأن يختار شيئاً واحداً من تركة أبيه . . .

وقد فرح العبد طبعاً بهذه الوصية ، لأنه صار بها من كبار الأغنياء ؛ فلم يكد يموت سيده ، حتى أسرع إلى ولده فى ذلك البلد النائى ، يبلغه النبأ ، ويطلعه على وصية أبيه ...

علم كوهين بن ناحوم بوصية أبيه ، فحزن حزناً شديداً ، وأسرع إلى محام مشهور يستفتيه .

اطلع المحامى على الوصية ، فضحك ملء فمه ، وقال لكوهين ، لا تخف يا بنى ؛ فإنى لم أر أحكم من أبيك ولا أبعد نظراً منه !

قال كوهين مغتاظاً : كيف تصفه بالحكمة وبُعد النظر ، وقد حرمنى حق الانتفاع بثروته كلها ، وتركها للعبد المملوك ؟

قال المحامى : ألم يترك لك حق اختيار شىء واحد من التركة ؟

قال : وما قيمة شىء واحد من هذه الثروة الكبيرة الضخمة ؟

قال المحامى : هذا الشىء الواحد هو كل الثروة ؛ وهو الدليل على حكمة أبيك وبعد نظره ؛ فإنه لو جعل الثروة كلها لك ، لبددها العبد كلها قبل أن يبلغك نعىُ أبيك ، ولم يصل إليك من الثروة شىء ؛ أما الآن . . . .

فقاطعه كوهين قائلا : أما الآن فإن العبد لم يبدد الثروة ، ولكنى لا أنتفع منها إلا بشىء واحد ، كأنه لا شىء !

قال المحامى : بل هو شىء واحد ، ولكنه كل شىء ؛ فاختر أن يكون نصيبك من تركة أبيك هو العبد ؛ لتكون الثروة كلها لك ؛ فإن العبد وما ملكت يداه لسيده !.



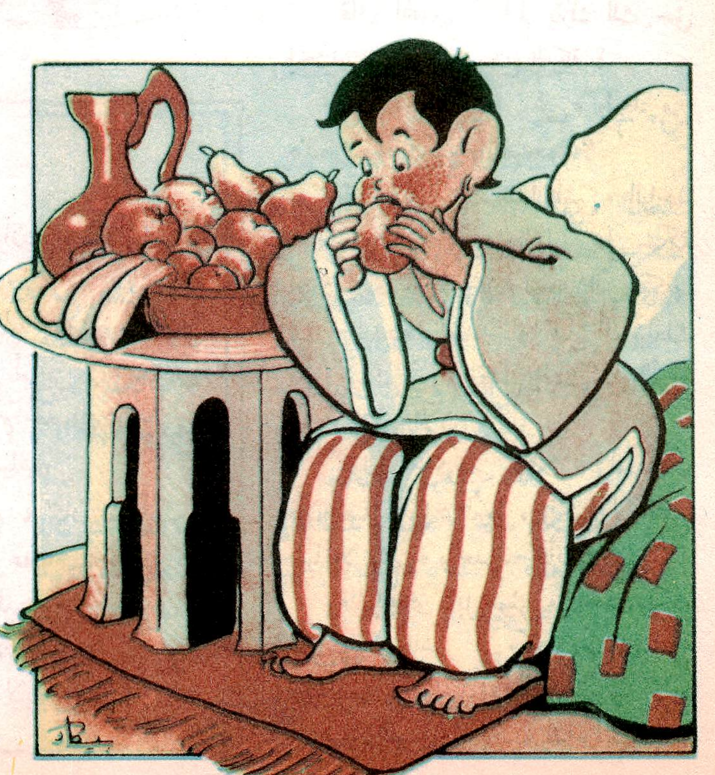
الرحلة الأولى – ١٦

قال سندباد :

جلست فى الفراش ، أدير عينىّ فيما حولى ، وأنا أحاول أن أتذكر أين كنت قبل أن آوى إلى هذه الغرفة الرحبة ؛ فلم تلبث الحوادث أن مرّت على ذاكرتى تباعاً ، منذ صحبتُ ملك الجبل – رحمه الله – إلى ذلك الجب ، إلى أن لقينى الشيخ ، إلى أن جلست معه على ذلك الطريق ننتظر دابّة تحملنا إلى داره . . .

وإذن فإننى الآن فى دار ذلك الشيخ ، ولا بد أن نومتى كانت ثقيله ، فلم يرض الشيخ أن يوقظنى ، وحملنى نائماً إلى هذه الدار . . .

وشعرت بكثير من الاطمئنان إلى هذه النتيجة ، وشعرت مع هذا الاطمئنان بشىء من الجوع ؛ فأقبلت على الفاكهة التى وجدتها فى ذلك الوعاء ، ألتهمها التهاماً ، ثم شربت جرعة ماء من ذلك الدورق ، فوجدت لها طعماً وعطراً ،



ذكّرنى بالعطر الذى كنت أشمُّه حين أشرب من دورق عمّتى مشيرة ؛ فقد كانت تحب دائماً أن تضيف إلى الماء قطرات من زهر النارنج . . .

وانتقلتْ خواطرى بغتة إلى عمّتى مشيرة ، وأختى قمرزاد ، وإلى أبى . . .

كيف ابتعدوا عن ذاكرتى جميعاً منذ أيام ، فلم أذكرهم إلا الساعة ؟ بل كيف ابتعد ذكر أبى عن خاطرى ، وأنا لم أبدأ هذه الرحلة إلا للبحث عنه ؟ . . .

بعثتْ هذه الذكريات فى نفسى شعوراً بالحزن والانقباض والقلق ، وسألت نفسى فى شك : هل أعثر على أبى ؟ . . .

ولكنى لم أجد فرصة للجواب ؛ فقد رأيت باب الغرفة ينفتح بهدوء ، ويدخل مُضيفى الشيخ حذراً مترفّقاً ، كأنما يمشى على أطراف أصابعه ؛ فلم يكد يرانى جالساً حتى ارتسمتْ على شفتيه ابتسامة حنان ، وأقبل علىّ وهو يقول : صبّحك الله بالخير يا بنى ؛ أرجو أن تكون قد نمت نومة هادئة !

وكانت ذراعه لم تزل مرفوعة إلى عنقه ؛ فقلت له : أشكرك يا عمّ على ما تجشّمت من أجلى ؛ فقد كنتُ حملا ثقيلا ولا شك !

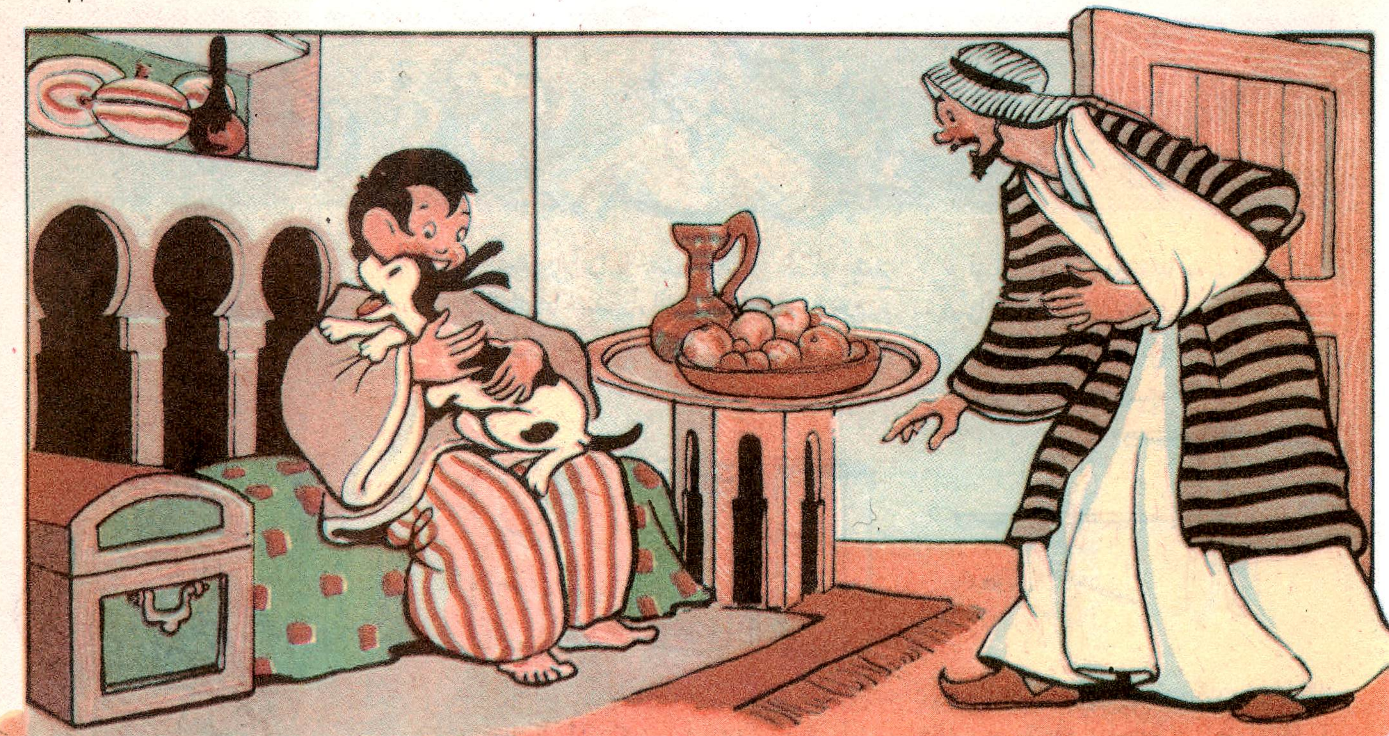
قال الشيخ باسماً : لم أتجشّم من أجلك شيئاً يا بنى ؛ فقد مرت بنا فى ذلك الطريق قافلة من أهل الخير ؛ فحملتْك وحملتْنى معك على بعض الدوابّ إلى الدار . . .

قلت : وكلبى نمرود ؟

قال : وها هوذا كلبك نمرود !

ولم أتنبّه إلا فى تلك اللحظة إلى موقف نمرود قريباً منى ؛ فقد دخل فى أعقاب الشيخ دون أن أراه ، ووقف صامتاً يتسمّع ما يدور بيننا من حديث . . .

والتقت عيناى بعينى صديقى الوفى نمرود ، فوثب إلى حجرى ودفن رأسه فى طيّات ثيابى !



واستأنف الشيخ حديثه : لقد كان لقائى لك يا بنىّ فألا سعيداً وبشرى مفرحة ، فقد حملتْ إلىّ القافلة التى لقيتنا أمس على ذلك الطريق ، أنباءً طيبة عن صديقى «شهبندر»...

قلت : شهبندر ؟ . . .

قال الشيخ : نعم ، أتعرفه ؟ . . .

قلت : لا . . . نعم . . . من هو ؟ . . .

قال الشيخ ضاحكا : إنك لا تعرفه ولا شك ؛ ولكنك صبىٌّ متطلّع ، تريد أن تعرف كل شىء . . .

ثم هبَّ واقفاً وقال وهو يشير إلى صوان فى جانب الغرفة : إن متاعك فى هذا الصوان : فارتدِ ثيابك حتى أعود إليك . . .

وخلَت الغرفة إلا منى ومن صديقى نمرود ؛ فقمت إلى ذلك الصوان أفتحه لآخذ عمامتى ومنظارى وصرَّة متاعى ؛ وفكرى لم يزل مشغولا باسم «شهبندر» الذى سمعته من فم الشيخ . . .

من يكون شهبندر هذا ؟ إنه اسم قريب من نفسى ، ولعلى سمعته مرة ومرة ومرات عدة ، ولكنى لا أذكر متى ولا أين . . . نعم ، وقد قرأته فى بعض الأوراق . . .

وتذكرتُ شيئاً ، فأخذت أبعثر المتاع الذى تحتويه الصرة ، حتى عثرت على ورقات مطوية حائلة اللون ، فنشرتها بين يدىَّ أقرؤها . . .

لقد قالت لى عمتى يوم دفعت إلىَّ هذه الورقات الحائلة اللون : « قد تعرف من هذه الورقات يا سندباد ، بعض ما تريد أن تعرف عن أبيك . . . »

فقد آن الأوان لأعرف ، قد آن الأوان . . .

وكان فى إحدى الورقات حديث إلى « شهبندر » عن « الشيخ بشير الكمُّونى » صاحب البركات والتمائم ، وعن « مهران الكندى » شيخ قبيلة الحائية . . .

أما بشير الكمونى فقد لقيته وتحدثت إليه ، وعرفنى وعرفته ، وأنقذته من الغرق فى النهر ؛ فمن يكون مهران الكندى ؟ ومن يكون شهبندر ؟ . . .

وعدت إلى الورقات أقرؤها بأناة ودقة ، فلم ألبث أن عرفتُ شيئاً . . .

إن « شهبندر » هو اسم أبى الذى كان يعرفه به عملاؤه الذين يبيعون له ويشترون منه ، لا يعرفون له اسماً غيره ؛ فهم ينادونه به ، ويكتبونه فى رسائلهم إليه ؛ أما اسمه الآخر ، اسمه الحقيقى ، الذى يعرفه ولده سندباد ، وابنته قمر زاد ، وأخته مشيرة ، وأمى رحمها الله ، فلم يكن يعرفه كثير من أولئك العملاء . كذلك عرفتُ من هذه الورقات الحائلة اللون التى دفعتْها إلىَّ عمتى مشيرة يوم تأهّبت لهذه الرحلة . . .

إذن فإن شهبندر هو اسم أبى ؛ فهل يكون هو شهبندر الذى جاء ذكره على لسان الشيخ ؟

والتفت ذهنى بغتة إلى معنى آخر ؛ فسألت نفسى فى قلق : من يكون ذلك الشيخ ؟ وما اسمه ؟ لقد صحبتُه بضعة أيام ، فلم يخطر ببالى أن أسأله عن اسمه ، ولم يخطر بباله أن يسألنى . . . .

وفجأة انفتح الباب ، ودخل الشيخ ؛ وسمعته يقول وقد التفت وراءه : ادخلى يا قمر زاد . . . .

معرض سندباد

أطفال الشعوب

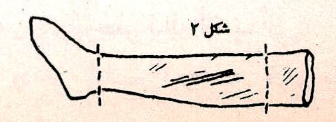

شكل ١

ليست هذه عرائس فحسب ، إنها أكثر من ذلك ، فهى صور مصغرة لحياة أطفال الشعوب المختلفة ، تستطيع أن تعملها بنفسك ، كما تستطيع أن تصنع بيوتهم التى يسكنونها ، والأدوات التى يستعملونها .

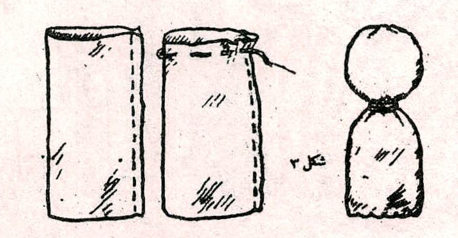
ومن مزايا هذه التمارين ، أنك لا تحتاج فى عملها إلا إلى بعض الخامات البسيطة ، مثل سلك ، وقطع من القماش أو الجوارب القديمة ، وقطن ، وزردية لقطع السلك ، ومقص ، و بعض الخيط والإبر .

عمل الرأس والجسم

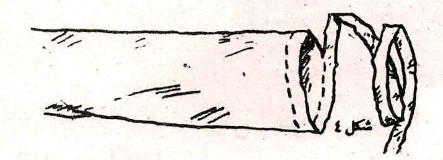
أحضر جورباً قديماً ، ثم اقطع منه القدم والرقبة ، و إذا كانت الرقبة مزدوجة فافتحها واستخدمها فى عمل رأس العروس وجسمها .


شكل ٢

احش الرأس والجسم بالقطن ، أو بقطع من القماش الخفيف أو الجورب القديم . والرسوم فى شكل ٣ توضح شكل الرأس والجسم وطريقة عملهما .

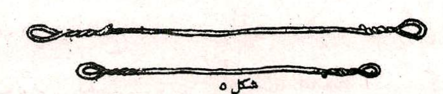

شكل ٣

ويلاحظ أن يكون حشو الجسم ليناً ، أما حشو الرأس فيجب أن يكون صلباً ؛ ثم اربط الرقبة ربطاً محكماً ، وخيط الجسم من الحافة السفلى ، ثم اقطع الزائد من الجورب إلى شرائط طويلة ، كما فى شكل ٤ .

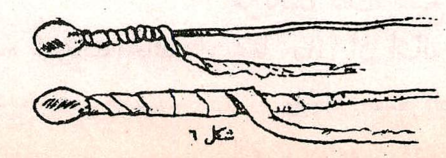

شكل ٤

عمل الهيكل

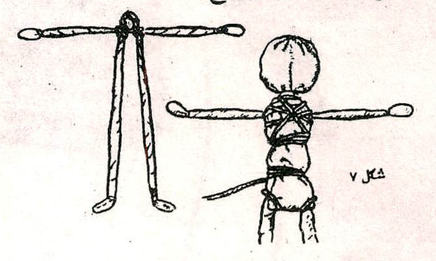
اقطع جزءاً من السلك النحاس طوله ٤٥ سم للأرجل والعمود الفقرى ، ثم اقطع قطعة أخرى طولها ٣٠ سم للذراعين ، ثم اثن أطراف السلك لتمثيل اليدين والقدمين ، كما ترى فى شكل ٥ .


شكل ٥

غطِّ نهاية العروة بقطعة من الجورب ، ثم اربطها وخيطها بإحكام ، ثم غط باق السلك بطبقة من شرائط الجورب بالف حول السلك لفاً محكماً بقدر الإمكان ؛ حتى لا تلتف حول السلك ، كما ترى فى شكل ٦ .

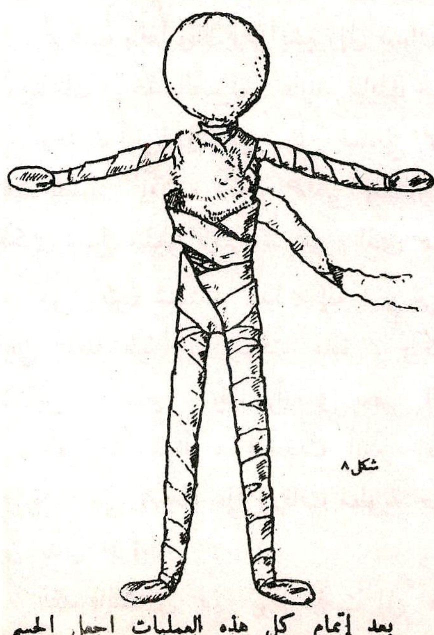

شكل ٦

ثم أضف بعد ذلك طبقة ناعمة ، وتكون أقل شدًّا من الأولى ، واثنها بالخيط بحيث تكون مستوية ، ثم اثن سلك الرجلين الطويل ، واربط سلك الذراعين كما ترى فى الشكل ليصبح هيكلا .


شكل ٧

ثم صل سلك الهيكل بالجسم ، وذلك بوضع الهيكل خلفه ، مع ملاحظة أن تحافظ على الجزء الأسفل ، وأن يكون بين سلك الرجلين ، وثبته حتى يبقى فى مكانه .

لف سلك رباط حول الجسم ، أحياناً بالطول ، وأحياناً بالعرض ، كما فى الرسم ، وخاصة عند الكتفين ، لأن هذا يجعل الذراعين ثابتتين فى الجسم . ثم لف شرائط ناعمة من الجوارب حول الأذرع والأرجل والجسم ، مع إضافة قليل من القطن كلما لزم ذلك ، حتى يأخذ الجسم شكله الطبيعى ، واستعن بالخيط فى تثبيت حافات الشرائط ، ولا مانع من تكرار الخياطة ، كلما رأيت ضرورة لذلك .


شكل ٨

بعد إتمام كل هذه العمليات اجعل الجسم فى الوضع الذى يروقك . وألبسه الملابس اللازمة للشخصية التى تنوى تنفيذها .

تعال نلعب



أحضرت نبيلة كمية من بيض شم النسيم ، ولكنها لا تريد أن تأكله وحدها ، بل سيشاركها فيه تسع من صديقاتها ، وتجدهن مختبئات فى هذه الصورة ، فابحث عنهن .

حلول ألعاب العدد ١٥

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

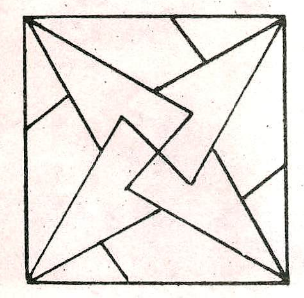
١) علم ٢) عاد ٦) رب ٨) هل ٩) بلد ١١) سمار ١٣) تاج ١٥) أب ١٧) فخ ١٨) حلب ١٩) صمت

الكلمات الرأسية :

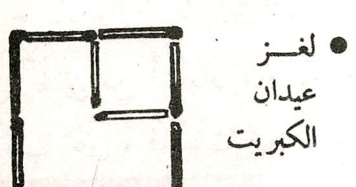
١) عرب ٢) لب ٤) آه ٥) دلو ٧) علماء ٩) بنت ١٠) داج ١٢) لاح ١٤) أخت ١٦) بل ١٧) فم

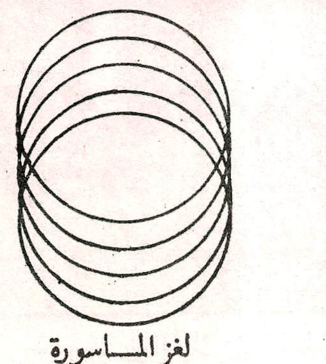
● عمر الأخ ١٠ سنوات ، وعمر أخته ٤ سنوات .

● تكوين المربع



● لغز عيدان الكبريت





لغز المـاسـورة

علام ترتكز الماسورة المكونة من هذه الدوائر : أعلى جانبها ، أم على إحدى نهايتها؟

[الحل فى العدد القادم]

٣ــ ٨ــ ١٢ــ

ارسم على الورق المقوى مستطيلا طوله ١٢ سنتيمتراً ، وعرضه سنتيمتران ؛ ثم ارسم مستطيلا آخر طوله ٨ سنتيمترات ، وعرضه ثلاثة سنتيمترات .

والمطلوب أن تقسم المستطيل الأخير إلى قسمين متماثلين ، بحيث يغطى بقسميه مساحة المستطيل الأول تماماً .

[الحل فى العدد القادم]

ثعلب وبطة وكيس قمح !

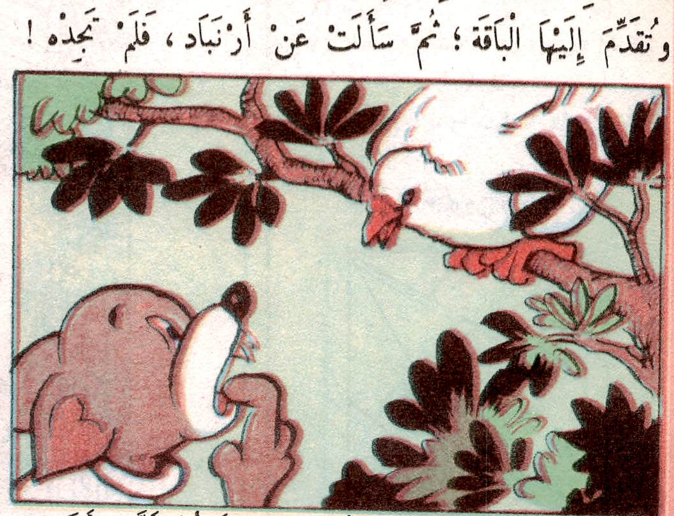
يريد رجل أن يعبر نهراً ، ومعه ثعلب ، وبطة ، وكيس قمح ؛ ولكنه وجد أن القارب لا يحمل إلا اثنين ؛ وفكر لو أنه ترك الثعلب مع البطة لأكلها . ولو أنه ترك البطة والقمح لأكلته ؛ فكيف يصل إلى البر ومعه أشياؤه الثلاثة سالمة ؟

[الحل فى العدد القادم]



١ — حملت « نجاة » باقة ورد جميلة، وذهبت إلى دار أرنباد، لتطمئن على صحة أخته سوسوباد، وتقدم إليها الباقة؛ ثم سألت عن أرنباد، فلم تجده!

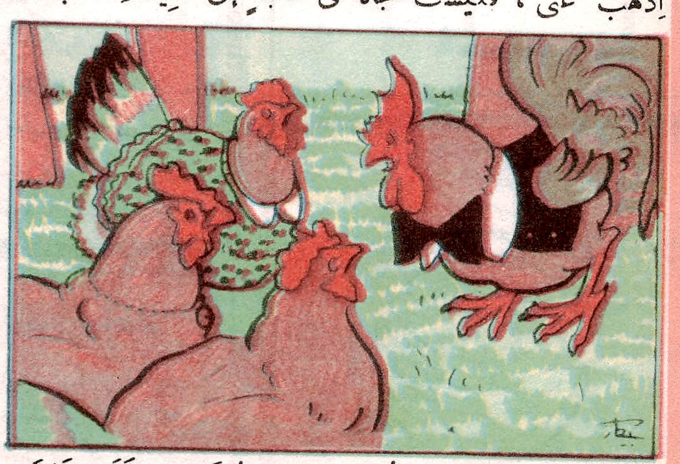
٢ — وجاء الثعلب الخبيث، إلى الشجرة التي تعشش عليها نجاة، فقال لها: كيف تذهبين إلى بيت أرنباد؟ ألم تعلمي أن أخته تثعلبت وأكلت حمامة!

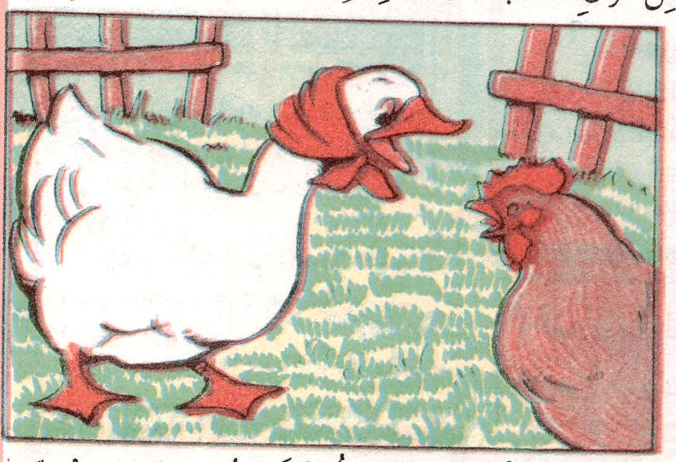




٣ — قالت له الحمامة ساخرة: أتظن أنني أخاف على نفسي من أرنباد، وسوسوباد، ولا أخاف منك؟ اذهب عني، فليست نجاة في حاجة إلى نصيحة ثعلب!

٤ — وكان الديك واقفاً على جدار قريب؛ فسمع ما قال الثعلب للحمامة، وما قالت له الحمامة؛ فاستعجب من قول الثعلب، وقال لنفسه: ياله من كذاب جريء!





٥ — وجرى الديك إلى حظيرة الدجاج، فقال لهن: كيف صدقتن الثعلب حين زعم إن سوسوباد أكلت دجاجة، وقد سمعته الآن يقول إنها أكلت حمامة!

٦ — وذهبت الدجاجة الكبيرة إلى زعيمة الوز؛ فأخبرتها بما قاله لها الثعلب، وماسمعته من الديك؛ فقالت الوزة: ما أكذبه! لقد قال لي إنها أكلت وزة! [يتبع]


سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
العدد ١٧
الخميس ٢٤ ابريل ١٩٥٢
م ٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

إننى أحمد الله على أن مجلة «سندباد» قد اتخذت مكانتها بين الأولاد ، فى جميع البلاد ؛ فهى المجلة التى كان يتمناها آباؤهم ومعلموهم من زمان ، لتهيِّئ صبيانهم لرجولة مبكرة ، وبناتهم لأنوثة رشيدة ؛ تمنح هؤلاء وأولئك ثقافة مستنيرة ، وترقِّى ذوقهم بإخراج أنيق ، وتشغل فراغهم بتسليات مفيدة . فكاهاتها مهذبة ، ولغتها فصيحة مختارة ، وصورها رائعة ؛ ومن أجل ذلك صارت هى مجلة الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

من أصدقاء سندباد :

الإيمان بالعمل !

التقى مرة صانع وبحار ، فسأل الصانع البحار عن المكان الذى مات فيه أبوه . فأجابه البحار أن أباه وجده وجميع أسلافه قد طوتهم لجة البحر . فقال الصانع : إذا كان أسلافك جميعاً قد ماتوا فى البحر غرقاً ، أفلا تخشى أنت أن تموت فى البحر غرقاً كما ماتوا ؟

فقال البحار : إن على سائلنا أن نسأله ؛ فهل لك أن تخبرنى أين مات أبوك وجدك ؟

قال الصانع : لقد ماتا على فراشهما .

فقال البحار : لقد وجب علىَّ إذن ألا أخشى البحر ، إلا بمقدار ما تخشى أنت فراش نومك الذى تأوى إليه كل ليلة . . .

نبيه نجيب قلاده

المدرسة الفاروقية الثانوية : الزقازيق

يانصيب سندباد
احتفظ بأعداد مجلة سندباد
فقد تربح ٥٠ جنيهاً

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● فاطمة فرحاتى : مدرسة طبسة ، الجزائر

- ماذا تقولين يا عمتى عن الأم الجزائرية التى ترسل ابنتها إلى المدارس الفرنسية ، لتتعلم فيها جغرافية فرنسا ، وبطولة نابليون ، وتجهل جغرافية الجزائر ، وتاريخ هارون الرشيد ، وبطولة خالد بن الوليد ؟ »

- هذه الأم يا ابنتى نسيت عروبتها وقوميتها ؛ فليست فى الجزائر إلا مستوطنة ولا وطن لها !

● سيد حسين سيد .

مدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة

- « ما معنى خفى حنين ؟ ولماذا يقال دائماً لكل من يخيب فى مسعاه : عاد بخفى حنين ؟ » .

- هذا مثل من أمثال العرب يا بنى ، ستقرأ قصته فى عدد قادم .

● سوزان أحمد أمين :

مدرسة الأميرة فوزية بالقاهرة

- « إننى أستذكر دروسى كل يوم من الخامسة إلى العاشرة ؛ فهل هذا ميعاد مناسب ؟ وهل صحيح إن الامتحان بخت ونصيب ، فقد ينجح البليد ويرسب المجتهد ؟ » .

- ليس المهم هو طول وقت الاستذكار يا سوزان ، بل المهم طريقة الاستذكار ؛ وصحيح أن فى الامتحان بختاً ، ولكن لكل مجتهد نصيباً .

● عصام عساف : حلب ، سوريا

- « من الذى اخترع أدوات النجارة ؟ »

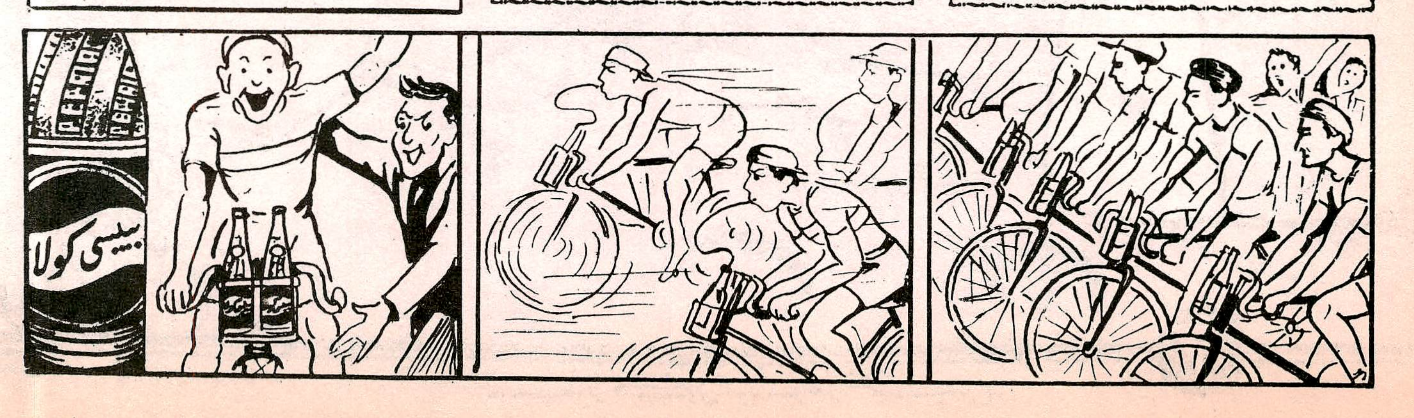
- سيدنا نوح ، حين صنع أول سفينة .

● المنجى العلائى : القيروان ، تونس

- « ماذا أعمل لأتخلص من الأحلام المزعجة التى تملأ قلبى خوفاً وفزعاً ؟ »



- لا تتم ومعدتك مملوءة بالطعام ؛ واجتهد أن تكون مرحاً مسروراً قبل النوم .



عدالة الملك

قصة فرعونية

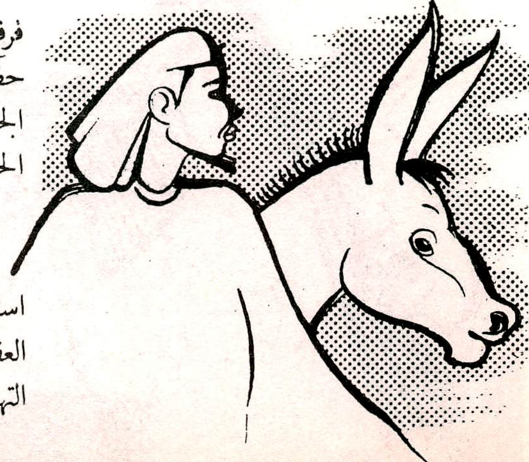
كان الفلاح المصرى « كونانوب » يعيش فى « وادى اللح » من الواحات اللوبية ؛ وكان يحمل كل يوم على حماره بعض الغلات الزراعية ، وبعض البضائع الرائجة ، ويقصد إلى مدينة « هِنِـسُو » حيث يبيعها ، ثم يعود فى المساء إلى داره ..

وفى يوم من الأيام ، خرج من داره كعادته ، يسوق بعض الحمير ، وقد حمل عليها شيئاً من ملح الطعام ، وأنواعاً من جلد الفهد والنمر ، وأصنافاً من التوابل والعطور ؛ وأزواجاً من فراخ الحمام والطير ؛ وسار فى طريقه إلى المدينة ...

ولم يكن الطريق على استواء واحد ؛ فقد كان يضيق أحياناً ، ويتسع أحياناً ؛ ولكن ضيقه يشتد فى بعض المراحل ، حتى لا يتسع إلا لشخص واحد ...

ظل كونانوب سائراً ، حتى وصل إلى ذلك الطريق الضيق ؛ وكان على يمينه ترعة ، وعلى يساره حقل قمح ، يملكه موظف كبير من أتباع الحاكم ، اسمه « تهوت نـكت » ؛ فلما أبصر ذلك الموظف حمير كونانوب ، طمع فى الاستيلاء عليها ، وأراد أن يحتال لذلك حيلة ؛ فانتظر حتى صارت الحمير بجوار أرضه ، وبسط إزاره الحريرىّ على الطريق ، ثم قال للفلاح : احذر أن تدوس حميرك إزارى !

فخاف الفلاح المسكين ، ولم يجد أمامه طريقاً يسلكه إلا أن يسير بحميره خلال حقل القمح ؛ فمال حمار من الحمير ، فالتقم بعض السنابل ؛ فثارت ثائرة



تهوت نكت وقال للرجل : لقد اعتديت على زرعى وغلّتى ، ولا بد من الانتقام منك !

أخذ كونانوب المسكين يتوسل إليه ليعفو عنه ، ولكنه لم يرقّ له ، وصمم أن يأخذ الحمار بما حمل ، ثمناً للسنابل التى أكلها الحمار ؛ فاغتاظ الفلاح وقال : هذا ظلم فظيع ؛ ولا بد أن أشكوك إلى الحاكم !

فكبر هذا الكلام فى نفس تهوت نكت ؛ واستولى على الحمير كلها بما حملت ، عقاباً له على جراءته ...

* * *

أسرع كونانوب المسكين إلى هنسو ليرفع شكواه إلى الحاكم ؛ فصادف فى طريقه موكب الحاكم وهو يعبر « النيل » ليحضر مجلس التقاضى ؛ فلما رآه كونانوب ، هتف باسمه ليسمع شكواه ، فاستدعاه الحاكم وسأله عما يريد ؛ فقص عليه قصته ؛ فقال له الحاكم : اذهب إلى المحكمة ، وارفع شكواك إلى الكاتب المختص ، ثم احضر فى اليوم الذى يحدده لك .

أطاع الفلاح ما أمر به الحاكم ، فرفع شكواه إلى الموظف المختص ، ثم حضر فى اليوم المحدد ؛ فلما انعقدت الجلسة ، بسط كونانوب دعواه ؛ فأخذ الحاكم يشاور الأشراف الكبراء الذين يحيطون به ؛ فقالوا له : على كونانوب أن يدعو شاهدين ليثبتا دعواه ؛ فإذا استطاع إثبات التهمة على تهوت نكت ، ناله العقاب الشديد ؛ أما إذا عجز عن إثبات التهمة عليه ، فقد ضاع حقه وسقطت دعواه ..

فصاح كونانوب : « يأيها العظيم بين العظماء ، يا أبا اليتامى والأرامل والضعفاء ، يا رادّ الحقوق إلى المظلومين والبؤساء ، يا أبا المُعْوزين ونصير الفقراء ، لا شىء يردّ الظلم إلا العقاب ، ولولا الخوف من العقاب لظلم الناس بعضهم بعضاً وضاعت هيبة القانون ! »

سمع الحاكم ، والأشراف الكبراء الذين معه ، كلام كونانوب الفلاح ، فدهشوا من فصاحته ، وقرروا أن يرفعوا الأمر إلى فرعون مصر ، صاحب العرش المجيد ، « نب خنرع » ، وشرحوا له الدعوى منذ ابتدأت ؛ فأمر الفرعون بأن يكتب الفلاح نفسه إليه بما يريد ، ليعرف الفرعون كلامه ، ويشرح قضيته بنفسه ...

أطاع الفلاح أمر الفرعون ، وكتب إليه ؛ وأخذ يتردد على المحكمة كل يوم ، تسعة أيام كاملة ، وفى كل يوم يُطلب منه أن يجيب عن سؤال ، فيكتب جوابه ويُرفع إلى الفرعون . وكان الفرعون يرسل إليه طعامه وشرابه ، فى داره ، خلال تلك الأيام التسعة ، من غير أن يعرف الفلاح مصدر ذاك الطعام والشراب ...

وكان الفرعون فى أثناء الأيام التسعة ، قد بثّ عيونه يتجسسون على تهوت نكت ، ليتحقق من صحة دعوى كونانوب ؛ فثبت له صدق الدعوى ؛ من غير أن يحتاج إلى استدعاء شهود ..

وفى عاشر يوم ، دعا الحاكم كونانوب الفلاح ، وتلا عليه الحكم الذى اتخذه الفرعون ، بأن يرد تهوت نكت إليه ما أخذه منه ، ومعه تسعة أمثاله ، وأن يحرم من العمل فى خدمة الحاكم ، عقاباً له على طمعه وظلمه ...

ومنذ ذلك اليوم ، اشتهر اسم كونانوب ، واشتهرت قضيته ، وكتبت فى أوراق البردى ، ليقرأها الناس جيلا بعد جيل ، فتكون شاهداً على عدل ملك الشمال والجنوب فرعون مصر الكبير ، ابن الشمس !

كان ياما كان

القرية الملعونة

تلخيص ما سبق .

« كان الشيخ بركات ، وأم الخير ، زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ؛ وأسعد لياليهما ، هى الليلة التى يهبط عليهما فيها ضيف ، فيكرمانه كل الإكرام ، ويحتفيان به كل الحفاوة . وكان أهل القرية التى يعيشان فيها – على عكسهما – بخلاء أراذل ، يعتدون على الفقير ، ويسيئون إلى الغريب ، ويسلطون أولادهم وكلابهم على كل عابر سبيل ، يؤذونه ويقطعون ثيابه ؛ ولذلك كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، يكرهان أهل هذه القرية ، بقدر ما يحبان الغرباء ؛ وكانا كلما سمعا نباح كلاب القرية ، أو زياط أطفالها ، عرفا أن ضيفاً فى طريقه إليهما ، فيفرحان ويتهيآن لاستقباله . وذات ليلة ، كانا جالسين على باب كوخهما يتحدثان ، وهما يتوقعان أن يمر بهما ضيف ، يؤنس وحشتهما ... ... »



— ٢ —

وبينما هما يتحدثان ، سمعا صياح الأطفال ، ونباح الكلاب يختلط بعضه ببعض ، ويقترب منهما رويداً رويداً ؛ فصاح الشيخ بركات : آه يا زوجتى ! لا شك أن أحد الغرباء المسافرين ، قد مرّ بهذه القرية الملعونة ، ليبحث عن مكان يقضى فيه ليلته ، ولقمة يسد بها جوعته ، فبدل أن يقدم له أهلها المأوى والطعام ، أطلقوا عليه كلابهم وأطفالهم كما هى عادتهم !

فأجابت أم الخير فى حزن وألم : أفٍّ لهؤلاء الناس ! إنهم ليشجعون أولادهم على هذا الفعل الشنيع ، ويعوّدونهم هذه العادات المنكرة ، وكلما رأوهم يطاردون غريباً من الغرباء ، ضحكوا وأظهروا لهم الإعجاب والسرور ؛ يا له من عمل قبيح ! لقد كان أولى بهؤلاء الناس أن يعلّموا أولادهم الأدب واللطف فى معاملة الناس ، وأن يكون فى قلوبهم شىء من العطف على المساكين وأولاد السبيل ؛ ولكنهم قوم جُفاة قُساة ، لا رحمة عندهم ولا شفقة ، ولا حسّ لهم ولا شعور !

فهز الشيخ رأسه أسفاً وقال : أعتقد أن هؤلاء الأطفال لن ينالوا فى حياتهم خيراً ، وأن هؤلاء الناس لا بد أن تحلّ بهم نكبة شديدة ، جزاء قسوتهم وعُدوانهم ؛ وإن قلبى ليحدثنى بأن الله غاضب عليهم ، وأن عقابه نازل بهم قريباً ، وأخوَفُ ما أخاف ، أن ينالنا شىء من العذاب ، بسبب مجاورتنا لهؤلاء الناس !

ثم رفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم لا تغضب علينا ، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ! » .

قالت أم الخير : لا تَخَفْ يا زوجى العزيز ، فنحن لا نفعل فعل السفهاء ، وما دام الله يمدنا بكسرة العيش ، فلا بد أن نجعل منها نصيباً للفقراء وأبناء السبيل !

* * *

وكان صراخ الأطفال قد اشتد ، ونباح الكلاب قد ازداد ، حتى تعذّر على الشيخين أن يسمع أحدهما صاحبه ، فقال الشيخ وقد ضاق صدره : ما سمعت قطُّ نباحاً للكلاب عالياً كهذا !



فأجابت زوجته : ولا رأيتُ أنا مثل هؤلاء الأطفال فى وقاحتهم وسوء أدبهم !

ثم جلسا صامتين ، وأخذت الضوضاء تشتد وتقترب ، حتى اضطر الشيخ أن يقوم من مكانه ليرى ما هناك . . .

ونظر الشيخ بركات ، فإذا عند سفح التل رجلان غريبان ، أحدهما طويل ضخم ، والآخر قصير نحيل ، وهما يسيران فى ضعف وإعياء ، ويقصدان نحو باب الكوخ ، وحولهما كلاب القرية تنبحهما وتتعلق بأثوابهما ، والأطفال من ورائهما يصيحون ويهللون ، ويسبون ويشتمون ، ويقذفون الرجلين بالحجارة والطين ، وكل ّما تصل أيديهم إليه !

وكان الرجل القصير يتلفَّت كثيراً إلى الوراء ، ويخوِّف الكلاب كلما هجمت عليه ، بعصاً قصيرة كان يحملها فى يده ؛ أما الرجل الطويل ، فكان يمشى فى هدوء إلى الأمام ، لا يتلفَّت ولا يهتم . . . وكان منظر الرجلين يدل على أنهما فقيران ، لايملكان قرشاًواحداً ، وكانت ملابسهما أثواباً ممزقة ، وخُلقاناً مهلهلة ؛ ولعل هذا هو السبب الوحيد الذى جعل كلاب القرية وأهلها ، يحتفلون بهما هذا الاحتفال الذى لامثيل له !

قال الشيخ بركات لزوجته أم الخير : تعالى معى يا زوجتى العزيزة ، نستقبل هذين الضيفين الغريبين !

فأجابت زوجته : اذهب أنت فاستقبلهما يا زوجى العزيز ، ودعنى أتدبَّر فى عشائهما ؛ فإنى أعتقد أنهما جائعان !

قال الشيخ : أحسنت ، فلاشك عندى أن قواهما قد انهدَّت من الجوع والتعب ، حتى لا أظنهما قادرين على طلوع التل !

ثم انحدر من التل ليستقبل الضيفين ، وأسرعت زوجته إلى الكوخ لتجهزِّ العشاء .

تقدم الشيخ باسطاً ذراعيه يقول فى فرح وانشراح : مرحباً مرحباً ، وأهلا وسهلا ؛ فابتسم أصغر الضيفين على رغم ما كان يبدو عليه من مظاهر الإعياء والتعب ، وأجاب بصوت كله نشاط ومرح : حيَّاك الله أيُّها الشيخ الكريم : هذه تحية تختلف كل الاختلاف عن تحية أهل هذه القرية ؛ فكيف رضيت أيها الرجل الطيب أن تعيش فى هذا الجوار السيِّئ ؟

فأجاب الشيخ بركات مبتسما : هذه إرادة الله ؛ ومن يدرى ؟ فربما أراد الله أن نقيم فى هذا المكان . ليعوِّضكما عن هذا اللقاء السيِّئ الذى استقبلكم به أهل هذه القرية !

فصاح الضيف : حسناً أجبتَ أيها الشيخ . والحقُّ أننا فى حاجة إلى ما يعوِّضنا عما لقينا من هؤلاء الأشقياء الصغار ، فقد نثروا علينا كثيراً من الوحل ، حتى لوَّثوا وجوهنا وثيابنا ؛ وقد مزق أحدهم جلبابى ، حتى اضطررت أن أهوى بعصاى هذه على طفل ، فانطلق يعوى كالكلب ، وأظنك لا تزال تسمعه يعوى من بعيد !

* * *

فرح الشيخ بركات حين رأى الرجل مرحاً طروباً ، مع ما كان يظهر عليه من أمارات التعب ؛ فقد كان يبدو أنه عانى كثيراً من المشقات فى سفره طول اليوم ، وأنه عانى أكثر وأكثر من سوء المعاملة التى ختم بها يومه فى هذه القرية ؛ لكنه ما كاد يرى الشيخ بركات ، حتى نشط وانتعش ، وراح يصعد التل فى نشاط وخفة ... ... [يتبع]



_قال سعدون الملاح :

اشتريت ذات مرة سفينة بثمن بخس ، لا يتجاوز بضع عشرات من الجنيهات ؛ وكانت سفينة كبيرة متينة ، قويّة الأشرعة ، جيّدة السير فى الماء ، جميلة المنظر من قريب ومن بعيد ؛ ولكنها مع جمالها ، ومتانتها ، ورخص ثمنها ، لم تجد مشترياً غيرى ؛ فقد كانت مشهورة بين الملاحين بأنها سفينة منحوسة ، لم تدخل فى ملك أحد إلا أصابه نحسها بشرّ فادح ؛ ولكنى لم أبال بذلك ، ودفعت ثمنها واستعددت بها لأول رحلة ...

وكان أول نحس أصابتنى به ، أن انفصل عنى شريكى الذى أعمل معه بإخلاص منذ سنين ، وهبط منها فى أول ميناء.

ثم لم أكد أمضى فى رحلتى بعد فراقه ، حتى ثار علىّ الملاحون ، وأوشك أن ينشب بينهم وبينى عراك خطير فى عرض المحيط ، ولكن الله سلّم ...

ثم كانت الثالثة ، حين نفد زادنا ونحن على بعد سحيق من الشاطئ ؛ وكانت المنطقة البحرية التى نجتازها مملوءة بأجود أنواع السمك ، ولكنا لم نكن نملك الطُّعم الذى يصلح لصيدها ، وأوشكنا أن نموت جوعاً ؛ ثم بدت لنا على بعد سفينة كبيرة ، فتبادلنا الحديث معها بالإشارة ، حتى اقتربت منا ، فأرسلنا إليها اثنين من الملاحين فى زورق ، ليحملا منها بعض الطعام . وقد أدّيا مهمتهما على أحسن وجه ، ولكن ريحاً عاصفة هبّت فجأة ، قبل أن يصل إلينا الزورق ، فأبعدته عنا بضعة أميال ؛ فظللنا نعمل يومين كاملين لنبلغه ، ولكنا



لم نصل إليه حتى كان الملاّحان اللذان يركبانه قد أتيا على كل ما كان يحمل من الطعام ، فى الوقت الذى كنا نضيّق فيه الأحزمة على خصورنا من شدة الجوع ..

وهكذا كان النحس يلازمنا دائماً فى هذه السفينة ، حتى لو أن عاصفة هبّت على بعد خمسين ميلا ، لانجذبتْ إليها بقوة ساحرة ، كأنما يجذبها مغناطيس ؛ ولو أننى ألقيت مرساتها فى أحسن ميناء ثم هممت أن أعود ، لاستعصى علىّ أن أنزع مرساتها من الأرض ...

ومضى على ملكى لهذه السفينة عام كامل ، يتوالى علىّ فيه النحس كلما ركبتها ؛ ثم أخلفتْ عادتها ؛ فمضى شهران ولم يحدث لنا فوقها حادث ، حتى ظننت أن النحس قد فارقها ؛ ثم حدثت المأساة الأخيرة ...

وكنت أسير بها يومئذ على امتداد ساحل «فنزويلا» ، وكان المُناخ معتدلا ، والجو صحو ، والريح رُخاء ؛ وكنا نسمى مثل هذا اليوم : «يوم الأسماك الطائرة».

ويبدو أننى قد حسدت السفينة حين زعمتُ أن النحس قد فارقها ؛ فسرعان ما شعرتُ باهتزازها حتى تكاد تنقلب ؛ فنظرت ، فإذا سرب من الحيتان يسير على مقربة من مقدمتها ؛ فذعرت ، وهتفتُ بالملاحين ليحوّلوا الدفّة بعيداً ، ولكن الوقت كان قد فات ؛ فقد اصطدمت السفينة بحوت ضخم ، وانغرز مقدمها فى لحمه ... فأحدث الحوت صوتاً راعباً زلزل البحر ، ثم خبط بذيله مقدم السفينة فهشمه ، وغاص فى الماء ...

واندفع الماء بعنف فى السفينة ، وأخذت تغوص بسرعة فى جوف المحيط ؛ فأسرعنا إلى زوارق النجاة ، ووقفنا لحظات ننظر إلى السفينة وهى تغرق ؛ ثم وجّهنا وجهنا نحو الساحل ، حتى بلغناه بعد مشقة وقد أشرفت الشمس على المغيب ...

ومضت ثلاثة أسابيع ونحن نسلك طريقاً برّيّاً شاقّاً ، حتى وصلنا إلى دورنا.

وقال واحد من رفقائى فى أثناء الرحلة يحاول تعزيتى : «أعتقد أن سوء الحظ قد انتهى !» قلت : «أتعنى أننا تركناه فى قاع المحيط مع السفينة المشئومة ؟ .. أرجو ذلك !»

لم يزل صفوان مختفياً ، ويجدّ صديقه ياقوت فى البحث عنه ، ويأمل أن يعثر عليه قبل الخميس المقبل ... ...

القار

كان الأخوان عابد وعدنان يتسليان بلعبة « أصول الأشياء » التي شرحها « سندباد » لأصدقائه في العدد رقم ١٤

فأخرج عابد من جيبه زجاجة عطر ، وقال : ما أصل هذا العطر ؟

قال عدنان ضاحكاً : زِفْت !

وظن عابد أن أخاه يمزح ؛ فقال له معاتباً : لماذا لا تجيب جاداً كعادتك يا عدنان ؟

قال عدنان مُصراً : قلت لك إن أصله زفت ، قارٌ أسود ، مما تُزفَّت به السفن ، ألا تصدِّق ؟

واستعجب عابد أن يكون من الزِّفت عطر ؛ فقال له عدنان : ومنه أيضاً طعام يؤكل ، ودواء يعالج به ، وزيت لتسيير بعض المراكب البخارية . . .

ولم يكن عند عابد معلومات عن هذا الشيء الأسود الذي يسمى الزِّفت ، أو القار ، إلا أنه يستخدم في رصف بعض الطرق ، وفي طلاء بعض السفن ، وفي حماية حديد الأبنية من الصدأ ، وما يشبه ذلك من منافع ؛ فأخذ عدنان يشرح له ، قال :

إن هذا السائل الأسود اللَّزج ، الذي يُضرب به المثل في القذارة ، وفي السوء ، تؤخذ منه منافع كثيرة لا تخطر على بالك ؛ فمنه تستخرج أشربة لعلاج السعال ، ومراهم لدواء بعض الالتهابات الجلدية ، وأدوية أخرى كثيرة لو أخبرك بها صيدلي لعجبت كل العجب !

ومنه يا أخي — ولا تعجب — يستخرج مسحوق أبيض كبير النفع في تخصيب الأرض الزراعية ، هو « سلفات النشادر » !

ومنه — واعجب ماشئت — تستخلص بعض التوابل التي تضاف إلى الكعك الذي تأكله !

ومنه تستخرج أنواع كثيرة من العطر ، ذات عبق ساحر ، لا يكاد يُشبهها عطر كثير من الأزهار !

ومن مستخرجات القار بعض أنواع الأدهنة التي تدهن بها بعض المصنوعات الجلدية ، كما تدهن حبال السفن المغمورة في الماء .

ومنه « بنزين » تسير به السيارات .

ومنه « النفتالين » الذي يحمي ثيابك من العثِّ في الصيف .

قال عابد : ما أعجب هذا الذي أسمع ! لقد عرفت منذ اليوم أصول أشياء كثيرة ، لو سألني من قبلُ سائلٌ عن أصولها لعجزت ؛ ولكني أريد أن أسألك : ما أصل الزفت ؟

قال عدنان : أصله من الخشب ، وقد كانت الطريقة القديمة لاستخراجه هي أن يجمع الخشب الأخضر ليحرق ، فيجعل كومة مخروطية تغطى بالتراب والعشب الأخضر ، وتشعل فيه النار ، فيأخذ في الاحتراق ببطء شديد ، حتى ليحتاج إلى نحو أسبوعين قبل أن يحترق كله . . .

ولكن هناك طريقة أسرع من ذلك لاستخراج الزفت ، بأخْذه من الخشب الذي يسخَّن لصناعة الفحم البلدي .

وخير أنواع الخشب الذي يؤخذ منه القار ، هو خشب أشجار الصنوبر .

ولكن الزفت المستخرج من الخشب على أيِّ أحواله ليس هو خير الأنواع ؛ إنما يستخرج أجوده من الفحم الدقيق



الذي يحرق للحصول على الغاز . ويكون تسخينه في هذه الحالة بدرجة عالية تبلغ خمسة أمثال درجة الغليان في الماء . . .

* * *

ومنذ عرف عابد هذه المعلومات عن الزفت وأصله وما يؤخذ منه ؛ لم يعد يضرب به المثل في السوء ، ولا في القذارة ، ولا في السوادِ !





الوزراء الأربعة

كان لِمَلِكٍ من الملوكِ وزراء أربعة ، مَشْهورون بالعقلِ والحكمةِ وحُسْنِ التدبير؛ وكان الملكُ يُشاوِرُهم في كلِّ أمرٍ من أُمورِه ، فيُشيرون عليه بما يُوافِقُ مَصْلَحَتَهُ ومَصْلَحَةَ شَعْبِه . . .

وذاتَ مَرّةٍ ، خَطَرَ ببالِ الملكِ أن يَفرِضَ ضَريبَةً جديدةً على الشَّعْبِ، فشاوَرَ وزراءَه ، ولكنهم لمْ يُوافِقوه على فَرْضِ هذه الضَّريبَةِ ؛ لأنَّ الشعبَ فقيرٌ ؛ لا طاقةَ له على دَفْعِ ضَرائبَ جديدة !

غضبَ الملكُ على وُزَرائه ؛ لأنهم لم يُوافِقوهُ على رأْيِه ؛ فعزَلَهُم ، وجرَّدَهُمْ من أموالهم ، وأبْعدَهُمْ عنِ البِلادِ !

وبينما كانَ الوزراءُ الأربعةُ ماشِينَ في طريقِهم خارجَ المدينة ، رأَوْا أثراً حديثاً لجَمَل ، فأخذوا يَتَتَبَّعونَ ذلك الأثرَ وهم يتحدثونَ عن الجِمالِ ، وصِفاتِها ، وآثارِ أقدامِها في الطريق ؛ وبينما هم يتحدَّثون ، مَرَّ بهم تاجرٌ منَ التُّجّارِ



فسأَلَهُمْ : ألم يَمُرَّ بكم جَمَلٌ مُنْذُ بُرْهَة ؟ وكان جمَلُهُ قد غابَ عنه فلم يَعرِفْ أينَ ذَهَب ؛ فقالَ لَهُ أحدُهم : لا بُدَّ أنَّ جَمَلَكَ هذا كان أعرَج !

قال الثاني : ولا بُدَّ أنه كان أعْوَر ، لا يُبْصِرُ بعينِه اليُمْنَى !

قال الوزيرُ الثالث : ولا بُدَّ أنه كان أبْتَرَ مَقْطُوعَ الذَّنَب !

قال الرابعُ : ولا بُدَّ أنه كان — مع ذلك كُلِّه — مريضاً يشكو ألماً في بَطْنِه !

ومن العجيبِ أنَّ الجملَ الذي ضاعَ من التاجر، كانَتْ فيه هذه الصِّفاتُ جميعاً ، فهو أعرَجُ ، أعْوَرُ ، أبْتَرُ ، مَمْعُودٌ يشكو ألماً في بَطْنِه ؛ فلم يَكَدِ التاجِرُ يَسْمَعُ كَلامَهم ، حتى اعتقَدَ أنهم قدْ رأَوْا جمَلَه ؛ فقال لهم بلهْفَة : نعَمْ ، هذه صِفاتُه ؛ فأيْنَ رأيْتُموه ؟

قال الوزراءُ الأربعة : واللهِ ما ندْرِي ، وما رأيناهُ قطّ !

قال التاجرُ بِغَضَب : كيفَ تُنكِرُونَ أنكم رأيتُموه ، وقدْ وَصَفْتُموهُ وَصْفاً دقيقاً لا يَقدِرُ عليهِ إلا مَنْ رآه ؛ فلا بُدَّ أنكم طَمِعْتُمْ فيه ، فأخفَيْتُموه !

قالَ الوزراءُ : لقدْ رأَيْنا آثارَهُ فعَرَفْنا بهِ صِفاتِهِ دُونَ أنْ نَراه !

قال التّاجر : بلْ رأيْتُمُوهُ وأخفَيْتُموه !

ثُمَّ قَصَدَ إلى قَصْرِ المَلِك ، فشَكاهُمْ إليه ، واتَّهَمَهُمْ بِسَرِقَةِ جَمَلِه !

استَدْعاهم المَلِكُ إليه ، وهَدَّدَهُمْ بالسِّجْنِ إنْ لَمْ يَعترِفُوا بالحقيقةِ ويَرُدُّوا الجَمَلَ إلى صاحبه . . .

قالوا : واللهِ ما رأيناهُ يا صاحبَ الجَلالةِ ولا نَعرِفُ أينَ ذَهَب !

قالَ المَلِكُ : فمِنْ أينَ لَكُمْ أنْ تَصِفُوهُ دونَ أنْ تَرَوْه ؟

قالَ الأوَّل : لقدْ لاحظْتُ آثارَ أقدامِهِ في الرَّمْل ، فإذا هِيَ ثلاثة ؛ فعَرَفْتُ أنه أعرَج ، لأنَّهُ لا يطأُ برِجْلٍ رابعة !

وقالَ الثّاني : ولاحَظْتُ أنا أنَّهُ كانَ يَقْطِفُ أوْراقَ الشَّجَرِ على الجانبِ الأيْسَرِ منَ الطَّريقِ ، ولَمْ يَمَسَّ منَ الجانبِ الأيْمنِ ورَقة ، فعَرَفْتُ أنه لا يَرَى إلّا بإحدى عَيْنَيْه ، وأنَّ

الأُخرى عوراء!

وقالَ الثالث: ولاحظتُ أنا أنَّ آثارَ دِماءٍ مِن لَسْعِ البعوضِ كانتْ في طريقِه؛ فعلمتُ أنَّهُ أبتر بلا ذَنَب؛ فلا قُدرةَ لهُ على طردِ البعوضِ عن ساقَيه!

وقالَ الرابع: ولاحظتُ أنا أنَّ رِجلَيهِ الأماميَّتينِ كانتا عميقتَي الأثرِ في الطريق، على عكسِ رِجلِه الخلفيةِ الواحدة، فقد كانتْ سطحيَّةَ الأثر؛ فعلمتُ أنَّهُ كانَ يشكو ألمًا في باطنِه، يحملُه على تخفيفِ الوطءِ برِجلِه الخلفيَّة!

قالَ الملكُ: عجبًا لي ولكم! كيفَ يكونُ لي وزراءُ في مثلِ عقلِكم، وحكمتِكم، وحسنِ إدراكِكم للأمور، ثمَّ أستغني عن مشورتِكم؟ عودوا إلى مناصبِكم يا وزرائي، ولن أعصي مشورتَكم بعدَ اليوم!

ثمَّ ألغى الملكُ الضريبةَ التي كانَ قد فرضَها على شعبِه؛ وعوَّضَ التاجرَ من جملِه المفقودِ جملًا أقوى منه؛ اعترافًا بفضلِه في إقناعِ الملكِ بحكمةِ وزرائِه!



من أمثال العرب

أشرى الشرِّ صِغارُه!

يُحكى أنَّ صيَّادًا حملَ قِربةً من عسل، وذهبَ بها إلى السوقِ ليبيعَها، وكلبُه يتبعُه، فدخلَ حانوتًا ليَعرضَ العسلَ على صاحبِه؛ فقطرتْ من العسلِ قطرةٌ على الأرض، فحطَّتْ عليها نحلة؛ وكانَ لصاحبِ الحانوتِ قطَّة، فوثبتْ على النحلةِ فأخذتْها؛ فوثبَ كلبُ الصيَّادِ على القطَّةِ فلطمَها؛ فوثبَ صاحبُ الحانوتِ على الكلبِ فضربَه بعصًا ضربةً فقتلَه؛ فوثبَ صاحبُ الكلبِ على صاحبِ الحانوتِ فقتلَه؛

فاجتمعَ أهلُ قريةِ صاحبِ الحانوتِ على الصيَّادِ فقتلوه؛ فلمَّا بلغَ ذلكَ أهلَ صاحبِ الكلبِ اجتمعوا فاقتتلوا همْ وأهلُ قريةِ صاحبِ الحانوت، فماتَ من هؤلاءِ وأولئكَ خلقٌ كثير؛ وكانَ سببُ ذلكَ كلِّه شيئًا حقيرًا؛ ولذلكَ قيلَ في المثل: «أشرى الشرِّ صِغارُه» أي أنَّ أعظمَ الشرِّ يأتي من الأشياءِ الصغيرة؛ وقد قيلَ في مثلٍ آخرَ يُشبهُه: إنَّ معظمَ النارِ من مستصغرِ الشرر!



ركبت القطار من مدينة الجزائر ، إلى « وهران » ، ثم إلى « تلمسان » ؛ ثم انطلق بنا فى طريقه إلى المغرب الكبير ، إلى مراكش ، فكانت أول مدينة حللت بها ، هى مدينة « فاس » ، العاصمة القديمة للبلاد . . .

هذه الأسوار الشاهقة ، تحيط بالمدينة العريقة ، لتصد عنها الدخلاء من الفرنجة ، ومن مصّاصى الدماء ولصوص المال ، ذوى اللحى والطرابيش المخروطيّة السوداء ؛ ومن بائعات الجمال بالمال ، ذوات الثياب الفاضحة الألوان..

وما أجمل هذه الشوارع المظلّلة المسقوفة ، على جانبيها المتاجر يتزاحم عليها الشرّاة فى برانسهم البيضاء ، وطرابيشهم المصرية الجميلة ، والنساء يمشين بينهم محتشمات ، قد تلفّفن فى ملاءات بيضاء من الصوف ، وحجبن الوجوه الجميلة بالأقنعة البيضاء؛ وينتعل هؤلاء وأولئك البُلَغ التى اشتهرت بصناعتها مدينة فاس منذ قرون . . .

فإذا وجدت فرجة من سقف الشارع تنظر منها نحو السماء ، رأيت المآذن المربّعة التى تعلو مساجد المدينة ، صاعدة إلى السماء ، معجبة بطرازها الأندلسى البديع ، مدهشة بكثرتها الكثيرة ؛ فإن بهذه المدينة العربية العريقة ، ما يقرب من ثلاثمائة مسجد ، قد بُنى أكثرها على طراز غير مألوف فى بلاد المشرق ؛ لأنه بعض فنِّ الأندلس الذى كان...

أرى فى عينيك أمارات العجب والإعجاب ياصديقى ، ولعلك تريد البقاء هنا وقتاً ، ولكنى لا أريد ؛ فإن أمامنا طريقاً طويلا قبل أن نشرف من فوق جبال أطلس على البحر المحيط . . .

* * *

وأقلّتنا السيارة من فاس إلى « مكناس » ، ولو شئنا لوصلنا إليها بالقطار ؛ ولكن هذه السيارات الجميلة المريحة التى تنقل المسافرين بين المدينتين تغرى بالركوب . . .

وقد قضينا فى مكناس بضع ساعات فى ضيافة صديقنا إدريس العلوى ؛ فأكلنا فى داره طعاماً شهيّاً من الكسكس ، والزيتون المطبوخ بلحم الدجاج ؛ وشربنا الشاى المنعنع اللذيذ ؛ فإن لأهل المغرب صنعة فى الشاى بالنّعنع تجعل له طعماً وعطراً لا ينساهما من يذوقه . . .

ثم غادرنا مكناس إلى مسجد سيدى إدريس ، فزرنا ، ودعونا ، وصلّينا ؛ ثم ركبنا القطار إلى مدينة « رباط » عاصمة الدولة المركشية ، على ساحل الأطلسى . . .

وتبدو الدور فى مدينة رباط من بعيد ، بيضاء منتثرة فوق الربى المشرفة على الساحل ؛ فتزيدك شوقاً إليها ، حتى لو أن لك جناحين لطرت . . .

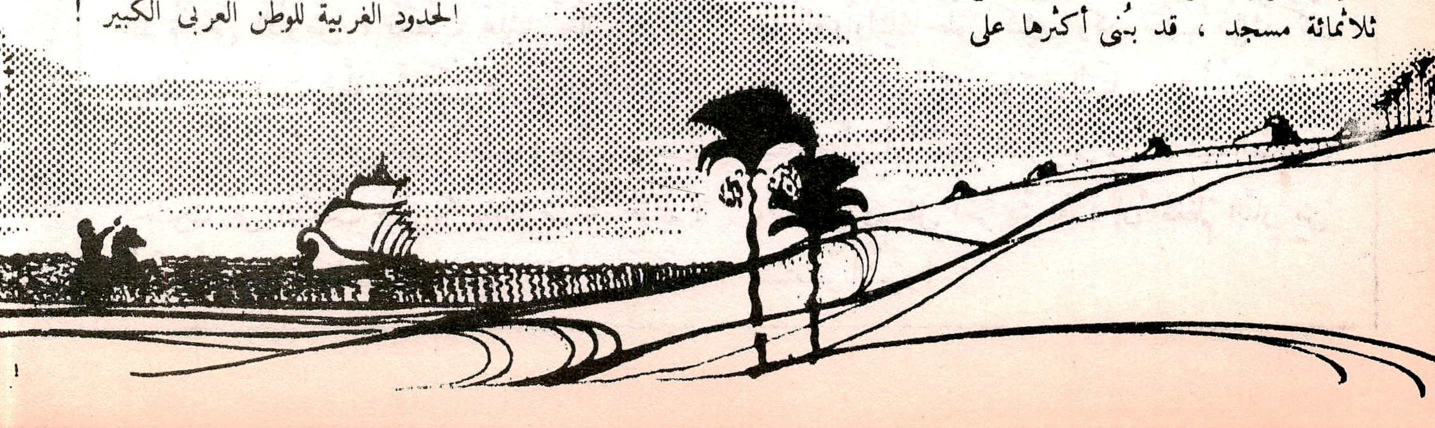
* * *

وكنت قد رسمت برنامجى على أن أبقى فى مدينة رباط بضعة أيام ؛ ولكن أصدقائى فى « الدار البيضاء » كانوا يُعدُّون لى مفاجأة لم تخطر على بالى ؛ فلم أكد أهبط من القطار حتى تلقّفونى ، أنا ورفيقى ، فوضعونا فى سيارة كانت تنتظرنا ، كما يوضع المتاع ، وانطلقت بنا السيارة تسابق الريح إلى الدار البيضاء ، فبلغناها بعد ساعة وبعض ساعة . . .

وأذكرتنى الدار البيضاء . بمبانيها الفخمة ، وشوارعها النظيفة ، وشواطئها الجميلة ، مدينة الإسكندرية . . .

ووقفت على شاطئ البحر المحيط ، ووليت وجهى نحو الغرب ؛ ثم أغمضت عينىّ ، وموسيقى الموج تتردد فى أذنىّ عذبة صافية ، والنسيم الرّقراق يصافح خدىّ ويلامس جبينى ؛ ولكنى كنت مشغولا عن ذلك الجمال كله ؛ لأن كلمة من كلمات التاريخ المأثورة كانت تتردد فى خاطرى وتملأ نفسى ، تلك هى الكلمة التى قالها القائد العربىُّ العظيم ، « عقبة بن نافع الفهرى » منذ ألف وثلاثمائة سنة ، حين بلغ فى فتوحه هذا الساحل ، ولم تكن أمريكا قد عُرفت بعد ؛ فقال : « اللهم لولا أنى لا أعرف أن وراء هذا البحر يابسة ، لا قتحمت بفرسى هذا البحر المائج ، لأنشر اسمك العظيم فى أقصى الأرض ! »

رحم الله عقبة بن نافع ؛ لو كان يعلم أن أرض أمريكا وراء هذا المحيط الأطلسى ، لاستمرَّ فى فتوحه حتى يبلغ أمريكا فيعربها ، ولكنه لم يكن يعرف ؛ فكان هذا الساحل هو آخر الحدود الغربية للوطن العربى الكبير !



مكتبة سندباد

مدينة النحاس

هذه قصة جديدة . اقتبسها من « ألف ليلة وليلة » الأستاذ الكبير كامل كيلانى ، وأخرجتها « دار المعارف » إخراجاً أنيقاً ، ليقرأها الأولاد فى جميع البلاد ؛ وقد قرأتها فى هذا الأسبوع ، فأعجبتنى إعجاباً شديداً ؛ وها أنا ألخصها لكم يا أصدقائى :

خرج الأمير « إقبال » فى سفينته ، إلى وجهة غير معلومة ، ليبحث عن أخته التى اختفت فى ظروف غريبة فلم يعرف أحد أين ذهبت ...

وما زالت السفينة سابحة بهم على ظهر الماء ، حتى هبت عليهم عاصفة شديدة ، كادت تغرق السفينة ، فذعر الملاحون والربان ، وكاد اليأس يستولى عليهم ، لولا تشجيع الأمير لهم . وبعد يومين هدأت العاصفة ، فاستطاعت السفينة أن تستأنف سيرها فى أمان واطمئنان ، ولكن الربان لم يلبث أن تبين أنها قد ضلت طريقها فلا يعرف أحد أين تمضى بهم .

وبعد بضعة أيام ، رست السفينة على شاطئ مجهول ، وكان هو شاطئ مدينة النحاس ، وهى مدينة عجيبة ، ذات سور عال ، لا يستطيع أحد أن يصل إليه ، ولا أن يقتحم بابه ؛ فأمر الأمير واحداً من أتباعه أن يصعد فوق السور ، ليعرف ماذا وراءه ، فصعد ، ولكنه لم يلبث فوق السور إلا لحظة ، ثم صاح بأعلى صوته ، كأنما يخاطب أحداً فى المدينة : « لبيك ، لبيك ، ها أنذا حاضر إليك ! ... » ثم ألقى نفسه من فوق السور ، فسقط ميتاً ؛ ثم صعد شخص آخر ، ولكنه فعل مثله وسقط ، ثم صعد ثالث ، ورابع ... وهكذا حتى مات عدد كبير من أتباع الأمير ، فعزم على أن يصعد بنفسه ، ليعرف سبب ذلك ؛ ولكن جنده وأتباعه أشفقوا عليه ، ولم يوافقوا على هذه التجربة الخطرة ؛ ولكنه صمم وصعد ، وكاد يفعل مثل الذين سبقوه ، فيرمى نفسه ، لولا أن الله ثبت قلبه وعقله فلم يفعل ؛ وكانت هذه المدينة مسحورة ، وقد صُنع لها طلسم ، يجعل كل من يصعد فوق السور يشاهد عشر جوار جميلات يشرن إليه بأيديهن ويناديننه ليلقى نفسه فيموت ...

نجا الأمير من هذا السحر ولم يرم نفسه ، وتوصل إلى معرفة السر الذى يفتح به باب السور ...

مشى الأمير فى طرقات المدينة وحده ، وترك جنده عند الباب ؛ وما كان أشد دهشته حين وجد كل أهالى المدينة تماثيل من نحاس ...

الأمير فى مجلسه تمثال من نحاس ، والوزراء من حوله تماثيل من نحاس ، والتجار فى الأسواق تماثيل من نحاس ، والحراس على الأبواب تماثيل من نحاس ، ولم يكونوا فى الحقيقة تماثيل مصنوعة .

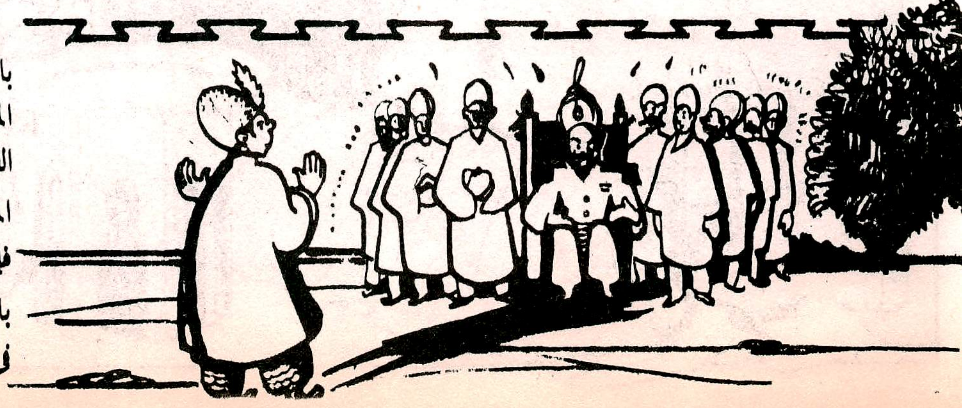
ولكنهم آدميون مسحورون ، قد سحرهم ساحر بارع ؛ فصاروا نحاساً لا ينطقون ولا يتحركون ، وليس فيهم حياة ...

أخذ الأمير يجول فى الأسواق ، وهو يشاهد أهل المدينة المسحورين ، حتى انتهى إلى قصر الملك ، وكان كل من فيه مسحوراً كذلك ؛ فأخذ يجوس خلال الحجرات حجرة حجرة ، حتى وصل إلى حجرة من حجراته ؛ فإذا فتاة جميلة تقرأ فى كتاب ؛ فلم تكد تراه حتى بدأته بالتحية ونادته باسمه ، كأنها كانت تعرفه من قبل ؛ وكانت هى المخلوقة الوحيدة التى ظلت حية لم يسحرها الساحر ؛ فما كاد الأمير يراها ويسمع تحيتها وهتافها باسمه ؛ حتى استعجب غاية العجب ... .

* * *

أتعرفون يا أصدقائى مَن هذه الأميرة؟ وكيف بقيت حية ولم تسحر دون أهلها جميعاً؟ وكيف كانت تعيش فى هذا القصر المسحور وحدها ؟ ومن أين عرفت اسم الأمير إقبال ؟ وما قصتها وخبرها ، وقصة المدينة المسحورة كذلك؟ ... ...

هذه الأسئلة وكثير غيرها يخطر على بالكم ، وستجدون جوابها فى هذه القصة المدهشة الطريفة ؛ فتعرفون منها سر القصر ، وسر الأميرة ، وسر المدينة المسحورة ، وأسراراً أخرى كثيرة ولذيذة ، فإذا قرأتموها فأعجبتكم ولذتكم ، فاذكروا بالخير أخاكم سندباد ، صديق الأولاد فى جميع البلاد !





الرحلة الأولى – ١٧

قال سندباد :

ولم تكن « قمر زاد » التى دخلت الغرفة وراء الشيخ هى أختى ؛ ولكنها فتاة أخرى فى مثل سنِّها ، قد حملت على رأسها صينية عليها طعام الفطور ، فوضعتها بين أيدينا ثم انصرفت ، وعيناى تتبعانها ، وقلبى يخفق خفقاً شديداً ...

وقال الشيخ وهو ينظر إلىَّ باسماً : إنها ابنتى !

قلت وقد أرخيت جفونى حياء : يحفظها الله !

ودعانى الشيخ إلى الطعام ، فأقبلت إقبال المتكلِّف ، وفى نفسى أسئلة كثيرة يحتاج كلٌّ منها إلى جواب ...

ثم مددت يدى إلى الدورق ، فشربت جرعة ماء معطرة بزهر النارنج ؛ فسرح خيالى مرة أخرى إلى عمتى مشيرة ، وأختى قمر زاد ؛ وإلى أبى شهبندر ، الذى لم أره قط ولم يرنى ، ولم أعرف اسمه إلا الساعة !

وتنبَّه الشيخ إلىَّ ؛ فقال بحنان : لماذا لا تأكل يا ولدى؟

قلت معتذراً : لقد أكلت فاكهة ! ...

ثم أطرقت وأنا أقول : وماذا عرفتَ من أنباء شهبندر ؟

قال : أنت تعرفه إذن ؟

قلت : نعم ، وقد حمَّلنى الشيخ بشير الكمونىُّ رسالة إليه ، ولكنى لم ألقه بها بعد ! ... ...

توقَّف الشيخ عن المضغ دهشة وهو يقول : وتعرف بشيراً الكمونىَّ أيضاً ؟ ... إنك تعرف أشياء كثيرة يافتى ؛ فمن أنت ؟ ومن أين جئت ؟

قلت : أنا ... سندباد ... ابن شهبندر !

هبَّ الشيخ واقفاً ، ومال علىَّ فأسند ذراعه الصحيحة إلى كتفى وهو يقول : ولكنى لا أعرف لشهبندر ولداً ... إن له بنتاً

واحدة، وقد سميتُ باسمها ابنتى؛ أما «السندباد» فهو جدُّه ...

قلت: وهو جدى أيضاً، وجدُّ أختى قمر زاد!

* * *

وفى ظل الشجرة الوارف، عند طرف الواحة التى يقيم فيها بنو الحارثية، من أتباع الشيخ مهران الكندى، جلس الشيخ يحدثنى عن أبى ... ...

وكان الشيخ هو مهران الكندى نفسه، صديق أبى، وشريكه فى التجارة، وصاحبى فى ذلك الكنز ... ...

قال الشيخ: كيف صَحِبْتُكَ هذه الأيام الثلاثة يابنى ولم أعرف أنك ابن أخى شهبندر؟ وكيف عرفت أنت أننى مُهران صديق أبيك ثم أخفيتَ عنى؟ ...

قلت: معذرة إليك، فإننى لم أكن أعرف؛ ولولا كلمة ذكرتَها عن شهبندر بلا مناسبة، لا فترقنا قبل أن نتعارف!

قال الشيخ: الحمد لله يا بنى؛ أما الآن وقد عرفتَ، فإن لك علىَّ حقوقاً. لقد كان أبوك — ردَّ الله غربته — صديقى، ورفيق صباى؛ ولم أكن أملك شيئاً دونه؛ فمالى ماله، ودارى داره، وأهلى أهله؛ ولكنى لا أدرى كيف طوَّعتْ له نفسه أن يعاملنى هذه المعاملة كأنه غريب عنى وكأننى غريب عنه...

لقد كان يتَّجر فى مالى ومال قبيلتى وأموال قبائل أخرى فى بلاد قريبة وبعيدة؛ فيحمل ما ندفع إليه من أموالنا، يشترى بها ما يشاء من البضائع؛ فإذا باعها ردَّ إلينا رءوس أموالنا ومعها نصيبها من الربح؛ وجرى الأمر على هذا بيننا وبينه سنين، لم نَتَخَوَّنْه ولم يغدر بنا، وكم أكسبنا من المال ببراعته فى التجارة وحسن تصرُّفه فيما يشترى ويبيع؛ حتى كان موسم من المواسم، خرج فيه بأموالنا كعادته، يَتَسَوَّق ما يتسوق من البضائع، ويبيع ويشترى؛ فبينما هو عائد من رحلته، وثب عليه بعض اللصوص فى الطريق، فاستولوا على ما معه من المال والبضاعة، وكادوا يفتكون به، لولا أنْ فرّت به ناقته بعيداً، فاختفى فى شعاب الجبل حتى غاب أثره عن اللصوص ... وقد كان مستطيعاً أن يلجأ إلى واحتنا هذه حتى يأمن، ولكنه آثر أن يذهب فى طريق آخر، حتى لا يرانا ولا نراه؛ فقد كانت أموالنا بين ما نهب اللصوص من تجارته. فاستحيا أن يلقانا، وأرسل الينا رسولا يُنبئنا بذلك، وقد عزم على ألا يعود إلينا ولا إلى غيرنا من عملائه، إلا حين يجد نفسه قادراً على ردِّ ما ضيِّع من أموالنا وأموال الناس، وغاب عنا أثره من ذلك التاريخ البعيد! ...

وصمت الشيخ مهران برهة، ثم عاد يقول: وقد كان فى نفسى من أبيك أشياء يا سندباد؛ فقد كان سيئ الظن بنا، حين فرَّ بعيداً عنا وعن غيرنا من عملائه، خشية أن نطالبه بما كان بين يديه من أموالنا؛ فإنه لم يضيِّع هذه الأموال باختياره، وما كان متَّهما عندنا ولا عند أحد غيرنا فى أمانته؛ وقد كان مستطيعاً أن يلقانا فيحدِّثنا فنعطيه المعذرة كاملة! ...

وعاد الشيخ إلى الصمت برهة أخرى، ثم أردف: وهكذا مضت سنوات تتبعها سنوات، ولم يعد شهبندر، وفى قلوبنا شوق إليه، وعطف عليه، وإشفاق من أن يصيبه مكروه فى غيبته؛ ثم لقيتُ تلك القافلة أمس، فأنبأتنى نبأه ... ...

قال سندباد:

وكنت ملهوفاً إلى سماع ذلك النبأ عن أبى؛ فقلت متعجلًا: وما ذاك النبأ يا سيدى؟

قال الشيخ: لقد كان أبوك فى ميناء «عدن» منذ بضعة أسابيع، قادماً إليها على ظهر سفينة تجارية من ميناء «البصرة»؛ ويظنُّ الذى رآه هنالك أنه سيُبحر مرة ثانية على ظهر السفينة من ميناء عدن، إلى بعض موانى الهند؛ فإن صحَّ هذا النبأ، فإنه الآن فى البحر المحيط على ظهر سفينته متَّجهاً إلى الجنوب، أو لعله قد وصل الآن إلى «سرنديب»!

قلت وأنا أتهيأ للقيام: فإننى قاصدٌ من فَورى إلى سرنديب!

فضحك الشيخ ضحكة ذات رنين، وقال وهو يمسك بيدى: وأين أنت من سرنديب يا سندباد؟ إن بينك وبينها برا وبحراً وسفراً طويلا؛ فانتظر حتى تدبِّر أمرك، وتتخذ لك صاحباً يُعينك على بعض أخطار الطريق ...

ثم نادى: قمر زاد!

فدخلت الفتاة فحملت ما بين أيدينا من بقايا الطعام! ...





الوز العراقى

تستطيع أن تعمل هذه اللعبة الصغيرة ، وهى وزة من الخشب ، تطفو فوق سطح الماء ، وتسير فيه ببطء ، بواسطة بدال مركب فى آخر قاعدتها . ويتكوّن هذا البدال من أربع قطع صغيرة من الخشب ، تحركها قطعة من المطاط .

بعد إتمام صنع هذا التمرين ، يمكنك أن تدهنه بالألوان الزيتية التى تروقك ، فتحصل على لعبة جميلة .

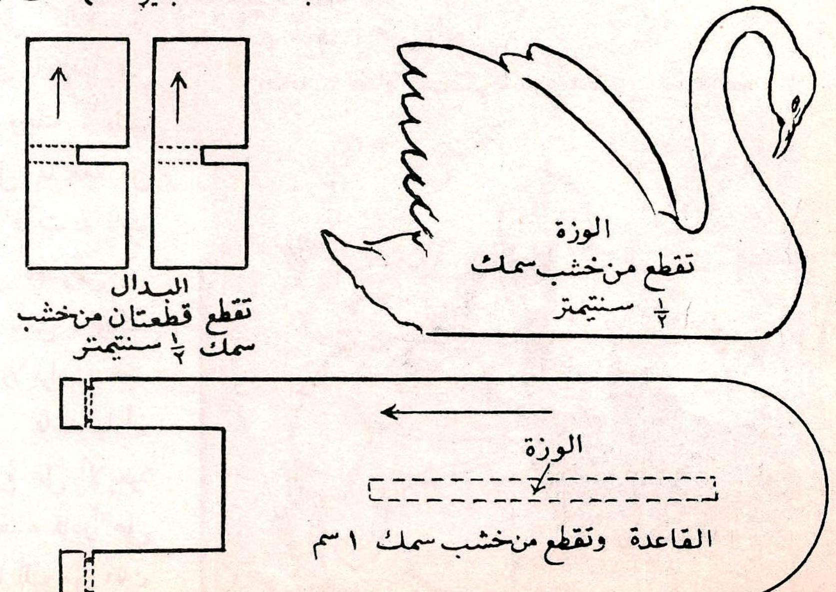
ومن السهل أن تقطع الأخشاب بمنشار الأركت الرفيع .

● تعمل القاعدة من خشب سمك ١ سم ، ويعمل تجويف فى آخرها للبدال ، ثم يعمل خدشان صغيران بالقرب من نهايتى الذراعين الممدودتين فى آخر القاعدة ، كما ترى فى الشكل .

● تعمل الوزة من خشب سمكه $\frac{1}{2}$ سم ، ويلاحظ أن تكون نهاية الوزة مستقيمة ، ليسهل لصقها بالغراء مع القاعدة ، ويحسن تثبيتها بمسامير برمة صغيرة من أسفل القاعدة للتقوية .

● لعمل البدال تقطع قطعتان مستطيلتان من خشب سمكه $\frac{1}{2}$ سم ، ويعمل فى وسط كل منها فتحة إلى النصف ، ثم تثبت القطعتان بالغراء ، بحيث تكونان متعامدتين .

● والآن يمكنك أن تركب البدال فى مكانه بالمطاط ، مع ملاحظة أنه كلما زاد عدد اللفات تحركت الوزة بسرعة أكثر فوق سطح الماء ؛ ومن الطبيعى أن تستبدل المطاط بغيره كلما تالف .



من أصدقاء سندباد

فى المحكمة !

اللص : أطلب التأجيل ، فإن المحامى مريض !

القاضى : وماذا يقول المحامى عنك ، وقد قبض عليك الشرطى ويدك فى جيب الشاكى ؟

المتهم : هذا ما أريد معرفته أنا أيضاً !

عدنان ظافر عنبتاوى

مدرسة أمية الثانوية بدمشق

اعتذار !

المدرس : لماذا لم تحضر إلى المدرسة أمس ؟

التلميذ : كنت مريضاً . . .

المدرس : ولكنى رأيتك أمس راكباً دراجة !

التلميذ : كنت ذاهباً لاستدعاء الطبيب . . .

مراد فهمى شنوده

نجع أبو شجرة : سوهاج

ما الفرق !

– ما الفرق بين الجرأة والوقاحة ؟

– الجرأة أن تتناول الطعام فى أحد المطاعم ثم تزوغ دون أن تدفع الحساب .

– والوقاحة ؟

– أن تذهب لتناول الطعام فى المطعم نفسه مرة ثانية !

عبدالله موريس خباز

الزرقا : الأردن

الحوت !

سأل المدرس التلميذ :

– ماذا نصنع بلحم الحوت ؟

– نأكله .

– وماذا نعمل بعظامه ؟

– نتركها على المائدة ! !

أحمد سعيد العريان

مدرسة الزيتون الابتدائية : القاهرة

تعال نلعب

• الكلمات المتقاطعة

٥	٤.	٣	■		٢	١
	٨	■	٧	■		٦
	■	١٠		٩	■	
■		١			١١	■
١٤	■			١٣	■	١٢
	١٧	■		■	١٦	١٥
		١٩	■			١٨

الكلمات الأفقية :

١) آلة عند الحلاق ٢) أداة لحفظ الباب
٦) من عظام الوجه ٨) طقس
٩) خلط ١١) شيء يستعمله النجار
١٣) نعمة ١٥) حفظ
١٧) عج ١٨) مزق
١٩) بسط

الكلمات الرأسية :

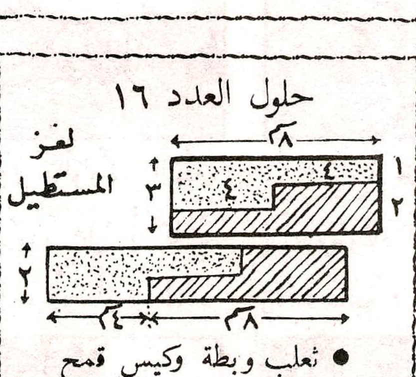
١) من أدوات النجار ٢) ضرب النقود
٤) فج ٥) لوح
٧) من أدوات النجار ٩) غيوم
١٠) قريب الدار ١٢) أثبت
١٤) نوع من الزرع ١٦) وثب
١٧) بيت الطيور



قص سمير ثلاثة حيوانات من الورق الملون ، وتركها على مكتبه وبجانبها المقص ، فجاء أخوه الصغير وقص هذه الحيوانات إلى أجزاء صغيرة . فهل تستطيع أن تجمعها وتعيدها إلى أصلها ؟

حلول العدد ١٦

لغز المستطيل

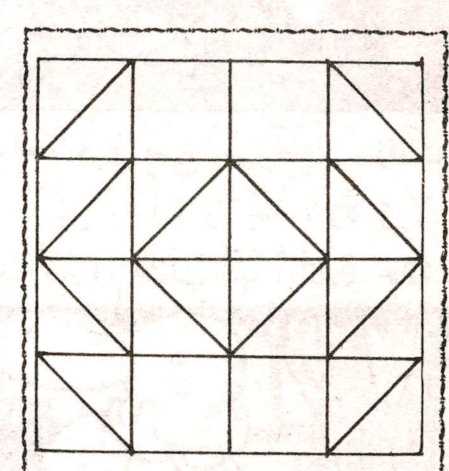


• ثعلب وبطة وكيس قمح

أولا يأخذ معه البطة ، ثم يعود وحده ؛ ثم يأخذ معه الثعلب ويعبر به النهر ، ويتركه ويعود ومعه البطة ؛ ثم يأخذ القمح ويترك البطة ويعود وحده ؛ ثم يأخذ معه البطة ويعبر النهر .

• لغز الماسورة

إذا نظرت لأول مرة إلى هذه الدوائر المصفوفة ، والتي تظهر كأنها ماسورة ، رأيتها موضوعة على جانبها ، وإذا حدقت النظر وجدت المنظر كله قد تغير ، ورأيت الماسورة مرتكزة على إحدى نهايتها ؛ وهذا نوع من خداع النظر ؛ لأن الوضع في الحقيقة لم يحدث فيه تغير .



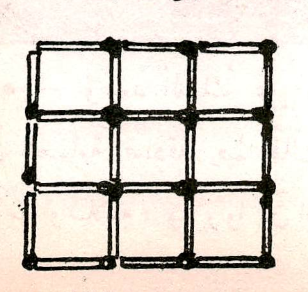
هذا الرسم مكون من جملة مربعات ؛ فهل تستطيع أن تعرف كم مربعاً هي ؟

• الرسم بخط واحد

هل تستطيع أن ترسم هذا الشكل البيضى بما فيه الدوائر الثلاث ، دون أن ترفع قلمك مرة واحدة عن الورقة ؟

• لغز عيدان الكبريت

رتب ٢٤ عوداً من عيدان الكبريت على المنضدة ، بحيث يتكون منها ٩ مربعات كما فى هذا الشكل ؛ والمطلوب منك أن تأخذ منها ٤ عيدان ليبقى ٥ مربعات .

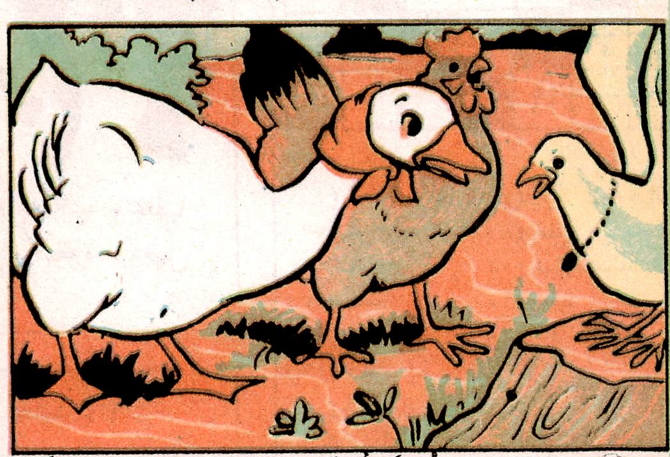




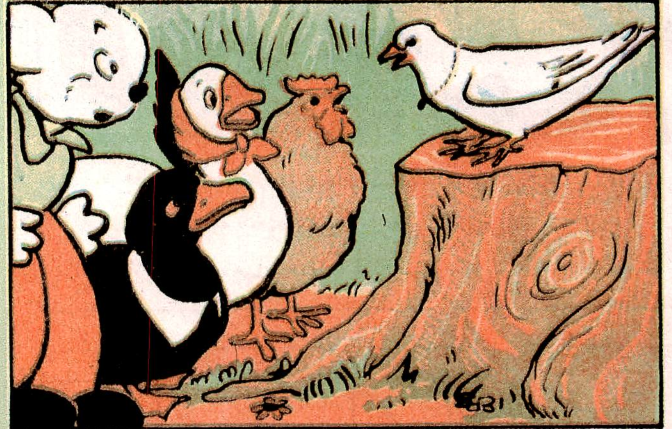


١ — ذَهَبَتِ الدَّجاجَةُ وَالْوَزَّةُ إلى بُحَيْرَةِ الْبَطِّ ، فَحَكَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلْبَطَّةِ الْكَبيرَةِ ما سَمِعَتْهُ مِنَ الثَّعْلَب : فَقالَتِ الْبَطَّة : ما أَكْذَبَه ! لَقَدْ أَخْبَرَنى أَنَّها أَكَلَتْ بَطَّة !

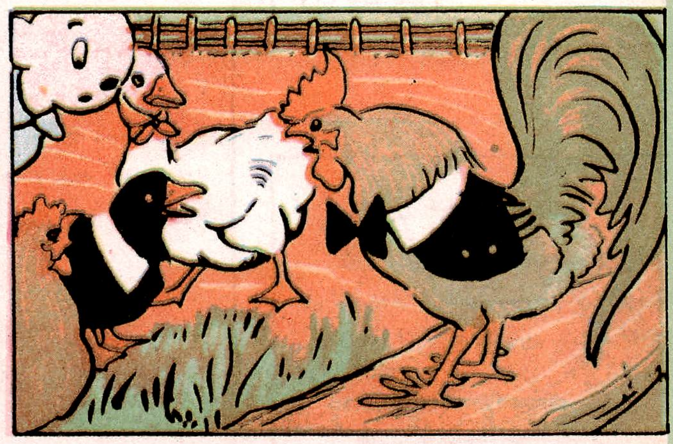
٢ — وَذَهَبَتِ الدَّجاجَةُ وَالْوَزَّةُ وَالْبَطَّة ، إلى صَديقٍ مِنَ الْأَرانِب ، يَسْأَلْنَهُ عَنِ الْحَقيقَة ؛ فَقالَ لَهُنَّ الْأَرْنَب : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الثَّعْلَبِ أَنَّ سُوسُو بادَ أَكَلَتْ أَرْنَباً !



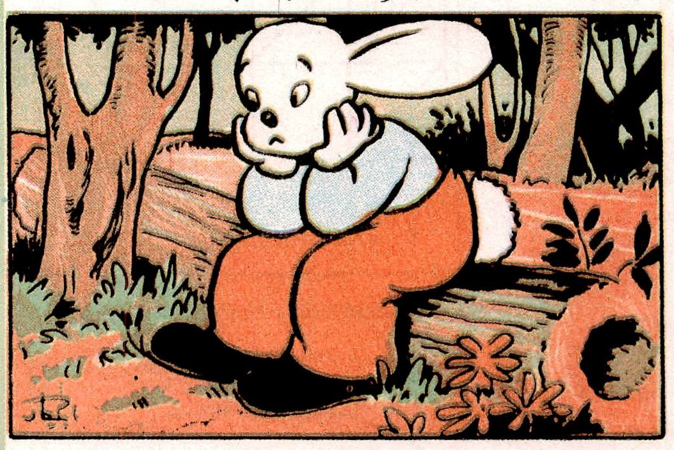
٣ — وَجاءَتِ الْحَمامَةُ إلَى الدَّجاجَةِ وَالْوَزَّةِ وَالْبَطَّةِ وَالْأَرْنَب ، فَوَجَدَتْهُمْ مُخْتَلِفين ، لا يَدْرُونَ هَلْ أَكَلَتْ سُوسُو باد دَجاجَة ، أَوْ وَزَّة ، أَوْ بَطَّة ، أَوْ أَرْنَباً !...



٤ — فَوَقَفَتْ الْحَمامَةُ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ تَحْطُب ، وَقَالَتْ : إنَّ سُوسُوبادَ لَمْ تَأْكُلْ أَرْنَباً ، وَلا بَطَّةً ، وَلا وَزَّةً ، وَلا دَجاجَةً ؛ فَقَدْ أَخْبَرَنِي الثَّعْلَبُ أَنَّها أَكَلَتْ حَمامَة !



٥ — وَصَعِدَ الدِّيكُ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ آخَر فَشَهِدَ بِأَنَّ الْحَمامَةَ صادِقَةٌ فِيما قالَتْ ؛ فَصَدَّقَ الْمُجْتَمِعُونَ كَلامَها وَكَلامَه ، وَقَرَّرُوا أَنَّ الثَّعْلَبَ خَبيثٌ ، وَكَذَّاب !



٦ — وَكانَ أَرْنَبادُ جالِساً عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ فى الْغابَة ، يُفَكِّرُ فى أَمْرِهِ وَحيداً ، حَزيناً ، بَعْدَ أَنْ هَجَرَهُ كُلُّ أَصْحابِه ، فَلَمْ يَعُدْ يَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً أَوْ يَلْقاهُ أَحَد ! [يتبع]

دار المعارف بمصر



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ١٨
الخميس ١ مايو ١٩٥٢
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

وصلنى فى هذا الأسبوع ، ثلاث رسائل ، من بلاد مختلفة ، ولكنها متحدة الموضوع ، يقول فيها كاتبوها إن مداومتهم على قراءة « سندباد » قد أفادتهم فى الإنشاء فائدة كبيرة ؛ فصاروا أقوياء فى اللغة العربية ، وفى الإنشاء والتعبير والخطابة . وهذه نتيجة طبية ولا شك ، وسيظهر أثرها واضحاً إن شاء الله فى الامتحان القريب ؛ كما يبدو أثرها أكثر وضوحاً فيما نزوِّد به التلاميذ من وسائل العلم ، والتهذيب ، والتسلية ؛ ليكون أصدقاء سندباد ، هم أرقى الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

من أصدقاء سندباد :

لكل امرئ ماسعى . . .

فى قرية هادئة ، صباحاً ، سارت متسولة ممزقة الثياب ، متثاقلة الخطى ، مطرقة برأسها إلى الأرض كأنما تحاول إخفاءه عن الأعين . طرقت باب بيت كأنه القصر ، فخرج صاحبه بثياب براقة غالية ، قالت له : حسنة يا سيدى ! نظر إليها باشمئزاز ، وقلب شفتيه وصاح : بئس صباحك يا شقية ! اذهبى . ومرت المتسولة بكوخ جلس فيه صاحبه يأكل طعاماً بسيطاً ، فلما طلبت منه صدقة ، قام عن طعامه واشتد فى دعوتها حتى جلست فأكلت ماتبقى من زاده ؛ وانصرفت وهى تدعو له بالغنى والبقاء . ومرت بدار طرقت بابها ، فأعطاها أصحابها خبزاً متعفناً أخضر اللون وأصفره . .

وهكذا كانت كلما مرت بدار منحها أصحابها نوعاً من الطعام ، وبعضهم يطردونها ، فكانت تحفظ جيد الطعام فى كيس ، ورديئه فى كيس آخر ؛ حتى غربت الشمس .

وفى اليوم التالى تلقى كل واحد ممن طرقت باب داره بالأمس المتسولة الحقيرة ، بطاقة كتب فيها « تتشرف أميرة القرية بدعوة حضرتكم لتناول طعام الغداء فى قصرها » . وفى ساعة الظهيرة كان بهو الاستقبال فى قصر الأميرة يحفل بالمدعوين ؛ ولما حانت ساعة الغداء ، دخل الجميع إلى غرفة الطعام ، وكان فيها مناضد ثلاث ، ووقفت الأميرة فقسمتهم إلى ثلاث زمر ، ودعت كل زمرة للجلوس على مائدة ، وعند ما جلس الجميع عقلت الدهشة ألسنتهم ؛ فقد كانت المائدة الأولى تحفل بشهى الطعام ، والثانية مملوءة بالخبز المتعفن ، أما الثالثة . . . فكانت فارغة . وتبادل الجميع النظرات ، ثم نظر الكل إلى الأميرة وإذا بها تبتسم ؛ وهنا عادوا بذاكرتهم إلى الأمس ، إلى المتسولة المسكينة ، فأدركوا أنها لم تكن سوى أميرتهم العادلة ، وهى متنكرة ؛ وأشارت الأميرة إلى صدر القاعة ، ونظر الجميع ، فإذا لوحة نقشت عليها هذه العبارة :

« لكل امرىء ماسعى ، وأن سعيه سوف يرى » . .

غسان عرابى

درعا — سوريا

يانصيب سندباد

احرص على الاحتفاظ بأعداد سندباد

فقد تربح ٥٠ جنيهاً

أو ٢٥ جنيهاً

أو جائزة أخرى ثمينة

بريد من جميع أنحاء البلاد

● دعد العاص : دوحة الأدب ، دمشق

— « من هو مسبيرو الذى يسمى باسمه شارع سندباد فى القاهرة ؟ وهل هو عربى ؟ »

— مسبيرو هذا يا ابنتى كان عالماً فرنسياً من علماء الآثار فى مصر ، وباسمه سمى هذا الشارع ؛ لأنه قريب من دار الآثار المصرية .

● حسين سليم حسين : السويس الابتدائية

— « من الذى اخترع أدوات النجارة ؟ »

— اخترعها سيدنا نوح عليه السلام ، حين أراد أن يصنع السفينة .

● جميل عبده : مدرسة الروم : اسكندرية

— لماذا كان العلم المصرى أخضر ، وفى وسطه هلال وثلاثة نجوم بيضاء ؟ وهل كان كذلك من زمن طويل ؟ »

— رقعة العلم المصرى الخضراء ، ترمز إلى خصب الأرض المصرية ، والهلال والنجوم البيضاء ، ترمز إلى صفاء السماء ؛ وقد اتخذت مصر هذا العلم بعد أن حصلت على استقلالها منذ ثلاثين عاماً ؛ أما قبل ذلك فكانت رقعة العلم حمراء

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

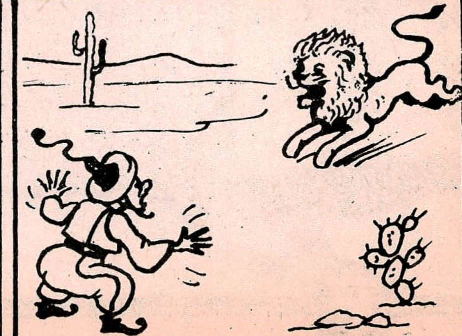
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

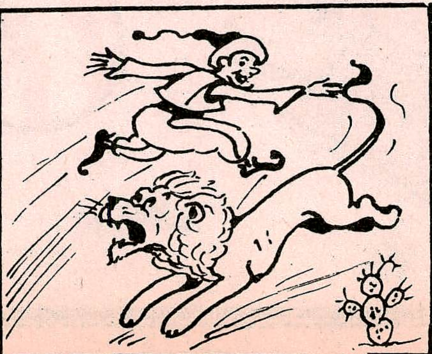
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

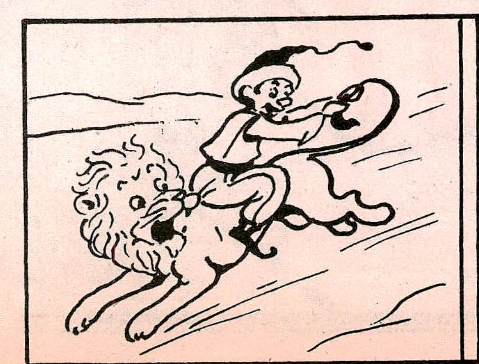
قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج









ألاسكا : بلاد بارده ، تقع فى الجزء الشمالى من أمريكا . . .

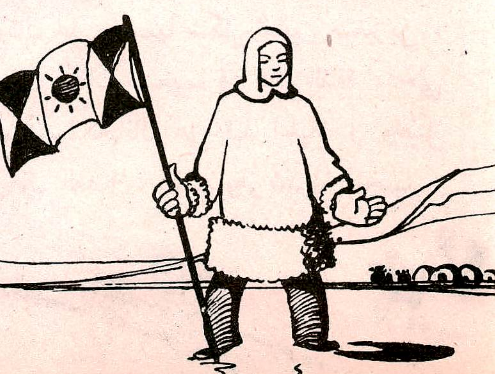
قرر أهلها أن يتخذوا لهم علما وطنيًّا خاصًّا ، فتقدم كل واحد من أهل الفنون باقتراح فى شأن هذا العلم ، ورسم له تصميما ؛ ولكن الرسوم المقترحة كلها لم تعجب أصحاب الرأى ؛ ولم يتفقوا على تصميم خاص لشكل هذا العلم ؛ ثم اتفقوا أخيراً على أن يدعوا إلى مسابقة عامة لرسم العلم الوطنى المقترح . . .

وكان « بنى بنسون » تلميذاً فى الثالثة عشرة من عمره ، لم يزل يطلب العلم فى إحدى مدارس ألاسكا ؛ فبدا له أن يشترك فى هذه المسابقة ، فجلس إلى المنضدة ، وأعد ورقة وقلما ، ورسم مستطيلا ، ثم أخذ يفكر : بأى رسم يملأ ذلك المستطيل ؟ ودخل عليه أبوه وهو لم يزل يفكر ؛ فتعلق به قائلا : أرجو أن تساعدنى بفكرك يا أبى ! . . .

قال أبوه : إن عشرات أو مئات من الصبيان ، والشبان ، وأهل الفنون ، يفكرون مثلك ، دون مساعدة أحد ؛ ليشتركوا فى هذه المسابقة ؛ فإذا كنت تريد أن تفوز بالجائزة ، فاعتمد على نفسك مثلهم !

قال بنى بنسون باسما : الحقُّ ما قلته يا أبى !

ثم استأنف التفكير وحده ، وعاد إلى حيرته التى كان فيها ؛ ولكن هذه الحيرة لم تطل ؛ فسرعان ما خطرت له فكرة ، فبادر إلى تنفيذها ، ثم طوى الورقة ،



صانع العَلَم
قصة من ألاسكا

وأسرع إلى حيث كان أبوه وأمه جالسين وهو يهتف : أبى ، أمى ، لقد فرغت من تصميم فكرة العلم ، وأريد أن ترياها !

قالت الأم باسمة : نعم ، نريد أن نرى .

فبسط بنى بنسون الورقة تحت أعينهما وهو يقول : انظرا ، أليس هذا الرسم جديراً بالجائزة ؟

صاح أبوه وهو ينظر إلى الرسم : يالله ! إنها لفكرة رائعة ، ما كنت أظن يا بنىَّ أنك تستطيع أن تصنع مثل هذا . . . !



امتلأ الصبىُّ فرحاً ، وبيّض الرسم على ورقة أخرى نظيفة ؛ ثم قدمه فى اليوم التالى إلى لجنة المسابقة ؛ ولم تلبث نتيجة التحكيم أن ظهرت ، وكان عدد المشتركين فى المسابقة ١٤٦ متسابق ، تقدم كلٌّ منهم إلى اللجنة برسم جميل متقن ؛ ولكن الجائزة كانت من نصيب بنى بنسون وحده ! . . .

وكان بنى بنسون ، منذ أرسل تصميمه إلى اللجنة ، يدعو الله ليل نهار أن يكون له السبق ؛ ولكنه مع ذلك لم يكن يأمل أن يكون هو وحده الفائز دون جميع المتسابقين ؛ فلما بلغته النتيجة ، غمره فرح شديد ، ولكنه لم ينطق حرفاً واحداً . . .

وكانت رقعة العلم زرقاء ، مرسوماً عليها ثمانية نجوم ذهبية ؛ سبعة منها تمثل مجموعة النجوم التى يسميها علماء الفلك « الدبّ الأكبر » ، أما النجم الثامن فكان كبيراً فى أعلى الرقعة الزرقاء ، ويمثل النجم القطبىّ . . .

وقد سئل بنى بنسون بعد ذلك : لماذا اخترت هذا الرسم وهذه الألوان ؟ فقال : أما اللون الأزرق فيمثل سماءنا الصافية ، والبحر الأزرق الذى يحيط بنا ، والبحيرات الزرقاء الكثيرة فى بلادنا ؛ وقد اخترت لون الذهب للنجوم المرسومة ، لأن الذهب الكثير فى بلادنا ، كان هو السبب فى عمران هذه البلاد وإقبال الناس على الاستيطان بها ؛ وأما النجوم فهى التى تهدى ملّاحينا وبحارة سفننا . . .

وقد سرّ بنى بنسون لفوزه فى هذه المسابقة ، ولكن سروره كان أعظم ، حين دعى لمقابلة رئيس الولايات المتحدة ليهنئه بفوزه ، ويشكر له وطنيته !

وقد خصصت جامعة ألاسكا قدراً معيناً من المال ، لتعليم « بنى بنسون » الطفل الذى صنع علم أمته !



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ بركات ، وأم الخير ، زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ؛ وأسعد لياليهما ، هي الليلة التي يهبط عليهما فيها ضيف ، فيكرمانه ويحتفيان به ؛ وكان أهل القرية التي يعيشان فيها – على عكسهما – بخلاء أراذل ، يعتدون على الفقير ، ويسيئون إلى الغريب ، ويسلطون أولادهم وكلابهم على كل عابر سبيل ؛ ولذلك كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، يكرهان أهل هذه القرية ، بقدر ما يحبان الغرباء ؛ وكانا كلما سمعا نباح كلاب القرية أو زياط أطفالها ، عرفا أن ضيفاً في طريقه إليهما ، فيفرحان ويتهيئان لاستقباله . وذات ليلة ، بينما هما جالسان يتحدثان على باب كوخهما ، سمعا زياط الأطفال ، ونباح الكلاب ؛ فنظرا ، فإذا رجلان غريبان أحدهما طويل ضخم ، والآخر قصير نحيل ؛ يصعدان التل في طريقهما إلى كوخ الشيخ بركات ، والأولاد يتبعونهما بالأذى ... ... »

– ٣ –

وكان الضيف الصغير يرتدى زياً غريباً ، لم ير الشيخ مثله من قبل ؛ كان على رأسه طاقية منتفخة ذات جناحين ، قد كبسها كبساً على رأسه ، حتى كادت تغطى أذنيه ، وكان في رجليه حذاء غريب ، ليس له شبيه فيما يلبس الناس ؛ ومع أن الجو كان حاراً ، فقد كان يرتدى عباية ثقيلة ، يلفُّ بها جسمه لفًّا ؛ ويظهر أنه كان يلبس هذه العباية ليستر بها ما عليه من الثياب البالية !

على أن الذى لفت نظر الشيخ وأثار دهشته ، هو ذلك النشاط العجيب الذى كان يبدو على الضيف ، فقد كان يصعد التل نشيطاً خفيفاً ، حتى خُيل إلى الشيخ أنه يقفز قفزاً ويطير طيراناً ، وأن قدميه وهو يصعد، لا تلمسان الأرض !

وحاول الشيخ بركات أن يساير الرجل في سرعته فلم يقدر ؛ فقال ضاحكاً : معذرة ياصاحبى إذا كنت لا أستطيع أن أسايرك في الصعود ؛ لقد كنتُ سريع الخطا عندماكنت شابًّا ، أما الآن فقد ثقلتْ قدماى وتقاربت خُطاى !

فأجابه الضيف في انبساط ومرح : لا شىء يساعد الإنسان على السير ، مثل عصاً كهذه يتوكأ عليها ؛ وقد كان من حسن حظى أن أحصل على هذه العصا اللطيفة !

ثم رفع عصاه في يده، وهزَّها وهو يقول: إنها عصا خفيفة كما ترى ، ولكنها عجيبة !

كانت هذه العصا مصنوعة من خشب الزيتون ، ولكنها كانت غريبة الشكل جداًّ ؛ فقد كان تحت مقبضها شىء يشبه الجناحين ، وكان على جسمها شكل ثعبانين صغيرين ، يلتفَّان حولها متقابلين ؛ وكان صنعهما في غاية الدقة ، حتى حسب الشيخ بركات أنهما ثعبانان على قيد الحياة ؛ وخيِّل إليه أنهما يلتفَّان حول العصا ، فقال وهو شديد العجب :





حقاً إنها عصى مدهشة ، إنها قطعة عجيبة من الفن !

وكان الضيفان قد وصلا إلى الكوخ ، فأشار الشيخ بركات إلى دكة من الخشب عند الباب وهو يقول : اجلسا يا رفيقيّ واستريحا فوق هذا المقعد ، إن زوجتي أم الخير قد ذهبت لتهيئ لكما العشاء .

وما كاد الرجلان يستقران فى مجلسهما ، حتى كانت أم الخير قد جاءت ، فحيّت الضيفين تحية طيبة ، ثم قالت فى كثير من الخجل : معذرة يا سادة ، فنحن قوم فقراء ، ولكننا سنقدم لكما كلّ ما عندنا من الطعام !

ألقى الضيف القصير نفسه إلقاء على المقعد ، وألقى عصاه كذلك إلقاءً على الأرض ؛ وهنا حدث شئ عجيب حقاً ، لَفَتَ نظر الزوجة العجوز ، واسترعى انتباهها ؛ فقد بدا لها أن العصا قفزت على الأرض من تلقاء نفسها ، ونشرت جناحيها ، ووثبت فى حركة خفيفة حتى وصلت إلى جدار الكوخ ، فأسندت نفسها إليه ، ثم وقفت ساكنة بجانبه ، غير أن الثعبانين ظلا يلتويان !

دهشت المرأة العجوز حين رأت ذلك المنظر العجيب ، وهمّت بأن تلفت إليه نظر زوجها ، ولكنها لم تجد فرصة لذلك ؛ فقد كان الشيخ مشغولا بالحديث مع الضيف الطويل ، فلم يلتفت إلى حركة العصا ، ولم يتنبّه إلى إشارة زوجته .

* * *

قال الرجل الطويل وهو يحادث الشيخ ويشير إلى جهة القرية : ألم يكن هنا ، مكان هذه القرية ، بحيرة كبيرة فيما مضى من الزمان ؟

قال الشيخ : لم أر ذلك بعينيّ يا صديقى ، وأنا كما ترى رجل قديم جداً ؛ ومع ذلك فقد تعوّدت منذ طفولتى أن أرى هذه الحقول والمروج كما أراها الآن ، وأن أرى هذا النهر الصغير يترقرق ماؤه فى ذلك الوادى ، وهذه الأشجار العتيقة تظلل شاطئيه ، وهذه القرية القريبة تقوم على جانبيه ؛ وأظن أنه لا أبي ، ولا جدى ، رأيا هنا غير ما رأيت ؛ وليس عندى شك فى أن هذه الحالة ستبقى على ما هى عليه ، حتى يفنى بركات العجوز ، وتفنى بعده ذكراه !

فقال الرجل الطويل وفى صوته نبرات من التهديد والوعيد : إنك يا صديقى لا تعرف ما يأتى به الغد ، ولا تستطيع أن تتنبّأ بما سيكون !

ثم هز رأسه وضرّس بأنيابه وقال : إن سكان هذه القرية قد تناسوا المحبة والتعاطف ، وخلت نفوسهم من شعور الإنسانية ، الذى يدفع الإنسان إلى معاونة أخيه الإنسان ؛ فالخير كل الخير أن تعود البحيرة فى هذا الوادى كما كانت ، وأن تتلاطم أمواجها على مساكنهم من جديد !

كان الضيف يتكلم . ونظراته مليئة بالشر والغضب ، ولهجته مفعمة بالتهديد والوعيد ؛ وكان كلما عبس وكشّر ، اسودّ الشفق ، واشتد الظلام ؛ وكلما صاح وتوعّد ، ردّد الرعد صوته فى السماء ؛ فارتعدت فرائص الشيخ خوفاً ورعباً ، وأيقن أن هذا الضيف مخلوق غير عاديّ ، وأنه لا بد أن يكون إنساناً له شأن ، على رغم ما يبدو من رثاثة ثيابه ، وهلهلة ملابسه !

وما هى إلا لحظات ، حتى عاد الضيف إلى انشراحه وطلاقته ، فهدأت نفس الشيخ بركات ، وذهب عنه الخوف ، وأخذ الثلاثة يتحدثون فى سرور وسلام ، وقد ارتفعت الكلفة فيما بينهم ، حتى كأنهم أصدقاء منذ الطفولة . . . . .

[يتبع]



صفوان يعود



يئس ياقوت من العثور على صفوان، ولم يعرف سرَّ اختفائه؛ ثم تذكر المكافأة الضخمة التى تسلمها صفوان من «بنك الوطن»، وأودعها خزانة المكتب قبل اختفائه؛ فقال لنفسه قلقاً: أتكون هذه المكافأة سبباً من أسباب غيابه؟ ثم أسرع إلى المكتب ليعرف...



ولكنه لم يكد يضع المفتاح فى الباب، حتى أحسَّ يداً تُمسكه، وصوتاً خشناً يقول له: لماذا تفتح هذا الباب؟ فاستدار لينظر؛ فإذا شرطىٌّ؛ فقال ياقوت محتجاً: لماذا تمنعنى من فتح مكتبى؟ أجابه ضاحكاً: أنت ثالث ثلاثة يزعم كل منهم أنه مكتبه!

لم يفهم ياقوت معنى لهذا الكلام، ولا سبباً لهذه المعاملة؛ فأخذ يجادل الشرطىَّ؛ ولكنه لم يكد يبدأ حديثه معه، حتى أحس شخصاً من خلفه، يغطِّى عينيه بكفيه وهو يقول ضاحكاً: حزّر فزّر؛ هل تعرفنى؟ فانفلت منه ونظر وراءه؛ فإذا صفوان بين يديه......

تهلل ياقوت فرحاً، وأقبل على صفوان يسأله: أين كنت يا صديقى؟ وكان صفوان مشغولا بفتح الباب؛ فلم يُجبه: وأسرع الشرطىُّ إليه يمنعه وهو يقول: أتظن أنك تستطيع خداعى مرة ثانية؟ تعالَ معى أيها اللص، فإن صاحب المكتب يبحث عنك منذ أسبوعين!

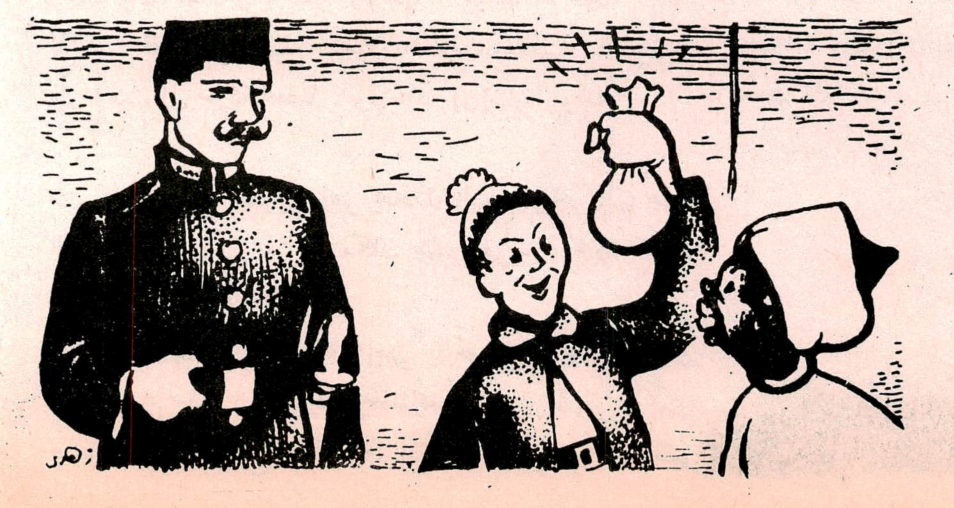
ضحك صفوان وقال للشرطى: أظننتنى إياه؟ إننى أنا صفوان صاحب المكتب، أما اللص الذى خدعك أول مرة، وزعم أنه صاحب المكتب، فلم يزل مختفياً؛ ولعلك تراه قريباً فى الحبس! ثم أراه صفوان أمارة يعرفه بها؛ فاعتذر إليه الشرطىّ، وتركه يفتح المكتب ويدخل.

وجلس ياقوت وصفوان فى المكتب يتحدثان؛ فقال ياقوت مدهوشاً: إننى لا أكاد أفهم شيئاً يا صديقى مما أرى وأسمع منذ ساعة؛ فماذا جرى؟ وأين كنت؟ فبسط صفوان جريدة كانت فى يده، وقال لياقوت وهو يشير إلى صورة فى الجريدة: انظر، هل تعرف هذا؟...

فتح ياقوت فمه مدهوشاً، ثم قال: إنها صورة أحد اللصين اللذين قُبض عليهما فى المحطة؛ فكيف فرّ من السجن؟ ثم فكر قليلا، وعاد يقول: وقد دفع «بنك الوطن» تلك المكافأة الضخمة؛ ثمناً للقبض على هذا اللص وشريكه؛ فبأى حق نأخذها وقد فرَّ اللص من سجنه؟

قال صفوان وهو يناوله مفتاح الخزانة: لقد قلت حقّاً؛ فانظر، أما تزال تلك المكافأة فى الخزانة؟ ولكنّ ياقوت لم يكد يفتح الخزانة، حتى ارتدّ مذعوراً وهو يقول: لقد سُرقت المكافأة! ثم استرسل وهو يرتعد من الغيظ: ماذا؟ أيفر اللص، وتُسرق المكافأة فى وقت واحد؟

قال صفوان وهو يخرج كيساً كبيراً من جيب سرواله: ولكنّ صديقك صفوان، قد استردّ المكافأة من اللص، ولم يبق إلا أن يُقبض عليه ثانية؛ وأظنه سيحضر بنفسه لنقبض عليه! قال ياقوت مدهوشاً: يحضر بنفسه لنقبض عليه؟ قال صفوان: نعم يا صديقى، وسترى...



أصل السفر

قال عابد لعدنان :
ــ ما أصل السفر ؟
قال عدنان :
ــ أصله أن رجلا فى قديم الزمان ، كان يعيش فى ظل شجرة مثمرة ، يأكل من ثمرها ، ويشرب من ماء النبع القريب ؛ فما زال يأكل من ثمر تلك الشجرة حتى نفد ، فقام يمشى للبحث عن شجرة غيرها مثمرة ؛ وفى أثناء سيره ، قابله حمار قد ركب على ظهره قرد ؛ فقال لنفسه : لماذا أمشى على رجلى ولا أركب حماراً مثل القرد ؟



وهكذا كان الحمار أول وسيلة من وسائل الانتقال من مكان إلى مكان !

ولم يزل ذلك الإنسان يستخدم الحمار فى أسفاره ، حتى صادف ذات يوم حصاناً ، فأعجبه شكله ، ورآه خيراً من الحمار منظراً، وأسرع سيراً؛ فركبه . . .

وذات يوم كان يسير فى الصحراء ؛ فلم يلبث الحصان أن أحسّ بالتعب من السير ، وبدا ضعفه ، ثم عجز عن الاستمرار ؛ فنزل الرجل عن ظهره ، ووقف متحيراً برهة وهو ينظر حواليه ؛ فرأى جملا باركاً ، فوثب إلى ظهره ، واستند إلى سنامه ، ونخسه فأنهضه ؛ فمضى به الجمل فى الصحراء سريعاً خفيفاً لا يكاد يحس بتعب السير فى الرمال ؛ لأن أخفافه المبسوطة لا تنغرز فى الرمل ؛ وأعجب الرجل منه فوق ذلك ، أنه صبورٌ على الظمأ فى المسافات الطويلة . ومن ذلك اليوم ، اتخذ الجمل وسيلة للسفر فى الصحراء ؛ ولما كان أكثر الجمال بسنام واحد ؛ فقد احتال الرجل حتى صنع رَحْلاً يضعه على ظهر الجمل ؛ ليستطيع أن يركبه بلا مشقة ولا يتدحرج من فوقه . . .

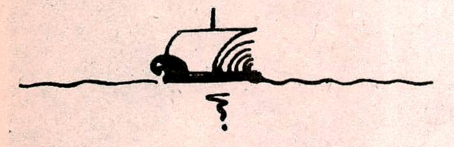
وظلت الدوابُّ هى الوسيلة التى يستخدمها الإنسان فى أسفاره ، إلى أن حدث ذات يوم حادث مهم . . .

فقد كان جماعة من الناس مسافرين معاً ، وقد ركب كلٌّ منهم دابة من دواب الحمل ؛ ثم أووا إلى مغارة فى الليل ليناموا ، وربطوا دوابهم بالقرب من المغارة ، فلما أصبحوا لم يجدوا إلا دابة واحدة ، وقد تفرقت سائر الدواب فلم يعرفوا أين ذهبت ؛ فاستأنفوا السير وليس معهم إلا دابة واحدة، يتبادلون ركوبها ، كلٌّ منهم يركبها وقتاً ؛ ولكنهم لم يلبثوا أن شعروا بالتعب جميعاً ، ولم يستطيعوا الاستمرار فى الرحلة ؛ وكاد



يغلبهم اليأس، لولا أن فكرة خطرت لهم ، فأحضروا بعض أعواد غليظة من خشب الغابة ، وربطوا بعضها إلى بعض بحبال مجدولة ، حتى صارت كالصندوق الكبير ، ثم ربطوها بحبل طويل فى رقبة الدابة التى بقيت معهم ، وركبوا جميعاً فى ذلك الصندوق ، وتركوا الدابة تجره . . .

وكان هذا هو أول اختراع للعربة ، وقد حسنوا بعد ذلك صناعة الصندوق ، وصنعوا له عجلات ، وزودوه بوسائل الراحة ؛ حتى انتهوا إلى صنع أنواع فاخرة من العربات ، تستطيع أن تحمل الآحاد والعشرات، وتجرها دابة أو عدة دواب . . .



وبهذه الوسيلة الجديدة استطاع الناس أن يتنقلوا أفراداً وجماعات من مكان إلى مكان ؛ ولكنهم لم يكونوا يقتربون من البحار ؛ لأنهم جربوا أن كل من يقترب منها يغرق ؛ وظلوا كذلك زمناً طويلا، حتى اهتدوا إلى صنع الفُلك الصغيرة ، ثم السفن الشراعية ؛



فاستطاعوا أن يسافروا فى البحر ، كما كانوا يستطيعون السفر فى البر . . .

ثم اكتشفوا البخار ، وصنعت القُطر ، والسيارات ؛ والبواخر؛ ثم كان اختراع الطائرات . . .

ومن العجيب أن هذه الوسائل كلها لم تزل مستعملة حتى اليوم ؛ فقد ترى فى البلد الواحد راكب الدابة ، وراكب العربة ، وراكب السيارة ، وراكب القطار ؛ وفى أثناء نظرك إلى هؤلاء جميعاً تسمع أزيزاً فى الجو ، فترفع عينيك إلى السماء ، فترى الطائرة تسابق الرياح ، وتشقُّ السحب ، وهى تحمل ركابها فى أجواز الفضاء !



قضى «منقذ» عشرين سنة من عمره فى خدمة الملك ، يصحبه فى سفره ، ويحرسه فى قصره ، ولا يقصر فى خدمته لحظة ؛ وما كان أشد دهشته وألمه ، حين تلقى ذات يوم أمرا من الملك بالاستغناء عنه ، من غير أن يعرف لذلك سببا !

ولم يكن له مال ينفق منه ، ولا زاد يعيش به ، ولا دار تؤويه ، ولا أهل يساعدونه ؛ فضاقت الدنيا فى وجهه ، وخرج من المدينة يائسا حزينا لا يدرى أين يذهب ...

وظل سائرا على قدميه حتى انتهى إلى الغابة حين مغيب الشمس ؛ فأخذ يبحث عن مكان يأوى إليه ، حتى وجد كوخا على مقربة ؛ فاتجه نحوه ، لكنه لم يكد يقترب منه ، حتى رأى عند بابه عجوزا منفوشة الشعر ، بشعة المنظر ، كأنها غولة من الغيلان ؛ فقال لها : هل أستطيع يا سيدتى ، أن أجد عندك مأوى فى هذه الليلة ؟

قالت بخشونة : اذهب عنى ؛ فليس عندى شىء !

قال منقذ : أستحلفك بالله يا سيدتى ، أن تأذنى لى فى قضاء الليل عندك ، وسأرحل عنك فى الصباح الباكر !

قالت : نعم ، على شرط أن تنظف لى الحديقة غدا ، وتحرث أرضها ، وتهذب شجراتها ؛ ثم تمضى إلى حيث تشاء !

قضى منقذ ليلته بالكوخ ، فلما أشرق الصبح ، هبط إلى الحديقة ينظفها ، ويحرث أرضها ، ويهذب أشجارها ، ولكنه لم يفرغ من عمله إلا وقد آذنت الشمس بالمغيب ؛ وكان متعبا مكدودا ، فترجى العجوز أن تأذن له فى قضاء ليلة ثانية عندها ، فقبلت على شرط أن يقطع لها فى الغد بضع شجرات ضخمة من الغابة ويحملها إلى كوخها ...

قبل منقذ شرط العجوز ؛ فاستيقظ قبل شروق الشمس ، ومضى إلى الشجرات فقطعها ، ثم أخذ يجرها شجرة بعد شجرة إلى الكوخ ؛ فلم ينته من مهمته إلا وقد اصفرت الشمس للغروب ؛ فترجى العجوز أن تأذن له فى قضاء ليلة ثالثة ، فترددت قليلا ، ثم أذنت له ، على شرط أن يهبط فى الغد إلى قاع البئر المهجورة فى وسط الغابة ، فيحضر من قاعها قداحة الضوء الأزرق ...

قضى منقذ ليلة ثالثة فى كوخ العجوز ، ثم استيقظ فى الصباح ، فصحب العجوز إلى البئر ، فتدلى بحبل إلى القاع ، والتقط القداحة ، ثم أشار إليها أن تشد الحبل لتخرجه .

أخذت العجوز تشد الحبل حتى اقترب منقذ من الحافة ، فمدت يدها إليه لتخطف منه القداحة قبل أن

يَصِلَ إلى سَطْحِ الأرْض ، وأدْرَكَ مُنْقِذٌ غَرَضَها ، فأبَى أنْ يُسَلِّمَها لها قبلَ أنْ يَخْرُج ، لِئَلاّ تَغْدِرَ به ؛ فاغْتاظَتِ العَجُوزُ الشِّرِّيرة ، وأفلتَتِ الحبْلَ منْ يدِها ؛ فَهَوَى مُنْقِذٌ ساقِطاً فى قاعِ البِئْر ، ولٰكنَّهُ لِحُسْنِ الحظِّ لَمْ يُصَبْ بِسُوء ! . . .

وكانت القَدَّاحَةُ لَمْ تَزَلْ فى يدِه ، فأَخَذَ يُقلِّبُها فى كفِّه ، وهُوَ يَعْجَبُ لِشَأْنِها ، ولاهْتِمامِ العَجُوزِ بها ؛ ثمَّ بَدَا له أنْ يَقْدَحَ زِنادَها ، لعلَّها تُنِيرُ لهُ ظَلامَ البِئْر ، فلَمْ يَكَدْ يَضْغَطُ عَلَى الزِّناد ، حتَّى انْبَثَقَ منها ضَوْءٌ أزْرَقُ ساطِع ، ثمَّ تجَسَّدَ مِنْ ذٰلِكَ الضَّوْءِ قَزَمٌ من الأقْزام ؛ غَرِيبُ الخِلْقة ، ضَئِيلُ الجِسْم ؛ فَدُهِشَ مُنْقِذٌ لِمَنظَرِه ، وسأَلهُ : مَنْ أنْت ؟ قالَ القَزَمُ : أنَا خادِمُ الضَّوْءِ الأزْرَق ؛ أُطْلُبْ ما تَشَاءُ تَجِدْه ! . . .

خَفَقَ قَلْبُ مُنْقِذٍ فَرَحاً ، وقالَ لَه : أخْرِجْنِي — أرْجُوكَ — مِنْ هٰذِهِ البِئْر ، وضَعِ العَجُوزَ مَكانِي !

فَلَمْ يَكَدْ يَنْتَهِي مِنْ كَلِمَتِه ، حتَّى كانتِ العجوزُ فى قاعِ البِئْر ، وكانَ هُوَ عِنْدَ الحافَة ؛ ولٰكِنَّهُ تَحَيَّرَ أيْنَ يَذْهَب ، وتَذَكَّرَ أنَّهُ مَطْرُودٌ مِنْ خِدْمَةِ المَلِكِ بِلا ذَنب ؛ فأخَذَ يُفَكِّرُ فى أمْرِ نَفْسِه ، وهُوَ مُتَّجِهٌ نَحْوَ المَدِينَة . . .

وكانَتِ ابْنَةُ المَلِكِ قَدْ خَرَجَتْ فى صَباحِ ذٰلِكَ اليَوْم لِلرِّياضَة ، فابْتَعَدَتْ عَنْ حُرّاسِها ، وهَبَّتْ عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ فَحَجَبَتْ عَنها الطَّرِيق ؛ فلَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ تَعُود . . .

وخَرَجَ جُنْدُ الملكِ يَبْحَثُون عَنها ، فلَمْ يَجِدُوها ، ولٰكِنَّهُمْ وَجَدُوا زَمِيلَهُمْ مُنْقِذاً ، ولَمْ يَعْرِفُوا لِوُجُودِهِ سَبَباً ؛ فَقَبَضُوا عَلَيْه ، وَساقُوهُ إلى قَصْرِ الملك . . .

فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يدَيْهِ سَأَلَهُ : أيْنَ ابْنَتِي ؟ فلَمْ يُجِب ؛ فَحَكَمَ عَلَيهِ الملكُ بالمَوْتِ شَنقاً ، وأمْهَلَهُ يومَيْنِ قبلَ تَنفِيذِ الحكم !

ذَهَبَ الجنودُ بِمُنْقِذٍ إلى السجنِ وَهوَ لا يَدْرِى سبباً لذلكَ النَّحْسِ الذى يُلاحِقه ؛ ولكنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أنْ تذَكَّرَ القَدَّاحَةَ التى الْتَقَطَها مِنْ قاعِ البِئْر ، فضَغَطَ زِنادَها ، فانْبَثَقَ الضَّوْءُ الأزْرَق ، وَمَثَلَ القَزَمُ بَيْنَ يَدَيْهِ وهو يَقُول : أُطْلُبْ تَجِدْ . . .

قالَ مُنقذ : أُرِيدُ أنْ أعْرِفَ مكانَ الأمِيرَة !

قالَ القَزَم : إنَّها هُناكَ ، فى مغارَةٍ بعيدةٍ مقفلَة ، لَيْسَ لها باب ؛ فإنْ شِئْتَ أحضرْتُها لك ، وإنْ شِئْتَ دَلَلْتُكَ عليها . .

أخَذَ مُنقِذٌ يُفَكِّرُ بُرْهَة ، ثم طَلَبَ المُثُولَ بَيْنَ يدَيِ المَلِك ؛ فلمّا مثلَ بينَ يديْه ، قال له : إنَّنى أعرفُ يا مَوْلاى أينَ الأميرَة ، فقَدْ دَلَّنى عليها خادِمى ، ولكنكَ قدْ ظلمتنى حينَ ألقيتَ بِى فى السِّجنِ بغيرِ ذنب ؛ فَلَسْتُ أدُلُّكَ عَلَيْها ، إلاّ إذا وَعَدْتنى بأنْ تكونَ زَوْجًا لِى ! . . .

غَضِبَ الملك ، ولكِنَّهُ تَصبَّرَ وقالَ له : أَعِدُكَ بأنْ يكونَ لها حَقُّ الاِخْتيار ! . . .

وكانتِ الأميرةُ قدِ الْتَجَأَتْ إلى كهفٍ ، فدَخْرَجَتِ الرِّياحُ صَخْرَةً عظيمةً فسدَّتْ بابَه ، وَانْحبَسَتْ فيهِ الأميرَة !

صَحِبَ مُنقِذٌ فِرْقةً منَ الجُنْد إلى ذٰلِكَ الكهْف ، وأزاحُوا الصَّخْرَةَ عَنْ بابِه ، فخَرَجَتِ الأميرةُ وهى لا تكادُ تُصَدِّقُ بالنَّجَاة !

وقصَّتِ الأميرةُ على الملكِ ما حدَثَ لها ، وقَصَّ عليها الملكُ ما جرَى بينهُ وبَيْنَ مُنقِذٍ منَ الحدِيث ، ثمَّ قالَ لها : وما أظُنُّكِ يا أميرَتِى تَرْضَيْنَ أنْ تتزَوَّجِي ذَلكَ الصُّعْلُوك !

قالتِ الأميرَة : ولكنَّكَ قدْ وَعدْتَهُ يا أبى ، وَمَا أظُنُّكَ تُضمِرُ الغدْرَ بِهِ وقد نجّانى مِن مَوْتٍ مُحَقَّق !

وقبلَ أن يُجيب الملك ، انبَثَقَ فى الغُرْفةِ ضَوْءٌ أزْرَقُ عجيب ، ثمَّ مثلَ بينَ الملكِ والأميرةِ قَزَمٌ ضَئيلُ الجسم ، فَحَمَلَهُما بِيَدَيْنِ وطارَ بهما ؛ فما هِيَ إلاّ غَمْضَةُ عَيْنٍ ، ثم رَأَيا نَفْسَهُما فى ذَلكَ الكَهْفِ الَّذِى كانَتِ الأميرةُ مَحْبُوسَةً فيه ، وقد وَقَفَ مُنقِذٌ على مَقْرَبَةٍ مِنهُما يقُولُ للملك : إنْ كُنْتَ يا مَوْلاَى قد نَدِمْتَ على وَعْدِكَ فأنْتَ فى حِلٍّ منه . . .

قَالَ ذلكَ ثُمَّ هَمَّ بِالانْصِراف ؛ فهَتَفَ بِهِ الملكُ فى رِقَّة : أيْنَ تذْهَبُ يا صِهْرِى العَزِيزُ وتَتْرُكُ عَرُوسَك ؟

* * *

وبعد يَوْمَيْنِ اثْنَين ، كانَ قَصْرُ الملكِ مُزَيَّناً أبْدَعَ زِينَة ، احْتِفالاً بِزَوَاجِ الأميرةِ السَّعِيدة ، بالأمِيرِ مُنقِذ . . .

قلعة صلاح الدين

قلت لنفسى حين هبطت القاهرة لأول مرة : هذه هى الحاضرة العربية العظيمة ، التى اشترك فى بنائها عمرو ابن العاص ، وأحمد بن طولون ، والمعز لدين الله الفاطمى ، وصلاح الدين الأيوبى ، وسلاطين المماليك من عهد بيبرس إلى عهد طومان باى ؛ فوراء كل حجر من أحجارها تاريخ وذكرى.

وكان أول ما زرت من آثارها ، قلعة الجبل العظيمة ، التى بناها صلاح الدين ، واتخذها سلاطين مصر من بعده مقراً للحكم ، من عهد الأيوبيين ، إلى عهد محمد على ؛ فشاهدت ما فيها من بيوت العسكر ، ومن المساجد ، ومن القصور ، ومن دور الصناعة ؛ ولم أكن — قبل أن أرى هذه المؤسسات الباقية — أعتقد أن قلعة من القلاع يمكن أن تكون بهذا الاتساع ، بحيث تشمل هذه المرافق جميعاً . . .

وفى هذه القلعة ، التى تقوم على سفح جبل المقطم ، رأيت « قصر الجوهرة » الذى بناه « محمد على » على أنقاض القصر السلطانىّ القديم ، وبنى بجانبه جامعه الكبير ، الذى يعد مفخرة من مفاخر فن العمارة فى مصر ؛ كما رأيت « قصر الحرم » الذى كان يقيم « حريم » السلاطين ، والذى قتلت فيه « شجرة الدر » زوجها « الملك المعز أيبك » ثم قتلتها فيه ضرّتها « أمّ علىّ » الزوجة السابقة للملك المعز . . .

وفى هذه القلعة ، رأيت الممر الضيق ، الذى كانت فيه « مذبحة المماليك » التى استقر بعدها نظام الحكم فى مصر ! . . .

وفى هذه القلعة ، تحت قصر الجوهرة العريق ، رأيت الأنفاق المظلمة الرطبة ، التى كان يسجن فيها السلاطين أعداءهم حتى يموتوا ، لا يحسون بالحياة ولا يحس بهم أحد من الأحياء . . .

وفى هذه القلعة ، زرت الجزء الكبير الباقى من « دار سك النقود » التى كانت تضرب فيها العملة المصرية ليتعامل بها التجار من لوبيا غرباً إلى شاطئ الفرات شرقاً . . .

وفى هذه القلعة ، قادنى الدليل إلى بئر عجيبة ، محفورة فى الصخر إلى أعماق بعيدة ، ويهبط إليها الهابط فى فى طريق حلزونى عجيب ، حتى يصل إلى سطح الماء الراشح فى الصخر من جوف الأرض ؛ وفى ذلك العمق البعيد ، رأيت آثار الثيران التى كانت تدور لترفع الماء من هذه البئر لتسقى القلعة ؛ وقال لى الدليل : هذه بئر يوسف !

قلت : مَن يوسف هذا ؟

قال : يوسف بن يعقوب الذى ألقاه إخوته فى الجب ؛ هذا هو الجب ؛ ألم تقرأ قصة يوسف ؟

قلت ضاحكاً : إن الجب الذى ألقى فيه بنو إسرائيل أخاهم ، لم يكن فى ذلك المكان . . .

ثم صمتَ الدليل وصمتُّ ؛ ولكنى أخذت أفكر فى الأمر وأبحث فى الكتب عن حقيقته حتى عرفت . .

نعم ، هذه بئر يوسف . يوسف صلاح الدين ، لا يوسف بن يعقوب !

* * *

ثم وقفت على سور القلعة ، أشرف على القاهرة الواسعة المترامية الأطراف شمالا وجنوباً وغرباً ؛ فأرى المساجد العظيمة بمآذنها الصاعدة فى السماء ؛ والعمائر الشاهقة التى تكاد تناطح بعلوها السحاب ، والحدائق النضرة التى تكسو ضفتى النيل ، والأهرام العظيمة القائمة على حدود الصحراء تهزأ بالزمان وأهل الزمان . . .

ومن ورائى جبل المقطم يمتد إلى الشرق منبسط السطح ، إلا بعض فجوات وبعض آكام ، حتى يبلغ ساحل البحر الأحمر . . .

— ولكن ما هذا المرج الأخضر الناضر فى سفح ذلك الجبل الأجرد وراء القلعة ؟

— تلك حديقة مسجد « المغاورى » . . .

— تعال نهبط إليها لنرى شيئاً جديداً من أشياء القاهرة التى جمعت الحسن ألواناً وفنوناً . . . .

من أصدقاء سندباد :

قلب الفأر !

كان فأر صغير ، يعيش فى بيت ساحر ؛ فرآه الساحر ذات يوم ، وهو يرتعد خوفاً ، من القط ؛ فأشفق عليه الساحر ، وحوله إلى القط ؛ ولكنه لم يلبث أن رآه واقفاً يرتعد خوفاً من الكلب ؛ فأشفق عليه كذلك سحره إلى كلب ؛ ولكنه لم يلبث أن رآه يعدو خائفاً بين يدى نمر ؛ فقال له الساحر مغتاظاً : عد فأراً كما كنت ؛ فلا فائدة من لبسك ثوب النمر ، وبين جنبيك قلب الفأر الجبان !

رامى أحمد غانم

مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية

نادى الكذابين

سمعتم كثيراً من الناس يقولون : إن الإنجليز لايعرفون الكذب ؛

وقد قرأ سندباد فى هذا الأسبوع قصة طريفة بالإنجليزية عن « نادى الكذابين » فى لندن ، وها هو يلخصها لقرائه فى هذا العدد ؛ برهاناً على أن الإنجليز لا يعرفون الكذب ...



يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا من العلم مثله ...

جورج هو اسم رئيس نادى الكذابين فى لندن ، وقد نال هذه الرياسة بجدارة واستحقاق ...

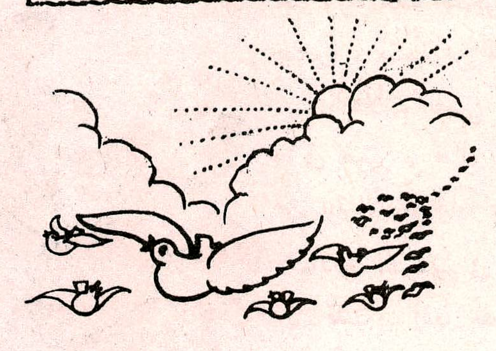
جلس ذات مرة على مائدة الطعام فى النادى ، وكان الصنف الرئيسىّ من الطعام هو الحمَام ؛ فنظر إلى الحمام فى الصحفة ثم قال لزملائه : اسمعوا أقص عليكم قصة حمام إتنا ، وهو نوع من الحمام يعيش فى منطقة بركان إتنا بإيطاليا ...

أرهف زملاؤه آذانهم يسمعون ، وابتدأ جورج يقص قصته ، قال :

ذات يوم ، تسلَّمتُ هدية بالبريد من أحد أصدقائى فى إيطاليا ، وكانت مجموعة من بيض طيور تعيش فى منطقة ذلك البركان ، جمعها صديقى ، ثم أرسلها إلىّ هدية فى البريد ، لأصنع منها طعاماً شهياً ...

وقد فحصت ذلك البيض ، فوجدته سليما جيداً ، فوضعته فى صينية ، ثم غطيته ببعض الأرز والماء ، وأضفت إليه بعض التوابل ليكون شهىّ الطعم والرائحة ؛ ثم غطيت وجه الصينية بعجينة ، ووضعتها فى فرن شديد الحرارة ...

ولما حان وقت الطعام ، وضعت الصينية على المائدة وتهيأت للأكل ، فلم أكد أرفع الغطاء عن وجه الصينية ، حتى وجدت سرباً من الحمام يرفرف بأجنحته ويفتح مناقيره للغناء ...



ثم استرسل يقول : إن طيور تلك المنطقة البركانية ، قد تعودت الحرارة الشديدة ، وأعتقد أن حرارة الفرن قد ساعدت البيض على الفقس ...

قال واحد من الأعضاء معترضاً : ولكن لماذا لم تغرق تلك الطيور فى ماء الصينية ؟

قال جورج : أعتقد أنها شربت الماء بعد أن خرجت من البيض !

ثم استرسل : ولم تلبث هذه الطيور أن بسطت أجنحتها وطارت ، ورأيتها تولى وجهها نحو الشرق ؛ وأعتقد أنها كانت تقصد إيطاليا ، وطنها ! ...

* * *

وفى جلسة أخرى ، أخذ جورج يقصُّ قصة جديدة ، قال :

كان لى حمار أعزُّه وأفضِّله على كثير من الخيل ؛ فبينما هو يسير ذات يوم فى طريق موحل ، إذ انغرزت إحدى أرجله فى الوحل ، فلم يستطع أن يخرجها ؛ فاندفع بجسمه إلى الأمام ليخرجها ، ولكنه سقط على الأرض ؛ فلما نهض بعد ذلك لم يكن له إلا ثلاث أرجل ؛ فقد انخلعت رجله الرابعة وظلت مغروزة فى الوحل ؛ وقد أحزننى ما أصاب الحمار المسكين ، وبدا لى أن أقتله ليستريح ، ولكنى عدلت عن ذلك ؛ وتعوّد الحمار بعد قليل أن يستأنف المشى ...

قال واحد من الأعضاء : لابد أنك صنعت له رجلا خشبية بدل رجله التى انخلعتْ !



قال جورج باسماً : لم نكنْ فى حاجة إلى ذلك ؛ فإن الحمار لم يلبث أن نبتتْ له رجلٌ أخرى مكان رجله المخلوعة ؛ فأغنانا ذلك عن صنع رجل خشبية ! ..

قال عضو آخر مازحاً : لابد أنها كانت أصغر من أرجله الأخرى ، ومن أجل ذلك كان يعرج فى مشيه !

قال جورج محتجاً : ما هذه الأفكار الحمقاء ؟ دعونى أتمم لكم القصة ...

ثم استرسل : لم يكن العجيب فى الأمر أن الحمار قد نبتت له تلك الرجل ؛ فإن هناك ما هو أعجب من ذلك ؛ فقد مررت بعد عدة أسابيع بالمكان الموحل الذى انغرزت فيه رجل الحمار ؛ فإذا هى لم تزل فى مكانها من الوحل ، ولكنها أخذت فى النمو والتطور حتى اتخذت شكل حمار جديد ؛ ونبتت بجانبها ثلاثُ أرجل أخرى ، وذيل ...

واستمر فى حديثه : ولكن الأعجب من هذا وذاك ، أن الحمار الأصيل كثيراً ما كان يذهب إلى ذلك المكان الذى انغرزت فيه رجله ، فيتمسح بذلك الحمار ، ويشم تلك الرجل ، كأنه يعرف أنها كانت رجله فى يوم من الأيام ! ....





الرحلة الأولى – ١٨

قال سندباد :

تهيَّأت لمغادرة واحة الحارثية ، حين بدا نور الصباح ، فى صحبة الشيخ مهران ؛ فقد أبى إلا أن يصحبنى فى بعض الرحلة إلى شاطئ البحر . وقد ودَّعتنا قمرزاد بنت الشيخ ، وداعاً مؤثراً ، وأهدت إلىَّ وعاء من خوص ، فيه مقدار من تمر ، وعلبة قد ملأتها زيتوناً ، وزجاجة فيها عطر مقطر من زهر النارنج ...

وشدَّ الشيخ رحلا من خشب على قتب ناقته ، ونصب فوق الرَّحل مظلَّة ذات أستار ؛ ثم ركب وركبت إزاءه متعادلين فى جانبى ذلك الرحل ، وأقعى نمرود بيننا على السنام ؛ ثم نهضت بنا الناقة ، واتخذت طريقها نحو البحر ، فى بادية رحيبة ليس لها أول يُعرف ، ولا آخر يُوصف ، فما ترى على امتداد النظر فى الجهات الأربع إلا رمالا مبسوطة ، قد انتثرت عليها هنا وهنالك بعض الآكام ...

وحميت شمس الظهيرة ، فملنا إلى سفح أكمة من تلك الآكام قد انبسط فى جانبها بعض الظل ؛ فأنخنا الناقة وجلسنا وقتاً ، ثم نهضنا لنستأنف السير حين اصفرَّت شمس الأصيل

ومررنا قُبيل المساء بواحة صغيرة ، قد حلَّقت عليها أشجار الزيتون الضخمة ، والنخلات الباسقة ، وبعض أشجار البرتقال والنارنج ، وقد تدلَّت ثمراتها كأنها كرات من ذهب ؛ وفيما وراء هذه الشجرات المتشابكة ، قد انتثرت بعض بيوت صغيرة ، مبنيَّة من الطين ، مسقوفة بجذوع النخل والجريد .

وامتلأت نفسى بجمال ذلك المنظر ؛ ولكن الشيخ لحظ ما فى نفسى ، فقال : لا تطمع فى النزول هنا ، إلا إذا كنت على نية الأقامة أياماً ، فإن بنى جعفر ، أصحاب هذه الواحة ، لا يأذنون لضيفهم فى الرواح إلا بعد أن يستوفى حق الضيافة !

قلت : إذن نمضى على بركة الله !

* * *

قضينا فى طريق البادية ثلاثة أيام ، قبل أن نبلغ شاطئ البحر ؛ وكنا نؤثر سُرى الليل على مسير النهار ، فلم نكن ننام من الليل إلا ساعة وبعض ساعة ، ثم نستأنف السُّرى سائر الليل وطرفاً من النهار ...

ولم يكن آخر الطريق كأوله سهلا مستوياً ، فقد كثرت فيه الشعاب الحادة والصخور المسننة ، وتوالت الآكمات وتقاربت ، ثم أخذت فى الارتفاع متدرجة ، فلم نكد نقترب



من الساحل حتى كان سير الناقة بنا شاقًّا متعباً ، فلم نبلغ الشاطئ إلا بعد جهد شديد ...

وكان فى الميناء سفينة متهيئة للرحيل ؛ فحملتُ إليها متاعى ؛ ثم ودّعت الشيخ وركبت وركب نمرود ؛ وأقلعتْ بنا السفينة باسم الله ...

كانت هذه أول مرة أركب فيها البحر ، فشعرتُ بلذة عميقة حين رأيت السفينة تشقّ بى الماء ، والأرض تبتعد عن عينيّ رويداً رُويداً ، حتى غاب الشاطئ ولفّه الضباب ...

وكان البحر هادئاً ، والريح رُخاء ، والسفينة تسير بنا وفقاً للخطة التى رسمها الرُّبان ؛ ولكن الليل لم يكد ينتصف ؛ حتى عصفت الرياح ، واشتدت الأمواج ، وأخذت السفينة تعلوبنا وتهبط ، فشعرتُ بشىء من الخوف ؛ ولكنى رأيت سائر الركاب هادئين مطمئنين ، قد افترش أكثرهم أرض السفينة وناموا ، وجلس قليل منهم فى حلقة يسمرون ويتبادلون الفكاهات والنوادر ، فثابتْ نفسى إلى الطمأنينة !

ولم ألبث أن شعرتُ برغبة شديدة فى النوم ، وثقلتْ أجفانى حتى لم أستطع مقاومة ، فتمددت على فراش من خوص فى جانب من السفينة ، ورحت فى نوم عميق !...

واستيقظت فى صباح اليوم التالى نشيطاً قويًّا ، فتناولت فطورى ، وشربت جرعة من ماء معطَّر بزهر النارنج ، ودعوت لقمر زاد ، بنت الشيخ ، بالسعادة والتوفيق فى الحياة !

ولم يطب لى أن أظلّ معتكفاً عن سائر ركاب السفينة ، فاختلطت بهم واختلطوا بى ، وجرت بيننا الأحاديث شتى ، فلم نلبث أن تعارفنا جميعاً كأننا أسرة واحدة ؛ ولكنى كتمتُ سرى عنهم جميعاً فلم يعرف أحد منهم شيئاً من خبرى ...

وكانوا جميعاً من روّاد البحر ، قد عبره كل منهم مرة أو أكثر من مرة ، إلى بلد قريب أو بلد بعيد ؛ ولم يكن بينهم جديد على البحر غيرى ؛ ومن أجل ذلك — فيما أظن — كنت موضع اهتمامهم ، فما يكاد يبدو لنا فى أثناء رحلتنا منظرٌ قريب أو منظر بعيد ، حتى أراهم مقبلين عليّ يحدثوننى ويصفون لى ويقصّون عليّ القصص ، وكانت أكثر قصصهم مسلية ممتعة ، ولكن منها المخيف الراعب ...

وهكذا مضت بنا الحياة أياماً وأسابيع ، سابحين على ظهر الموج ؛ ليس بين أيدينا إلا الماء ، وليس فوقنا إلا السماء ؛ وقد نمرّ فى بعض الطريق بجزيرة من الجزر ، فلا نمكث عندها إلا ساعة أو بعض ساعة ، ثم نستأنف المسير ، وقد نمرّ بجزيرة غيرها فلا نقف ، ولا نقترب ، لأن الشعاب الصخرية فى قاع البحر تمنعنا من الاقتراب ...

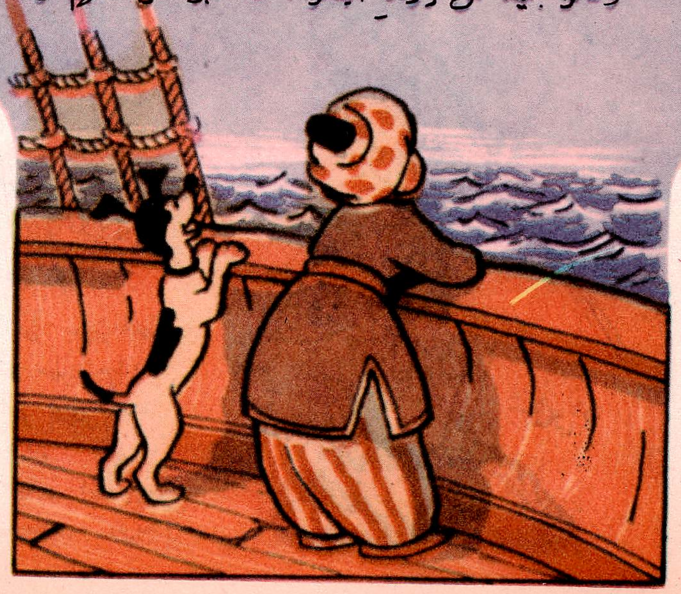
وألفتُ تلك الحياة ، وزال عنى الخوف من البحر ؛ ثم أخذ الملل يدبّ فى نفسى ؛ فقد بدتْ لى الأيام متشابهة الألوان والصور ، ليس فيها جديد يُبهج النفس . الطعام واحد ، والشراب واحد ، والوجوه التى أراها كل يوم هى لم تتغير ؛ حتى الحكايات والأقاصيص التى كان يلذّ لى سماعها من أفواه الرجال ، قد عادت ثقيلة مملولة ؛ فإنها هى هى أيضاً لم تتغير ...

وفجأة حدث ما لم أكن أتوقع ، حين سمعت هاتفاً من الركاب يهتف : أيها الربان ، أين تذهب بنا ؟

ووقف الركاب جميعاً على حافة السفينة ينظرون ، ثم ارتدُّوا مذعورين ...

ورأيت السفينة مندفعه فى سرعة عجيبة على سطح منحدر من الماء ، كما تنزلق صخرة من قمة جبل عال إلى هاوية ، فما يكاد يمسكها شىء عن الاندفاع الى القاع ...

وأخذت السفينة تشقّ طريقها إلى جوف المحيط ... ...



معرض سندباد

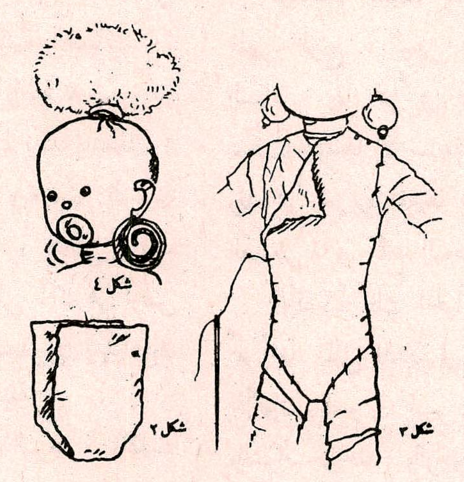


أطفال من أدغال أفريقيا

هؤلاء الأطفال يلبسون ملابس قليلة جداً ، ولذا ترى معظم الجسم عارياً ؛ ومن أجل ذلك تجب العناية بعمل الجسم ، واتباع الإرشادات الآتية :

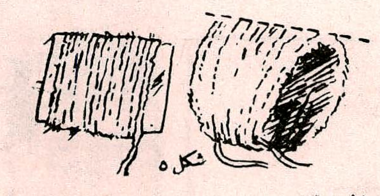
لكى . يظهر الطفل مفتول العضلات ، يحسن ملء الصدر والأكتاف بوسادات من القطن ، وتضاف أجزاء من القطن الناعم إلى الجسم كلما احتاج الأمر ؛ ثم يغطى الجذع بقطعة من الجورب تشبه الصدار الصغير كما ترى فى شكل ٢ وتثبت هذه القطعة من الخلف عند الكتفين بالخيط ، ثم تسحب بشدة إلى نهاية الجذع ، وترفع من الأمام إلى أعلى مع تثبيتها على الجانبين بالخيط حتى تصل إلى الكتفين مرة ثانية ، كما ترى فى شكل ٣ وهذا يجعل الجسم كأنه قطعة واحدة ملساء ؛ ويمكنك أن تغطى الذراعين والرجلين بالطريقة نفسها .

● **تفاصيل الوجه** : يرسم الفم والأنف والعينان بألوان الجواش ، ولكن يحسن تمثيل العينين برأس دبوس براق طبعاً ، بعد قطع جزء من إبرته ؛ ومن الأفضل تمثيل الفم بحلقة من الورق المقوى ، كما تمثل الأذن بلصق نصف حلقة كما ترى فى الرسم شكل ٤

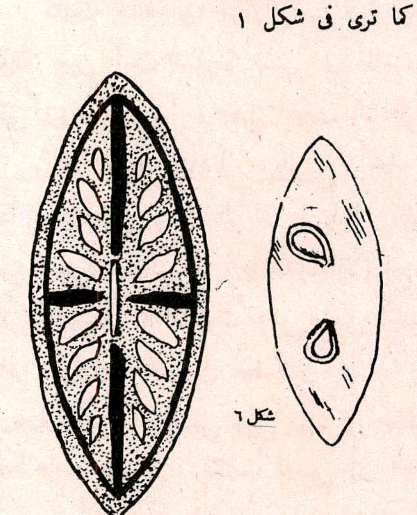


● **الشعر المجعّد** : يمكن عمله بلف قطن مغزول حول مستطيل من الورق المقوى عرضه ٣ سم . ثم يربط هذا الخيط من أسفل ويقطع من أعلى كما ترى فى شكل ٥ . ثم يسرح هذا الشعر بمشط ، فتحصل على خصلة تثبت فوق الرأس بالخيط ويلف حولها شريط براق من الخيوط المعدنية مثل التل ، وتزخرف بدبابيس أو غيرها .





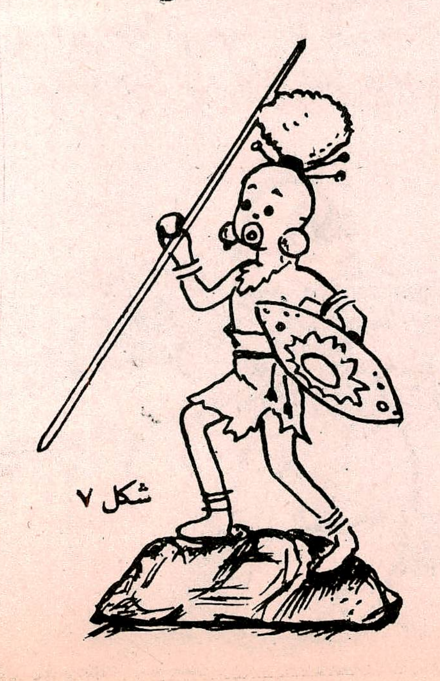
● **الملابس** : قطعة من جلد الفهد - كتذكار للصيد - تلف حول الوسط ، وتمثل بقطعة من الشمواه أو القماش الأصفر ترسم عليه بقع سوداء بالحبر الصينى ، ويلاحظ أن تكون قطعة القماش كبيرة حتى تلف حول وسطه وتزيد عليه قليلا ، وتربط بخيط مناسب فى اللون ، ثم تقص أطراف القماش ليشبه الثوب قطعة الجلد الحقيقية ، كما ترى فى شكل ١



● **أدوات الصيد**

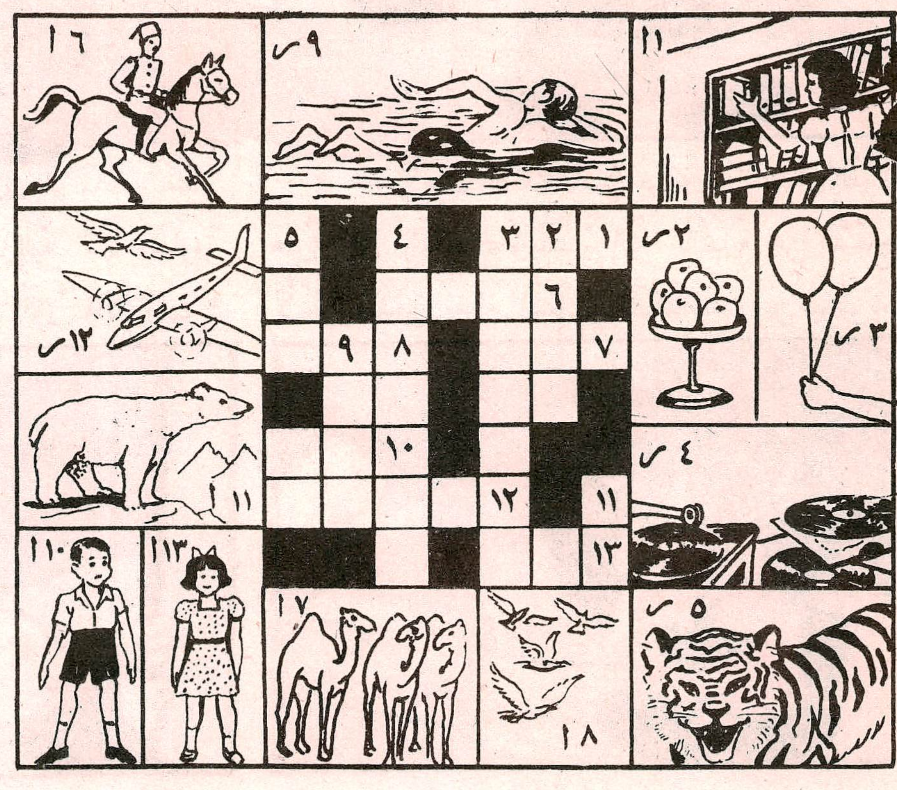
الحربة : تستعمل مسلة مفلطحة طويلة .

الدرع : تعمل من قطعة من الورق المقوى أو الجلد السميك ، ثم تلون بألوان براقة ، ويعمل ثقبان فى وسطها يدخل فيهما طرفا خيط من المطاط ، مثل الذى يستعمل فى ربط الأوراق ، لتثبيت الدرع فى الذراع . ثم يجعل الطفل فى الوضع الملائم ، على هيئة المستعد للصيد ، أو المدافع عن النفس .


شكل ٧

تعال نلعب

كلمات متقاطعة بالصور

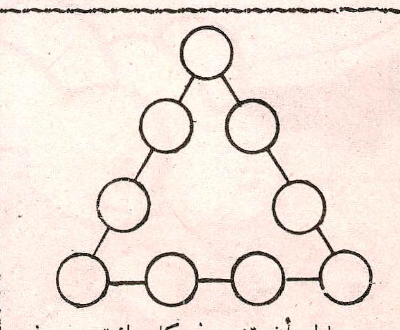


- هذا نوع جديد من الكلمات المتقاطعة ، تستعين فيه بالصور المرسومة على معرفة الكلمات المطلوبة .
- الصور التي بجانب رقمها الحرف (ر) تدل على الكلمات الرأسية ، والتي بجانب رقمها الحرف (ا) تدل على الكلمات الأفقية .



● لغز ورق اللعب

خذ ورق الخمسات من ورق اللعب (الكتشينة) ثم حاول أن ترتبها بحيث لا يظهر من كل ورقة غير أربع علامات فقط .



حاول أن تضع فى كل دائرة من هذه الدوائر عدداً من ١ إلى ٩ بحيث يكون مجموع كل أربعة أعداد على استقامة واحدة ، سبعة عشر .

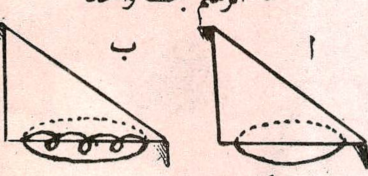
حلول ألعاب العدد ١٥

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية : ١ – مسن ٣ – قفل ٦ – فلك ٨ – جو ٩ – مزج ١١ – مسمار ١٣ – خير ١٥ – صن ١٧ – عج ١٨ – قطع ١٩ – نشر .

الكلمات الرأسية : ١ – مفك ٢ – سك ٤ – فج ٥ – لوح ٧ – أزميل ٩ – مسخ ١٠ – جار ١٢ – لصق ١٤ – شجر ١٦ – نط ١٧ – عش .

● الرسم بخط واحد

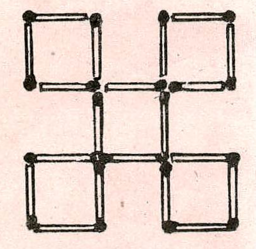


. يرسم أولا الشكل البيضى ، ثم تطوى حافة الورقة كما فى شكل ا مع إبقاء القلم على جزء من محيط الشكل البيضى . استمر فى الرسم كما فى شكل ب ثم ارفع حرف الورقة المطوى : ترى أنك رسمت ثلاث دوائر داخل الشكل المطلوب .

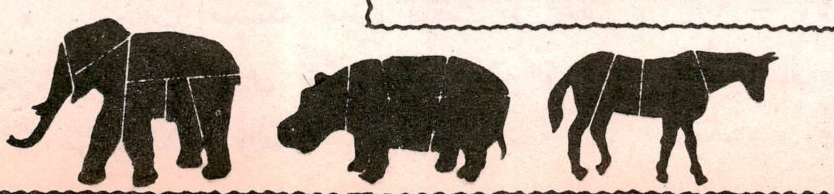
● لغز المربعات

عددها ٣١ وإليك بيانها : ١٦ مربعاً صغيراً ، ٩ مربعات يتكون كل منها من ٤ مربعات صغيرة ، ٤ مربعات يتكون كل منها من ٩ مربعات صغيرة ، مربع فى الوسط على شكل معين ، المربع الكبير الذى يحوى الشكل كله :

● لغز عيدان الكبريت



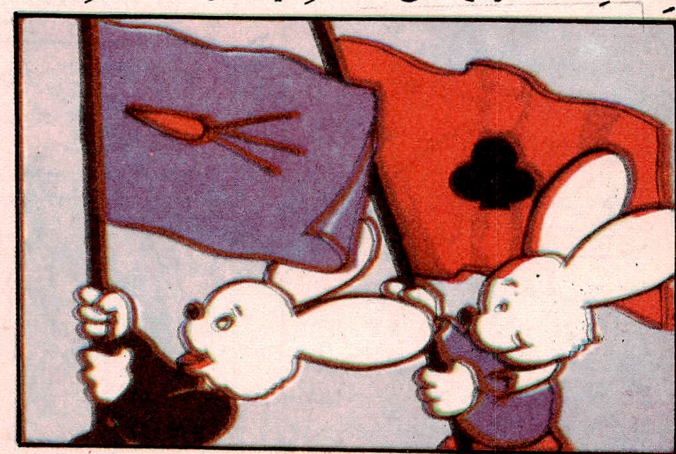
● الحيوانات المقصوصة





١ — ذهبت الوزة الكبيرة إلى ارنباد ، تعتذر إليه بالنيابة عن الوز ، وقدمت إليه سلة مملوءة بالفاكهة ، عربونا على الصداقة بين الوز والأرانب !

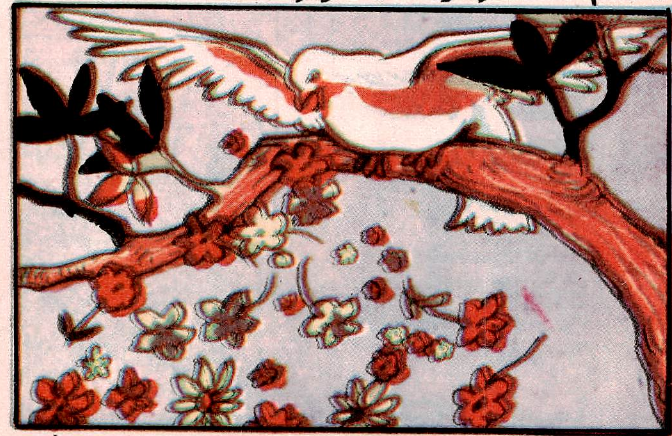
٢ — وذهب الديك يحمل حزمة من عيدان الذرة ، هدية إلى أرنباد ، ويعتذر إليه بالنيابة عن الدجاج لأنهن صدقن مقالة الثعلب الكذاب ، عن سوسوباد !

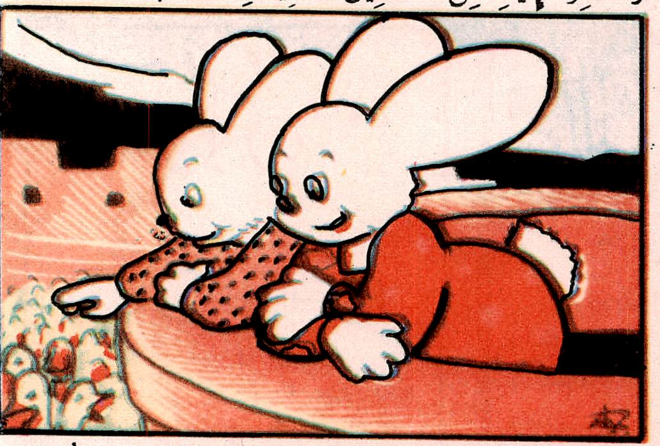




٣ — وعلم الأرانب بما كان من دسيسة الثعلب ؛ فأسفوا على سوء ظنهم بأرنباد ، وسوسوباد ؛ وحملوا راياتهم وذهبوا إليه يقدمون الاعتذار ، ويجددون الولاء !

٤ — وصنعت البطة مظلة جميلة من ورق الموز ، لتقدمها هدية إلى أرنباد ، بالنيابة عن البط ، وتعتذر إليه من تصديق دسيسة الثعلب الكذاب !





٥ — وجاءت صديقته نجاة ، فوقفت على غصن شجرة فوق رأسه ، وهي تغرد ، وتنثر عليه الورد ، فرحا بعودة الألفة والصفاء بين دواجن الغابة . . .

٦ — وكانت سوسوباد واقفة هي وأمها في الشرفة ، تنظران إلى موكب الوز ، والبط ، والدجاج ، والحمام ، وهما فرحتان مسرورتان !

[يتبع]

دار المعارف بمصر


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ١٩
الخميس ٨ مايو ١٩٥٢
٢ مـ
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

بدأت تباشير الامتحان ، وكل عام وأنتم بخير ؛ وإن سندباد ليسره أعظم السرور ، أنه كان فى هذا الموسم الدراسى ، ميعناً للتلميذات والتلاميذ ، على تحصيل كثير من فنون العلم ؛ وكان له أثره الكبير فى تقويتهم فى اللغة العربية ، وفى الرسم وفى التاريخ ، وفى الجغرافيا ، وفى المعارف العامة ؛ كما كان له أثره فى توسيع مدارك قارئاته وقرائه ؛ فكانوا جميعاً كما أراد : أحسن الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

بريد سندباد
من جميع البلاد

● السيد بناصر غنام :
مدرسة محمد جسوس بالرباط ، مراكش

– « من الذى اكتشف أمريكا ؟ » .

– يزعمون أن مكتشف أمريكا هو « خريستوف كولمب » ؛ ولكن لاكتشاف أمريكا قصة طويلة ، تقرأ بعضها فى هذا العدد .

● محمد عزت الاسكندرانى :
مدرسة الشوربجى الثانوية بكفر الزيات

– « ماذا أفعل لأطرد النوم عن عينى ، وأنا أذاكر دروسى ليلا ؟ » .

– إذا أردت أن تطرد النوم عن عينيك فى أثناء العمل ؛ فنم وقتاً كافياً كل يوم ؛ والوقت الكافى لمثلك من سبع ساعات إلى ثمان .

● اسكندر مشاقة : بيروت

– « لماذا لم تخلق الحيوانات متكلمة كالإنسان ؟ » .

– تتكلم الحيوانات بعضها مع بعض ، ولكل جنس من أجناس الحيوان لغته ؛ وبعض هذه اللغات صوت مسموع ، وبعضها إشارة وحركة .

● أحمد كامل حته :
مدرسة حلوان الثانوية الجديدة

– « تذيع محطة إذاعة دمشق فى نهاية البرنامج كل ليلة مجموعة من الألحان الراقصة ، تستمر أكثر من نصف ساعة ، ألا ترين – يا عمتى – أن ذلك يعطى البرنامج لوناً أجنبياً ، ويعطى عن المجتمع السورى فكرة التأثر بالتقاليد الدخيلة ، باعتبار الرقص جزءاً من الحياة اليومية هناك » .

– نشرت سؤالك ، ليقرأه المسئولون عن محطة الإذاعة فى دمشق !

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

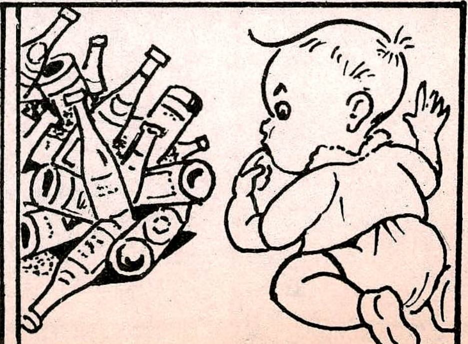
قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

من أصدقاء سندباد

الضمير . . .

كان فى الزمان القديم رجل عاقل يحب ولده ويخشى عليه فساد الخلق ، فأعطاه خاتماً سحريا وقال له : « يا بنى ، البس هذا الخاتم ، واعلم أنه سيلسعك كلما هممت أن تعمل عملا قبيحاً ! » فلبسه ، وأراد أن يسرق قلم رفيقه ، فأحس بلسعة ، فامتنع ؛ وأحب أن يكذب على معلمه ، فأحس بلسعة ، فامتنع ؛ وهكذا صار الخاتم يلسع الولد كلما همّ أن يفعل فعلا قبيحاً ، فيمتنع ؛ غير أنه صبر على لسع الخاتم مرة ، وعمل عملا قبيحاً ، ثم كرر ذلك حتى صار لا يحس لسع الخاتم ؛ ولما أخبر والده قال له : « صدقت يا بنى ، إن الخاتم هو الضمير ، فإذا خالفته مات ، فتصبح ولا ضمير لك يمنعك من فعل هذا القبيح ! »

فائزة عريقات
المدرسة العلوية بالقدس







النمر المذعور

قصة من كوريا

كانت القرية نائمة ، والليل هادئ ساكن ، لا يُسمع فيه صوت ، إلا وقع أقدام بعض الفلاحين وهم عائدون إلى دورهم ...

وكان فى الغابة القريبة من القرية نمر جائع ، قد تعب فى البحث عن فريسة فى الغابة يخفف بها جوعه ؛ فتسلل بحذر إلى القرية النائمة ، يبحث عن فريسة من البشر ...

ظل النمر يتمشى فى أزقة القرية ، وهو يتسمع الأصوات ، ويتشمم الروائح ، بحثاً عن فريسة آدمية ، حتى وصل إلى سمعه صوت أقدام تقترب منه ؛ فظن أن بعض الصيادين الذين يتربصون بالنمور فى الغابة ، قد رآه فتعقبه ليصطاده ؛ فخاف خوفاً شديداً ، وأخذ يبحث عن مكان يختبئ فيه من ذلك الصياد ، حتى وجد حظيرة من حظائر الحيوان ، فدخلها ...

وكانت هذه الحظيرة جزءاً من دار أحد الفلاحين فى القرية ، ولكنها كانت مظلمة ليس فيها شعاع من نور ؛ فلم ير النمر شيئاً مما فيها ، ولم يحاول أن يرى ؛ إذ كان لا يعنيه فى تلك اللحظة إلا أن يختبئ من ذلك الصياد ؛ فانزوى فى ركن من الحظيرة هادئاً ، لا يتحرك حركة ولا يُحدث صوتاً ، وقد أرهف أذنيه للسمع ؛ وفجأة سمع بكاء طفل فى الدار المتصلة بالحظيرة ، وصوت امرأة تحاول أن تسكته ؛ ففرح النمر وتمنى لو تخلص من ذلك الصياد الذى يتعقبه ؛ ليدع له فرصة افتراس هذا الطفل وأمه ، كى يتخذهما غذاء شهياً ...

وبينما هو مشغول بهذه الأمنية اللذيذة ، سمع المرأة تقول للطفل الباكى : « اسكت وإلا جاء النمر ليأكلك ! »

ولكن الطفل لم يخوفه هذا الكلام ، واستمر يبكى ...

وسمع النمر خطوات السيدة وهى تذهب بعيداً ، ثم تعود لتقول للطفل الباكى : « هذه قطعة حلوى ، فخذها ، ونم هادئاً ... »

فكف الطفل عن البكاء ، ولم يُسمع له صوت ، فقال النمر لنفسه : يا عجبا ! ما هذه الحلوى التى يخافها الطفل أكثر مما يخاف النمر ، فيكف عن البكاء حين يراها ؟ لا بد أن تكون هذه الحلوى شيئاً مخيفاً جداً !

وبينما هو فى حيرته ، يفكر فى ذلك الشىء المخيف الراعب أكثر من النمر ، دخل والد الطفل الحظيرة ، ليقود بقرته إلى الحقل ؛ ليعلقها فى الساقية لرى الأرض فى الليل ؛ ولما كان الظلام حالكاً فى الحظيرة ، فإن الرجل قد أخطأ ووضع الحبل فى عنق النمر ، بدل أن يضعه فى عنق البقرة ؛ وقاده إلى خارج الحظيرة والحبل فى يده ...

وقد ظن النمر أن هذا الحبل الذى وضعه الفلاح ليقوده به ، هو « الحلوى » التى خوفت الأم بها طفلها ؛ فامتلأ قلبه ذعراً ، وانساق وراء الرجل ؛ ولكنه انتهز الفرصة حين رأى الطريق خالياً ؛ فأخذ يعدو بأقصى سرعة يحاول الفرار ، والرجل متعلق بالحبل وراءه ، لا يريد أن يفلته ؛ لأنه يظن أن البقرة هى التى تعدو هائجة ، ولم يخطر فى باله أنه يقود نمراً لا بقرة ...

ولكن القمر لم يلبث أن سطع نوره ؛ فرأى الرجل النمر ؛ فأفلت الحبل من يده خوفاً ، وترك النمر يعدو هارباً نحو الغابة ! ..

واستدار النمر ينظر وراءه ، فرأى الرجل يعدو مثله ، عائداً نحو القرية ، ولكن ذلك لم يُذهب خوفه ؛ فقد ظل الحبل فى رقبته ؛ دليلا على غباوته وجُبنه ؛ ولم يحاول منذ ذلك اليوم أن يعود إلى القرية ، خوفاً من ذلك الشىء الذى يسمونه « الحلوى » ، التى يخافها الطفل أكثر مما يخاف من النمر !



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ بركات ، وزوجته أم الخير ، عجوزين فقيرين ، ولكنهما كريمان ، وأسعد لياليهما هى الليلة التى يهبط عليهما فيها ضيف ، فيكرمانه ويحتفيان به ؛ وكان أهل القرية التى يعيشان فيها ـــ على عكسهما ـــ بخلاء أراذل ، يعتدون على الغريب ، ويسيئون إلى الفقير ، ويؤذون عابر السبيل ؛ ولذلك كان الشيخ بركات وزوجته ، يكرهان أهل هذه القرية ، بقدر ما يحبان الغرباء . وذات ليلة ، بينما هما جالسان على باب كوخهما ، رأيا ضيفين قادمين ، وكلاب القرية تنبحهما ، والأطفال يتبعونهما بالأذى والإهانة . وكان أحد الضيفين قصيراً نحيلا ، والآخر طويلا ضخماً ؛ وكان القصير غريب الزى ، على رأسه طاقية ذات جناحين ، ويلتف فى عباية على ثياب بالية ؛ وفى يده عصاً ذات جناحين ، قد التف عليها شكل ثعبانين ، وكان يمشى وكأنه يطير ؛ وأما الضيف الطويل الضخم ، فكانت نظراته قاسية ، إذا عبس أظلمت الدنيا ، وفى كلامه تهديد ووعيد ... ... »

— ٤ —

أما الضيف القصير ، فكان مرحاً خفيف الحركة ، كثير الفكاهة والمداعبة ؛ فأعجب الشيخ بظرفه وفكاهته ، وراقه مرحه وانطلاقه ؛ فقال له : إنك يا صديقى أظرف فتى صادفته فى حياتى ؛ ولكنى لا أدرى بماذا أسميك ، ولا بأى اسم أناديك !

فضحك الفتى وقال : إذا كنت ترى حقاً أننى ظريف سريع الحركة ، فسمِّنى «الزئبق» ؛ فإن هذا الاسم ينطبق علىَّ كل الانطباق !

فأخذ الشيخ يردد الاسم على لسانه برهة ، ثم قال : إن اسمك يا صديقى يبدو عجيباً غريباً !

وسكت لحظة ، ثم أشار إلى الضيف الطويل وقال : وصديقك هذا ، أليس له اسم غريب كاسمك ؟

فأجاب الزئبق وقد بدا شكله غامضاً غير مفهوم : تستطيع أن تسأل الرعد عن اسمه !

فأخذت الدهشةُ الشيخ ، وتذكر عند ما سمع هذا الاسم ، ذلك السواد الذى كان يخالط الشفق حين عبس الرجل ، وذلك الصوت الذى ردّده الرعد فى السماء حين تكلم ؛ فأيقن أنه أمام رجلين لا يشبهان سائر الناس ، وأن وراء هذه الأسامى الغريبة ، معانى خفية غير واضحة ؛ فأخذ يصوِّب النظر إليه ويصعِّده ؛ فبدا له أن هيئة الرجل ، وصوته ، ونظراته ، وكل شىء فيه ، يجعل اسم «الرعد» منطبقاً عليه تمام الانطباق !

كان الرعد يتكلم فى رزانة وهدوء ، وكان صوته مؤثراً نافذاً عميقاً ، فأحبه الشيخ بركات ، وود لو يقضى حياته



كلها يستمع إلى حديثه الساحر ، وشعر فى نفسه بميل شديد إلى أن يفضى إليه بكل أسراره ؛ على أن الشيخ الطيب لم تكن له أسرار ؛ فقد كان رجلا بسيطاً ساذجاً ، وكانت معيشته غاية فى البساطة والسذاجة ؛ لذلك لم يجد ما يقوله للضيف ، إلا أن يحدثه عن الحوادث التى مرت به فى السنة الماضية ، وعن رحلاته القصيرة التى كان يقوم بها غير بعيد من كوخه ؛ وقص عليه شيئاً من تاريخ حياته وحياة زوجته أم الخير ، التى تعينه وتؤانسه ، وتخفف عنه أعباء الحياة .

ثم ختم حديثه قائلا : ونحن يا سيدى فقيران كما ترى ، لكننا قانعان راضيان ، لا ينقصنا من أسباب السعادة شىء ؛ وكل ما نرجوه من الله ، أن يديم علينا نعمة الرضا والقناعة، والإخلاص والمحبة ؛ حتى نموت معاً سعيدين ، كما عشنا معاً سعيدين !

فأشرقت على وجه الضيف إشراقة من نور ، وابتسم ابتسامة حلوة راضية ؛ وقال للشيخ بركات : إنك عجوز طيب القلب ، ولا شك أن رفيقة حياتك عجوز طيبة مثلك ؛ فليحقق الله رجاءكما ، وليستجب دعاءكما ! وفى هذه اللحظة ، رأى الشيخ بركات سهماً لامعاً من الضوء ، قد خرج من بين السحب ، فانبعث منه نور ساطع ملأ جوانب السماء !

كانت العجوز أم الخير ، قد جهزت العشاء ووضعته على المائدة ؛ ثم أقبلت تدعو الضيفين للطعام وهى تقول : معذرة أيها السيدان ، فإن الطعام قليل ، ولو كنا نعلم بقدومكما، لأخرنا عشاءنا وقدمنا لكما طعاماً خيراً مما نقدم الآن ؛ لقد صنعت بنصف لبن اليوم جبناً ، ولم يبق من آخر رغيف عندنا إلا النصف !

فرد الضيف قائلا : كل شىء منكما حسن ياسيدتى ؛ فأرجو ألا ترهقى نفسك ؛ إن كلمة طيبة ، تصدر عن قلب يفيض بالإخلاص والعطف ، تجعل الطعام التافه أشهى طعام ؛ وقد أشبعنا وأروانا ما لقينا عندكما من الترحيب وحسن اللقاء !

قالت العجوز : شكراً شكراً ؛ إنكما لكريمان ، وقد كثر الخير على قدومكما ؛ فهذا شىء من العسل وجدته فى البيت ، وهذان عنقودان من العنب قد جادت بهما اليوم



كرمتنا ! فصاح الضيف الطويل : ماهذا ؟ إنها وليمة ياسيدتى !

فابتسم الزئبق وقال : حقاً إنها وليمة حافلة ، وسترون كيف ألعب دورى فى هذه الوليمة ؛ إننى لم أشعر قط بالجوع كما أشعر به الآن !

فمالت أم الخير على زوجها وهى تقول فى همس : إننى أخشى إذا انفتحت نفس هذا الرجل ، ألا يجد كفايته من الطعام !

فابتسم الشيخ ونهض واقفاً ، ثم أنهض الضيفين ، ودخلوا جميعاً الكوخ ، وهنا حدث شىء عجيب جداً ؛ فإن عصا الزئبق التى كانت مسندة إلى جدار الكوخ ، بسطت جناحيها الصغيرين ، وأخذت تتنطط وتحجل ، حتى تخطت عتبة الباب ، ثم استمرت تنط وتحجل ، حتى وصلت إلى الكرسى الذى يجلس عليه الزئبق ، فوقفت بجانبه واستندت إليه ؛ ولكن بركات وزوجته كانا فى شغل بضيفهما فلم يلاحظا شيئاً ...

• • •

جلس الضيفان إلى المائدة ، وكان كل ما عليها من الطعام نصف رغيف من الخبز الأسمر ، وقطعة صغيرة من لبن ، وشيئاً من العسل فى طبق صغير ، وعنقودين من العنب الأحمر ، وقليلا من اللبن فى جرة من الفخار ؛ فأفرغت السيدة كل ما فى الجرة من اللبن ، فى قدحين اثنين ، وقدمت لكل ضيف قدحاً ، وتركت الجرة فارغة على المائدة ، ليس فيها شىء من اللبن ؛ فما كاد كل واحد من الضيفين يمسك قدحه ، حتى رفعه إلى فمه ، وأفرغه فى جوفه دفعة واحدة ؛ ثم مد الزئبق قدحه فارغاً وقال : قليلا من اللبن يا أماه ، أروى به ظمئى ؛ فقد كان يومنا حاراً ، وكان سفرنا بعيداً !

فأجابت العجوز فى حيرة وارتباك : يا عزيزى ، إننى فى منتهى الأسف والخجل ، فقد فرغت الجرة من اللبن ، ولم يكن فيها غير هذين القدحين ... ...

[يتبع]

عودة اللص

فر اللص الصغير من السجن ، وعزم على الانتقام من صفوان ؛ فاختبأ إلى الليل ، ثم تنكر فى ثياب مثل ثياب صفوان ؛ وقصد إلى مكتبه ؛ ففتح الباب بمفتاح مصطنع ، ودخل ، فأخذ الكيس من الخزانة ؛ ثم خرج ، وأعطى الشرطى عند الباب منحة سخية ، وانصرف ...

وغدا صفوان مبكراً إلى مكتبه ، فاستقبله الشرطى متهللا ، وهو يكرر له الشكر على منحته السخية ؛ فلم يفهم صفوان قصده ولكنه لم يكد يدخل المكتب ويكتشف السرقة حتى فهم أن اللص قد انتحل شخصيته حين دخل وحين خرج ؛ ولذلك شكره الشرطى وهو يحسب أنه هو الذى أعطاه المنحة !

لم يضيع صفوان وقته بعد أن عرف ماحدث ، فتجاهل الأمر وقال للشرطى : ألست تذكر أين ذهبتُ أمس حين تركتك ،



بعد أن أقفلتُ المكتب ؟ قال الشرطى وهو يتفرس فى وجهه : أنسيتَ ياسيدى أننى دعوتُ لك حماراً فركبتَ معه ؟ قال صفوان : فهل تستطيع أن تدعو ذلك الحمار ؟ ...

دعا الشرطى الحمار الذى ركب معه اللص فى الليل ؛ فقال له صفوان : أتذكر حين ركبتُ معك أمس ، أين ذهبتَ بى ؛ فقد كنتُ مشغول البال بأمر مهم ، فنسيت ! قال الحمار : لقد ركبتَ معى ياسيدى إلى شاطئ النهر ؛ فاتخذتَ مركباً إلى الشاطئ الآخر . قال صفوان : فاحملنى إلى ذلك المركب !

ركب صفوان الحمار إلى النهر ؛ ثم قال للملاح : لقد عبرتُ معك أمس إلى الشاطئ ، ولكنى نسيت فى مركبك كيساً



كان معى ! قال الملاح : لقد كان الكيس فى يدك حتى غادرت المركب ، وركبتَ مع «سنقر» الحمار إلى حيث لا أدرى ! قال صفوان : نعم ، قد تذكرت ؛ فادع لى سنقر الحمار !

وصل صفوان إلى الشاطئ الآخر ، وجاء سنقر الحمار ، فقال له صفوان : أتذكر حين أوصلتنى بحمارك أمس ، مَن الذى كان ينتظرنى عند الباب ؟ قال سنقر :

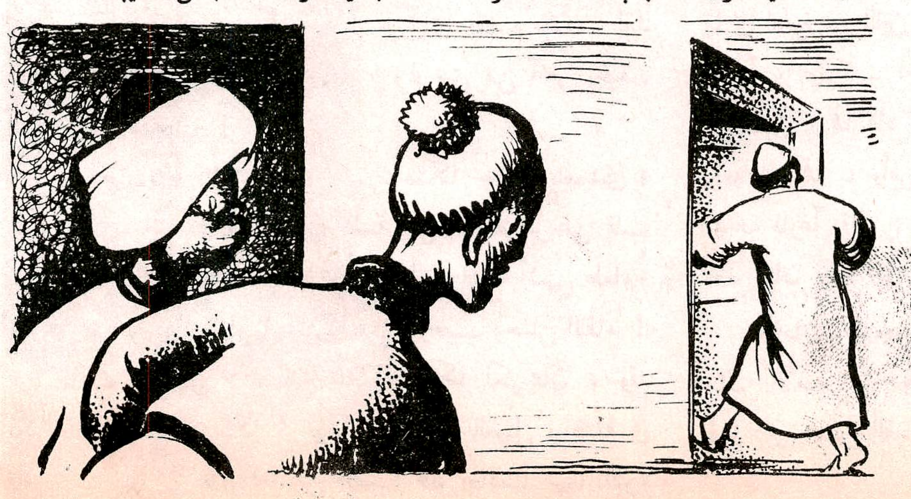


لم يكن عند باب الخان أحد ينتظر ؛ فتركتنى وحدى ودخلت ! قال صفوان : فاحملنى إلى الخان ولا تخبر أحداً بوجودى !

وصل صفوان إلى الخان الذى نزل فيه اللص ، فوقف لحظة عند الباب ، ثم تجرأ ودخل ؛ فقال لصاحب الخان : دلَّنى على غرفتى فقد تهتُ عنها ! فدله الرجل على غرفة اللص وتركه وهو يظن أنه هو ، ودخل صفوان متلصصاً ، فوجد اللص نائماً والكيس بجانبه ، فأخذه بهدوء ، وخرج من الباب بحذر ...

قال ياقوت : مادمت قد استرددت الكيس فى اليوم نفسه ، فما سبب اختفائك أسبوعين ؟ قال صفوان ضاحكاً : كنت أدبر الأمر للقبض على اللص من غير أن أتعرض لأذاه ! قال ياقوت : ولكنك لم تقبض عليه ! قال صفوان : صبرك ؛ فسنقبض عليه مع صاحبه بعد قليل !

وفى منتصف الليل ، كان صفوان وياقوت يتبعان شريك اللص ؛ وكان قد فر من السجن فى تلك الليلة ، بتدبير صفوان والشرطة ؛ فلم يزالا يتبعانه حتى وصل إلى بيت عتيق ؛ فصفر بشفتيه ثم دخل ؛ فاقتحما وراءه الباب ، ومعهما بعض حراس الليل ؛ وكان صاحبه ينتظره ؛ فقبض عليهما ...



عيار الذهب

كانت الأم جالسة تنظف حليها ذات يوم ، وعصام جالس بجانبها ، فأمسك سواراً ذهبياً ، وأخذ يدقق النظر فيه برهة ، ثم سألها : ما هذه الأرقام والرموز الدقيقة المنقوشة على هذا السوار ؟

قالت الأم : حاول ياعصام أن تقرأ الأرقام ، وأن تفهم مدلولها ، ثم سألني . . .

عاد عصام يدقق النظر فى السوار ، ثم تركه وأمسك حلية ذهبية أخرى ، وأخذ يدقق فيها النظر كذلك ، ثم وضعها بجانب السوار ، وأمسك حلية ثالثة ، ثم قال لأمه : الأرقام المنقوشة على هذه القطع الثلاث مختلفة يا أمى ؛ فقد كتب على إحداها (٢١) وعلى الثانية (١٨) وعلى الثالثة (١٥) ؛ ولكن الرمز المنقوش بجانب هذه الأرقام المختلفة ، واحد فى القطع الثلاث ؛ أما الرمز فأظنه يدل على أن هذه القطع الثلاث مصنوعة من الذهب ، وأما الرقم فلست أعرف سبب اختلافه ...

قالت الأم : أعد نظراً يا عصام فى القطع الثلاث : هل ترى لون الذهب فيها واحداً ؟

قال عصام : بل إنى أرى ألوانها مختلفة بعض الاختلاف ؛ فبعضها أقرب إلى الصفرة ، وبعضها أقرب إلى الحمرة ، وبعضها بين بين ؛ فهل الذهب أنواع وألوان مختلفة ؟

قالت الأم : بل الذهب نوع واحد ولون واحد ، على رغم اختلاف اللون فى هذه القطع الثلاث ؟

قال عصام : وإذن فليست هذه القطع الثلاث كلها ذهباً ، فكيف نقش عليها جميعا هذا الرمز الذى يدل على أنها ذهب ؟

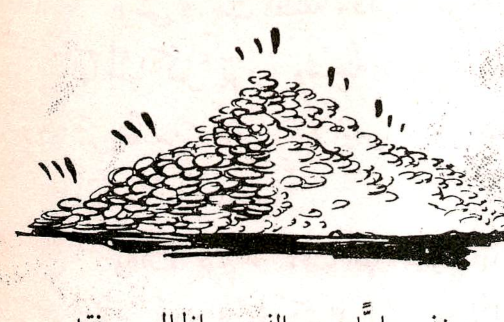
قالت الأم : لقد قاربت الحقيقة ياعصام ؛ وفى اختلاف هذه الأرقام المنقوشة ما يشير إلى تلك الحقيقة ؛ فهذه الحلية الذهبية ، المنقوش عليها رقم (٢١) ، ليست كلها ذهبا ؛ فقد اختلط ذهبها بشىء من النحاس ، بنسبة ٢١ إلى ٣ ؛ وهذه الحلية المنقوش عليها رقم (١٨) ، قد اختلط ذهبها كذلك بشىء من النحاس ، بنسبة ١٨ إلى ٦ ، وهذه الحلية المنقوش عليها رقم (١٥) قد اختلط فيها ١٥ جزءاً من الذهب بـ ٩ أجزاء من النحاس ؛ ومن أجل ذلك اختلفت هذه القطع الثلاث لوناً ، فأقربها إلى الحمرة مازادت فيه نسبة النحاس ؛ وأقربها إلى الصفرة مازادت فيه نسبة الذهب !

وهناك أنواع من المصوغات الذهبية ، لا يزيد الذهب فيها على النصف ، ويكتب عليها رقم (١٢) ، لأن فيها ١٢ جزءاً من الذهب و ١٢ جزءاً من النحاس ؛ وقد لا تزيد نسبة الذهب فى بعض المصوغات على ٩ أجزاء من ٢٤ جزءاً ؛ وتراها أشد احمراراً من غيرها ؛ لأن نسبة النحاس فيها أكثر من نسبة الذهب .

قال عصام : وإذن فأنت يا أمى تتخذين حليك من ذهب مزيف ؛ لأنه مخلوط بمقادير من النحاس !

قالت أمه ضاحكة : إن كنت تظن ياعصام ، أن أحداً يمكن أن





يتخذ حلياً من الذهب الخالص فقد غلطت ؛ ذلك لأن الذهب الخالص مَرِن ، وليس فيه صلابة ، فلا يمكن أن تتخذ منه حلى ؛ إلا أن يخلط بشىء من النحاس ليمنحه صلابة وقوة فلا ينثنى عند الاستعمال ؛ وليس خلطه بالنحاس نوعاً من التزييف ؛ ولكنها ضرورة الصياغة ؛ ليتخذ شكلا ثابتاً يلائم الغرض منه ؛ وتختلف نسبة خلطه تبعاً لهذا الغرض ؛ فإن ذهب السوار — مثلا — يجب أن يكون فيه شىء من المرونة ؛ ولذلك لا تزيد نسبة النحاس فيه على جزءين أو ٣ أجزاء من ٢٤ ، فى حين تبلغ نسبة النحاس فى دبابيس الزينة ، وفى الأقراط ، وفى أغطية الساعات ، حداً أعلى من ذلك ، يختلف باختلاف الغرض . وهذا الرقم المنقوش على المصوغات الذهبية المختلفة ، يبين نسبة ما فى كل منها من الذهب ومن النحاس ؛ ليمتنع التزييف والغش ، وتعرف كل امرأة وكل رجل قيمة ما يملكه من هذه المصوغات الذهبية !

الحلاق

« مُنَى » بِنْتٌ لَطِيفَة ، ذَاتُ شَعْرٍ ذَهَبِيٍّ جَمِيل ، تُسَرِّحُهُ لَهَا أُمُّهَا كُلَّ يَوْم ، وتدهِنه بِالعِطْرِ ، والدُّهْن ؛ ثُمَّ تَعْقِدُ بِهِ شَرِيطًا مِنَ الحَرِيرِ الأَبْيَض ، على شَكْلِ وَرْدَةٍ كَبِيرة ؛ فَيَبْدُو مَنْظَرُهَا جَمِيلاً ...

وذَاتَ يَوْم ، كَانَتْ أُمُّهَا تُسَرِّح لَهَا شَعْرَهَا عَلَى العَادَة ؛ فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّ فى شَعْرِكِ يا مُنَى طَولاً فى نَاحِيَة ، وقِصَراً فى نَاحِيَة ؛ فَلَوْ ذَهَبْتِ إلى الحَلاَّقِ لِيُسَوِّيَه ، لَبَدَا أَحْسَنَ وأَجْمَل . . .

ثُمَّ دَفَعَتْ إِلَيْهَا عَشَرَةَ قُرُوش ، وقَالَتْ لَهَا : اذْهَبِى إلى الحَلاَّق ، فَاطْلُبِى إِلَيْهِ أَنْ يُسَوِّىَ شَعْرَكِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَصِّرَه ؛ ثُمَّ ادْفَعِى إِلَيْهِ ثَمَانِيَةَ قُرُوش، وخُذِى القِرْشَيْنِ لَكِ!

خَرَجَتْ مُنَى لِتَذْهَبَ إلى الحَلاَّق ؛ فَلَقِيَهَا فى الطَّرِيقِ « مَازِنٌ » ابْنُ عَمِّهَا ؛ فَسَأَلَهَا عَنْ وِجْهَتِهَا ، فَأَخْبَرَتْه ؛ فَقَالَ لَهَا : وَمَعَكِ عَشَرَةُ قُرُوشٍ يا مُنَى ؟ قالَتْ : نَعَم ! قَال : ما أَغْنَاكِ ! ثُمَّ صَمَتَ بُرْهَةً وعَادَ يَقُول : إِنَّ عَشَرَةَ قُرُوش ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ يا بِنْتَ عَمِّى ؛ فَلَوْلاَ أَنَّكِ سَتَدْفَعِينَ أَكْثَرَهَا إلى الحَلاَّق،لاَستَطَعْنَا أَنْ نَشْتَرِىَ بِهَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، ولَذِيذَة!

قَالَتْ مُنَى : مَاذَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِىَ يا مَازِن ؟

قَال : حَلْوَى ، ومُثَلَّجَات ، وأَشْيَاء أُخْرَى تُحِبِّينَهَا ...

فَبَدَا التَّفْكِيرُ لَحْظَةً عَلَى وَجْهِ مُنَى ، ثُمَّ قَالَتْ : ولٰكِنِّى سَأَدْفَعُ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ قُرُوشٍ إلى الحَلاَّق ، والبَاقِى لا يَكْفِى لِشِرَاءِ ما تُحِبّ !

قَالَ مَازِن : إِنَّ ثَمَانِيَةَ قُرُوشٍ كَثِيرَة ؛ وإِنِّى أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسَوِّىَ لَكِ شَعْرَكِ ، فإذَا سَمَحْتِ ، فَإِنِّى أَعْرِفُ أَيْنَ تَضَعُ أُمِّى المِقَصّ !...

قَالَتْ مُنَى : إِنَّ شَعْرِى سَهْلُ القَصّ ، وقَدْ كُنْتُ أَقُصُّ أَطْرَافَهُ الزَّائِدَةَ لِنَفْسِى ، بِمِقَصِّ الأَظْفَار؛ ولٰكِنَّ أُمِّى مَنَعَتْنِى فأَطَعْتُهَا ، ووَعَدْتُهَا أَلاَّ أَفْعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى !

قَالَ مَازِن : أَمَّا أَنَا فَلَمْ يَمْنَعْنِى أَحَد ، ولَمْ أَعِدْ أَحَدًا ...

بَعْدَ دَقِيقَتَيْنِ اثْنَتَيْن ، كَانَتْ مُنَى جَالِسَةً عَلَى إِحْدَى دَرَجَاتِ السُّلَّمِ الخَلْفِىّ ، فى بَيْتِ عَمِّهَا ، ومَازِنٌ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وفى يَدِهِ مِقَصٌّ أَخَذَهُ مِنْ صِوَانِ أُمِّه . . . فَقَالَتْ لَهُ مُنَى : قُصَّ ما حَوْلَ أُذُنَىَّ ، ولا تُقَصِّرْهُ كَثِيراً ؛ فَقَدْ طَلَبَتْ مِنِّى أُمِّى أَنْ أُنَبِّهَ الحَلاَّقَ إلى هٰذَا . . .

قَال مازِنٌ وهُوَ يَمُدُّ يَدَهُ بِالمِقَصِّ إِلى رَأْسِهَا : لا تَخَافِى ، سَأُسَوِّيهِ على أَحْسَنِ ما تُحِبِّين ! . . .

وبَدَأَ يَقُصّ ، فَأَغْمَضَتْ مُنَى عَيْنَيْهَا ؛ ولٰكِنَّهَا لَمْ تَلْبَثْ أَنْ فَتَحَتْهُمَا حِينَ سَمِعَتْ مَازِنًا يَقُول : لَقَدْ قَصُرَ الشَّعْرُ قَلِيلاً فى هٰذَا الجَانِب ، فَلأُسَوِّ بِهِ الجَانِبَ الآخَر !

قَالَتْ مُنَى فى قَلَق : احْذَرْ يا مَازِن . .

قَال مَازِن : لا تَخَافِى يا بِنْتَ عَمِّى ، اعْتَدِلِى . . .

وأَخَذَ يَقُصّ مِنَ الجَانِبِ الآخَر ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ



الصغير!

رفع يده وهو يقول : ما هذا ؟ يبدو أنه قد صار أقصر مما كنت أريد ؛ ولكن لا بأس ، فإنه لم يزل طويلاً !...

قالت منى : خذ هذا الشريط الأبيض ؛ فاربط به الشعر ، ثم قص الأطراف الزائدة !

أطاع مازن مشورتها ، وربط الشريط حول الشعر فأحكم رباطه ، واستأنف القص ؛ ولكن منى لم تلبث أن شعرت بالضيق ، لأن الشريط قد انزلق إلى عينيها ؛ فقالت لمازن : سأرفع الشريط الآن ؛ لأنه يضايقني ، أرده حين تبدأ في الجانب الآخر ! . . .

ولكن مازناً في تلك اللحظة ، كان أشد منها ضيقاً ، قد جف ريقه ، وتتابعت أنفاسه ؛ فنزع الشريط بغيظ وعصبية وهو يقول: لا داعي لربطه ثانية ، قد انتهيت ! ... فرفعت منى يدها تتحسس شعرها ، ثم لم تلبث أن صرخت في حزن ؛ فقد وجدت رأسها كأنه خال من الشعر ، إلا بعض خصلات تتدلى على جبينها !

قال مازن حين رآها تبكي : إن من الممكن إصلاح الأمر ؛ فانتظري . . .

ثم عاد يقص ، ليسوي الشعر بعضه ببعض ؛ وظلت منى بين يديه ساكنة ، حتى أحست بالبرد في رأسها ؛ فقد تعرى من الشعر تماماً...

وقف مازن صامتاً بين يدي الفتاة برهة ، ثم قال : سأصحبك إلى الدار يا منى ؛ فإنها غلطتي أنا . . .

وحين وقع نظر الأم على الطفلين ، لم تعرف منهما غير مازن ؛ فقالت لهما بلطف : إن منى لم تزل عند الحلاق ؛ فانتظراها حتى تعود . . .

ولكنها لم تلبث ، حين اقتربت منهما ، أن عرفت ابنتها ؛ فأقبلت عليها وهي تقول في نغمة حزينة : من فعل بك هذا يا منى ؟ لا بد أن الحلاق كان سكران !

وبدأت منى تقص على أمها ما حدث ، والدموع تقطر على وجنتيها ؛ وكان مازن يتدخل بين وقت ووقت ؛ ليوضح ما لا تستطيع منى أن توضحه ... فقالت الأم في غيظ : اسكتا ! لا فائدة من الكلام ؛ وليس في استطاعتي أن أفعل شيئاً لعلاج هذه الحماقة الكبيرة ؛ وكل الذي آمله ، هو أن يمضي الوقت سريعاً حتى يعود الشعر إلى النمو ؛ ولست أعاقبك بشيء يا منى على ما صنعت بنفسك ، إلا بأن آمرك أن ترى وجهك في المرآة ! ..

وفي صباح اليوم التالي ، كانت تلميذات المدرسة جميعاً يتساءلن : لماذا تلبس منى قبعة ؟

وكانت منى تجيب كل من يسألها من صديقاتها قائلة :

« إنني ألبسها لكي أتذكر دائماً أن أفعل كل ما تأمرني به أمي ! »



قصة اكتشاف أمريكا

منذ خمسمائة سنة ، لم يكن أحد يعرف شيئاً عن الأرض التى نسميها الآن « أمريكا » ؛ إذ كان الناس يعتقدون أن جبال أطلس ، المشرفة على المحيط الأطلسى ، هى آخر الدنيا من ناحية الغرب ؛ فليس وراء هذه الجبال إلا الماء الممتد فى المحيط إلى حيث لا يدرى إلا الله ! . . .

ولذلك كان آخر الفتوح العربية من ناحية الغرب ، فى مراكش ، منذ ألف وثلاثمئة سنة ؛ ووقف الفاتح العربى « عقبه بن نافع » ممتطيا حصانه على ساحل أطلس وهو يقول : « لا أعلم وراء هذا البحر يابسة ! » ولولا ذلك لاستمر فى فتوحه حتى يصل إلى أمريكا ، فيضمها إلى الوطن العربى ، كما وصل الفاتحون العرب فى الشرق إلى الصين ...

ولما استقر العرب فى شمال أفريقية إلى ساحل الأطلسى ، ووجدوا أن هذا آخر طريقهم فى الغرب ، اتجهوا نحو الشمال ؛ ليعربوا أوربا كما عربوا أفريقية وآسيا ، ونظروا إلى البلاد الواقعة فى شمال مراكش ، وهى التى نسميها الآن : إسبانيا والبرتغال ؛ فتطلعوا إلى تعريبها وضمها إلى الوطن العربى ؛ وكان قائد الجيش الذى نفذ هذه الفكرة ، واجتاز البحر من أفريقية إلى أوربا لتعريب إسبانيا والبرتغال ، رجلا مغربياً شجاعاً ، اسمه « طارق بن زياد » ولذلك يسمى المضيق الذى يفصل بين أفريقية وأوروبا من تلك الناحية ، ويوصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسى : مضيق جبل طارق ؛ ويسمى الجبل الذى ذلك المضيق من ناحية أوروبا : جبل طارق بن زياد ، إلى اليوم ...

وقد أتم العرب فتح جزيرة إسبانيا والبرتغال ، فى ذلك التاريخ البعيد ، وعربوها ، وأقاموا فيها مملكة عربية عظيمة ؛ اشتهرت فى التاريخ القديم باسم « الأندلس » ...

وقد وسع العرب فى الأندلس ملكهم توسيعا عظيماً ، حتى جاوروا فرنسا فى الشمال الشرقى ، وقاربوا أرض بريطانيا فى الشمال من نحو المحيط ، وأشرفوا على البحر المتوسط من كافة نواحيه ؛ وصار الناس جميعاً فى تلك الانحناء يتكلمون باللغة العربية ، ويؤمنون بدين العروبة !

ولكن العرب لم يكونوا قانعين بذلك ؛ لأنهم كانوا يريدون تعريب الدنيا كلها ؛ ولذلك كان أهل الشجاعة والهمة منهم ، يقفون على شاطىء المحيط الأطلسى، ويتطلعون نحو الغرب وهم يتساءلون : هل يمكن أن يكون وراء هذا البحر يابسة ، لنفتحها ، ونعربها ! . . .

وفى يوم من الأيام ، كان عالم من مشاهير علماء العرب فى الأندلس ، اسمه « ابن رشد » يبحث فى بعض مسائل الجغرافيا ؛ فاهتدى فى بحثه إلى أن هذا المحيط الأطلسى لا يمكن أن يكون هو آخر الدنيا ، ولا بد أن يكون فى غربه أرض أخرى توصل إلى بلاد الهند . . . . . .

عرف العرب هذا الكلام الذى قاله الفيلسوف ابن رشد ؛ فتطلعوا إلى اكتشاف تلك الأرض التى تقع فى غرب المحيط الأطلسى ، والتى نسميها الآن : أمريكا ؛ قبل أن يفكر أحد من العرب ، أو من غير العرب ، فى اكتشاف أمريكا...

وكان أول من فكر فى تنفيذ الخطة لاكتشاف تلك القارة ، ملك من ملوك السودان الغربى ، الواقع فى جنوب مراكش ، على ساحل الأطلسى ؛ فجهز مئات من السفن ، وشحنها بالرجال الأشداء ، وزودهم بما يكفيهم من الطعام والشراب زمناً طويلا ؛ ثم أمرهم بالذهاب فى المحيط الأطلسى غرباً ، ليكتشفوا تلك اليابسة ؛ فلا يعودوا إلا بنتيجة ؛ وكان ذلك فى القرن الثالث عشر ، أى منذ أكثر من ٦٥٠ سنة . . .

أطاع السودانيون أمر مليكهم ، وركبوا السفن ، وأبحروا بها فى المحيط متجهين إلى الغرب ، ووقف الملك وحاشيته على الشاطئ يتبعونهم بأعينهم ، حتى غابوا عنهم فى ظلمات المحيط ... ...



أصحاب الكهف

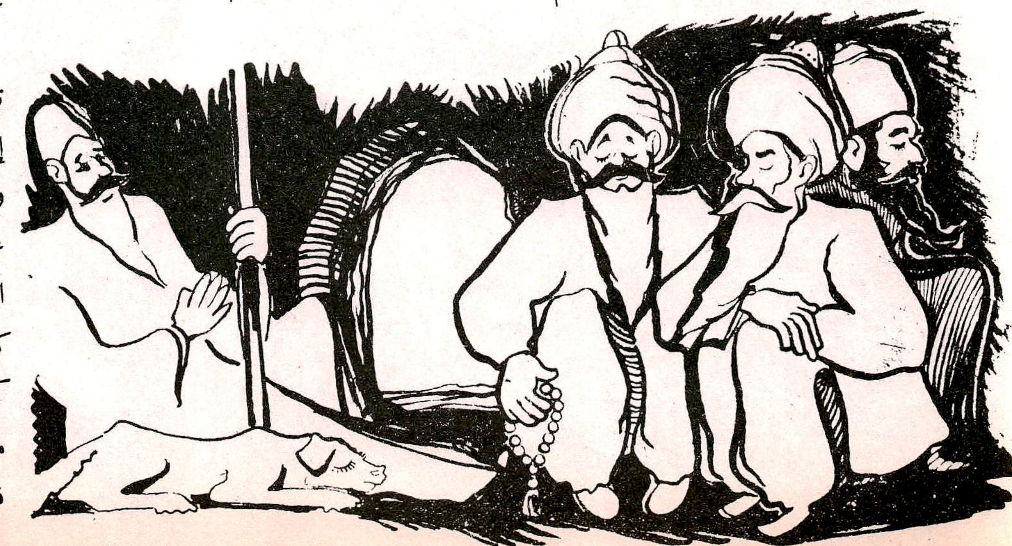
ليس منكم أحد يا أصدقائى، إلا وقد سمع «سورة الكهف» فى المسجد يوم الجمعة، أو سمعها من المذياع؛ فمنكم من يفهمها فهماً كاملا، ومنكم من يفهمها بعض الفهم؛ ولكن أكثركم يتساءلون حين يسمعون هذه السورة من سور القرآن الكريم: من هم أصحاب الكهف؟ وما قصتهم وخبرهم؟ وفى أى عهد كانوا؟ وأين ذلك الكهف الذى أووا إليه؟ ولماذا أووا إليه؟ وهل كانوا نائمين فى ذلك الكهف ثم استيقظوا، أو كانوا ميتين ثم أحياهم الله؟.

هذه الأسئلة وأسئلة غيرها تخطر على بال كثير منكم حين تسمعون هذه السورة فى المسجد، أو فى المذياع، يوم الجمعة، أو حين تقرءونها فى المصحف.

وقد قرأت فى هذا الأسبوع قصة لطيفة، من مجموعة «القصص المدرسية» التى تنشرها «دار المعارف بمصر» للأساتذة: سعيد العريان، أمين دويدار، محمود زهران؛ عنوانها «أصحاب الكهف»، وتتضمن خبر أصحاب الكهف الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم. تسرده سرداً لذيذاً مسلياً. يشوقكم، ويروقكم، ويعجبكم إعجاباً كثيرا؛ وخلاصتها أن ملكاً من ملوك الروم، اسمه «دقيان» كان فى مدينة من مدن الروم القديمة، اسمها «أفسوس»، وكان ملكا عظيما، منعَّماً، يعيش فى نعمة لم يعش فى مثلها ملك من قبله، فغرَّه النعيم الذى يعيش فيه، والسعادة التى يتمتع بها، والسيادة التى يسيطر بها على جميع من حوله؛ فقال لرعيته: «أنا ربكم الأعلى!» فصدقه الناس وأطاعوه، وعبدوه من دون الله؛ وظل معبوداً بين الناس سنين، إلى أن كان يوم من الأيام، وكان جالساً بين وزرائه وحاشيته، فجاءه النبأ بأن ملك الفرس قد أغار على بلاده، يريد أن يملكها، فظهر على وجهه الاضطراب والخوف، ولحظ ذلك جميع من حوله، وكان أسرعهم ملاحظة لذلك، وزيره لقمان؛ فقال لنفسه: عجباً! لماذا يخاف وهو إله؟ هل تخاف الآلهة أحداً؟...

ولما رجع الوزير لقمان إلى داره فى المساء، أخذ يفكر فى هذه المسألة تفكيراً طويلا؛ فلم يلبث أن اقتنع بأن الملك دقيان إنسان مخلوق مثل كل الناس، وأنه ليس إلها، لأن الإله لا يخاف ولا يفزع... ثم أخبر بعض أصدقائه بذلك، فوافقوه على رأيه، وكفروا بهذا الملك المتألِّه، وعبدوا الله الخالق؛ ولكنهم كانوا يخشون غضب الملك دقيان؛ فكانوا يستترون فى عبادتهم، لئلا يطَّلع على سرهم أحد فيخبر الملك؛ ولكن الملك لم يلبث أن عرف ذلك السر؛ فحكم عليهم بالموت، أو يعودوا إلى عبادته والإيمان به، وأمهلهم ثلاثة أيام؛ فانتهزوا أول فرصة سنحت لهم، وهربوا من مدينة أفسوس قبل أن تمضى الأيام الثلاثة؛ وفى أثناء الطريق صحبهم راع وكلبه؛ وما زالوا سائرين حتى أدركهم الليل؛ فأووا إلى كهف... وفى هذا الكهف تحوَّلت حياتهم تحوُّلا عجيباً.............

أظنكم يا أصدقائى تريدون أن تعرفوا ماذا كان من أمرهم بعد أن أووا إلى ذلك الكهف فلبثوا فيه ثلاثمئة سنة، وما تزال تلك الأسئلة تحيِّركم وتنتظرون عنها جواباً؛ ولكنى أفضِّل أن تقرءوا القصة بأنفسكم، وستجدون فيها جواب كل ما سألتم، وتلذكم وترضيكم؛ كما تعودتم فى كل ما أعرض عليكم من القصص أن يلذكم ويرضيكم؛ فإلى اللقاء بعد أن تقرءوها . . .





الرحلة الأولى -١٩

قال سندباد :

لما رأيت السفينة تشقُّ طريقها إلى جوف المحيط ، كما تنزلق الصخرة من قمة جبل عال إلى هاوية ، أيقنت أننى سأموت غرقاً ؛ ولكنى تشبَّثت بحافة السفينة ، أمسكها بكلتا يدىَّ ؛ وأغمضت عينىَّ لكيلا يصيبهما رشاش الموج ؛ واستسلمت لقضاء الله . . .

وكانت صرخات الركاب تتعالى حولى ، ولكنى كنت مشغولا بنفسى عن كل شىء ؛ لا أكاد أعى شيئاً إلا أننى مقبل على قبر عميق فى جوف المحيط . . .

وفجأة وثبت إلى خاطرى صورة الشيخ بشير الكمُّونى ؛ وتذكرت الورَقة المطوية التى دفعها إلىَّ لتحفظنى من مكاره الطريق ؛ فهممت أن أتحسس مكانها فى صدرى ؛ ولكن يدىَّ كانتا ممسكتين بحافة السفينة ،لا أكاد أستطيع تحريكهما.

وشعرت فى تلك اللحظة بحركة عنيفة من ورائى ، ولطمة أليمة على وجهى ؛ ورأيت السفينة ينقلب عاليها على سافلها ويغوص مقدَّمها فى الماء ؛ ثم غبت عن الوجود . . .

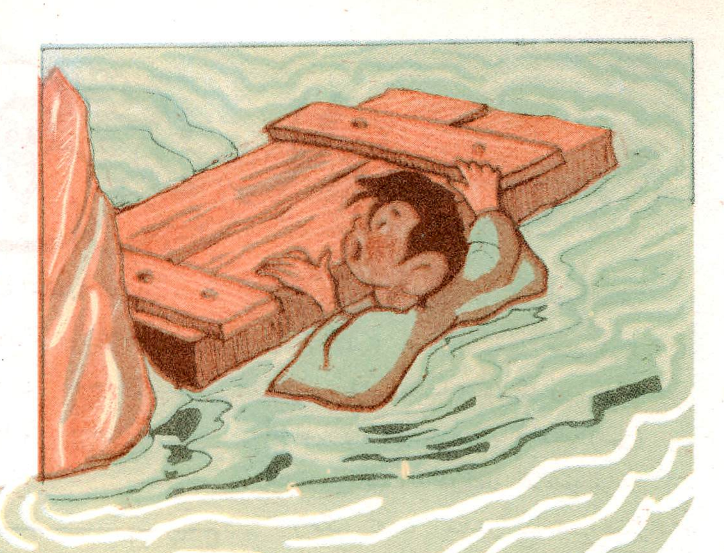
ولكن غيبوبتى لم تدم طويلا فيما أظن ؛ فلم ألبث أن رأيتنى سابحاً على سطح الماء ، وقد تخشَّبتْ يداى على قطعة غليظة من خشب السفينة ، كأنها قطعة من يدى ، أو كأن يدَىَّ قطعتان من خشب قد تسمَّرتا عليها ؛ وكانت الأمواج حوالىَّ رفيقة ناعمة ، تهزُّنى برفق كما تهزُّ الأم وليدها فى مهده لينام . . .

ثم لم ألبث أن شعرت بأننى ثابت فى موضعى من سطح الماء ،لا أتقدم إلى أمام ولا إلى وراء ، وإنما هى حركات الموج حوالىَّ تخيل إلىَّ أننى أتحرك وما بى حركة ؛ فمددت عينى ، أنظر ؛ فإذا الخشبة التى أمسكها ،ناشبة فى صخرة قريبة من شاطئ وعر متعرِّج ، قد غطى الماء أجزاء منه وانكشفت أجزاء . . .

وإذن فقد نجوت يا سندباد ، وقذفك الموج إلى هذا الشاطئ المجهول ، وأنت تحسب نفسك فى وسط المحيط . . .

وفرحت بنجاتى ، وخيل إلىَّ أن قاع البحر قريب ، فهممت أن أقف على قدمىَّ ، ولكن شعاباً من الصخر قد





أصابت رجلى إصابة إليمة ، فلم أستطع الوقوف ؛ فاحتضنت قطعة الخشب ، ووثبت وثبة قوية أحاول أن أجلس عليها ، ولكن هذه الوثبة العنيفة قد خلَّصت الخشبة من الصخرة التى كانت ناشبة بها ، فتحركت ، ثم اندفعت بى نحو البحر مع موجة مرتدَّة ؛ وخشيت أن تخرج بى من هذا الخليج الهادئ إلى البحر العميق ؛ فأخذت أضرب الماء بيدىَّ ورجلىَّ ضربات غير منتظمة ، وقد التصقتُ بالخشبة التصاق الثوب بلابسه ، فلم تلبث أن عادت بى نحو الشاطئ . . .

وشجَّعتنى هذه النتيجة ، فأخذتُ أتابع الضربات وعيناى ترقبان الشاطئ القريب ؛ حتى بلغته بعد مشقة وجهد ؛ فوثبت إليه وارتميت على الأرض متعباً مجهوداً لا أكاد أقوى على الحركة . . .

وأخذت أسترجع فى ذاكرتى كل ما مرَّ بى ، منذ اندفعتْ بنا السفينة فى ذلك المنحدر المائىِّ المخيف إلى قاع المحيط ؛ فلم أكد أصدق أننى قد نجوت من الغرق ؛ ثم تذكرت رفيقى نمرود ، وصرنى ، ومنظارى ، ورفقائى فى السفينة ؛ فكأننى لم أشعر إلا فى تلك اللحظة أننى وحيد على هذه الأرض المجهولة ، ليس معى مال ، ولا متاع ، ولا رفيق ، ولا صديق ؛ فامتلأ قلبى يأساً وهمًّا ؛ ولكنى لم أستسلم لذلك اليأس ، فوقفت أدير عينىَّ فيما حولى ، أحاول أن أختبر ذلك المكان الذى أويت إليه مكرهاً ؛ لعلى أن أجد أحداً يؤنسنى ، أو مكاناً يؤوينى ، أو طعاماً يحفظ علىَّ الحياة ؛ ولكنى لم أجد إلا شعاباً صخرية قد انتصبت هنا وهنالك ، كأنها جذوع أشجار ضخمة قد قصفتها العاصفة ، أو هبَّت عليها لفحة من نار محرقة فلم تُبق منها إلا هذه البقايا ... ثم امتدت من وراء ذلك كله صحراء بعيدة الأطراف ، لايبلغ النظر غايتها ليس فيها طير ولا شجر ، ولا ماء ولا ثمر ؛ وكأنْ لم تطرقها من قبلُ قدمُ إنسان . . .

وعدت أنظر نحو البحر ، فإذا شعاب صخرية أخرى قد انتصبت هنا وهنالك على سطح الخليج ، ورسخت جذورها فى القاع ، يتدفَّع بينها الموج فيغطى أسافلها بغلالات بيضاء من الزَّبد ، ثم ينحسر عنها . . .

لك الحمد يا رب ! كيف خلصت من بين هذه الشعاب المسنونة إلى الشاطئ ولم أتحطم عليها أشلاء يأكلها سمك البحر ؟ . . .

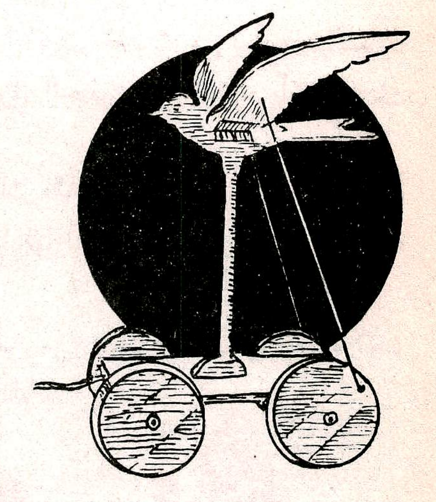
وخُيل إلىَّ فى تلك اللحظة أننى أرى على سطح الماء أشلاء جسم إنسانى ، يتقاذفها الموج بين تلك الشعاب الصخرية الحادة . . .

لابد أنها أشلاء رفيق من رفقائى فى تلك السفينة الغارقة ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله . . .





لعب متحركة



هذه لعبة متحركة ومسلية ، تستطيع أن تعملها من بقايا الأخشاب ؛ والرسم المنشور فوق هذا الكلام نموذج كامل لطائر يحرك جناحيه كلما سحبته إلى الأمام .

عمل القاعدة :

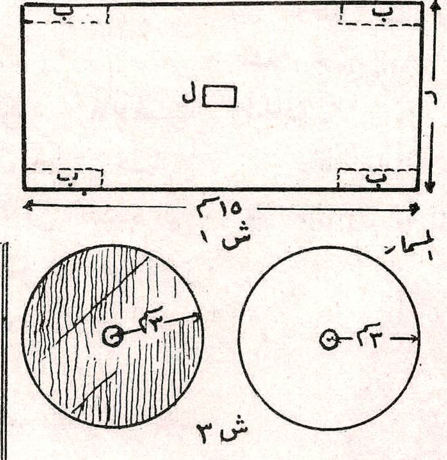
* أحضر قطعة مستطيلة من الخشب ، واقطعها على حسب الأبعاد المبينة فى شكل ١ ثم اعمل فى وسطها فتحة مستطيلة ليثبت فيها القائم الذى يقف عليه الطائر .

* اقطع ٤ حوامل من الخشب بالأبعاد المبينة فى شكل ٢ ليثبت فيها محور العجلات . ولاحظ أن تعمل الثقوب قبل قطع الحوامل ، ثم استخدم ورق السنفرة فى تنعيم هذه الثقوب لتسهيل حركة المحور فيها .

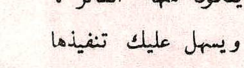
* اقطع ٤ عجلات من خشب سمكه ½ سم ، وأنصاف أقطارها ٣ سنتيمترات ، كما فى شكل ٣ مع ملاحظة تثبيت مسمار صغير فى كل من العجلتين الخلفيتين ، ليوضع فيه سلك الجناحين .

* يعمل محور العجلات من قطعة خشب طولها ٧ سنتيمترات وسمكها ½ سم ، ثم تلف بالمبرد أو السنفرة لتصبح أسطوانية الشكل .

* أمرر المحور من ثقب الحاملين المتقابلين ، ثم تثبت فى نهايتيه العجلتان ؛ ويلاحظ أن يكون موضعا المسمارين الصغيرين فى العجلتين الخلفيتين متقابلين لتسهيل حركة الجناحين بانتظام .

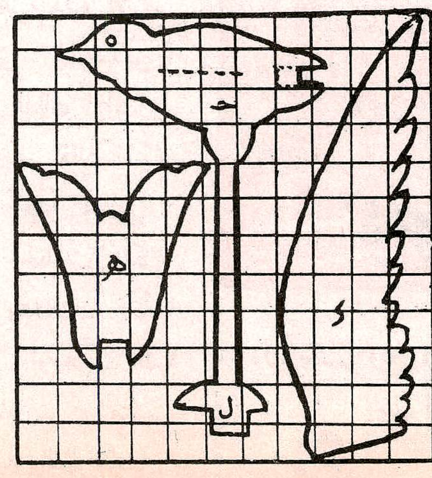


عمل الطائر :



* ترى فى شكل ٤ رسوم الأجزاء التى يتكون منها الطائر ، ويسهل عليك تنفيذها على الخشب ، مع ملاحظة أن تقطع القطعة (ح) من خشب سمكه ١ سم ، أما القطعتان (ى) ، (هـ) فتقطعان من خشب سمكه ½ سم ، ويلزم من (ى) قطعتان لتكونا جناحى الطائر . وجميع هذه الأجزاء طبعاً تقطع بالمنشار الأركت ؛ وتستخدم السنفرة فى تهذيبها ؛ ثم اعمل ثقبين صغيرين فى الجناحين ليثبت فيهما السلك كما فى شكل ٥ أما الذيل (هـ) فيثبت عند نهاية القطعة (ح) بالغراء ، كما يثبت القائم فى فتحة القاعدة بالغراء .

ويمكن تثبيت الجناحين مع جسم الطائر بقطعة صغيرة من الجلد الرقيق أو القماش المتين ، لتكون كمفصل فى أسفل الجناحين ، وتلصق بالغراء ؛ وبعد إتمام كل هذا ادهن التمرين بالألوان التى تروقك .



ش ٤

من أصدقاء سندباد

سؤال وجواب !

قالت الفتاة لأمها ذات يوم : ما هو أثمن شىء لديك فى هذه الدنيا يا أمى ؟

قالت الأم : أنت يا فتاتى أثمن شىء لدى فى الدنيا .

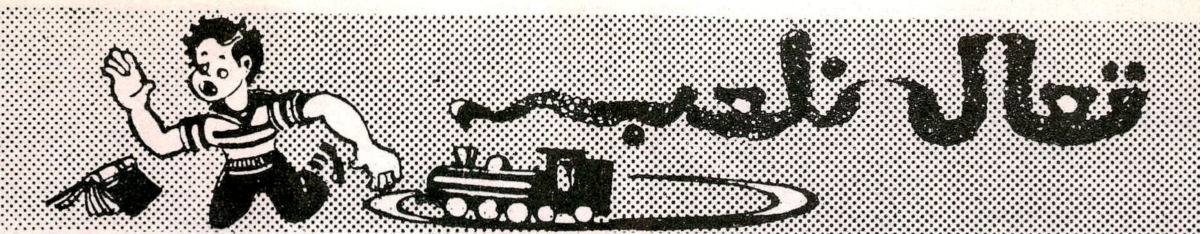
وكان الجواب غريباً على الفتاة ؛ فلم تكن تتصور أنها غالية القيمة عند أمها إلى ذلك الحد ؛ ثم أخذت تقول نفسها : إذا كنت حقاً أثمن شىء عند أمى ، فلا شك أنى مقصرة فى أشياء كثيرة ؛ فقد رأيت مقدار عناية أمى بمجموعة الملاعق الثمينة التى أهداها إليها خالى ، فلا تستخدمها إلا فى المناسبات الهامة ، لتبقى دائماً نظيفة وجديدة ؛ لأنها ثمينة ؛ فما أجدرنى ، وأنا أثمن شىء عندها ، أن أكون أكثر حرصاً على نفسى ، لأبدو دائماً لعينيها نظيفة وجميلة ، أكثر من مجموعة الملاعق !

وتغيرت الفتاة منذ ذلك اليوم ؛ فصارت حريصة على نظافة ثيابها ، وجمال هندامها ؛ وعلى العناية بكتبها ، وبواجباتها المدرسية .

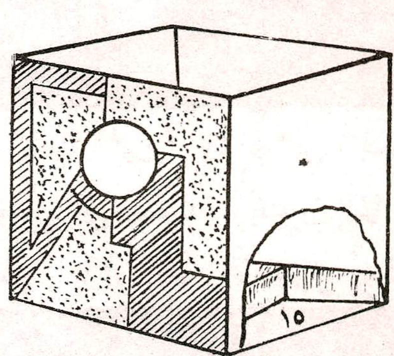
وقالت معلمة الفتاة لنفسها : يبدو أن أم الفتاة قد زادت عنايتها بها !

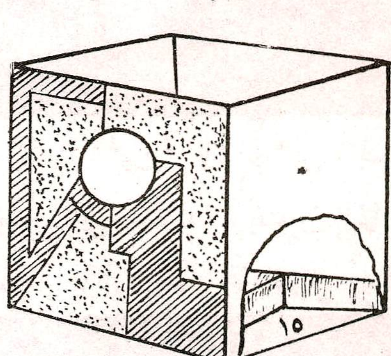
وقالت الأم لنفسها : يبدو أن معلمتها ذات تأثير كبير عليها ! . . .

مترجمة بقلم
تهانى سعيد . ع
مدرسة سراى القبة الثانوية .



● اختبر مهارتك





* أحضر صندوقاً فارغاً من الورق الكرتون مكعب الشكل .

* اعمل فى أحد أوجهه فتحة على شكل دائرة ، بحيث تكون قريبة من نهاية الحافة العليا كما فى الشكل .

* اقسم قاع الصندوق من الداخل إلى ٦ أقسام ، بعمل حواجز من الورق الكرتون بارتفاع مناسب ، ثم ضع فى كل قسم منها عدداً كالآتى (٠ ، ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥) .

* تعمل زخارف بالألوان أو الورق الملون على جوانب الصندوق من الخارج .

إذا فرغت من كل هذا فقد أعددت لنفسك لعبة مسلية .

* أعط كل صديق يشترك معك فى اللعب ٣ بليات من الورق أو الخشب ، بشرط أن تكون البليات من لون واحد ، ثم اطلب منهم أن يقف كل لاعب على بعد قدم من الصندوق ، ويحاول أن يرمى كرته من الفتحة لتستقر فى قسم من الأقسام الستة .

* اجمع الأعداد التى يحصل عليها كل لاعب ، والفائز هو الذى يحصل على ٥٠ قبل غيره من اللاعبين .



لم يبق من شارة سندباد إلا عدد قليل
ثمن الشارة ٧ قروش

● حزّر فزّر

أراد ثلاثة شركاء أن يصنعوا خبزاً ؛ فدفعوا الدقيق إلى الخباز ليصنعه ، وجلسوا ينتظرونه فى الدار ؛ فلم يلبثوا أن ناموا ؛ وبعد برهة ، جاء الخباز يحمل الخبز ، فاستيقظ أحدهم وأخذه منه فخبأ ثلثه لنفسه وترك الباقى ؛ واستأنف النوم ؛ وبعد فترة استيقظ الثانى ، فرأى الخبز ، فخبأ ثلث الباقى لنفسه ، واستأنف النوم كذلك ؛ ثم استيقظ الثالث ، فخبأ لنفسه ثلث ما بقى أخيراً ؛ واستأنف النوم مثل زميليه . ثم استيقظوا جميعاً فى الصباح ؛ فلم يخبر أحد منهم صاحبيه بما فعله ؛ وجلسوا يأكلون ؛ فأكل كل منهم ثلث الأرغفة الباقية . . .

١ – كم رغيفاً خبأ كل منهم ؟
٢ – « « أكل « «
٣ – « عدد الأرغفة كلها ؟

* يجب ألا يكون فى الأعداد كسور .

سليم كراز
عدنان طرزى — دمشق

ا ب ح ء ه
٣ سم — ٨ سم — ٨ سم — ٤ سم

أحضر مستطيلا من الورق المقوى طوله ٢٠ سم ، وعرضه ٣ سنتيمترات ، ثم قسمه إلى ٥ أجزاء كما هو مبين فى الرسم ؛ ثم اطلب من أصدقائك واحداً بعد واحد أن يحاول كل منهم تكوين مربع كامل من هذه الأجزاء الخمسة .

● عجائب العدد ٣٧

٣٧ × ٣ = ١١١ .
٣٧ × ٦ = ٢٢٢ .
٣٧ × ٩ = ٣٣٣ .
٣٧ × ١٢ = ٤٤٤ .
٣٧ × ١٥ = ...

إذا أكملت هذه السلسلة لاحظت أن مجموع الأرقام الناتج من كل عملية مساو لنفس العدد الذى ضرب فى ٣٧ .

حلول العدد ١٨

● كلمات المتقاطعة بالصور

الكلمات الأفقية : ١) كتب . ٦) فارس ٧) مال ٨) طير ١٠) ابن ١٢) أجنحة ١٣) بنت .

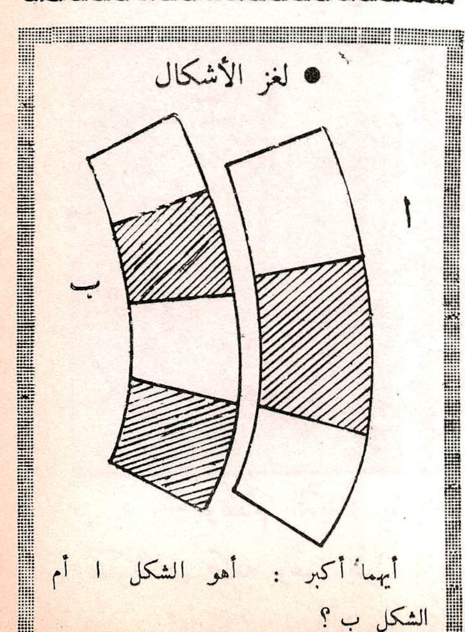
الكلمات الرأسية : ٢) تفاح ٣) بالونات ٤) أسطوانة ٥) نمر ٩) يسبح ١١) دب

● لغز الأعداد

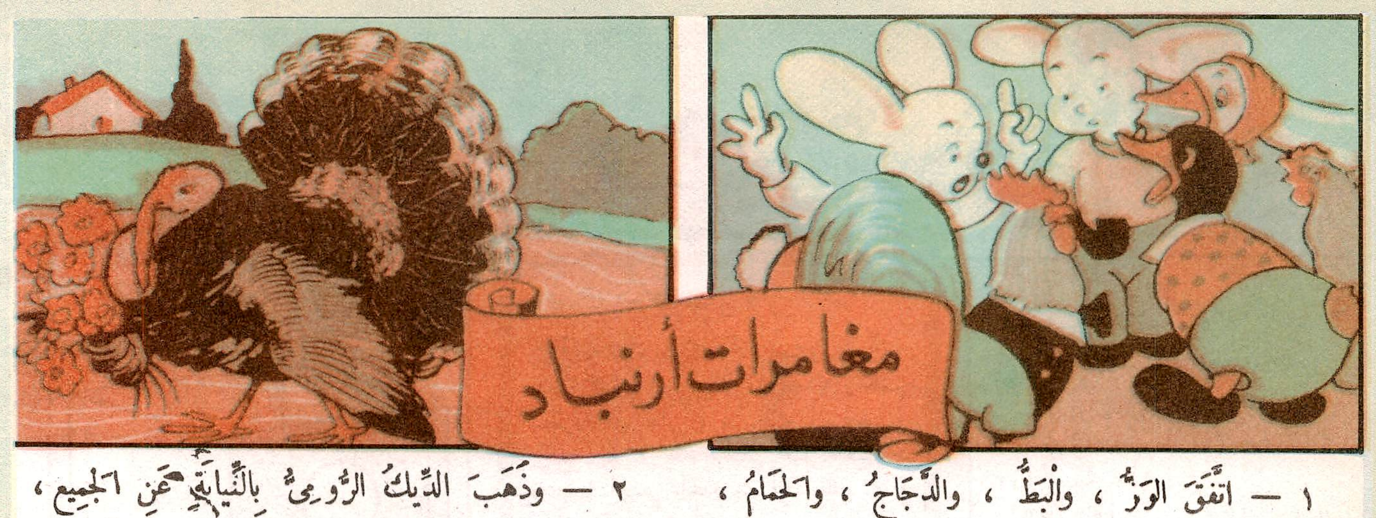
١
٩ ٨
٤ ٦
٣ ٧ ٥ ٢

● لغز ورق اللعب

● لغز الأشكال



أيهما أكبر : أهو الشكل ا أم الشكل ب ؟



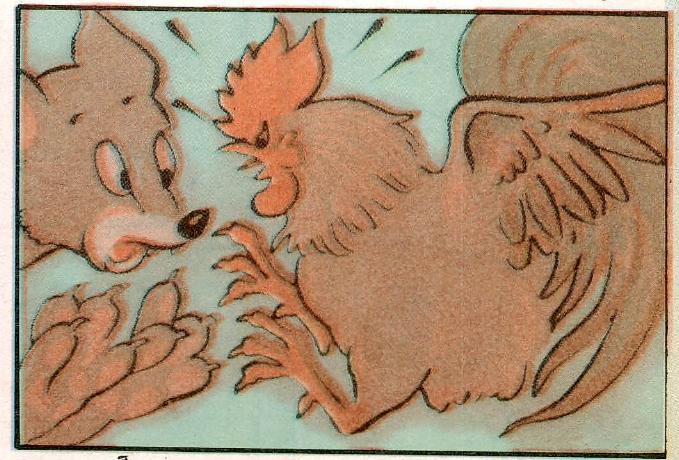
١ — اتفقَ الوزُّ ، والبطُّ ، والدَّجاجُ ، والحمامُ ، والأرانبُ ، على أنْ يكونُوا يدًا واحدةً فى حربِ الثَّعالبِ ، حتى يقتلُوهمْ جميعًا أوْ يجلُوا عنِ الغابَةِ !

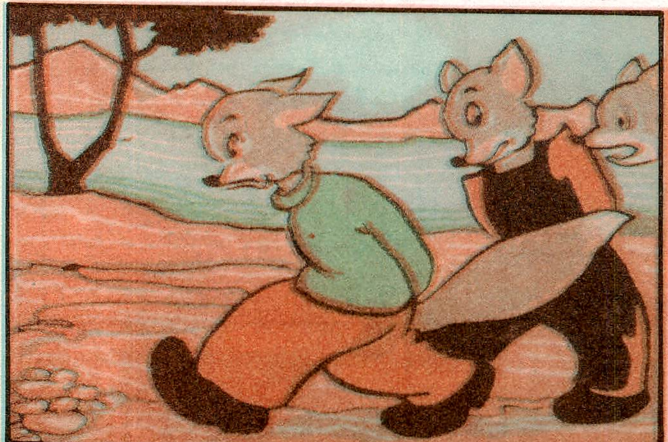
٢ — وذهبَ الدِّيكُ الرُّومىُّ بالنِّيابةِ عنِ الجميعِ ، إلى سُوسُوباد ، ليطْمئنَّ على صحَّتها ، ويَعتذِرَ إليها منْ تصْديقِ كلامِ الثَّعْلبِ ؛ وكانَ معَهُ باقةُ وردٍ جميلة !



٣ — وكانتْ سُوسُوبادُ قدْ شُفيَتْ منْ مَرَضِها ، فاستَقْبلَتْهُ هيَ وأمُّها عندَ البابِ ، وقبلَتْ تحيَّتَه وهديَّتَه ، وعاهدَتْهُ على أنْ تكونَ معَهُمْ فى حرْبِ الثَّعالبِ !

٤ — وجرَى الثَّعلبُ الصَّغيرُ ليُخبرَ أصْحابَهُ بما حدَثَ ، فيَستعدُّوا للدِّفاعِ عنْ أنفُسِهمْ ، فاجتَمعُوا يتشاوَرُون ، ولكنَّ الحُلفاءَ دهمُوهُمْ قبلَ أنْ يتَّفقُوا على خُطَّة ! . . .





٥ — وتقدَّمَ الدِّيكُ بشجاعَةٍ إلى كبيرِ الثَّعالِبِ ، فنقرَهُ فى عَيْنِهِ وهوَ يقول : أخْرُجوا منْ غابَتِنا أيُّها اللُّصوصُ الغدَّارُون ، وإلَّا قتلْنَاكُمْ ورَمَيْناكُمْ فى المُسْتَنْقَع !

٦ — ورأَى الثَّعالبُ أنَّ الأرانبَ قد غلبُوهُمْ بالاتِّحاد ، فرفَعُوا الرَّايةَ البيْضاءَ علامَةً على التَّسْليمِ ، وجلَوْا عنِ الغابةِ وهُمْ يجرُّون ذُيولَ الذلِّ والخيْبةِ والهزيمَة ! [يتبع]

دار المعارف بمصر


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٠
الخميس ١٥ مايو ١٩٥٢
٢
تصدر كل يوم خميس
٤٢٣٨١١

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد ! . .

فى موسم الامتحانات ، يسهر بعض التلاميذ والتلميذات إلى وقت متأخر من الليل ؛ ويعتقدون أن السهر الطويل يساعدهم على تحصيل دروسهم . وهم مخطئون فى ذلك خطأ كبيراً ؛ لأن الجسم يحتاج إلى راحة ضرورية فى كل يوم ، وهو لا يجد هذه الراحة إلا فى النوم ؛ فإذا قلَّ نوم التلميذ ، ضعف احتماله ولم يستطع تحصيلا ولا فهماً ، ولم يستفد صحة ولا علماً ؛ فيجب أن يقسم التلاميذ أوقاتهم بين العمل والراحة باعتدال ؛ فيكون لكل منهما وقت وميعاد .

سندباد

من أصدقاء سندباد

يد المعونة !

وقف الشيخ ينظر فى تردد وإحجام إلى حركة المرور فى ميدان مزدحم ، ثم تقدم إلى شاب أقطع ، مبتور الذراع ، وقال له :

– يا بنى ، هل لك فى مساعدتى على أن أعبر الميدان ؟

فقال الشاب وقد تهلل وجهه ثقة واعتداداً بنفسه :

– نعم : ياعماه !

وأمسك بيد الشيخ وعبر به الميدان . . .

فقلت للشيخ :

– لماذا اخترت هذا الشاب الأقطع لمساعدتك ، ولم تستعن بغيره ممن ليست بهم عاهة ؟

فقال الشيخ :

– لقد تأثرت لهذا الشاب الذى فقد يده ، فأردت أن يستعيد ثقته بنفسه ، وأن أشعره بقدرته على مساعدته للآخرين . . .

محمد فتحى أحمد

ندوة سندباد بالأحمدى ، السيدة زينب

يانصيب سندباد

ابتداء من العدد رقم ١٦ الذى صدر فى ١٧ أبريل الماضى ...

إلى العدد رقم ٢٤ الذى يصدر فى ١٢ يونيه القادم ...

فى كل عدد رقم يانصيب

احتفظ بهذه الأعداد وانتظر النتيجة

فقد تربح ٥٠ جنيهاً

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

بريد من جميع البلاد

● محمد درويش مصطفى :

الكلية الرشيدية بالقدس

– « يا عمى مشيرة ، إننى متفوق فى جميع دروسى ، ما عدا اللغة الإنجليزية ؛ فماذا أفعل لأنجح فيها ؟ »

– القراءة الكثيرة ، هى الوسيلة الأولى لتعليم اللغة ؛ فاقرأ كثيراً بالإنجليزية ، لتقوى فى اللغة الإنجليزية . ألم تر كيف نجحت فى اللغة العربية ، حين داومت على قراءة سندباد ؟

● حسن محمد يحيى شكرى :

فلمنج ، رمل الاسكندرية

– « هل فى الكواكب كائنات حية ؟ »

– إذا كنت تريد معلومات يقينية ، فإنك لن تجدَ جواباً ؛ لأن أبحاث العلماء لم تنته فى هذا الموضوع إلى نتيجة بعد ؛ أما إذا أردت التخمين ، فإن حبل الخيال طويل !

● محمد قاسم الأزمورى :

بالدار البيضاء ، مراكش

– « لماذا لا تنبت للمرأة لحية مثل الرجل ؟

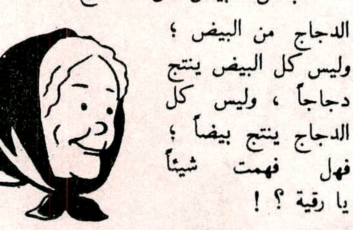
– بعض الرجال يتمنون ألا تكون لهم لحية ؛ فهل تعرف امرأة تتمنى أن تكون ذات لحية ؟ !

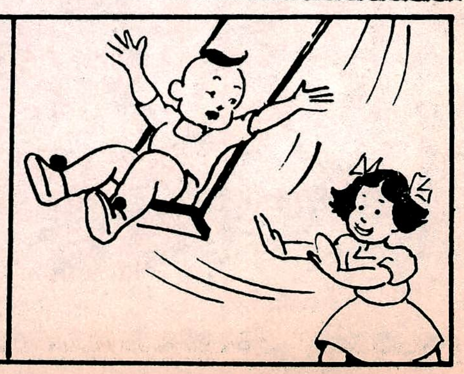
● رقية عابدين محمد على :

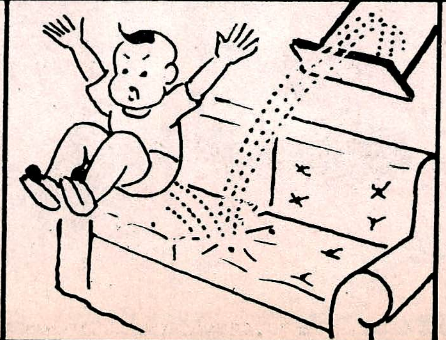
مدرسة الأميرة فائزة الثانوية بالإسكندرية

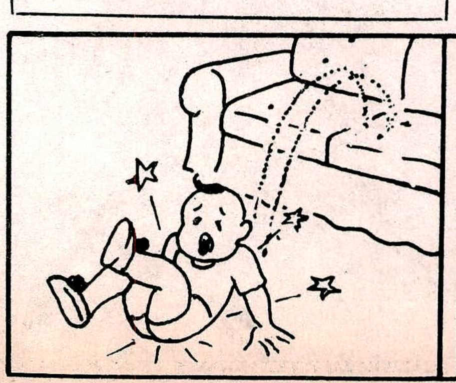
– « هل البيضة من الدجاجة ، أم الدجاجة من البيضة ؟ »

– بعض البيض من الدجاج ، وبعض الدجاج من البيض ؛ وليس كل البيض ينتج دجاجاً ، وليس كل الدجاج ينتج بيضاً ؛ فهل فهمت شيئاً يا رقية ؟ !









من قصص الشعوب

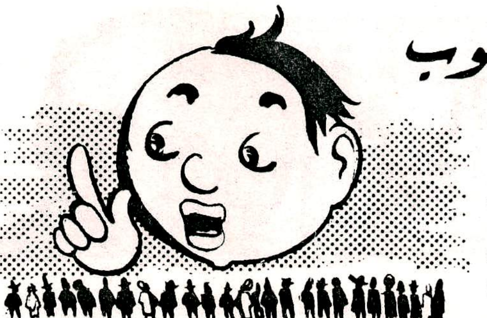
فرصة النجاة !

كان « جان » يعيش فى أقصى الغرب من أمريكا ؛ وكان رجلا أبيض ، من أولئك الغرباء الذين وفدوا من أوربا إلى تلك الأرض الطيبة ، ليطردوا عنها أهلها ويتخذوها لأنفسهم وطناً !

ولكنه كان رجلا فقيراً ، محدود الرزق ، يعيش هو وأسرته على ما يصطاد من حيوان تلك البلاد ؛ فيأكل من لحمه ما يأكل ؛ ثم يبيع ما يجتمع عنده من الفراء فى سوق المدينة ؛ ويشترى بثمنه ما يحتاج إليه من ثياب ، ومن دقيق وسكر وشاى . . .

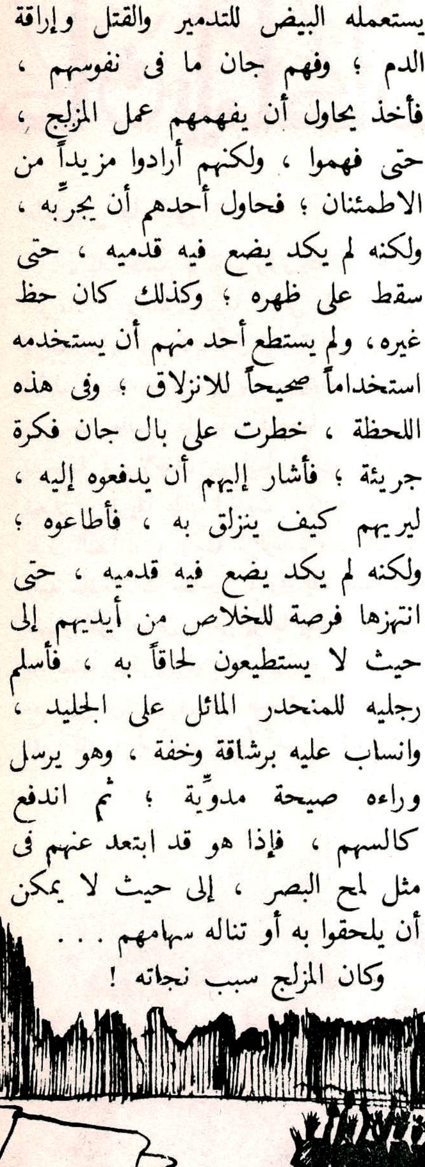
وكان عليماً بطرق هذه المنطقة ، وغاباتها ، وأحراجها المتشابكة الأغصان ؛ إذ كانت صناعة الصيد تفرض عليه أن يتغلغل فى هذه المجاهل بحثاً عن الصيد ؛ ولكنه حين يأتى الشتاء ، ويكسو الجليد وجه الأرض ، كان يجد مشقة كبيرة فى التنقل على سطح الجليد ، ليتفقد شباكه المنصوبة للصيد فى مناطق شتى قريبة وبعيدة ؛ من أجل ذلك كان يتخذ حذاء خاصاً فى الشتاء ، ليدفئ رجليه حين يمشى على الجليد ؛ وقد بدا له بعد مدة ، أن يتمرن على التزحلق على الجليد ؛ ليستطيع أن يقطع المسافات الطويلة فى وقت قصير ، حين يبدو له أن يخرج فى الشتاء ليتفقد شباكه ؛ فاشترى مِزْلَجاً مما يُلبس فى الرجلين للانزلاق على الجليد ؛ وأخذ يتدرب على استعماله حتى مهر فى التزحلق والانسياب على الجليد إلى مسافات بعيدة بسرعة كبيرة . . .

وذات يوم من أيام الشتاء ، خرج ليتفقد شباكه ، وأخذ سلاحه ومِزْلَجه ، وصحبه كلبه . وكان عليه أن يمرّ فى منطقة يسكنها بعض قبائل الهنود الحمر ،



(قصة من بلاد الهنود الحمر)

أصحاب تلك البلاد الأصليين ؛ وهم قوم يكرهون المستعمرين البيض كراهة الموت ؛ ولكن جان لم يكن يخافهم ؛ لأن إقامته الطويلة فى تلك المنطقة ، قد أنشأت بينه وبين كثير منهم ألفة تُبعد عنه الخوف ؛ ولكنه لم يكد يمر ببعض الأحراج ، حتى نبح كلبه ؛ فأيقن جان أنه لم ينبح إلا لأنه توقع شراً ؛ وكان جن يعرف من طول عشرته لهؤلاء الهنود ، أن مقاومته لن تجدى شيئاً إذا أرادوه بسوء ؛ فاختار أن يسالمهم ، فرمى بندقيته ، ونزع سلاحه ، ورفع يديه مسلِّماً حين برزوا له من بين الأغصان المتشابكة ؛ فأعجبهم ذلك منه ، ولكنهم خافوا أن يكون فى الأمر خديعة ، فأحاطوا به ، يحاولون أن يكشفوا سره ؛ ولم يكن جان يعرف إلا قليلا من لغتهم ، ولم يكونوا يعرفون لغته ؛ فأخذوا يتفاهمون بالإشارة ، واستطاع جان أن يشير لهم بأنه ليس من أعدائهم ؛ ولكنهم لم يقتنعوا كل الاقتناع ؛ فأخذوا يقلِّبون بين أيديهم بندقيته وسلاحه ومزلجه ؛ وكان المزلج هو الشىء الذى حيَّرهم وأثار فضولهم



وقلقهم ؛ لأنهم لم يكونوا رأوا مزلجاً من قبل ، وخافوا أن يكون سلاحاً مما يستعمله البيض للتدمير والقتل وإراقة الدم ؛ وفهم جان ما فى نفوسهم ، فأخذ يحاول أن يفهمهم عمل المزلج ، حتى فهموا ، ولكنهم أرادوا مزيداً من الاطمئنان ؛ فحاول أحدهم أن يجرِّبه ، ولكنه لم يكد يضع فيه قدميه ، حتى سقط على ظهره ؛ وكذلك كان حظ غيره ، ولم يستطع أحد منهم أن يستخدمه استخداماً صحيحاً للانزلاق ؛ وفى هذه اللحظة ، خطرت على بال جان فكرة جريئة ؛ فأشار إليهم أن يدفعوه إليه ، ليريهم كيف ينزلق به ، فأطاعوه ؛ ولكنه لم يكد يضع فيه قدميه ، حتى انتهزها فرصة للخلاص من أيديهم إلى حيث لا يستطيعون لحاقاً به ، فأسلم رجليه للمنحدر المائل على الجليد ، وانساب عليه برشاقة وخفة ، وهو يرسل وراءه صيحة مدوِّية ؛ ثم اندفع كالسهم ، فإذا هو قد ابتعد عنهم فى مثل لمح البصر ، إلى حيث لا يمكن أن يلحقوا به أو تناله سهامهم . . .

وكان المزلج سبب نجاته !





تلخيص ما سبق :

«كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، زوجين فقيرين، ولكنهما كريمان ، وأسعد لياليهما ، هى الليلة التى يزورهما فيه ضيف ، فيكرمانه ويحتفلان به ؛ وكان أهل القرية التى يعيشان فيها – على عكسهما – بخلاء أراذل ، يعتدون على الغريب ويؤذونه ؛ وذات ليلة، بينما كان الشيخ بركات وزوجته جالسين على باب كوخهما ، رأيا ضيفين قادمين ، وكلاب القرية تنبحهما ، والأطفال يتبعونهما بالأذى والإهانة . وكان أحد الضيفين قصيراً نحيلا ، ظريفاً عذب الحديث ، واسمه « الزئبق » ، والآخر ضخم طويل ، مخيف النظرات ، واسمه « الرعد » ؛ وكان الزئبق يلبس زيا غريباً ، على رأسه طاقية ذات جناحين ، وفى يده عصا ذات جناحين كذلك ، وقد التف عليها شكل ثعبانين ، من يراهما يظنهما ثعبانين حقاً . وكان الشيخ وزوجته قد تعشيا مبكرين فى تلك الليلة ؛ فلم يبق عندهما إلا قليل من الطعام ، مع قليل من اللبن فى جرة صغيرة ، فقدماه للضيفين ؛ وقد شرب الزئبق قدح اللبن كله ؛ ثم طلب قدحاً آخر ؛ فخجلت أم الخير ، لأن الجرة كانت فارغة ... .»

— ٥ —

ثم التفتت إلى زوجها وقالت : يا زوجى، لماذا تناولت عشاءك اليوم مبكراً ؟

فصاح الزئبق وقد مد يده إلى الجرة : يبدو لى أن الأمر ليس كما تظنين يا أماه ، وأن الجرة لايزال فيها شىء من اللبن !

ثم أمسك الجرة فى يده ، وأخذ يصبُّ منها اللبن فى كوبه حتى امتلأ ، ثم أخذ يصبُّ فى كوب زميله حتى ملأه كذلك !

دهشت العجوز دهشة عظيمة ؛ فقد كانت على يقين بأن الجرة فارغة ، ليس فيها قطرة واحدة من اللبن ؛ فلما رأت ما رأت ، أخذ يداخلها الشك ، وجعلت تحدث نفسها قائلة : ربما كنت مخطئة أو ناسية ، فإننى امرأة عجوز ، والعجائز دائماً عرضة للخطأ والنسيان ؛ وعلى كل حال ، فلا بد أن تكون الجرة الآن قد خلت تماماً ؛ فليس يمكن أن تتسع لأكثر من أربعة أقداح ...

لكنها لم تكد تنتهى من حديثها إلى نفسها ، حتى كان الزئبق قد أفرغ القدح الثانى فى جوفه كما أفرغ الأول : ومد يده بالقدح فارغاً ... يا له من لبن لذيذ ! اسمحوا لى بمقدار آخر من هذا اللبن ؛ فقد كان عطشى شديداً جداً !

كانت العجوز مستيقنة أن الجرة فى هذه المرة فارغة ، ليس فيها قطرة واحدة ، فقد قلبها الزئبق قلباً وهو يملأ القدحين من الجرة وكبّتها على القدحين .

لتؤكد للزئبق أنها فارغة ، ولكن كم كانت دهشتها حين رأت اللبن يتدفق من الجرة دافقاً ، فيملأ القدحين ، ويسيح حولهما على المائدة ...

عند ذلك مطّ الثعبانان رأسيهما ، وتطاولا على المائدة ، وأخذا يلحسان ما ساح فوقها من اللبن !

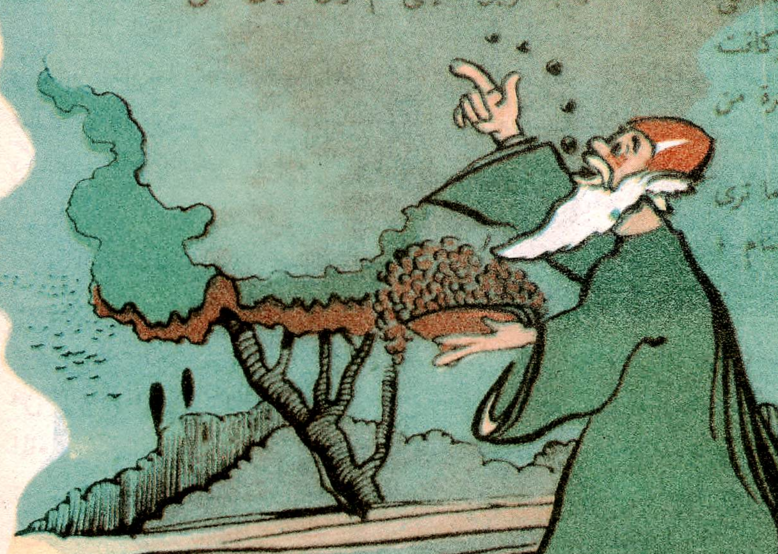
فلما انتهى الزئبق من شرب القدح ، قال : والآن يا أماه ، أرجو أن تتفضلى علىّ بقليل من العسل ، فى شطيرة من الخبز .

فشطرت العجوز شطرة من الخبز ، وغمستها فى قليل من العسل ، ثم ناولته إياها ...

والعجيب أنها لم تجد الخبز وقتئذ يابساً جافاً ، كما كان حين تعشّت منه مع زوجها ، بل كان طرياً حلواً شهياً كأنما قد خرج لساعته من الفرن ؛ وقد سقط منه بعض الفتات ، فتذوّقته ، فإذا هو حلو لذيذ يختلف فى طعمه كل الاختلاف عن ذلك الرغيف الذى عجنته وخبزته بيديها !

أما العسل ، فقد كان شيئاً عجيباً جداً ، كان لونه أنقى من لون الذهب ، وكان طعمه شيئاً لا يمكن وصفه ، وكانت رائحته تفوح وتنتشر ... كأنها مزيج من عطر ألف زهرة من أزهار الربيع !

ظلت العجوز فى دهشة وحيرة ، لا تدرى أتصدق ما ترى أم تكذّب ، ولا تدرى إن كانت فى يقظة أو فى منام ؛



ولكنها أيقنت يقيناً لا شك فيه أن ما يجرى أمام عينيها شىء خارق للعادة ؛ فمالت على زوجها تقول فى همس : يا زوجى العزيز ؟ أسمعت فى حياتك بمثل هذا ؟

قال الشيخ بركات : إننى لم أر شيئاً غير عادى !

قالت : ألم تر الجرة ، ألم تر ما حدث معها ؟

قال الشيخ : ربما كنت تحلمين يا زوجتى ؛ ولو أن الجرة كانت فى يدى أنا ، وصببت منها اللبن ، لنظرت فيها جيداً ، فربما كان فيها لبن أكثر مما ظننت !

فتنهدت العجوز وقالت : آه يا زوجىَ العزيز ! لك أن تقول ما تشاء ، أما أنا فلا أزال على يقين بأن هذا شىء غير مألوف !

فهز الشيخ كتفيه قائلا : ولم لا ؟ قد أكون أنا مخطئاً وتكونين أنت على صواب !

فى ذلك الوقت ، كان كلٌّ من الضيفين قد أخذ من العنب عنقوداً وراح يأكل منه ؛ فلاحظت العجوز أن حجم العنقودين قد زاد ، وأن حبات العنب قد كبرت وامتلأت بالعصير حتى كادت تنفجر ، فأخذت تسائل نفسها : هل يمكن أن ينتج هذا العنب من كرْمتنا ؟

وكان الزئبق يقذف العنب فى فمه حبة وراء حبة ، وهو يقول فى فرح وانبساط : يا له من عنب لذيذ ، من أين لكم هذا العنب الحلو الشهىّ ؟

فردّ الشيخ بركات قائلا : إنه من كرمتنا هذه الصغيرة ، التى ترى أغصانها ملتفّة على النافذة ، ولا أحسب أن عنبها حلوٌ كما تظن !

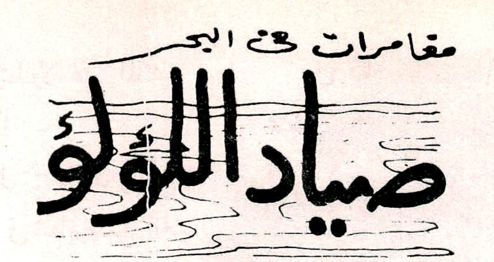
فأجاب الزئبق : إننى لم أر فى حياتى أحلى مذاقاً منه !

واستمرّ يقذف الحبات فى فمه واحدة بعد واحدة ، والعنب مع ذلك لا ينقص شيئاً ، والعنقود بحاله كأنه لم يُمس !

فلما انتهى من أكله ، أمسك القدح وقال مبتسما : إذا سمحتما لى بقدح آخر من هذا اللبن اللذيذ ، فإنى أكون قد تعشّيت كما يتعشى أمير !

عند ذلك نهض الشيخ بنفسه ، وأمسك الجرة بيده ، وأنعم فيها النظر ، فما كان أشد دهشته إذ رأى فى قرار الجرة قطرة صغيرة من اللبن ، قد أخذت تفور وتفور ، كأنها عين من اللبن قد انبثقت فى قرار الجرة ، ثم استمرت تتدفق وتزيد ، حتى امتلأت الجرة إلى حرفها ؛ فدهش الشيخ دهشة عظيمة ؛ وكان من حسن الحظ أن الجرة لم تسقط من يده وهو فى دهشته ! ... ...

[يتبع]



قال سعدون الملاح :

كنت أظن أن النحس قد فارقنى منذ فارقت تلك السفينة المنحوسة وهى حطام فى عرض المحيط ؛ ولكن حياة البحر على أى حال لا تخلو من خطر .

وقد أخذت أتردد على الميناء ، منذ غرقت سفينتى ، أبحث عن سفينة معروضة للبيع فأشتريها ، لأستأنف نشاطى ؛ ولكنى لم ألبث أن عرفت تاجراً من تجار اللآلىء ، يملك سفينة كبيرة ، فأغرانى بأن أعمل معه ، على أن يكون لى ثلث ما اصطاده ؛ وكانت صفقة مربحة ، فلم أتردد فى القبول . . .

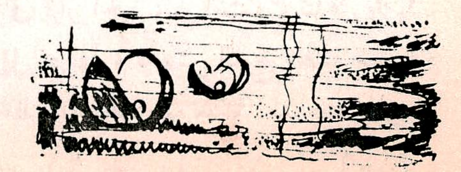
وتهيأنا لرحلة طويلة إلى الشرق ، وأعددنا كل ما يتطلبه صيد اللؤلؤ من فُلك ، وزوارق صغيرة ، ومناظير مما يكشف قاع البحر ؛ ثم استعددنا للرحيل . . .

وكان المنظار الذى صنعته لنفسى عجيباً ؛ فقد نزعتُ قعر صفيحة من صفائح البترول ، وجعلت بدله قعراً من الزجاج ؛ فإذا جعلتُها تحت سطح الماء ووضعت فيها رأسى ، استوى الماء تحت زجاجها وانكشف لى ما فى قاع البحر من قواقع اللؤلؤ . . .



وكان علينا أن نقطع على ظهر السفينة طريقاً طويلا ، من شاطىء أمريكا الغربى ، إلى شواطىء آسيا ، فنجتاز المحيط الهادى ، إلى المحيط الأطلسى ، إلى المحيط الهندى ، إلى البحر الأحمر ، حيث يكثر اللؤلؤ . . .

وبدأت رحلتنا ممتعة ، والسفينة



تتهادى بنا على صفحة الماء كأنها عروس ، والنسيم الهادى يصافح وجوهنا برفق ، والسماء فوقنا صافية كأنها مرآة تنعكس فيها صورة البحر الهادىء ؛ وفجأة انقلب كل شىء إلى عكسه ؛ فأظلمت الدنيا ، وبرد الجو ، وتكاثف الضباب حتى تعذرت علينا الرؤية ؛ فأيقنت بقرب وقوع كارثة ؛ فإن هذه الظواهر تدل على أن كتلة عائمة من الجليد تقترب منا ، فلو أن السفينة اصطدمت بها لتحطمت أشلاء ولم يكن لنا سبيل إلى النجاة .



وقبل أن أفكر أو يفكر أحد معى فيما يجب أن يُعمل ، ارتطمت السفينة بكتلة ضخمة من الجليد كأنها جبل عائم ؛ فتهشمت ، وتناثرت قطعاً على سطح الماء .

وقذفتنى الصدمة المفاجئة إلى جوف المحيط ، فغصت ثم طفوت ؛ فأخذت أحاول الوصول إلى قطعة من الخشب أتعلق بها ، ولكنى لم أجد ؛ ورأيت كتلة الجليد العائمة قريبة منى ، فتعلقت بها ؛ وكان من حسن الحظ أن عمامتى لم تسقط عن رأسى ، فخلعتها ، ودسست فيها إحدى يدى لأستند بها على كتلة الجليد فلا يؤذينى بردها الشديد ؛ ولكن الماء من حولى كان من شدة البرودة بحيث كادت أطرافى تتجمد !

ولم أزل معلقاً بكتلة الجليد يوماً وليلة ، ثم دخلنا منطقة ماؤها دافىء ؛ فانقشع الضباب وأمكننى أن أرى ؛ وكان فرحى عظيما حين ابصرت رفيقاً من رفقائى متعلقاً مثلى بكتلة الجليد ؛ فأخذت أحاول الاقتراب منه حتى بلغت موضعه ، وأخذنا نفكر فى أمر أنفسنا . . . .

وكان شعورنا بالبرد شديداً ، والجوع يكاد يقتلنا ؛ والبحر أمامنا عريض واسع لا نعرف لنا فيه وجهة ولا غاية ؛ ففقدنا الأمل فى الخلاص !

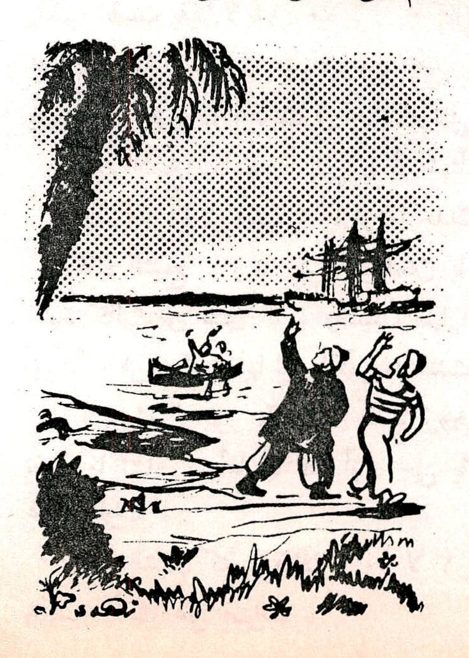
ثم أحسسنا بعد وقت أن كتلة الجليد قد بدأت تذوب ، فسهل علينا أن نعتلى



سطحها بدلا من التعلق بها ؛ فأحسسنا شيئاً من الراحة ؛ ولكن العجيب فى الأمر أننا كنا فوقها أقل شعوراً بالبرد مما كنا ونحن مغمورون بالماء الذى يحيط بها .

وقضينا على ظهر هذه الجزيرة العائمة يوماً آخر ؛ ثم بدت لنا على بُعد سفينة شراعية كبيرة ، فرفعنا أصواتنا بالاستغاثة ، وخيل إلينا أنها رأتنا ، ولكنها انحرفت عنا خشية الاصطدام بكتلة الجليد ، ثم أبطأت فى السير وأنزلت قارباً صغيراً فى الماء لإنقاذنا . . . . . .

وحملنا القارب إلى السفينة ؛ ولكنا لم نشعر بالنجاة إلا حين وضعنا أقدامنا بعد أيام على شاطئ البرازيل . . . . . .



ملح الطعام

هل تعرف يا صديقى شيئاً من ضروريات المائدة أرخص من الملح ؟ ولكنه — مع ذلك — أغلى فى قيمته الحقيقية من أى مادة غذائية على مائدتك !

قد تستعجب لهذا القول ، وقد يحملك على التحدِّى ، فتزعم أنك تستطيع أن تستغنى عن الملح على مائدتك ؛ ولكنك مخطئٌ فى هذا التحدى ؛ لأنك لا تستطيع تنفيذه ؛ فليس يكفى أن ترفع المِمْلَحَة عن المائدة لتزعم أن طعامك قد خلا من الملح ؛ فإن فى الخبز الذى تأكله ملحاً ، وفى الماء الذى تشربه ملح ، وفى اللحم الذى تمضغه ملح ؛ بل إن فى هذه الفاكهة الحلوة التى تتفكه بها فى آخر الطعام ، ملحاً وأنت لا تدرى ؛ وهذا من فضل الله الرحيم ؛ فإن الملح غذاء ضرورىٌّ لصحتنا ، ونشاطنا الجسمانى ، وقدرتنا على النمو ؛ ولو أن إنساناً قلَّ الملح فى طعامه لوقف نموُّه وبدا عليه الضعف ؛ وقد كان المجرمون فى هولندا يعاقبون فى الزمن القديم بالحرمان من الملح ؛ وكان المجرمون فى السويد يخيَّرون بين أقسى العقوبات أو الحرمان من الملح شهراً ، على أساس أن الحرمان من الملح مثل هذه المدة يؤدِّى إلى الموت ...

وقد علمتَ أن الملح يُستخدم لحفظ بعض المواد من التلف والفساد ؛ وهو مادة أساسية لحفظ أجساد الموتى من التعفن السريع ؛ فيكفيك هذا دليلا على قيمة الملح فى حفظ الصحة . . .

ومن فضل الله على الناس ، أنه خلق الملح بكثرة فى مواطن عدة ، وسهل للناس الحصول عليه بأيسر الوسائل ؛ ففى كل ميل مكعب من ماء البحر ، مليون طن من الملح ؛ ولو أننا استخرجنا كل ما فى البحار والمحيطات من الملح ، لحصلنا على مقدار منه ، لو فرشناه على سطح اليابسة لغطيناها كلها بطبقة من الملح يبلغ ارتفاعها نحو ١٣٠ متر.

ومن الممكن أن نكوِّم من ملح البحار والمحيطات سلسلة من الجبال تساوى كل ما على سطح الأرض من سلاسل الجبال !

على أن ملح البحار ليس هو كلَّ ما منحنا الله من هذه المادة الضرورية لحياتنا ؛ ففى كثير من مناطق اليابسة مساحات واسعة من رواسب الملح ، قد يبلغ عمق بعضها أكثر من ألف متر.

ومن السهل على كل من أراد ، أن يستخرج الملح من البحر ؛ بتبخير مائه ؛ وفى كثير من البلاد الواقعة على سواحل البحار ، ملاحات واسعة لاستخلاص ملح الطعام من ماء البحر ؛ فيُسيَّح ماء البحر إلى البطائح الواسعة على الشاطئ ، فتظل بها زمناً حتى يتبخر الماء تحت الشمس ، ويبقى الملح راسباً ، فيكوَّم ، ثم ينظف ويعبَّأ فى العلب والأكياس.

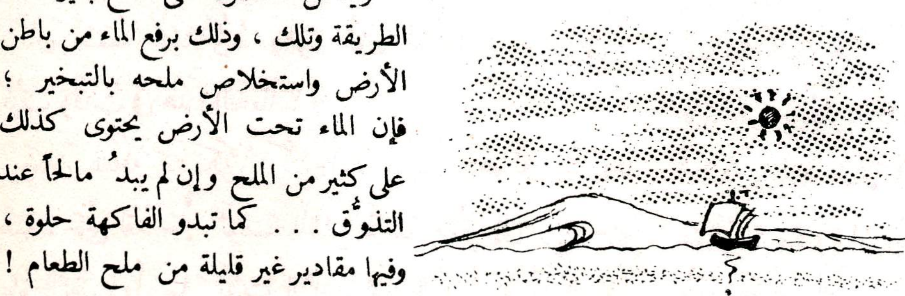
وترى كثيراً من هذه الملاحات فى رشيد ، وفى بور سعيد ، وفى بنى غازى ، وفى طرابلس ، وفى بلاد أخرى كثيرة مما يقع على شواطئ البحار . . .

أما رواسب الملح التى نراها أو نسمع عنها فى كثير من المناطق البعيدة عن البحار ، فإن علماء طبقات الأرض يقولون عنها إن تلك المناطق كانت فيما مضى من الزمان البعيد ، مغمورة بالماء ، إذ كانت جزءاً من قاع البحر أو من قاع المحيط ، ثم جف ماؤها وبقى الملح راسباً فيها طبقات فوق طبقات . . .

وترى مناجم الملح فى هذه المناطق عميقة جداً ، حتى إن بعضها قد يبلغ عمقه آلافاً من الأمتار . . .

وفى بولندا منجم من هذه المناجم ، يبلغ من العمق والاتساع وكثرة الأنفاق والممرات مبلغاً لا يمكن تصوُّره ؛ ويسمون ذلك المنجم : مدينة الملح ؛ وهو فى الواقع يشبه المدينة الكبيرة ، بممرَّاتها ، ومصاعدها الكهربية ، وشوارعها المتقاطعة ، ومحطاتها الحديدية ، بل بمعابدها وملاهيها . . . . . .

ويمكن الحصول على الملح بغير هذه الطريقة وتلك ، وذلك برفع الماء من باطن الأرض واستخلاص ملحه بالتبخير ؛ فإن الماء تحت الأرض يحتوى كذلك على كثير من الملح وإن لم يبدُ مالحاً عند التذوّق . . . كما تبدو الفاكهة حلوة ، وفيها مقادير غير قليلة من ملح الطعام !



الخياط المذهول

كان فيما مضى من الزمان، في مدينة بعيدة، وراء الأنهار والصحارى، دكان صغير، عليه لافتة مكتوب عليها «خياط الملك الخاص»!

وكانت هذه اللافتة كالمغناطيس، تجذب العملاء الذين يحبون ارتداء الثياب الأنيقة، والذين يؤثرون الألقاب الضخمة والأسماء الرنانة...

وكان هذا الخياط رجلاً نحيفاً، ضئيل الجسم، معروق العظام، يضع على عينيه منظاراً سميك الزجاج، ينزلق على أنفه حتى يكاد يسقط...

وكان كثير السهو والذهول وشرود الذهن؛ وكثيراً ما كان يسمعه عملاؤه وهو يقول لنفسه: «ويلي! كيف وقعت في هذا الخطأ؟»

وكان غلطه يتكرر كثيراً؛ بسبب ذهوله وشرود ذهنه؛ حتى لقد سلم ثوب الملك ذات مرة إلى راعٍ من رعاة البقر، وأرسل ثوب الراعي إلى الملك؛ ثم تنبه إلى غلطته، فقال لنفسه في حيرة: «يا ترى ماذا سيفعل بي الملك؟.. أفلا أستطيع مرة أن أضع الأشياء في مواضعها؟»

ومن حسن حظه أن الراعي كان أميناً؛ فرد ثوب الملك إلى الخياط المذهول؛ ولم تكن ثياب الراعي — بالطبع — مما يليق بالملك؛ فردها كذلك إلى الخياط؛ على أن الملك كان جديراً بأن يغضب لهذه الغلطة الفظيعة، لولا روحه الطيبة، وحبه للفكاهة، وثقته التامة بخياطه الخاص...

ومرة أخرى حدث خطأ عجيب؛ فقد كان يخيط ثوباً لابن أحد التجار الكبار في المدينة؛ فلما فرغ منه وأراد أن يصنع له جيوباً، نسي أن يخيط تلك الجيوب في موضعها المألوف، وخاطها في كم الثوب... ولم يستطع أن يتنبه إلى غلطته، إلا بعد أن أرسل الثوب إلى صاحبه؛ ولما قابل التاجر بعد ذلك بزمن، وجد نفسه مضطراً إلى الاعتذار؛ فقال التاجر ضاحكاً: لقد صنعت خيراً، فإن ولدي مسرف كثير الإنفاق؛ وقد جعلت جيبه بعيداً عن متناول يده!

وهكذا مضت الأيام، وهذا الخياط يعمل في دكانه، ولا يكاد يمضي يوم دون أن يحدث غلطة أو غلطات، ولكن عملاءه كانوا يغفرون له؛ لأنهم يحبونه، ولأنه خياط الملك! ولكنه مع ذلك كان يحس دائماً أنه مخطئ، فلا يزال يقول لنفسه كلما تنبه إلى غلطة من غلطاته: ليتني أستطيع أن أكون أكثر انتباهاً حتى لا أقع في مثل هذا الخطأ!

وذات يوم، كان جالساً في دكانه، يخيط ثوباً لرئيس الفرقة الموسيقية الملكية؛ وكانت الفرقة تتهيأ لإقامة حفل كبير في ذلك المساء، يحضره الملك والملكة؛ وكان عليه من أجل ذلك أن يفرغ من خياطة الثوب قبل حلول المساء؛ فبينما هو منهمك في العمل، سمع خشخشة وراءه، فاستدار لينظر ماذا هناك؛ فإذا منظر مفزع: فقد رأى أمامه رجلاً ضخم الجثة، بشع الصورة، يلمع الشر في عينيه؛ وقبل أن يتكلم الخياط كلمة واحدة، سمع ذلك الزائر الغريب يقول له في لهجة غليظة: لمن هذا الثوب الذي بين يديك؟

قال الخياط متلعثماً: إنه... إنه... إنه ثوب رئيس الفرقة الموسيقية، ويجب أن يرتديه الليلة في الحفل...

فقاطعه الرجل بغلظة: لا شأن لي بكل هذا؛ فأعطني إياه لألبسه؛ إنني في حاجة إلى ثوب مثل هذا، ليمنع الشرطة أن يتعقبوني!

قال الخياط والذعر يكاد يقتله: ولكني لم أفرغ منه بعد، فدعه لي عشرين دقيقة!

قالَ اللصّ : سأنتظرُ ؛ فاحْذَرْ أن تُحاولَ تَطْويلَ الزَّمَن !

أَخَذَتْ أَناملُ الخيَّاطِ تَعمَلُ بِسُرْعَة ، وهو يَرْتَعِشُ من الخَوْف ، والمِنظارُ يَرْقُصُ على أَرْنَبةِ أَنفِه ؛ فلم يَكَدْ يَنْتَهي مِن خِياطةِ الثَّوب ، حتّى انْتَزعَهُ اللِّصُّ من بَيْنِ يَدَيْه ، وأَسْرَعَ إلى ارْتِدائه ، وجَرَى يَبْتَعِدُ عَنْ دُكّانِ الْخَيَّاط !

تَلَفَّتَ الخيَّاطُ حَوالَيْه ، فلمّا اطْمَأنَّ إلى ابْتِعادِ اللِّصّ ! أَسْرَعَ إلى ارْتِداءِ مِعْطَفِه ، وقَصَدَ إلى مُحافِظِ الْمَدِينَةِ يُبَلِّغُهُ النَّبأ ؛ ولكنه لم يَكَدْ يَصِلُ إلى دَار المُحَافَظَة ، حتى رأى حَرَكةً غيرَ عادِيّة ، واهتماما غيرَ مألوف ؛ وسَمِع النَّاسَ يتحدثون في دَهْشَة ، عن لص جريء ، تَسَلّلَ إلى مَخْدَعِ المَلِكة ، فسَرَق جَواهِرَها . . .

وكانَ كَثيرٌ من حُرّاسِ القَصْرِ المَلَكِيّ واقفين يَتَبادَلُونَ الْحَديثَ في ثَوْرَةٍ وغَيْظ ؛ ولكنّ المُحافظَ كانَ هادِئًا مُطْمئنًا ، كأنما لا يَعنيهِ الأَمْر ؛ فلمّا وَقَعَ نَظَرُهُ على الخيّاط ، ابْتَسَمَ وقال له : أراكَ تَلْبَسُ مِعطفي الجديدَ قبلَ أن أَلْبَسَهُ أَيُّها الخيّاط ؛ فهل هي غَلْطة ؟

قال الخيّاطُ وقد بَدَا عليه الارْتِباكُ حين تَبَيّنَ هذهِ الغَلْطَةَ الجديدة : سيّدي . . . سيّدي . .

قال المُحافظ : لا داعيَ للاعْتِذار ، ولكنْ ماذا جاءَ بكَ السّاعة ؟

فقصّ عليه الخياطُ قِصّة الّذي اقتحمَ عليه دُكّانَه فاغْتَصَبَ ثَوْبَ رئيسِ الفِرقةِ الموسيقيّة . . .

فبَدا الاهْتِمامُ على وَجْهِ المُحافظِ حِينَ اسْتَمعَ إلى أوصاف ذلك اللِّص ، وقال : إنّهُ اللِّصُّ الذي سَرَقَ جَواهِرَ المَلِكة . . .

ولم يَسْمَعِ الخيّاطُ ما قالَه المُحافظ ، فقد كان شارِدَ الذِّهْنِ كعادَتِهِ يُفكِّرُ في أَمْرٍ آخَر ؛ ثم قالَ يُحدِّثُ نَفْسَه : وَيْلِي ! كَيْفَ حَدَثَ هَذا مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَقَدْ نَسِيتُ أَنْ أَخِيطَ الْجُيُوبَ كما يَجب ! . . .

قالَ المُحافظ : ماذَا تقُول ؟

قال الخيّاطُ المَذْهُولُ وعلى فَمِهِ ابْتِسامَةُ الخجَل : لَقَدْ نَسِيتُ أنْ أُثَبِّتَ جُيُوبَ الثَّوْبِ بخَيْطٍ مَتِين ، ولَبِسَهُ الرَّجُلُ ومَضَى قبلَ أنْ أَتنَبَّهَ لِهذِهِ الْغَلْطَة ! . . .

قال المُحافظُ باهْتِمام : أَتَظُنُّهُ لَوْ وَضَعَ شَيْئًا في هذه الجُيُوبِ تَسْقُطُ مِنْهَا !

قال الخيّاطُ بأَسَف : نَعَمْ يا سَيِّدِي !

قال المحافظ : يا لَهَا مِنْ غَلْطَةٍ عَجِيبَة !

ثم أَصْدَرَ أَمْرَهُ إلى الجُندِ لِيُسرِعُوا إلى دُكّانِ الخيّاط ؛ وهُناك ، وَجَدُوا جَواهِرَ المَلِكة قد سَقَطت من جَيْبِ اللِّصِّ بالقُرْبِ مِنَ الْباب ؛ فهتفوا : يحيا الملِك ! تحيا المَلِكة ! يحيا الخيّاطُ المَذْهُول !



قصة اكتشاف أمريكا

الملك البحّار !

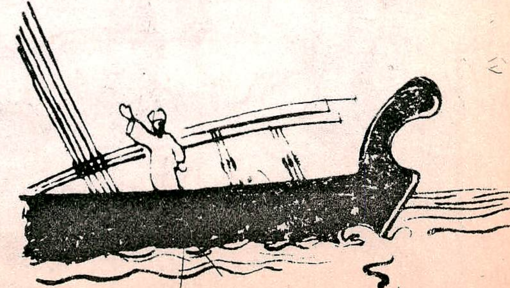
ودع ملك السودان الغربيّ رجاله الذين أبحروا فى الأطلسى لاكتشاف أمريكا ، فى القرن الثالث عشر ، ثم عاد إلى قصره قلقاً ، يسأل الله لهم التوفيق والسلامة . . .

ومضى أسبوع وراء أسبوع ، وشهر وراء شهر ؛ ولم ترجع سفينة من السفن ، ولا رجل من الرجال ، ولكن الملك لم ييأس ؛ فقد كان يقدِّر أن الطريق طويل ؛ ولابد أن يمضى زمان قبل أن يصل رجاله إلى تلك الأرض ، فيدرسوها ويعرفوها تمام المعرفة ؛ ثم لابد أن يمضى زمان آخر ، قبل أن يُعدُّوا عدتهم للرجوع ، ويقطعوا ذلك الطريق الطويل مرة ثانية ، عائدين إلى بلادهم . . .

ولم يكن الملك السودانيُّ يخشى على رجاله أن يصيبهم شرٌّ ، أو يتعرضوا لأذى ؛ فقد كان يعرف أنهم جميعاً من ذوى القوة والشجاعة ؛ ومعهم من الزاد ما يكفيهم سنين ؛ ولهم من العقل والحكمة ما ينجيهم من كل خطر قد يتعرضون له فى أثناء هذه الرحلة الطويلة الشاقة . . .

ولذلك لم ييأس الملك ، ولم ينفد صبره لطول غيابهم وانقطاع أخبارهم . . .

ومضت بضعة أشهر ؛ ثم عادت سفينة واحدة عليها رجل واحد ؛ فقصد من فوره إلى قصر الملك . . .



وكان الملك جالساً بين وزرائه وحاشيته ، حين استأذن عليه الملاح العائد من الرحلة ؛ فأذن له . . .

فلما مثل بين يدى الملك سأله : أخبرنى عن شأنك وشأن أصحابك ، ماذا جرى لك ولهم ؟ هل نجحتم فيما حاولتم ؟ وهل وصلتم إلى اليابسة ؟ ولماذا عدت دونهم ؟

قال الملاح حزيناً : عظَّم الله أجرك يا مولاى فى الرجال ، وعوَّضك خيراً مما فقدت من السفن والعتاد ! . . .

قال الملك قلقاً : أخبرنى ماذا حدث؟ هل اعترضكم لصوص البحر فقاتلوكم واستولوا على متاعكم وسفنكم ؟ هل جرفهم التيار فابتعدوا عنك وابتعدت عنهم فآثرت العودة وحدك ؟ هل طاب لهم المقام فى الأرض التى كشفوها فلم يرض أن يعود منهم أحد غيرك ؟ هل افترستهم وحوش تلك البرية ونجوت دونهم بجلدك ؟

قال الملاح وهو مطرق برأسه من شدة الحزن : لم يكن شىء من ذلك يامولاى ؛ وما كان للصوص البحر أو لوحوش البر أن يغلبونا على أمرنا ؛ وما كان لشىء من متاع الحياة أن يغلبنا على واجب الولاء والطاعة لمليكنا ؛ وقد كنا موفقين فى الرحلة حتى طاب لنا الأمل فى الوصول إلى اليابسة ؛ ولكننا أصبحنا ذات يوم ، فإذا تيار جاذب يجرى بنا منحدراً إلى حيث لا ندرى ؛ فحاولنا أن نقف السفن عن الاندفاع فى ذلك التيار ، ولكننا لم نستطع ، كأنما يجذبنا مغناطيس قوىٌّ إلى منحدر مائل كأنه قاع الجب ؛ فاندفعت فيه السفن بعضها وراء بعض من غير أن تستطيع الرجوع ، وابتلعها جوف المحيط ، وكانت سفينتى وراء السفن كلها ، فحوَّلتُ وجهها قبل أن تدخل فى مجال ذلك التيار ، فنجوت وحدى ، وابتلع البحر جميع السفن ، وهلك كل من عليها من الرجال والمتاع والزاد ؛ وقد كافحتُ طويلا حتى بلغت الشاطئ عائداً لأحمل إلى مولاى نبأ هذه الفاجعة !

أطرق الملك برهة مفكراً ، ثم رفع رأسه وهو يقول كأنما يخاطب نفسه : لقد ذهبوا لاكتشاف الأرض الجديدة فى غرب المحيط ، ولكنهم لم يعودوا . . . ولابد أن يذهب آخرون لاكتشافها ثم يعودوا ، لنرفع راية العرب فى الغرب وراء المحيط ، كما رفعناه فى كل مكان من شرق المحيط !

قال الأمير منسى موسى بن أبى بكر ، وكان من أحكم أصحاب الملك رأياً وأعظمهم فكراً : يا مولاى ، لقد ذاعت أخبار هذه الفاجعة التى أصابتنا فى رجالنا وعتادنا ، وفى أسطولنا البحرى العظيم ؛ وعرفت الرعية ما كان من أمر ملاَّحينا العظام ، الذين أرسلناهم ليكتشفوا غرب المحيط فهلكوا ؛ فلن ترى من هذه الرعية رجلا واحداً يقبل أن يحاول هذه التجربة القاسية مرة أخرى !

قال الملك : فسأحاولها أنا نفسى ؛ ولابد أن نرفع راية العرب فى غرب المحيط ؛ فهل يأبى الشجعان من رعيتى أن يتبعونى فى هذه المغامرة ؟

قال الأمير : ولكن الرعية لن تقبل يا مولاى أن يتعرض مليكها المحبوب للهلكة ، وهى فى حاجة إليه !

قال الملك : لابد من تنفيذ ما اعتزمته يا أمير ؛ وستكون أنت نائبى على عرش السودان حتى أعود مظفَّراً إن شاء الله . . .





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ليتزودوا مثله من العلم ...

عراك فى الغابة

كنت أجول فى الغابة، حين وقع نظرى على طائر لم أر له شبيهاً فيما أعرف من الطيور، له ريش طويل خلف أذنه، يذكرك بمنظر الكاتب فى العصور القديمة إذ يضع قلمه خلف أذنه حين يستريح من الكتابة؛ ولذلك لم أستعجب حين عرفت أن أهل المناطق التى يعيش فيها هذا الطائر، يسمونه الكاتب ...

وقد أعجبت بمنظر هذا الطائر، وحلا لى أن أتبعه لألاحظ عاداته؛ فلم ألبث أن عرفت له صفة أخرى، هى أنه محارب ممتاز لا يُغلب ...

وقد شهدت له بهذه الصفة حين أبصرته ذات يوم يصارع ثعباناً هائلا من ثعابين الغابة؛ وقد لا يكون من المألوف أن ترى طائراً يصارع ثعباناً؛ ولكن هذا الطائر خرق هذه القاعدة؛ فقد رأيته يتحدَّى الثعبان ويتحرَّش به؛ ثم لم تلبث المعركة أن نشبت بينهما، وكانت عاقبتها النصر للطائر ...



وقد راقبته بعد ذلك فى معارك كثيرة؛ فكان فى كل مرة هو البادئ بالتحرُّش؛ فيهيج الثعبان ويهجم عليه، فيصبر الطائر حتى تتوجَّه إليه الضربة، ولكنه يزوغ منها فلا تصيبه، وقد يستدير لها فلا تنال إلا ريشة من جناحه، ثم يستعد للجولة الثانية؛ فيبسط جناحيه متأهباً، حتى إذا أمكنته الفرصة، أنشب مخالبه بقوة فى رأس الثعبان، فلا يتركه إلا صريعاً ...

وقد تكون ضربة مخلبه فى بعض الأحيان ضعيفة، فلا يموت الثعبان؛ وفى هذه الحالة، يستخدم الطائر سلاحاً آخر، فيمسك الثعبان بمخالبه القوية، ويرتفع به فى الجو إلى نحو خمسمئة متر؛ ثم يفلته، فيسقط على الأرض مهشَّماً ...

وقد يكون الثعبان قوىَّ المقاومة فلا يموت من هذه السقطة، ولكنه يسقط مغمياً عليه؛ ولكن الطائر يدرك ذلك، فينقضُّ عليه قبل أن يُفيق، فيمزق جسده ويقضى عليه!

شجرة الخبز!

أتعرف من أين يأتى الخبز إلى مائدتك فى كل وجبة طعام؟

ستقول: نعم، لقد اشتريناه من الخباز؛ وكان قبل أن يُعجن ويُخبز، دقيقاً أبيض عند الطحان، وكان من قبلُ قمحاً عند الفلاح؛ وكان قبل ذلك سنبلة على ساقها فى الحقل ...

نعم، هذا حق، ولكن بعض الناس يأتى خبزهم عن طريق آخر؛ فهم لا يعرفون الخباز، ولا الطحان، ولا الفلاح؛ لأنهم يقطفون خبزهم ناضجاً للأكل من فوق الشجر! ...

صدِّق أو لا تصدِّق؛ فهذه هى الحقيقة؛ إن سكان بعض الجزر فى المحيط الهادى، تنتج أرضهم نوعاً من الشجر، يثمر الخبز الناضج؛ ويسمونه شجر الخبز ...

ويبلغ ارتفاع شجرة الخبز نحو ١٥ متراً، فيحتاج الإنسان إلى تسلقها لكى يصل إلى الخبز؛ ولكن بعض الشجرات لا يزيد ارتفاعها على بضعة أمتار؛ فلا يتكلَّف قاطف الخبز إلا أن يقف على كتفى زميله ليصل إلى الثمر ...

ولهذا الشجر أوراق خضراء داكنة، تتخللها الثمرات؛ وتكون الرُّغفان فى أول ظهورها خضراء، فإذا نضجتْ صارت بنيِّة اللون؛ فإذا تُركت على الشجرة بعد ذلك، زاد نضجها واصفرَّ لونها.

وتثمر شجرة الخبز ثلاث مرات فى العام؛ فلا تنقطع عنها الثمار تسعة أشهر من كل سنة؛ وعلى ثمراتها يعيش الأهالى هنالك طوال هذه الأشهر؛ أما فى الأشهر الثلاثة الباقية، فيطبخون لبَّ الشجرة ويأكلونه، وهو طعام مرٌّ غير سائغ المذاق، ولكنه يحتملونه إلى حين ظهور ثمار الخبز ...

إن أهالى تلك الجزر لا يحتاجون إلى طحن، ولا عجن، ولا خبز؛ لأن الله قد يسَّر لهم أن يجدوا خبزهم من غير حاجة إلى كل ذلك العناء!



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٠

قال سندباد :

لو كان معى منظارى ، لاستطعت أن أمدّ عينىّ إلى ما وراء هذا الخليج ، إلى البحر المحيط ؛ وأن أتبيّن هذا الشىء الأبيض الذى يتقاذفه الموج بين شعاب الخليج . . .

ماذا أرى ؟ إنها ليستَ أشلاءً آدمية كما كنت أظن ؛ أيكون غريقاً من رفقائى فى السفينة يصارع الموت ؟ ليتنى أستطيع حيلة لإنقاذه ؛ ولكنى لا أحسن السباحة ، ولست أملك فى هذا المكان القفر وسيلة من وسائل الإنقاذ . . .

وظللت واقفاً على الشاطئ ساعة ، أرقب ذلك الشىء الطافى على وجه الماء ، وهو يقترب منى رويداً رويداً ؛ ثم لم ألبث أن تبيّنته . . .

وافرحتاه ! . . . إنه كلبى نمرود . . .

ولكن فرحتى لم تتم ؛ فقد اندفعت من نحو المحيط موجة هائلة ، فغمرت الخليج غمرة ، ولطمت الشاطئ لطمة ، ثم ارتدّت ، وعاد سطح الماء إلى الهدوء . ولكن بعد أن اختفى نمرود عن عينى . . .

وأسفاه ! . . . لقد طوته الموجة فى الأعماق ، فلن أراه ولن يرانى بعد . . .

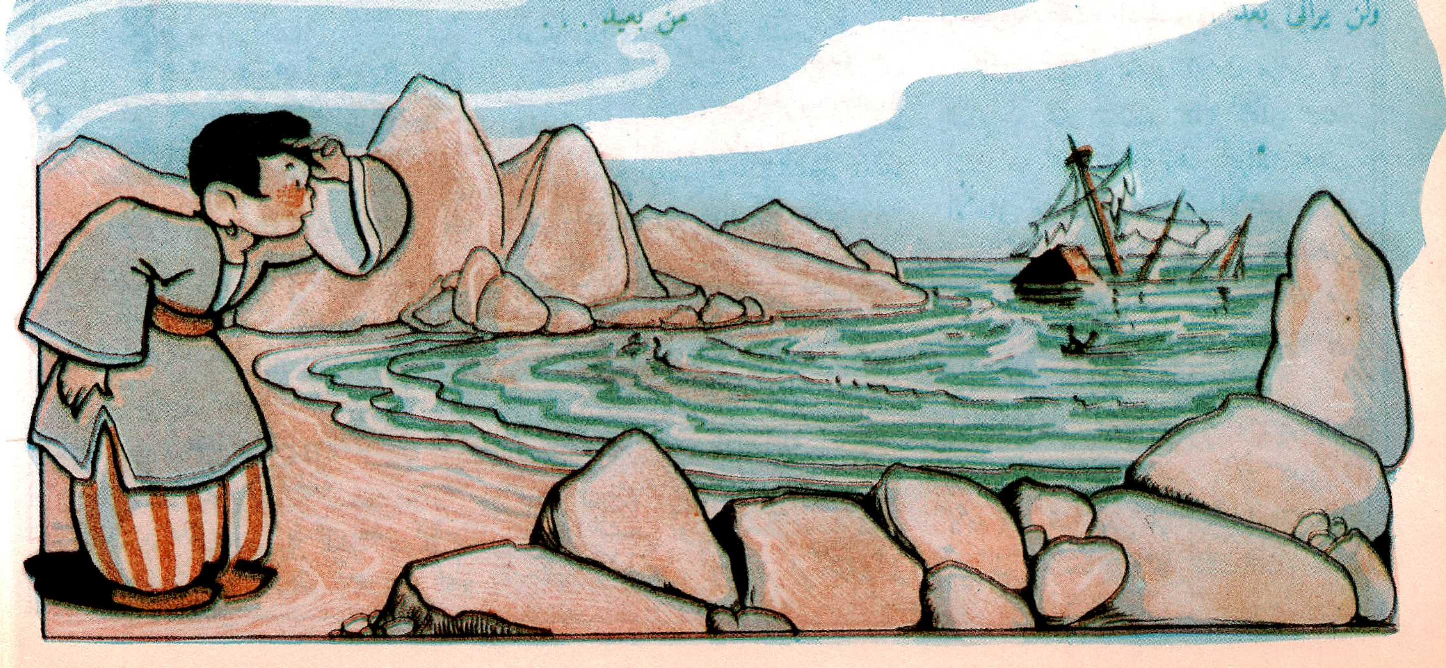
وانحدرتُ عن الشاطئ يائساً حزيناً ، لا أدرى أين أقصد ، حتى بلغتُ وهدة منخفضة فى ظل صخرة من صخور التل المشرف على الخليج ؛ فجلست مستنداً إليها أفكر فى أمرى . . .

وشعرت بالجوع يقرص أمعائى ، ولم أكن أعرف كيف أتدبّر طعامى فى هذا المكان القفر ، فتضاعف همى ؛ ولكنى قلت لنفسى : إن كان لابد من الموت ، فإنى لا أقبل أن أموت جوعاً وأنا ملتصق بالأرض فى ظل هذه الصخرة ! . . .

انتفضت من مكانى كالملسوع ، وقد خُيّل إلىّ أننى مستطيع أن أصطاد بضع سمكات من ماء الخليج ، فآكلها نيئة لتدفع عنى الموت جوعاً ، حتى يأذن الله لى بالفرج . . .

ولم يكن معى قصبة ، ولا صنّار ، ولا شبكة ، ولا شىء آخر يصلح للصيد ؛ فأخذت أجول خلال هذه البريّة أبحث عن شىء يعيننى على اصطياد رزقى ، وأنا أكاد أسقط من الإعياء والضعف فى كل خطوة أخطوها . . .

وظللت أمشى مبتعداً عن الشاطئ ، قد خلّفته وراء ظهرى ؛ فلم ألبث أن رأيتنى منحدراً إلى واد فسيح قد اكتنفته الجبال من كل نواحيه ، وأحاطت به إحاطة السور ، فلا يبدو للنظر من بعيد . . .





ولأول مرة منذ وطئتْ قدماى أرض هذا الشاطئ ، رأيت أثراً من آثار الحياة ؛ ولم يكن هذا الأثر إلا عوداً من حطب يابس ؛ ولكنه دلَّنى على احتمال وجود زرع وشجر ؛ فاستمددت من الأمل عزيمة وقوة ، وأسرعت السير منحدراً إلى ذلك الوادى . . .

وتحقق أملى سريعاً ، فقد لقيت عين ماء تتدفق من جانب الجبل إلى قناة ضيِّقة تنحدر متعرِّجة إلى بطن الوادى ، وأحسست بالظمأ حين برق الماء لعينى ، فغرفت غرفة من ماء القناة فرفعتها إلى فمى ؛ فإذا ماءٌ عذب بارد فيه غذاء ورِىّ . . .

ومضيت منحدراً مع القناة حتى بلغت أرضاً منبسطة ، قد كساها العشب ، وانتثر فيها الزهر ، وقامت على حوافيها بضع شجرات قصار فيها نَوْر وثمر . . .

ومددت يدى إلى بعض الثمرات فقطفتها ، ثم التقمتها من غير أن أعرف ماذا أدسُّ فى فمى ، فلم أكد ألوكها بين شدقىَّ حتى وجدت غضاضة ، فلفظتها ، واغترفت غرفة ماء فتمضمضت ؛ ولكن غضاضتها لم تفارق فمى ، ولم تزل لها فى خياشيمى رائحة كريهة ! . . .

وجلست أستريح على العشب فى ظل شجرة من تلك الشجرات ، فبدا لعينىَّ من بعيد كأن أجساماً دقيقة بيضاء تتحرك على العشب الأخضر ؛ فأخذت أرقبها فى حذر ؛ فإذا هى أرانب بَرِّيَّة . . .

الحمد لله ! . . . إن سندباد لن يموت جوعاً فى هذه البرِّية . . .

ومشيت هادئ الخطو إلى حيث كانت هذه الأرانب تمرح مطمئنة على العشب ؛ والعجيب أنها لم تنفر منى حين اقتربت منها ، حتى مددت يدى إلى إحداها فأمسكتها من رقبتها ؛ فإذا هى تتلوَّى فى يدى ، تحاول أن تعضَّنى أو تفلت من يدى ، وهى تصرخ صِراخاً حاداً مؤلماً ؛ وجرت الأرانب الأخرى مبتعدة . . .

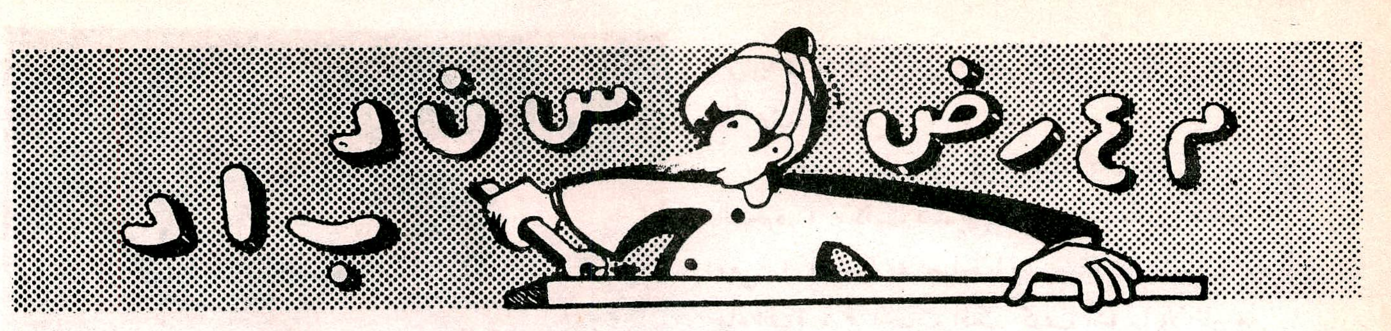
ورجعت بفريستى إلى حيث كان مجلسى فى ظل تلك الشجرة ، وكانت مُدَيْتى الصغيرة – لحسن الحظ – لم تزل معى ؛ فذبحتها ، وسلختها ، وشققت بطنها ، وغسلتها فى ماء القناة ؛ ثم أخذت أفكر كيف أشويها ولا نار معى . . .

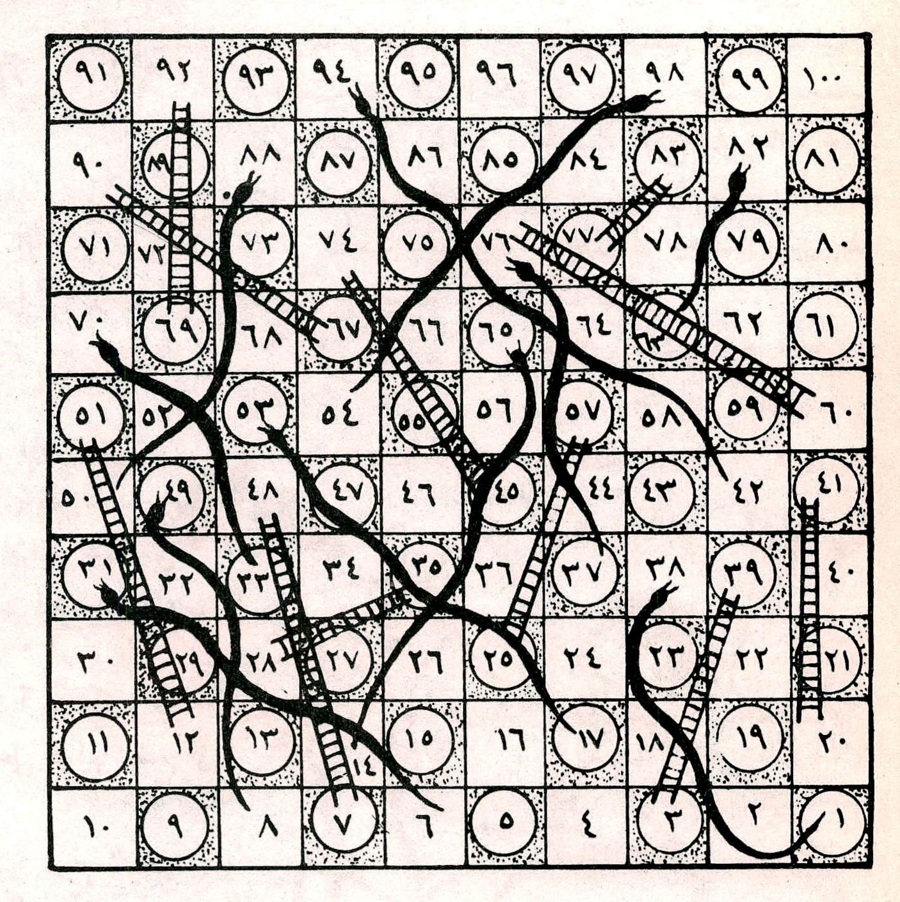
وبدا لى من شدة الجوع أننى أستطيع أن آكلها نيئة ، ثم رجعت عن تلك الفكرة وقد بدا لى خاطر ؛ فجمعت بعض الحشيش الجاف ، وأخذت أقدح إلى جانبه حجراً بحجر ، حتى طارت شرارة فأشعلت الحشيش ، ثم امتد لهبه ، فألقيت عليه بعض الحطب ، وجلست أشوى عليه الأرنب حتى نضج ، ثم تهيأت للأكل . . .

ولكن صوتاً غريباً طرق أذنىَّ ، فالتفتُّ نحو مصدره ؛ فإذا إنسان مقبل علىَّ وهو يهتف : سندباد . . . .

وكان فى يده منظار مثل منظارى ! . . . .







لعبة الثعابين والسلالم

* أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها مربعاً ضلعه ٣٠ سم ، ثم قسم كل ضلع من أضلاعه إلى عشرة أقسام متساوية ، ثم صل نقط التقسيم بخطوط بالطول وبالعرض ، تجد الشكل قد انقسم إلى مائة مربع صغير .

* ضع أعداداً من ١ إلى ١٠٠ فى هذه المربعات الصغيرة ، مبتدئاً من الركن الأسفل على اليمين كما ترى فى الشكل ، ثم لون المربعات الصغيرة باللونين الأحمر والأزرق مثلا ، على التعاقب .

* ارسم الثعابين فى الأماكن المبينة بالرسم ، ولونها باللون الأخضر ، ثم ارسم السلالم بالحبر الصينى الأسود ، أو باللون الأصفر ، فى الأماكن الموضحة بالرسم ؛ مع ملاحظة أن تكون الأعداد ظاهرة فى المربعات الصغيرة .

● **قواعد اللعبة :**

إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :

يبدأ اللاعب برمى زهر النرد ، ويحسب رقم العدد الذى يبينه الزهر ؛ وكل من يرمى الزهر ويحصل على ٦ فله الحق فى رمى الزهر مرة أخرى ؛ والفائز هو الذى يبلغ مجموعه ١٠٠ قبل غيره ، بشرط أن تكمل الرمية الأخيرة مائة بلا زيادة ولا نقص ؛ أما إذا تجاوزت الرمية الأخيرة تمام المائة ، فإنها تنقص من مجموعه بدل أن تزيده ؛ فإذا احتاج اللاعب إلى ٣ نقط مثلا لإكمال المائة وكانت الرمية ٤ رجع إلى الخلف ٤ مسافات ، وهكذا ؛ وإذا كانت الرمية توصله إلى قاعدة سلم من السلالم فله الحق فى الصعود إلى قمته ، وتحسب له الدرجة التى فى أعلى القمة ، أما إذا أوصلته الرمية إلى رأس ثعبان ، فإنه يرجع إلى ذيله ، فلا تحسب له إلا الدرجة التى يشير إليها الذيل .

من أصدقاء سندباد

ينتقم بعد موته !

اشتهر حاكم إحدى المدن الفارسية بالقسوة والظلم ، ونقم ذات مرة من أحد العلماء ، فأمر بقتله . . .

وقال العالم : إنه لا يحزنه أن يقتل ، بقدر حزنه على كتاب فريد : يحوى حكمة الأولين والآخرين ، ويخشى عليه من التلف أو الضياع . . .

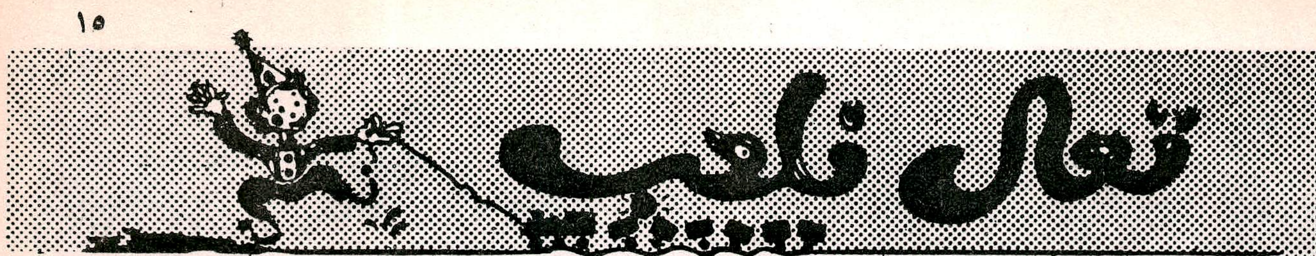
طلب الحاكم الكتاب ؛ ليستأثر به . ثم نفذ فى العالم حكم الإعدام !

وجلس الحاكم يقلب صفحات الكتاب ، وهو يبلل إصبعه بريقه ، فما انتهى من تقليب جميع الصفحات ، حتى سقط على الأرض ، وقد فارقته الحياة . . .

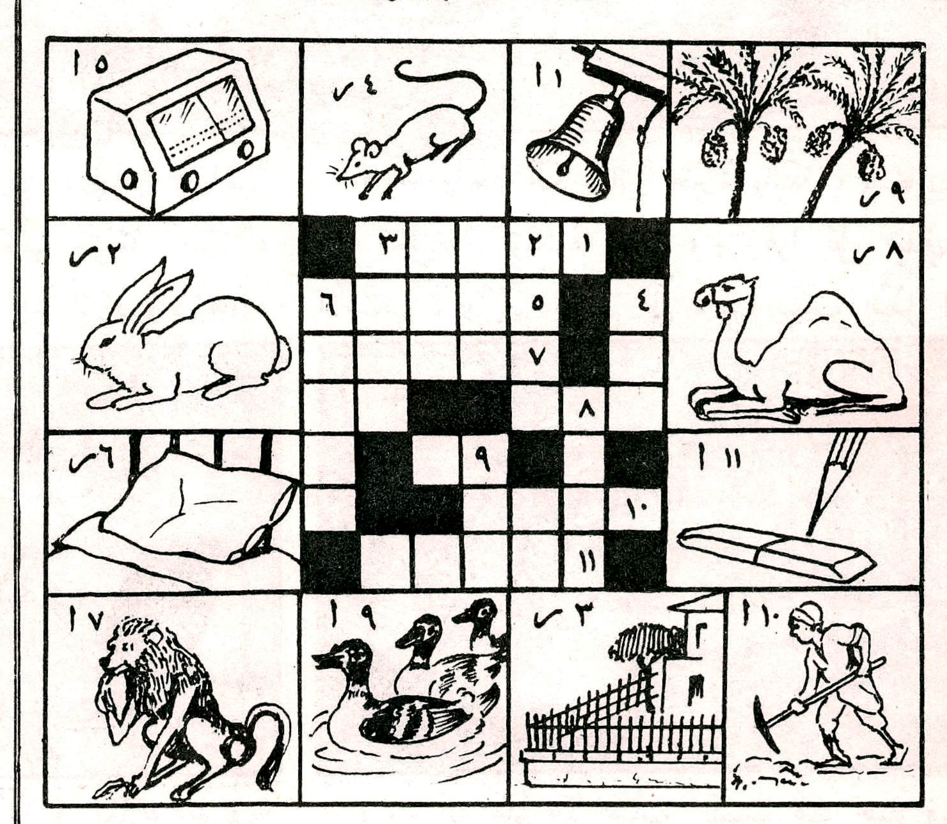
ذلك لأن صفحات الكتاب كانت مسمومة ، وهى مكيدة دبرها ذلك العالم للانتقام من غريمه الظالم ؛ وهكذا انتقم من قاتله بعد موته !

طلعت السجينى

مدرسة طنطا الثانوية الحديثة

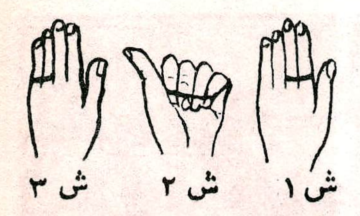


كلمات متقاطعة بالصور



ألعاب سحرية !

إذا ربطت أصبعيك الوسطى والإبهام برباط من المطاط كما ترى فى شكل ١ فإنك تستطيع أن تجعل هذا الرباط ينتقل إلى الأصبعين الخنصر والبنصر كما فى شكل ٣ من غير أن يلاحظ أحد كيف انتقل ، وتستطيع أن تحاول هذه التجربة السحرية بين أصدقائك فتسليهم وتضحكهم .



الطريقة :

اربط الأصبعين الأوليين كما ترى فى الشكل ١ ودع أصدقاءك يرون يدك ليوقنوا أنك لم تخدعهم ؛ ثم ضع يدك وراء ظهرك برهة ، تقبض يدك فى أثنائها لتجعل أصابعك الأربع كلها فى داخل رباط المطاط ، كما ترى فى شكل ٢ ثم اسحب الأصبعين الأوليين بخفة ، ترى الرباط قد انتقل إلى الخنصر والبنصر .

وسيعترف أصدقاؤك حين تريهم يدك بعد ذلك ، أنك فعلت شيئاً يشبه السحر !

● لغز الأعداد

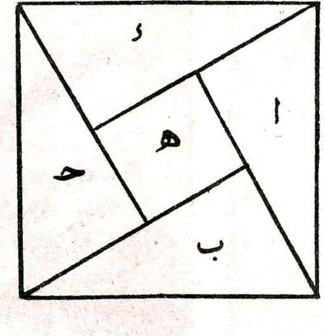
اطلب من أحد أصدقائك أن يفكر فى عدد من الأعداد أقل من عشرة ، ولا يخبرك به ؛ ثم اطلب منه أن يضاعف هذا العدد ، ثم يضيف إليه ٦ ، ثم يقسم المجموع على ٢ ثم يطرح من الناتج العدد الذى اختاره . . .

فإذا أتم صديقك هذه العمليات ، فإنك تستطيع أن تخبره بباقى الطرح ، وهو ٣ أى نصف العدد ٦ الذى أضيف إلى ضعف العدد المختار .

وتستطيع أن تطلب إليه أن يضيف عدداً زوجياً آخر غير ٦ وسيكون باقى الطرح الأخير دائماً هو نصف هذا العدد المضاف . . .

حلول ألعاب العدد ١٥

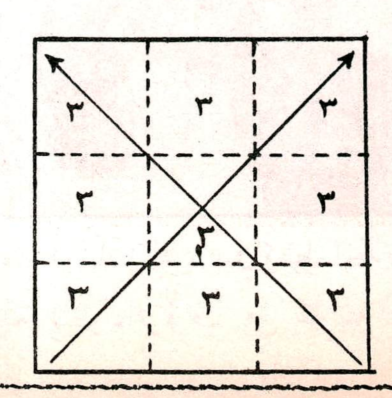
● لغز المربع



● الشكل ا أكبر من ب

● الأولاد فى الحقل

يقف ٢٧ ولداً فى حقل ، كما فى الشكل ، وإذا نظرت إليهم فى اتجاه كل سهم ، رأيت عددهم تسعة ؛ فهل تستطيع إذا خرج منهم ٦ أولاد ، أن ترتب ال ٢١ ولداً الباقين ، بشرط أن تنظر إليهم فى اتجاه كل سهم ، فترى عددهم ٩ كما كانوا فى أول الأمر ؟

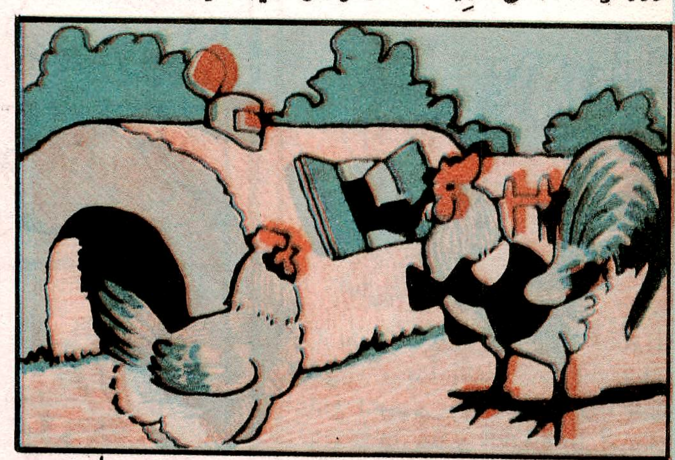


هل يعود نمرود ؟



١ — خلتِ الغابةُ مِنَ الثعالِب ، فهدَمَ الأرانِبُ بيُوتَهُمْ ، وأخذُوا يُقيمُونَ مكانَها حَديقةً جميلَة ، وزيّنُوها أجْمَلَ زِينَة ، وغَرَسُوا فِيهَا الوَرْدَ والأزْهار !

٢ — واتخذَ البطّ والوزّ بُحَيْرَةً واسِعَة ، فى جانِبٍ مِنَ الحديقَة ، وملئُوهَا بالماء ، وزرَعُوا على ضِفافِها الأعْشاب ، وزيّنُوا بيُوتَهُمْ على شاطِئِها بِسَعَفِ النَّخْل !

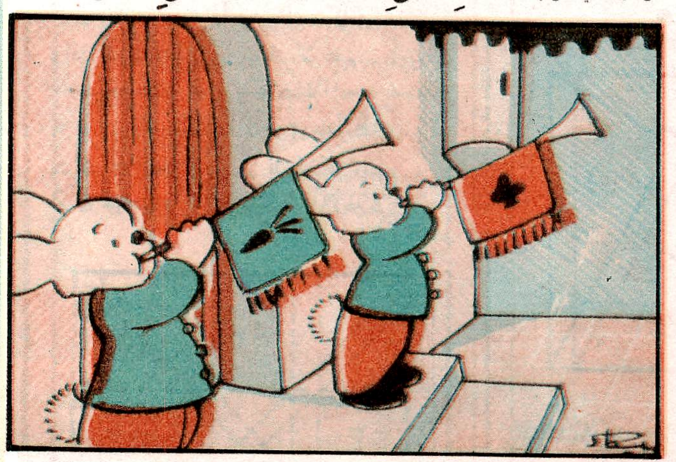




٣ — واتّخذَ الدَّجاجُ لهُ خُمًّا فى جِذْعٍ مُجوّفٍ مِنْ شَجَرَةٍ غَلِيظَة ، وفَرَشُوا الأرْضَ أمامَها بالرَّمْل ، وصَنَعُوا حوْلَها سُوراً مِنْ حَطَبِ الغابَةِ وفُرُوعِ الشَّجَر . . .

٤ — أمّا نجاةُ فقدْ هيّأتْ لِنفسِها عُشًّا جميلاً فى رأسِ شَجَرَةِ التُّفّاح ، وزيّنَتْهُ ببالُونَيْنِ أهْداهُمَا لَهَا أرْنباد ، وبطّنَتْهُ بالقُطْنِ المَنْدُوف ، والرِّيشِ المُلوَّن . . .





٥ — وأبَى الدِّيكُ الرُّومِيُّ إلّا أنْ يَكُونَ لهُ حَظِيرَةٌ وَحْدَه ، بالقُرْبِ مِنْ قَصْرِ الزَّعِيمِ أرْنباد ، وغَرَسَ أمامَها بُسْتاناً صَغيراً ، فِيهِ مِنْ كُلِّ زَهْرَة ، ومِنْ كُلِّ ثَمَرَة !

٦ — وكانَ قَصْرُ أرْنبادَ الجديد ، فى وَسَطِ الحديقَة ، بَهْجَةً لِلقَلْبِ وزِينَةً لِلنَّظَر ، تُرفْرِفُ علي سارِيَتِهِ رايَةُ الأرانِب ، ويَقِفُ عَلَى بابِهِ حامِلُو الطُّبُولِ والمَزامِير !

[فى العدد القادم ، زواج سوسوباد !]


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢١
الخميس ٢٢ مايو ١٩٥٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

انتهى الموسم الدراسى فى هذا الأسبوع يا أصدقائى ، وبدأت العطلة الصيفية فى بعض المدارس ، وتوشك أن تبدأ فى بعضها الآخر ؛ وأمامكم بضعة أشهر طويلة ، لا تذهبون فيها إلى المدرسة . وإن صديقكم سندباد ، لا يرضى منكم أن تضيِّعوا هذه الأشهر بلا فائدة ؛ فانتهزوها فرصة لتتزودوا من العلم والمعرفة ، وتكتسبوا خبرة بالحياة ، بالإقبال على المطالعات النافعة ، والقراءات المفيدة ، والرحلات الكشفية ؛ وإنشاء الصداقات الكريمة ؛ وإن سندباد ليسره أن يكون فى هذا الباب ، رائد الخير للأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

من أصدقاء سندباد

جنون الغضب !

بينما كان راع شاب يرعى غنمه فى الجبال ، شعر بالتعب ؛ فجلس على صخرة فى ظل شجرة ، فلم يلبث أن أخذه النعاس ، فأخذ رأسه يميل ويعتدل ، ثم يميل ويعتدل ؛ وكان واقفاً أمامه كبش القطيع ، فظن أنه يدعوه للمناطحة ؛ فلبى الدعوة ، وتقهقر خطوتين إلى الوراء ، ثم وثب على الراعى ونطحه نطحة عنيفة ؛ فانتبه الراعى من نعسته مذعوراً ، فرأى الكبش أمامه ، يهم أن ينطحه نطحة ثانية ؛ فثار غاضباً ، وهجم على الكبش ، فحمله بين يديه ، ورماه فى هوة عميقة ؛ فلما رأته الغنم يسقط فى الهوة ، تساقطت وراءه ؛ فهلكت كلها . . .

حينذاك نتف الراعى شعره ندماً ، وقال : « الويل لمن يطاوع غضبه ، فيلقيه فى شر هائل ! »

رزق جوزيف

مدرسة الروم الكاثوليك ، بالإسكندرية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

إمساكيَّة سندباد

توزَّع مع هذا العدد

وكل عام وأنتم بخير . . .



● بسام شفيق أبو غزالة :

المدرسة الخالدية للبنين ، نابلس

– « إذا كان أبونا آدم ، وأمنا حواء ، فلماذا تختلف ألوان بنى آدم فمنهم الأبيض والأسود والأصفر؟ »

– كل البرتقال فى البستان ، يا بسام ، يشرب من ماء واحد ، ويتغذى من تربة واحدة ؛ فلماذا يختلف لوناً وطعماً ورائحة ؛ وكله برتقال ؟

● عماد الدين محمد حشمت :

مدرسة البدراوى الثانوية بسمنود

– « لماذا يلبس رجال الأزهر عمامة ؟ »

– منذ قرن واحد يا عماد الدين ، كان كل المثقفين وأهل الاعتبار فى مصر يلبسون العمائم ؛ ثم تطربش بعضهم لسبب ، وتقبع بعضهم لسبب غيره ، وتعرت رءوس أخرى لأسباب أخرى ؛ وبقى الأزهريون وحدهم محافظين على الزى الأصيل ! . . . . . .

● فيفى فهيم : القاهرة

– « صنع أخى دودو مدفعاً بالطريقة التى شرحها سندباد فى معرضه ، ولكنه يرمينى بأعواد الكبريت المدببة التى تنطلق من مدفعه ؛ فأرجو أن تنصحيه بألا يتخذنى هدفاً لهذه اللعبة الجميلة ! »

– « دودو » مخطىء كل الخطأ يا فيفى ؛ وأظنه سيعتذر إليك بعد أن يقرأ شكواك هذه ، حرصاً على رضاك ؛ فإن لم يعتذر إليك فإننا نعتذر إليك ! . . .

● نادية سامى عزت :

مدرسة الفرنسسكان بالمنصورة

– « لماذا لا تردون على الخطابات التى نرسلها إليكم بسرعة البرق ؟ »

– لست أؤخر الرد على رسالة واحدة مما يصلنى ، ومثلى فى ذلك ابن أخى سندباد وكل أسرته ؛ فلم يبق إلا أن تسألى مصلحة البريد يا نادية ، وهيهات أن تجدى عندها « جواباً » !











قصص الشعوب



١

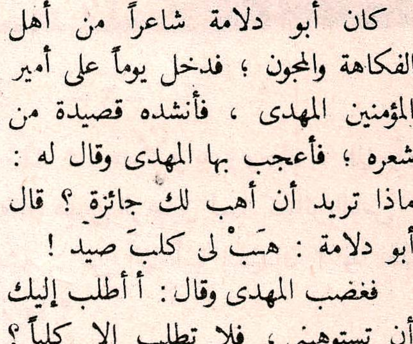
قصة عربية

كان أبو دلامة شاعراً من أهل الفكاهة والمجون ، فدخل يوماً على أمير المؤمنين المهدى ، فأنشده قصيدة من شعره ، فأعجب بها المهدى وقال له : ماذا تريد أن أهب لك جائزة ؟ قال أبو دلامة : هَبْ لى كلبَ صيد !

فغضب المهدى وقال : أ أطلب إليك أن تستوهبنى ، فلا تطلب إلا كلباً ؟

فقال أبو دلامة : آلحاجة لى أم لك يا أمير المؤمنين ؟

قال الخليفة : أعطوه كلباً !



فقال أبو دلامة : فإذا خرجتُ للصيد مع كلبى ، أ أعدو على رجلىّ أم أركب ؟

قال الخليفة : أعطوه دابّة يركبها !

قال أبو دلامة : فمن يسوس لى تلك الدابّة ؟

قال المهدى : وأعطوه مع الدابة سائساً !

قال أبو دلامة : فإذا عدت من رحلتى بصيد ، فمن يطبخه ؟

قال الخليفة : وأعطوه جارية تخدمه وتُهيِّئ له طعامه !

قال أبو دلامة : وهؤلاء جميعاً أين يبيتون ؟

قال الخليفة : هبوا له داراً !

قال أبو دلامة : لقد جعلتنى بذلك يا مولاى صاحب دار وعيال ؛ فمن أين أنفق على دارى وعيالى هؤلاء ؟

قال الخليفة : فاكتبوا له ضيعة عامرة ، وضيعة غامرة !

قال أبو دلامة : ما العامرة ؟ وما الغامرة ؟

قال الخليفة : العامرة : الخصبة المنزرعة ؛ والغامرة : الخراب التى لا تصلح للزرع !

قال أبو دلامة : فأنا أكتب لأمير المؤمنين ألف ضيعة فى صحراء العراق !

قال الخليفة ضاحكاً : ما أظرف احتيالك يا أبا دلامة ، اكتبوا له الضيعتين عامرتين !

٢

قصة هندية

قال المهراجا العظيم وهو جالس على عرشه ، بين حاشيته وأتباعه : لا أحد أعظم منى !

فابتسم الكاهن الكبير وقال : قد كان من الممكن أن يكون هذا حقاً ياسموّ المهراجا ، لو أنك كنت قادراً على أن تجيب طفلا صغيراً إلى كل مايطلبه !

أحمر وجه المهراجا من الغيظ ومن الخجل ، وقال : ماذا تقول يا كاهن ؟ هل يعجزنى أن أجيب طفلا صغيراً إلى كل مايطلبه !

قال الكاهن بثبات واطمئنان : الأمر رهن التجربة يا سموّ المهراجا ؛ فإن شئت فحدد موعداً للتجربة !

قبل المهراجا هذا التحدى ، وطلب أن تكون التجربة فى غد ؛ فلما حل الميعاد ، حضر المهراجا ، والكاهن ، ودعى طفلٌ للمثول بين يدى المهراجا ؛ وتركت له الحرية ليطلب مايشاء ؛ وجلس أصحاب المهراجا وبطانته ينظرون ؛ ونظر الطفل حواليه ، ثم قال : أريد لبناً طازجاً ، قد حُلب لساعته أمام عينى من ضرع بقرة !

ضحك المهراجا وهو يقول للطفل ساخراً : أراهم لم يحسنوا تعليمك أيها الصغير !... ثم أمر فأحضرت بقرة ، فحلبها راعيها فى مجلس المهراجا ، وقدم لبنها إلى الطفل .

تناول الطفل جرة اللبن من يد الراعى ، فنظر فيها برهة ، ثم ردّها وهو يقول : لست أريد لبناً الآن ، فَرُدَّ هذا اللبن إلى ضرع البقرة !...

وتحير المهراجا فلم يدر ماذا يصنع ؛ فهذا الذى يطلبه الطفل لا يمكن أن يكون ، فليس فى استطاعة أحد أن يرد اللبن بعد حلبه إلى ضرع البقرة !

وطال صمت المهراجا ، وكان صمته اعترافاً صريحاً بعجزه ، فلم يستطع أن يقول منذ ذلك اليوم ، كما كان يقول دائماً : لا أحد أعظم منى !



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ، وأسعد لياليهما هي الليلة التي يزورهما فيها ضيف ؛ فيكرمانه ويحتفلان به . وكانا يعيشان في كوخ صغير ، على قمة تل ، قريب من إحدى القرى ؛ وكان أهل تلك القرية المجاورة – على عكس هذين الزوجين – بخلاء أراذل ، يعتدون على الغريب ويؤذونه ؛ فما يمر بهم عابر سبيل إلا اعتدوا عليه ، وسلطوا عليه كلابهم وأطفالهم ، ينبحونه ويمزقون ثيابه . وفي ليلة من الليالي ، مر بهذه القرية غريبان ، فآذاهما الأطفال والكلاب إيذاء شديداً ، ولكنهما استمرا ماشيين ، حتى صعدا التل ، فاستقبلهما الشيخ وزوجته بحفاوة ، وأكرما استقبالهما . وكان أحد الضيفين قصيراً نحيلا ، واسمه « الزئبق » ، أما الآخر فكان طويلا ضخماً ، واسمه « الرعد » ؛ وقد اقترن قدوم هذين الضيفين بحدوث عدة خوارق عجيبة ؛ فقد كان الرجل القصير يتوكأ على عصا ذات جناحين ، وقد التف عليها شكل ثعبانين ، يطيران بها من مكان إلى مكان ؛ على أن أعجب شيء رأته العجوز ، هو أن الطعام القليل الذي قدمته إلى الضيفين ، قد كفاهما وزاد ؛ بل إن الجرة التي لم يكن فيها إلا قدحان من اللبن ، كانت تعود إلى الامتلاء كلما أفرغت ... ... »

— ٦ —

كان الزوج في شك مما حدَّثته به زوجته ، فلما رأى ذلك بعينيه ، تأكد له أن هذين الرجلين ليسا كسائر الناس ، فصاح في حيرة ودهشة : من أنتما أيها السيدان ؟ وما هذه الأمور العجيبة التي نراها ؟

فأجاب الرعد في صوته العميق الهادىء : ضيوفك وأصدقاؤك يا بركات !

ثم مد يده بقدحه فارغاً وقال : أعطني أنا أيضاً قدحاً آخر من اللبن ، وأرجو ألا ينضب أبداً مَعِينُ جرَّتك ؛ بسبب حنانك وشفقتك أنت وزوجك ؛ إنكما أكرم زوجين رأتهما عيناي ؛ فليبارك الله لكما في هذه الجرة ، حتى ينال منها كلُّ غريب حقه ويستوفي نصيبه ! ... ...



وانتهى العشاء ، وأخذ الضيف الطويل يُثنى على الشيخين أجمل الثناء ؛ وكان الشيخان مسرورين كل السرور ؛ لأن ما قدَّماه من الطعام القليل ، قد كفى الضيفين وفاض !

وأبدى الرجلان رغبتهما فى النوم ؛ فقامت أم الخير تهيِّئ لهما الفراش، ومال الشيخ بركات على الزئبق يقول فى دهشة : بالله قل لى : أى قوة تحت الشمس تستطيع أن تجعل من هذه الجرة القديمة، ينبوعاً من اللبن لا ينضب ؟ وأىُّ سرٍّ عجيب هذا ؟

فابتسم الزئبق ، وأشار إلى عصاه قائلا : هذه العصا هى سر المسألة ، ولست أدرى ماذا أصنع لها ... إنها دائماً تلعب معى مثل هذه الألاعيب ؛ هى التى تأتينى دائماً بعشائى ، واظنُّها تسرقه ؛ ولو أننى كنت ممن يؤمنون بالسحر ، لقلت إن هذه العصا مسحورة !

وكانت أم الخير قد أعدت الفراش ، فنهض الضيفان ليناما ؛ فلما ترك الزئبق الغرفة ، بسطت العصا جناحيها ، وأخذت تحجل وراءه ، فجعل الزوجان ينظران إليها وهما فى غاية الدهشة ، وبقيا فى مكانهما يتحدثان طويلا عن هذه الأعاجيب المدهشة ، التى شاهداها فى هذه الليلة ، حتى غلبهما النوم ، فتمددا على لوحين من الخشب ، فى جانب من الكوخ ، وتركا غرفة نومهما للضيفين ، وناما نوماً هادئاً حتى الصباح ...

استيقظ الشيخان فى الصباح ، فوجدا الضيفين يستعدان للرحيل ، فتَرَجَّاهما الشيخ بركات ألا يخرجا ، حتى تحلب زوجه البقرة ، وتعمل لهما فطوراً ؛ لكن الضيفين فضَّلا أن يرحلا مبكرين ، ليستطيعا أن يقطعا مرحلة من الطريق فى طراوة الصبح ، قبل أن تحمى عليهما الشمس ويشتد حر النهار ؛ غير أنهما طلبا من الشيخين أن يسيرا معهما قليلا ، ليرشداهما إلى الطريق ...

خرج الأربعة من الكوخ يتحدثون كأنهم أصدقاء من زمن بعيد ، فلما مشوا بضع خطوات ، قال الشيخ بركات : لقد آنستمانا أيها الضيفان الكريمان ،وأسعدتمانا بهذه الزيارة ، وأرجو ألا تغضبا مما فعله سفهاء هذه القرية ؛ فلو أنهم يشعرون بمقدار السعادة التى يحسها الإنسان حين يحلُّ به ضيف ، لما كانوا على مثل هذه الأخلاق السيئة !

قالت العجوز : إنهم يرتكبون الخطيئة والعار بهذه الأعمال القبيحة ؛ وسنذهب إليهم اليوم ونعاتبهم على سوء فعلهم !

فابتسم الزئبق وقال فى خبث ومكر : أخشى إذا ذهبتما إليهم ألا تجدا منهم أحداً ... ...

وهنا انقبض الرعد ، وظهر على وجهه الغضب والقسوة والشر ، وبدا شكله رائعاً مخيفاً ؛ حتى لقد سكت العجوزان وخافا أن ينطقا كلمة ، وأخذا ينظران إلى وجهه صامتين ، كأنما ينظران إلى السماء حين تُنذر بالصاعقة ؛ وبدأ الرعد يقول فى صوت عميق نافذ : حينما تقسو قلوب الناس ، ويذهب من نفوسهم شعور المحبة والعطف على الضعفاء ، فإنهم لا يستحقون أن يعيشوا على هذه الأرض ، التى خلقت لتكون موطن الأخوَّة للناس جميعاً !

كان صوت الرجل قوياً رهيباً ، ينفذ إلى القلب ، ويهزُّ النفس ، كأنه يأتى من السماء ؛ فأطرق الشيخان فى إشفاق وخوف ، كأنما يتوقَّعان أن يحدث حادث خطير ...

حينئذ صاح الزئبق فى مرح وخفة : أخبرانى أين هذه القرية التى نتحدث عنها ؟ لقد اختفت عن عينى وأصبحتُ لا أراها



فرفع الشيخان رأسيهما ونظرا ، فإذا القرية قد اختفت بأهلها وبيوتها وكلُّ ما فيها . أين بنيانها؟ أين سكانها؟ أين كلابها التى كانت تنبح ؟ أين أطفالها التى كانت تصيح ؟ أين ما كان هنا من مظاهر الحياة والعمران ؟... لقد كان كل ذلك قائماً موجوداً تراه العين بوضوح ، حتى مساء أمس ؛ أما الآن فلا شىء من ذلك ... ... [الخاتمة فى العدد القادم]

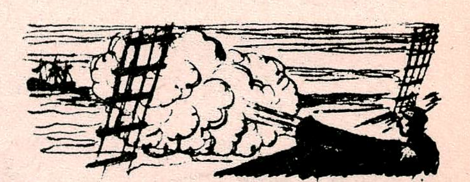
السفينة المهجورة

قال سعدون الملاح :

لم يكن لى سفينة أعود على ظهرها إلى أرض الوطن ؛ ولم يكن معى مال فأشترى سفينة ؛ ولكنى لم ألبث أن تعرفت إلى رُبَّان من ربابنة السفن ، كان يملك سفينة كبيرة ، ذات خمسة أشرعة ، وكان على نية الإبحار إلى المشرق بعد أيام ؛ فقبل أى يحملنى ورفيقى على ظهر سفينته من غير أجر.

وأقلعت بنا السفينة باسم الله ؛ ومضت بضعة أيام ، والريح رُخاء ، والجو معتدل ...

وذات يوم ، كنت واقفاً فى السفينة عند صارى المقدمة ، فلمحت سفينة ضخمة ، واقفة فى عرض المحيط لا تتحرك ؛ فعجبت للأمر ، ودعوت الربان ليرى ؛ فصعد إلى أعلى الصارى ونظر ؛ ثم أمر الملاحين أن يقتربوا منها ؛ فلما صرنا منها على بعد قريب ، أرسلنا فى الجو طلقاً نارياً ، ولكنا لم نتلق رداً ، فأرسلنا طلقاً ثانياً ، وثالثاً ، فلم نتلق رداً كذلك ، فشككنا فى الأمر ، وأشرت على الربان أن نزيد



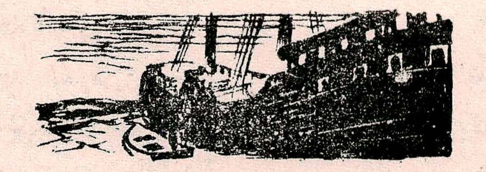
اقتراباً ، ولكنه أبى ؛ إذ كانت التيارات البحرية كثيرة وسريعة فى المنطقة التى تفصلنا عنها ؛ فطلبت إلى الربان أن يأذن لى ولرفيقى فى اتخاذ قارب إليها ؛ فأذن لنا ؛ ولكنه ألقى علينا تبعة ما قد ينالنا من الشر ، وأنذرنا بأنه سيمضى فى طريقه ولا ينتظر عودتنا ...

فلم نأبه لهذا الإنذار ، وركبت وركب معى رفيقى ، وأخذنا نجدف متجهين إلى السفينة الواقفة ، ولكن التيارات التى حذرنا منها الربان لم تدعنا نمضى كما أردنا ، فقد أخذ القارب يدور بنا مبتعداً عن السفينتين ؛ ثم لم نلبث أن رأينا أنفسنا فى عرض المحيط ، وقد غابت السفينتان عن عيوننا !



وظللنا يومين تائهين فى وسط اللجة المائجة ، وليس معنا طعام ولا شراب ، حتى أشرفنا على الهلاك ؛ ثم استسلمنا لقضاء الله ...

فلما كان فجر اليوم الثالث ، لاحظنا أن القارب واقف بنا ، لا يكاد



يتحرك ؛ فأدركنا اننا قد خرجنا من منطقة التيارات المائية ؛ وما كان أشد سرورنا حين رأينا أنفسنا على مقربة من السفينة الواقفة ؛ فنسينا ما كنا فيه من جوع وظمأ ، ومن يأس وخوف ؛ وأخذنا نجدف إليها حتى بلغناها ، وتسلقنا الحبال حتى وصلنا إلى سطحها ...

وكانت صامتة صمت القبور ، لا حس فيها ولا حركة ؛ فأخذنا نجوس خلال غرفاتها ومقاصيرها ، فلم نجد أحداً.

يا للعجب ! سفينة كبيرة ، ذات خمسة أشرعة ، واقفة فى وسط المحيط ، وليس على ظهرها بحار واحد.

وهبطنا إلى أسفل السفينة ، فلم نلبث أن عرفنا السرَّ كله ...

لقد كان هنالك عدة براميل ضخمة



مملوءة بالمفرقعات والمواد الناسفة ؛ فقدرنا أنها من سفن التهريب ؛ ويبدو أن ملاحيها لم يكونوا يعرفون فى أول الأمر أنها تحمل هذه الشحنة الخطيرة ؛ ثم اكتشفوا الأمر ؛ فخافوا أن يفتضح أمرهم ، أو تنفجر بهم السفينة ؛ فغادروها فى قوارب النجاة وتركوها واقفة فى عرض المحيط .

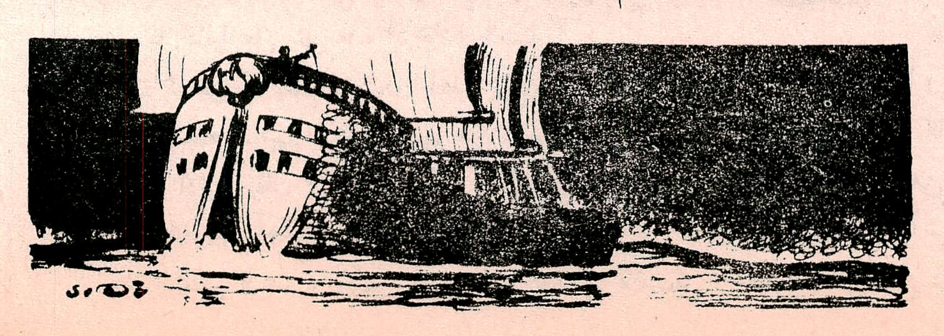
ثم تأكد لنا هذا الظن ، حين اكتشفنا أن اسم السفينة الحقيقى هو «صهيون» ، وإن كان المهربون الجبناء قد حاولوا إخفاء هذا الاسم المريب ، وكتبوا بدله اسم «سعدون» .

وقد سرنى كل السرور أن اسمى كان مكتوباً على جانب السفينة ، دون أن يقع فى وهم كاتبه أن ملاحاً جريئاً اسمه «سعدون» سيصعد على ظهرها يوماً ليمتلكها ...

ولم أكن فى ذلك محتالا ، فإن القوانين البحرية تعترف بحق امتلاك السفينة إذا لم يكن على ظهرها أحد ...

ومضيت بها إلى أقرب ميناء ؛ فسلمت ما عليها من المفرقعات إلى السلطات البحرية ، وسجلت ملكيتها باسمى .

وصار لسعدون سفينة كبيرة مرة أخرى !



فطورك يا صائم

فى يوم الأحد القادم ، يبتدئ شهر رمضان المعظم ؛ فيصوم المسلمون فى الشرق ، وفى الغرب ؛ ويمتنعون عن الطعام والشراب ، كل يوم ، من الفجر ، إلى الغروب ؛ فإذا غابت الشمس ، أكلوا وشربوا كما يشاءون ، إلى أن يقترب الفجر ، فيمتنعون عن الطعام والشراب إلى غروب شمس اليوم التالى ، ويظلون على هذا النظام ، إلى آخر يوم من رمضان .

ومن أجل ذلك يهتم المسلمون بمعرفة وعد الغروب ، وموعد أذان الفجر ، اهتماماً كبيراً فى هذا الشهر .

وأنتم تعرفون يا أصدقائى ، مما تعلمتم فى دروس الجغرافيا ، أن مواعيد الغروب والشروق متغيرة ؛ لأن النهار يقصر فى الشتاء ، ثم يأخذ فى الطول شيئاً بعد شىء ، ودقيقة بعد دقيقة ، حتى يبلغ أقصى طوله فى قلب الصيف ؛ ثم يأخذ فى القصر شيئاً بعد شىء ، ودقيقة بعد دقيقة ، حتى يبلغ أقصى النقص فى قلب الشتاء ؛ ولعلكم لاحظتم فى الشتاء الماضى أن الشمس كانت تغرب فى تمام الساعة الخامسة ، مع أنها فى الصيف لا تغرب قبل الساعة السابعة . . .

من هذا تعرفون أن مواعيد الغروب تتغير يوماً بعد يوم ؛ فقد يكون موعد الغروب فى أول رمضان فى الساعة السابعة ، ثم يأخذ النهار فى الزيادة دقيقة بعد دقيقة ، فلايكاد ينتهى رمضان حتى يكون ميعاد الغروب بعد الساعة السابعة بعشرين دقيقة . . .

وكما يتغير ميعاد الغروب من يوم ليوم ، يتغير كذلك بين بلد وبلد ؛ ذلك لأن الشمس تبدو قادمة من المشرق ؛ فلا تظهر على البلاد الواقعة فى الغرب إلا بعد ظهورها فى الشرق بوقت ؛ ولذلك تغرب الشمس فى بغداد قبل أن تغرب فى دمشق ؛ وتغرب فى دمشق قبل أن تغرب فى القاهرة ؛ وتغرب فى القاهرة قبل أن تغرب فى تونس ؛ وهكذا . . . ففى الوقت الذى يكون فيه البغدادى جالساً إلى مائدة الفطور يتناول ما لذ وطاب ، من الطعام والشراب ، يكون الدمشقى ، والبيروتى ، والقاهرى ، والمغربى ، صائمين ، لم يزل بينهم وبين المغرب وقت قصير ، أو وقت طويل ، على حسب المسافة بين الشرق والغرب ؛ بل إن الشمس تغيب فى القاهرة قبل أن تغيب فى الإسكندرية ببضع دقائق ، لأن الإسكندرية تقع فى غرب القاهرة بمقدار بضع دقائق من الزمن ؛ فيسمع السكندريون أذان المغرب من القاهرة فى المذياع ، ولكنهم لا يفطرون إلا بعد بضع دقائق ؛ ولذلك يقول المذيع قبل الأذان : « أذان المغرب على حسب التوقيت المحلى لمدينة القاهرة » .

وقد كان « سندباد » فى القاهرة ذات يوم من شهر رمضان الماضى ؛ فسمع أذان المغرب فى المذياع من محطة دمشق ؛ فمد يده بسرعة إلى كوب الشراب المثلج ليبلّ ريقه الناشف ، فلولا أن عمته « مشيرة » وضعت يدها على يده قبل أن يشرب ، لضاع صيامه !

وقد عرف سندباد هذه القاعدة الجغرافية منذ ذلك اليوم ؛ فلم يكن يفطر إلا حين يسمع الأذان فى بلده ؛ أو يحسب حساب الفرق فى الزمن بين البلد الذى سمع الأذان منه والبلد الذى يقيم فيه . . .

وقد وزّع سندباد مع هذا العدد من مجلته ، « إمساكيَّة » لطيفة لمواعيد الشروق والغروب والفطور والسحور والصَّلَوات فى شهر رمضان ، على حسب التوقيت المحلِّى لمدينة القاهرة .

ولما كان قراء « سندباد » منتشرين فى جميع البلاد ؛ فإنه يرجوهم أن يلاحظوا اختلاف المواعيد بين الشرق والغرب ، فيعرفوا كم دقيقة بينهم و بين القاهرة ، ليستطيعوا الانتفاع بالمواعيد المكتوبة فى هذه الإمساكية .

ويعنينا فى هذه الملاحظة بصفة خاصة ، البلاد الواقعة فى غرب مصر ؛ لأن مواعيدهم متأخرة عن مصر بمقادير متفاوتة ، على حسب قربهم أو بعدهم من القاهرة .

والآن ياقراء سندباد ، فى جميع البلاد ، هل تعرفون كم دقيقة بينكم وبين القاهرة بحساب الزمن ؟



« هاو » كلب ضخم ، عظيم الرأس ، شديد القوة ؛ أحس ذات يوم بصداع شديد ، لم يحس بمثله فى حياته ؛ وكان يشعر بآلام ذلك الصداع تكاد تفلق رأسه ؛ فأغمض عينيه يحاول تخفيف تلك الآلام ، ولكنها ازدادت شدة وقساوة ...

أخذ هاو يفكر فى هذا الصداع الأليم ، والطريقة التى يتخلص بها منه ؛ فلم يلبث أن هداه تفكيره إلى رأى ...

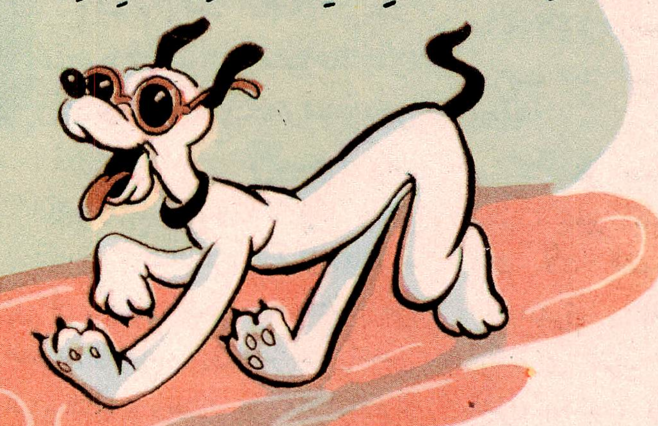
جرى هاو مسرعا إلى مكتبة سيده ، يبحث فيها عن كتاب من كتب الصحة العامة ، ليعرف منه طريقة لعلاج الصداع ؛ ولم يجد صعوبة فى الاهتداء إلى الكتاب الذى يريده ، فأخذ يقلب صفحاته وهو يقرأ ، وكلما أمعن فى القراءة ازداد الصداع ألما ؛ ولكنه لم يكف عن القراءة ، حتى وصل إلى الموضوع الذى يبحث عنه ؛ فأخذ يقرأ بعناية « وسائل معالجة الصداع » ، فلم يلبث أن لفتت نظره العبارة الآتية : « قد ينتابك الصداع لأن عينيك فى حاجة إلى منظار ! » فقفز هاو من شدة السرور وهو يقول لنفسه : إننى فى حاجة إلى منظار ؛ هذا هو العلاج !

ولكنه عاد يفكر ، من أين يحصل على منظار ؟

وتذكر السيدة العجوز التى تسكن الدار المجاورة ؛ قد يستطيع هاو أن يحصل على منظارها ؛ ولكنه لم يرها تخلعه مرة واحدة ؛ وإذن فمن أين يحصل على منظار غيره ؟

ولم يلبث أن خرج إلى الطريق وهو يتلفت حواليه ، يبحث عن منظار ؛ واستمر يمشى حتى بلغ الحديقة العامة ، فدخلها ؛ وكان بعض المتنزهين قد خلع منظاره ووضعه على المقعد بجانبه ، ثم قام وقد سها عنه ؛ فلم يكد يراه هاو حتى وثب إليه فأخذه ؛ وكان منظارا أسود ، من النوع الذى يوضع على العينين للوقاية من وهج الشمس ؛ ولكن هاو لم يكن يعرف الفرق بين منظار ومنظار ، فلم يكد يرى ذلك المنظار بين يديه ، حتى وضعه على عينيه .

وقد شعر من أول لحظة ، أن الصداع قد خف كثيرا ؛ وخطر بباله فى تلك اللحظة ، أنه لم ير من قبل حيوانا يضع على عينيه منظارا ؛ فشعر بالزهو والعظمة من أجل ذلك ...



وبغتة تنبه هاو إلى أن الدنيا مظلمة ، كأن غيمة كثيفة قد حجبت وجه السماء ؛ فلم يعرف سبب ذلك ، ولكنه قال لنفسه : لا بد أن عاصفة شديدة توشك أن تهب ؛ فإن الغمام الكثيف علامة على قرب العواصف ؛ ولذلك ينبغى أن أبحث عن مكان آوى إليه قبل أن تهب تلك العاصفة !

ورأى بالقرب منه صخرة ضخمة ، فتوارى تحتها ، وهو يرقب السماء بعينيه من وراء المنظار ؛ وبينما هو فى مخبئه ذاك ، مرت به الكلبة « هوما » وكانت فى الطريق لزيارة إحدى صديقاتها ؛ فلم تكد تلمح هاو فى ذلك المخبأ وعلى عينيه منظاره ، حتى انفجرت ضاحكة وهى تقول : إن منظرك يبدو مضحكا يا صديقى هاو ! فاغتاظ الكلب وأجابها : خير لك أن تبحثى عن مخبأ تأوين إليه قبل هبوب العاصفة ، بدلا من الضحك بلا معنى !

قالت الكلبة : أى عاصفة يا هاو ؟ فإنى لم أر السماء صافية كما أراها اليوم !

فقال هاو لنفسه أسفا : لا بد أن شيئا قد أصاب عقلها !

وكانت الكلبة قد ذهبت بعيدا ، ولكنها كانت دائمة

التلفت وراءها إلى هاو وهى تضحك !

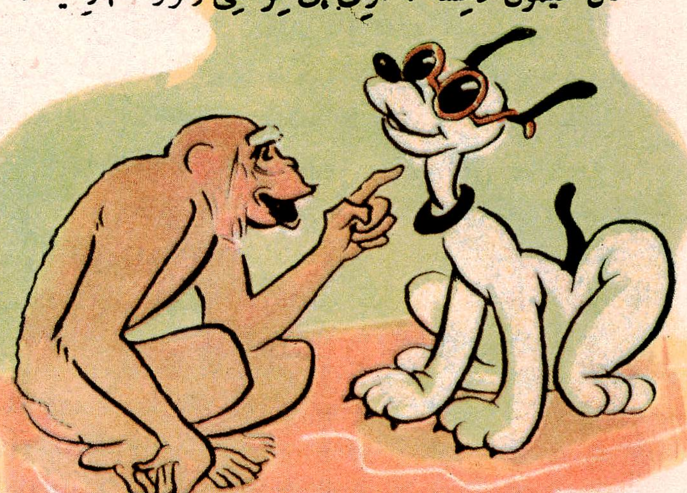
وعاد هاو يتمتم فى إشفاق : مجنونة !

وأمضى هاو تحت الصخرة قريباً من ساعة ، ولم تهب العاصفة المرتقبة ؛ فتعجب ؛ لأن هذه أول مرة يلاحظ فيها أن السماء تظلم فى النهار ولا تهب عاصفة ؛ ثم عاد يقول لنفسه : لعل ظلام الليل قد أقبل ؛ فإن وقتاً طويلاً قد مضى منذ أويت إلى هذه الصخرة ؛ فينبغى أن أنام !

وأخذ يبحث عن مكان ينام فيه؛ حتى وجد مكاناً معشباً، فاتخذ له فيه فراشاً من العشب الناعم، ومدد رجليه ونام...

وفجأة استيقظ على أصوات قريبة ؛ فهب واقفاً ، فإذا القرد « ميمون » واقف يقول له : لماذا لا تخلع منظارك حين يحلو لك النعاس ؟ فأجابه هاو ساخراً : ولماذا لا تأوى أنت إلى فراشك وقد جاء الليل ؟

قال ميمون دهشاً : آوى إلى فراشى ونور النهار يملأ



الدنيا ؟ إنك كسلان يا صديقى كعادتك !

ثم تركه ومضى . وقال هاو لنفسه وقد عاد وحيداً : إننى لا أشعر بحاجة إلى النوم ؛ فما أستعدنى نوم طلع النهار ! ولكن الدنيا لم تزل مظلمة ، والليل يبدو طويلاً جداً . . .

ثم أخذ يجول فيما حوله يبحث عن تسلية ، وكان يمشى بحذر ، لئلا يصطدم فى الظلام بشىء لا يراه ؛ وفجأة سمع صوتاً يناديه ، فالتفت ، فإذا أمامه القطة « نوسى » ، وكانت تحدق فى وجهه مدهوشة لمنظره ، ثم

أخذت تضحك وهى تقول : لماذا تلبس هذا المنظار يا هاو ؟ إن عينيك تبدوان كبقعتين كبيرتين سوداوين !

وكان صبره قد نفد ، واشتد غيظه من سخرية أصدقائه ؛ فأجابها محتداً : كان خيراً لك أن تنظفى فروتك القذرة ، بدل أن تسخرى منى !

فبدا الغضب على وجه القطة ، وقالت وهى تنظر إلى نفسها : إن فروتى ليست قذرة ؛ ولست أسمح لك ولا لغيرك أن تقول عنى مثل هذا !

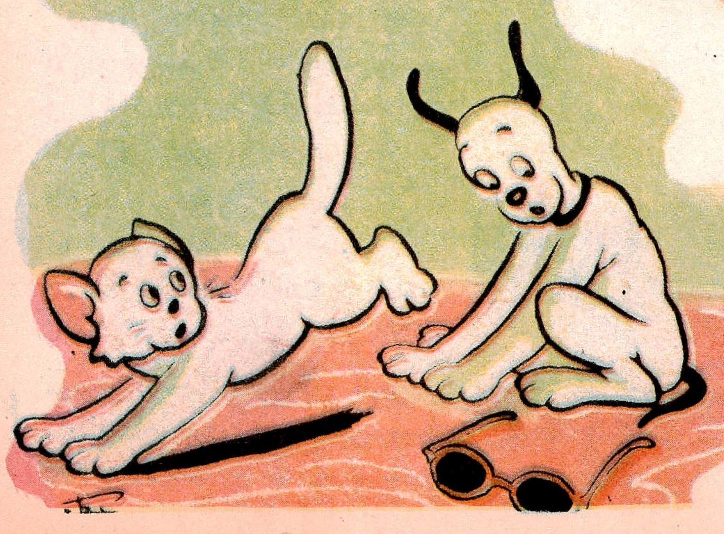
قال هاو وقد ازداد غضباً : بل إنك قذرة ، وما رأيت فروة قطة من قبل فى مثل هذا السواد !

لم تطق القطة صبراً على هذه الإهانة ؛ فقالت وهى تخمشه بأظفارها : كيف تجرؤ على إهانتى ! . . .

ثم ولت هاربة ؛ فزاد هياج هاو ، ووثب وثبة قوية يريد أن يلحق بها ؛ فسقط المنظار عن عينيه ؛ فوقف حائراً لحظة وهو ينظر حواليه ، فقد بدا له نور النهار ساطعاً ، وكان يظن أن الدنيا ليل ، ولمح فروة نوسى على بعد بيضاء ناصعة ، وكان يظنها سوداء من القذارة ؛ فتمتم آسفاً : يا لغباوتى ! لقد كان كل ذلك من المنظار الأسود !

ثم جرى إلى القطة ليقول لها معتذراً فى أدب : إننى آسف لما بدر منى يا صديقتى العزيزة !

ثم مضى فى طريقه ولم ينظر إلى الخلف حيث سقط ذلك المنظار !





أعدّ ملك السودان الغربى عدّته للرحلة فى المحيط الأطلسى ، يحاول اكتشاف أمريكا ، فى القرن الثالث عشر ، قبل أن يحاول أحد غيره هذه المحاولة الجريئة . . .

وقد كان الملك يعلم أن رحلته هذه محفوفة بالمخاطر ، فإن هذا الطريق الذى يحاول أن يسلكه من ساحل السودان المراكشى إلى الغرب ، لاكتشاف تلك القارة المجهولة ، لم يسلكه سالك من قبل ؛ وقد رأى بعينيه ، وسمع بأذنيه ، ماذا كانت عاقبة البعثة التى أرسلها من قبلُ فى هذا الطريق ، لهذه الغاية ، وكيف هلك رجالها جميعاً إلا رجلا واحداً ، وابتلع المحيط المئات من سفنها إلا سفينة واحدة ؛ وقد كان علمه بهذا كفيلا بأن يحمله على الخوف والتردد قبل أن يُقدم على هذه المخاطرة ؛ ولكنه لم يبال بكل ذلك ؛ وأخذ يتأهب لتلك الرحلة العجيبة المجهولة . . .

وكان يراود الملكَ شكٌّ فيما سمع من الأنباء عن مصير الرجال الذين أرسلهم فى الرحلة الأولى ، وقال لنفسه : ربما طمعوا فى السفن وما كانت تحمل من زاد ومتاع ، فاغتصبوها لأنفسهم وفرّوا ؛ أو لعلهم كشفوا أرضاً جديدة كثيرة الخيرات والثمرات ، فطاب لهم المقام بها وانقطعوا عنا ليستقلّوا بتلك الأرض ويعيشوا بها حكاماً وسادة ؛ فليس من المعقول أن تغرق جميع السفن ويهلك جميع الرجال فلا تنجو إلا سفينة واحدة عليها رجل واحد ! . . . . . .

ومن أجل هذه الخواطر التى كانت تُراود عقل الملك السودانى ، تهيّأ للرحلة الثانية تمام التهيّؤ ؛ وأعدّ لها كلّ مايلزم من الزاد والعتاد ، ومن المتاع والرجال ؛ وجهّز ألفى سفينة لتبحر من شاطئ السودان المراكشى إلى الغرب ، لاكتشاف أرض جديدة ، أو للوصول إلى الهند عن طريق جديد . . .

وتطوّع آلاف من الشبان والرجال الأقوياء وطلاب المغامرة وعشاق البحر ، ليصحبوا الملك فى رحلته إلى غرب المحيط . . .

وكانت شجاعة الملك وقوة قلبه واتساع أمله فى الوصول إلى أرض جديدة ، سبباً فى زيادة المتطوعين وفى حماسة الرعية .

ولما حان الموعد المحدد لبدء الرحلة ، جمع الملك أعضاء أسرته وأمراء مملكته ؛ فأوصاهم بالرعية ، والنظر فى مصالحها ؛ واختار الأمير منسى موسى بن أبى بكر ، ليكون نائباً عنه فى تدبير شئون المملكة أثناء غيابه ، ثم طلب إليهم أن يحلفوا على طاعته والولاء له ؛ فلما حلفوا قال لهم : الآن أذهب مطمئنّاً إلى غايتى ؛ فإن عدتُ موفقاً منصوراً فهو توفيق الله ونصره ؛ وإن هلكت فالعرش من بعدى للأمير منسى . . .

ثم دعا له ولهم بالتوفيق والسداد فى تدبير شئون المملكة أثناء غيابه ؛ وولّى وجهه نحو الميناء متوكلا على الله ، والشعب من ورائه يدعو له بالتوفيق والنصر . . .

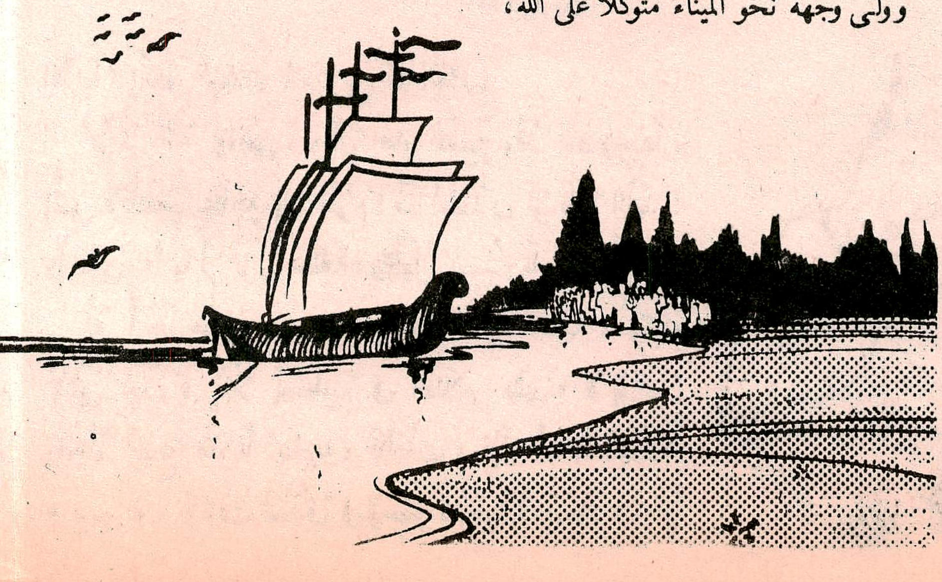
ثم أبحرت السفن بما عليها ومن عليها من الزاد والمتاع والرجال ؛ وكان عددها ألفى سفينة . . .

وظلّ الشعب كلّه واقفاً على شاطئ البحر نصف يوم ، حتى اختفت السفن عن عينيه فى عرض المحيط ؛ فعاد كلٌ إلى داره ، وهو يدعو الله لنجاح هذه المغامرة . . .

وكانت هذه الرحلة ، هى المحاولة العربية الثانية لاكتشاف أمريكا ؛ قبل أن يفكر أحد فى الشرق ولا فى الغرب أن يحاول اكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط الأطلسى . . .

وتوالت الأسابيع ، أسبوعاً وراء أسبوع ؛ وترادفت الأشهر ، شهراً وراء شهر ؛ والأمير منسى جالس على عرش السودان الغربى ؛ نائباً عن الملك الغائب فى رحلته ؛ والشعب فى قلق على مليكه ، لايدرى أيعود من رحلته موفّقاً أو ينكص على عقبيه راجعاً رجوع اليائس . . .

ومضى عام كامل ولم يسمع أحدٌ خبراً عن الملك الغائب ؛ ثم توالت الأشهر بعد العام ولم يعد الملك ولم يأت منه رسول ؛ ثم تمّ عام ثان وما يزال الشعب فى حيرته وقلقه ؛ والأمير منسى جالس على العرش ! . . . .





بينوكيو

القصة التى قرأتها فى هذا الأسبوع

يا أصدقائى ، هى قصة الأرجوز الطفل ، أو الأرجوز الذى صار طفلا ..

هذا الطفل الأرجوز ، اسمه « بينوكيو » ؛ وباسمه سميت هذه القصة التى نشرتها « دار المعارف » فى سلسلة « أولادنا » . . .

وأنتم تعرفون يا أصدقائى ولا شك سلسلة أولادنا ؛ إنها مجموعة لطيفة من الكتب التى تصدرها دار المعارف لتثقيف الناشئة وتهذيبهم وتسليتهم ؛ بإشراف المربى الكبير الأستاذ محمد فريد أبو حديد بك ، وقد عرضت لكم فى هذه السلسلة قبل ذلك كتابين فى مثل هذا المكان من مجلتكم المحبوبة «سندباد» هما كتابا « روبن هود » و « كريم الدين البغدادى » ؛ وهذا كتاب ثالث من كتب هذه المجموعة ، ألفه كاتب إيطالى كبير ، وتُرجم إلى اللغة العربية فى هذه السلسلة...

لعلكم مشتاقون بعد ذلك يا أصدقائى إلى أن تعرفوا موضوع هذا الكتاب الغريب الاسم ؛ فاعلموا أنه يتضمن قصة من أطرف القصص وألذها ، وتبدأ هذه القصة بالعبارة الآتية :

« يحكى أن . . .

« سيقول قرائى الصغار : يحكى أن ملكا . . . لا يا أصدقائى ، يحكى أن قطعة من الخشب . . . . »

ما أظرف هذا الأسلوب وما ألذه !

ولكنكم لا تريدون أن أصف لكم أسلوب القصة ، وإنما تريدون أن ألخصها لكم ؛ وهأنذا أحاول تلخيصها ، وإن كان تلخيص مثل هذه القصة العجيبة متعباً ، لأنه لا يحقق اللذة كاملة من قراءتها ، ولكن لا بد من التلخيص...

«بينوكيو» أرجوز مصنوع من الخشب . هكذا كان فى أول الأمر ، ثم نفخ الله فيه الروح ، فصار إنساناً ، يتصرف كما يتصرف الأشقياء من البشر . . . ولكنه مع ذلك لم يزل إنساناً من خشب ، تدق فيه المسامير ، وتحرقه النار ، ويطفو على وجه الماء . . . وفيه مع ذلك طبائع إنسانية ؛ فهو يذهب إلى المدرسة ليتعلم ، ولكنه لا يلبث أن يهرب من المدرسة ؛ وهنا تبدأ سلسلة من المتاعب المضحكة أو المبكية ؛ فيقبض عليه آكل النار ، ليتخذه وقوداً يشوى عليه طعامه ؛ ثم ينجو ، ليقع فريسة بين يدى ثعلب أعرج ، وقط أعمى ، فيشنقانه فى غصن شجرة ؛ ولكن «الإنسية النائمة» تخلصه ؛ ثم تحاول أن ترده إلى العقل والطاعة ؛

ولكنه لا يريد أن يترك شقاوته ، فيهرب مرة أخرى ، وتتجدد المصاعب فى طريقه ، ويلقى أهوالا لا تخطر على باله ، ويتعرض للهلاك مرة ومرة ؛ فيندم على هربه من الإنسية النائمة ، ويتمنى لو أنه نجا وعاد إليها ؛ وتعلمه الأهوال والمصاعب التى لقيها كثيراً من الصفات الطيبة ، فيعقل ويهتدى ، وينقلب ولداً طيباً . . .

ولكن كيف صار الأرجوز ولداً ؟ وكيف انقلب بعد الشقاوة إلى الهدوء والطاعة ؟

وما هى الأهوال والمصاعب التى لقيها فى طريقه ؟ وكيف نجا منها ؟

ومن هى الإنسية النائمة التى أنقذته وأرادت أن تهذبه فهرب منها ؟ وهل لقيها مرة ثانية أو لم يلقها ؟

وماذا كان شأنه مع النجار الذى صنعه من قطعة خشب ؟ هل عاد إليه ؟ وهل ظل فى نظره إنساناً من خشب كما كان ؟ . . .

وددت لو أجبتكم عن كل هذه الأسئلة ؛ ولكنى لا أستطيع ، إلا أن أنشر لكم القصة كاملة ؛ فهل تريدون ذلك ؟

إن كنتم تريدونه فقد نشرتها دار المعارف قبل أن ينشرها سندباد ؛ فاقرءوها كاملة ثم حدثونى بما قرأتم . . .

قلب أم . . .

وصل الجنود إلى المدينة ، فتفرقوا ليبحث كل منهم عن مكان يبيت فيه ، وقصد أحدهم إلى منزل امرأة عجوز ، فاستقبلته بحفاوة ، وأعدت له طعاماً شهياً يتعشى به ، وفراشاً نظيفاً ينام فيه . . .

وفى الصباح الباكر ، استعد الجندى للرحيل ، فزودته العجوز بالطعام والشراب ، وودعته وهى تدعو له بالنصر والسلامة . . .

وتأثر الجندى لموقف العجوز ؛ فقال لها وهو يودعها شاكراً :

— لقد لقيت من عطفك وحفاوتك أكثر مما كنت أتوقع يا أماه . . .

قالت : إن لى ابناً مثلك ، يؤدى ضريبة الوطن ، فأنا حين أكرمك إنما أكرم ابنى فى شخصك ؛ وأعتقد أنه سيلقى مثل هذه الرعاية فى كل مكان يحل فيه !

ياسين كرم

معهد الحكمة : بيروت — لبنان

رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢١

قال سندباد :

كانت دهشتى عظيمة حين رأيت ذلك الإنسان مقبلا علىّ ، وهو يهتف باسمى ، وفى يده منظار مثل منظارى ؛ فقد كنت أحسبنى وحيداً فى هذه الأرض التى قذفتْ بى إليها السفينة الغارقة ؛ ولم يقع فى وهمى أن راكباً آخر من ركاب تلك السفينة المشئومة ، قد قذفه الموج مثلى إلى تلك الأرض المجهولة، التى لم تطأها من قبلُ قدمُ إنسان ؛ ولكن الرجل لم يكد يقترب منى حتى عرفته ، فقد كان من رفقائى فى تلك السفينة ؛ فأسرعت إليه أعانقه بفرح وأنا أقول له : الحمد لله على نجاتك ! ولكن بالله قل لى : كيف عرفت من بعيد أننى سندباد ، فهتفتَ باسمى على بعد قبل أن أتبيَّن شخصك ، كأنما كنا على ميعاد فى هذا المكان ؟ . . .



فأشار إلى المنظار فى يده وهو يقول : هذا هو الذى دلَّنى عليك . . . ولكن أسرع بالله فتحَنَّنْ علىَّ بقطعة من اللحم المشوى ، قبل أن نبدأ فى سؤال وجواب ؛ فإننى أكاد أموت جوعاً ! . . .

قلت له وأنا أدفع إليه نصف الأرنب الذى شويته : فسنأكل ونتحدث فى وقت معاً ؛ فإن بى شوقاً إلى أن أتحدث إليك وأسمع منك ، لأومن بأننى لم أزل حيًّا أعاشر أحياء من البشر ! . . .

قال وهو يضحك : وإن بى مثلك شوقاً إلى ذلك ؛ ولكن كلبك نمرود ينتظرك على صخرة عند الشاطىء . . .

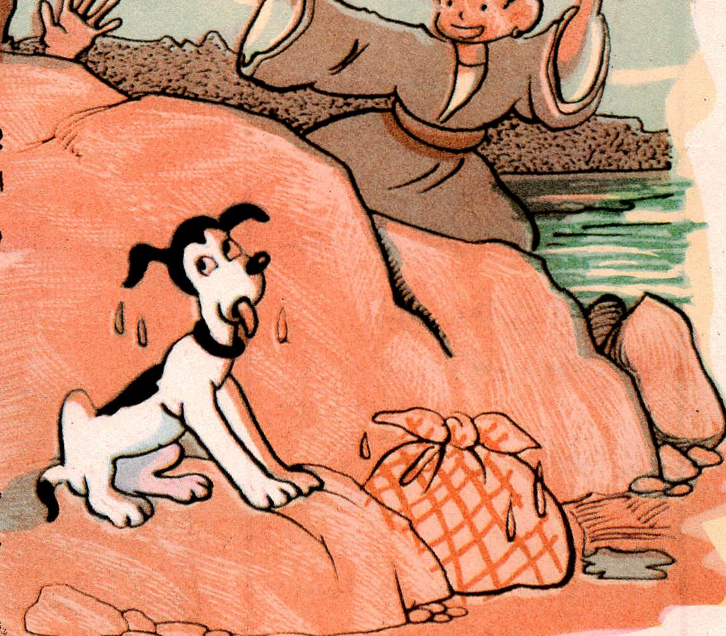
فلم أكد أسمع اسم « نمرود » حتى هببت واقفاً وأنا أقول : أين . . . ؟

قال الرجل وهو يضحك : إن له حقًّا فى نصيب من هذه الوليمة ، فقد جاهد طويلا قبل أن يصل إلى ذلك الشاطىء الصخرى .

كان الرجل يتكلم وهو يمسك بيديه عظمة من ورك الأرنب قد سدَّت فمه كلَّه ، فلا أكاد أتبيَّن من كلامه حرفاً ؛ فلم أكد أسمع ما قال حتى أسرعت إلى منحدر التل أصعد فيه وثباً ، وبين يدىَّ نصيبى من اللحم ، أقضم منه قطعة بعد قطعة ؛ وأنا أستعجل الوصول إلى حيث كان نمرود ينتظرنى . وتبعنى الرجل متمهلا ، وهو لم يزل يلوك بين شدقيه لحم ذلك الأرنب السمين ! . . .

وكان نمرود مُقْعياً على صخرة قريبة من الشاطىء، وقد بدا فى عينيه الإعياء والضعف ، وإلى جانبه صرة متاعى تقطر ماء ، فلم يكد يرانى مقبلا عليه حتى وثب إلىَّ بقوة فتعلق بعنقى ، ثم ألقى رأسه على كتفى . . .

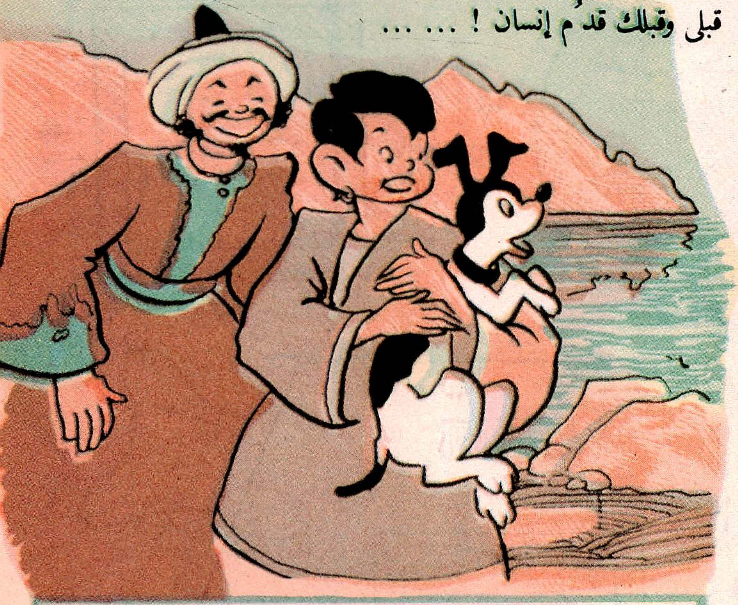
ثم جلست وأجلسته ، ودسست فى فمه قطعة من لحم الأرنب ؛ فرفع إلىَّ عينيه شاكراً ، ثم أقبل على قطعة اللحم يلتهمها ويطحن عظامها ، فلم يُفضل منها شيئاً ؛ ثم تمدد إلى



بفمه رباط الصرة يحاذر أن تفلت منه ؛ وكلما اقترب من الشاطىء رَدَّتْه موجة عنيفة إلى فم الخليج ، حتى انهارت قواه وعجز عن السَّبح ؛ فحملته موجة عالية وقذفته إلى طرف بعيد من الشاطىء ؛ فألقته فى فجوة من فجواته فاقد الوعى لا حراك به ؛ فلولا ذلك المنظار فى يد الرجل ، لما رآه ولا عرف أحد أنه هناك ؛ ولهلك نمرود المسكين ! ...

قلت للرجل : شكراً لك ياصديقى ؛ فلولاك لفقدت منظارى ، ومتاعى ، وكلبى ؛ ولظللت فى وحدتى الموحشة فى هذه الأرض حتى أموت ...

قال : لا تشكرنى ياسندباد ؛ فقد كان بى حاجة إلى أن ألقاك فى خلوة هادئة لأتحدث إليك ؛ فأسألك عن ذلك الشيخ الذى رأيتك تودِّعه فى الميناء حين ركبت تلك السفينة ؛ وقد أتيحت لى هذه الخلوة الهادئة ، فى هذه الأرض التى لم تطأها قبلى وقبلك قدمُ إنسان ! ... ...



جانبى ونام ...

وجاء الرجل فجلس قريباً منى ، وفى عينيه فتور التعب والكلال ؛ ثم قال وهو يتثاءب : لست أشكُّ فى أن بك حاجة إلى النوم مثلى ؛ فإن شئت فاصحبنى إلى ذلك الكهف القريب ، وادَّخر الحديث إلى وقت آخر ...

فقمت أصحبه صامتاً وأنا أحمل نمرود كالطفل الرضيع على صدر أمه ، وأجرُّ ورائى صرة المتاع ! ...

وأوينا إلى الكهف فنمنا ، ثم استيقظنا ؛ ويبدو أن نومتنا كانت ثقيلة ، وطويلة ، فإن صحَّ حَدْسِى فقد نمنا يوماً وبعض يوم ...

ويظهر أن نمرود قد استيقظ قبلنا ؛ فقد كان مقعياً عند باب الكهف ، وبين يديه أرنب بَرِّىٌّ قد اصطاده من ذلك الوادى ...

وجلست إلى الرجل ساعة أحدثه وأستمع إلى حديثه ؛ فعرفت منه كيف عثر على منظارى ، وكيف نجا نمرود ...

لقد كانت نجاة الرجل مثلى على لوح من خشب تلك السفينة الغارقة ، تعلق به ، فحمله الموج إلى ذلك الشاطىء ذى الشعاب الحادة المسنونة ؛ ولكنه كان يحسن السباحة ، فلم يلق من الجهد مثل ما لقيت ؛ فلما بلغ الأرض ، رأى منظارى يتلاعب به الموج قريباً من الشاطىء ؛ فالتقطه ، وقدَّر أنه قد سقط منى فى ذلك المكان أو قريباً منه ؛ فقوى عنده الأمل فى نجاتى ...

وساعده المنظار على أن يرى بعيداً فى البر والبحر ، فأبصر نمرود وهو يغالب الموج المتدفع بين شعاب الخليج ، وقد أمسك



حامل للمحبرة والقلم :

تستطيع أن تعمل هذا الحامل من بقايا الخشب ، إذا اتبعت الإرشادات المبينة بالرسوم :

تقطع من خشب سمك ½ سم

ا

حاجز المحبرة ويقطع من خشب سمكه ٨ مليمترات

ج

يلصق فى المكان المنقط بالقاعدة حول المحبرة .

ب

حامل القلم

مكان المحبرة

القاعدة وتقطع من خشب سمك ١ سم

من أصدقاء سندباد

أمنية . . .

القاضى — حكمت المحكمة بإعدامك حرقاً ، فما هى أمنيتك ؟

المجرم — أن تستدعى رجال المطافىء !

عادل إبراهيم زيزفون

مدرسة عبد الرحمن الغافقى : اللاذقية ، سوريا

مليونير مفلس !

— لقد ألفت كتاباً عظيما ، عنوانه «كيف تصير مليونيراً» !

— وهل طبعته ؟

— لا ، لأنى لست أملك مالاً يكفى نفقات الطبع !

سمير سيد هديه

مدرسة عباس الابتدائية بالقاهرة .

شجاع جداً . . . !

أراد ضابط أن ينتخب من فرقته جندياً شجاعاً ، ليكلفه بمهمة خطيرة ؛ فانتقى جندياً يبدو من مظهره أنه شجاع ؛ ولكنه أراد أن يختبره ؛ فأوقفه مستنداً إلى الحائط ، وأمره ألا يتحرك ؛ ثم صوب مسدسه نحوه ، وأطلق طلقاً أصاب قبعته ، فلم يتحرك الجندى ؛ فأطلق طلقاً ثانياً أصاب معطفه ، فلم يتحرك كذلك ؛ فخطا نحوه الضابط يصافحه فخوراً بشجاعته وقوة قلبه ؛ ثم دفع إليه بعض المال قائلا : خذ هذا المال ، ثمناً للقبعة والمعطف اللذين تلفا !

أجابه الجندى وهو يمد يده ليأخذ المال : وأين ثمن السروال ؛ فقد تلف مثلهما تلفاً لا سبيل إلى إصلاحه أو نظافته ! . . . . . .

إسكندر مشاقه

بيروت

طُفيلىٌّ أصيل !

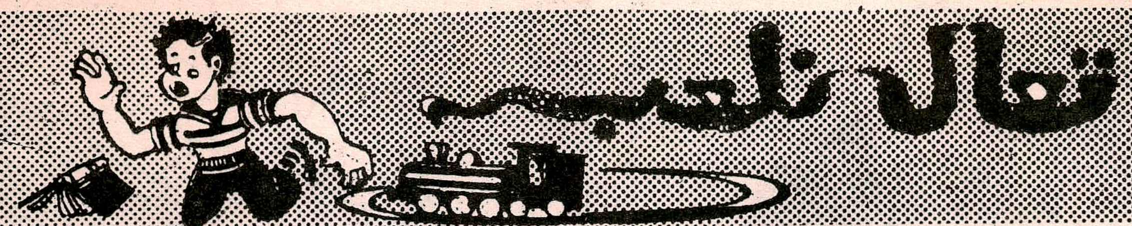
ذهب طفيلى وابنه إلى وليمة بلا دعوة ، فحين ابتدأ الأكل ، شرب الولد ماء كثيراً ، ثم قام بعد قليل وشرب مرة ثانية ؛ فلما خرجا من الوليمة ، لطمه أبوه قائلا : لماذا تزحم معدتك بشرب الماء مرتين ؟

قال الولد : لقد شربت لكى يتسع بطنى أكثر ، فآكل أكثر !

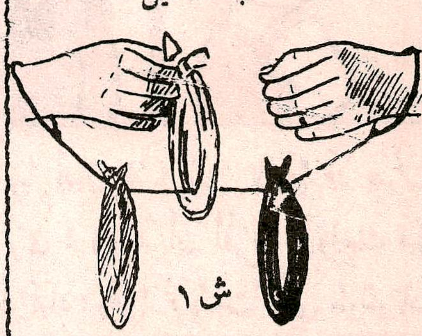
فلطمه أبوه لطمة ثانية وهو يقول له : ولماذا لم تقل لى هذا من قبل ؟ !

يوسف أنجيل

الاتحاد الكاثوليكى : المفرق ، الأردن .



• لعبة المناديل



ش ١

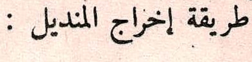
• تحتاج فى هذه اللعبة إلى قطعة من الخيط وثلاثة مناديل مختلفة الألوان .

• اعمل عروة كبيرة فى كل طرف من طرفى الخيط ، ثم أدخل يديك فى العروتين ، ولاحظ أن تكونا محكمتين على اليدين كما ترى فى شكل ١ .

• اطلب من أحد أصدقائك أن يعلق المناديل الثلاثة على الخيط بعقدها حوله كما ترى فى شكل ١ .

• ثم اطلب منه أن يختار أحد هذه المناديل لتخلصه من الخيط دون أن تفكه أو تخرج يديك منه .

• أدر ظهرك ثم ازعق «ها» بسرعة ، وفى هذه اللحظة يكون قد خلص المنديل ، ولا شك أن ذلك سيدهش الجميع .



طريقة إخراج المنديل :



ش ٢

ازلقه نحو معصم إحدى يديك كما ترى فى شكل ٢ ثم اسحبه من خلف العروة بيدك الأخرى ، تجده خالصاً .

• الصلب يعوم



تستطيع أن تجعل الإبرة الصلب تطفو فوق سطح الماء ، وذلك بأن تضعها فوق ورقة نشاف صغيرة ، ثم تجعلها باحتراس فوق سطح الماء فى كوب ؛ فبعد برهة صغيرة ترى الورق النشاف يمتص الماء ويغوص فيه وتبقى الإبرة عائمة على سطحه .

• عجائب الرقم ٩

إذا ضربت الأعداد من ٢ إلى ٢٢ فى العدد لاحظت أن حاصل جمع الأرقام الناتجة من الضرب فى كل حالة هو ٩ ، مثال :

٢ × ٩ = ١٨ و ٨ + ١ = ٩

٣ × ٩ = ٢٧ و ٧ + ٢ = ٩

٢٠ × ٩ = ١٨٠ و ٠ + ٨ + ١ = ٩

وهكذا ... ...

إذا انتخبت أى عدد ثم عكست أرقامه وطرحت العدد الأصغر من الأكبر ، رأيت الباقى دائماً يقبل القسمة على ٩ بدون باق ، فمثلا :

٦٧٨٤٢٥
٥٢٤٨٧٦
―――――
١٥٣٥٤٩

وناتج الطرح هذا يقبل القسمة على ٩ بدون حباق

١٥٣٥٤٩ | ٩
―――――
١٧٠٦١

• حزر فزر

– ماهو الشىء الذى كلما طال قصر ؟
– والشىء الذى إذا شرب مات ؟
– والطائر الذى يلد ولا يبيض ؟

سمير سمعان غصن
المدرسة التجهيزية بحمص ، سوريا

حلول العدد ٢٠

• كلمات متقاطعة بالصور

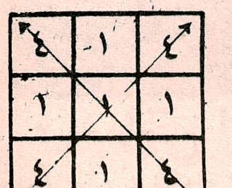
الكلمات الأفقية :

١) ناقوس ٥) راديو ٧) نسناس
٩) بط ١٠) عامل ١١) ممحاة

الكلمات الرئيسية :

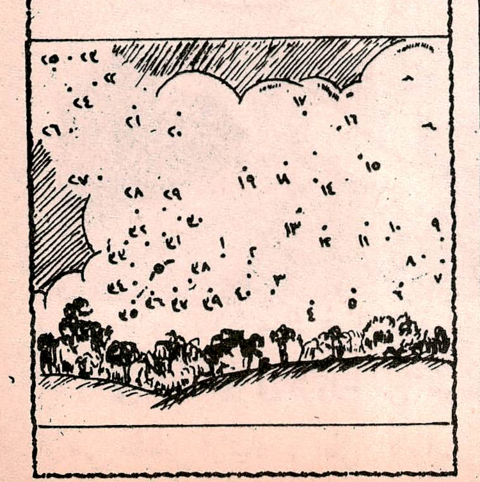
٢) أرنب ٣) سياج ٤) فأر
٦) وسادة ٨) سنام ٩) بلح

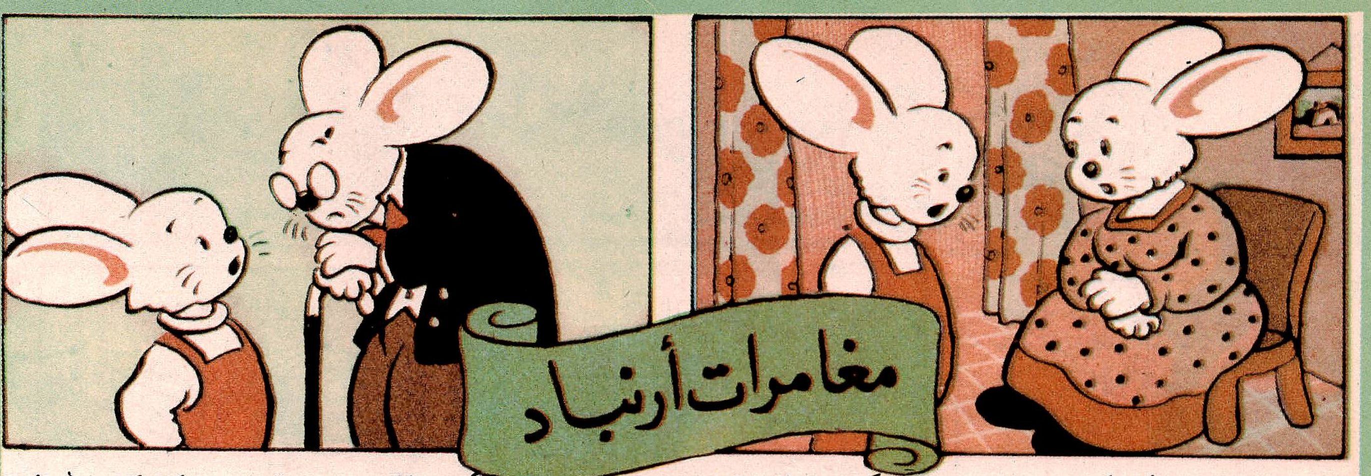
• لغز الأولاد فى الحقل

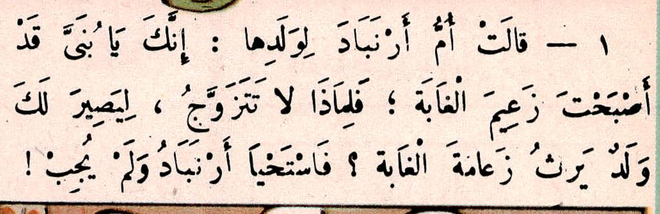


• سر النقط

صل جميع النقط فى هذا الرسم بالترتيب ، تعرف ماذا يطير فى سماء هذه الصورة !

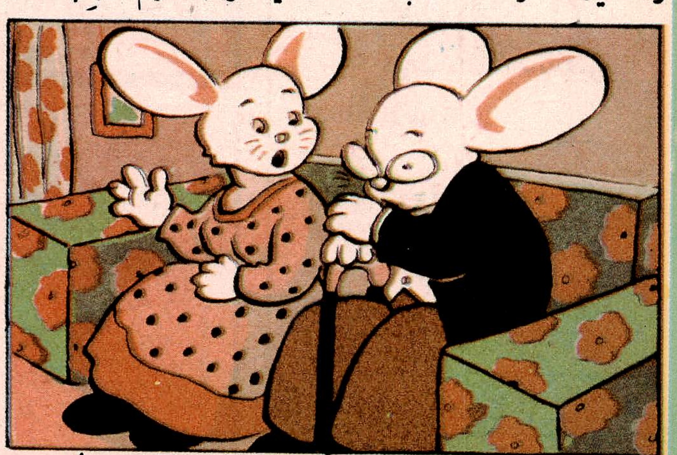




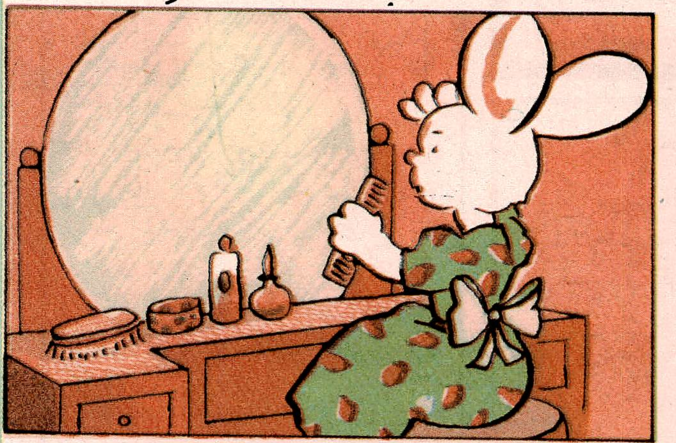


١ — قالتْ أمُّ أرْنبادَ لِولَدِها : إنَّكَ يا بُنىَّ قدْ أصْبحْتَ زَعِيمَ الغَابَة ؛ فلِماذا لا تتزوَّجُ ، لِيصيرَ لكَ ولَدٌ يرِثُ زَعامَةَ الغَابة ؟ فاسْتحْيا أرْنبادُ ولَمْ يُجِبْ !

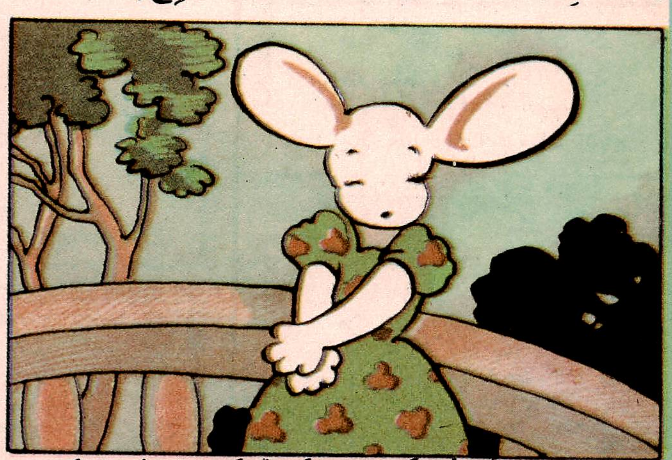
٢ — وجاءَ أبُوهُ فقالَ لهُ : إنَّنى يا بُنىَّ قدْ صِرْتُ أرْنباً عجُوزاً كَما ترَى ؛ وأُرِيدُ أنْ أفْرحَ بِزَواجِكَ قبْلَ أنْ أمُوتَ ! قالَ أرْنباد : وهَلْ تزَوَّجتْ أُخْتِي سُوسُوبَاد ؟



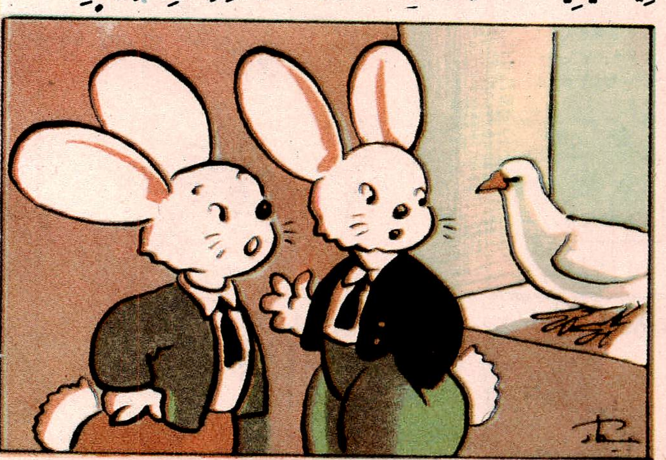
٣ — واجْتمعَ أبُوهُ وأُمُّهُ يتَشاوَران ؛ فقالَتِ الأُمُّ : الحقُّ معَه ؛ فيَجِبُ أنْ نبْحثَ عنْ أرْنبٍ أصِيل ، نزَوِّجُهُ بِسُوسُوبَاد ، قبْلَ أنْ نُفكِّرَ فى تزْوِيجِ أرْنباد !



٤ — وكانتْ سُوسُوبَادُ فى تِلْكَ اللَّحْظَة ، جالِسةً إلى مِرْآتِها تتزَيَّن ؛ فقدْ أخْبرَتْها نجاةُ مُنْذُ لَحْظَة ، أنَّ أرْنباً أصِيلًا يُرِيدُ أنْ يتزوَّجها ، وسَيحْضُرُ لِخِطْبتِها مِنْ أبِيها !



٥ — ولم يَكُنْ هُناكَ فى الحقِيقَةِ أرْنبٌ واحِدٌ بالغَابَة ، يَجْرُؤُ علَى التَّفْكِيرِ فى الزَّواجِ مِنْ سُوسُوبَاد ، لِأنَّهَا أُخْتُ الزَّعِيمِ العَظِيمِ أرْنبَاد ، بطَلِ الأرَانِبِ وَسَيِّدِ الغَابَة !



٦ — ولٰكِنَّ نجاةَ كانَتْ تحْتال ، فطارَتْ إلى نادِى الأرَانِب ، وقالَتْ لهُمْ : ألَيْسَ فِيكُمْ أرْنبٌ أصِيل ، لِيخْطُبَ سُوسُوبادَ الجمِيلَة ، قبْلَ أنْ يخْطُبَها أرْنبٌ غرِيب ؟



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٢
الخميس ٢٩ مايو ١٩٥٢
٢
٦٥٨٢٧٣ تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سأل ولدٌ أباه : ما هى أسعد فترة مرّت فى حياتك يا أبى ؟ فأجابه أبوه : هى الفترة التى كنتُ فيها تلميذاً فى المدرسة ! فعاد يسأله : وما هى أسعد أيامك فى تلك الفترة ؟ فأجابه : هى أيام العطلات ! فضحك الولد وقال : وأنا أيضاً ، أسعد أيامى هى أيام العطلات ! فقال له أبوه جاداً : كان عليك أن تسألنى سؤالا ثالثاً لكى تنتهى من هذا الحوار إلى نتيجة ، هو : لماذا كانت أيام العطلات أسعد أيامك ؟ لأجيبك : إن أيام العطلات التى تمتعتُ بها صغيراً ، هى الأيام التى صنعتنى رجلا كبيراً ؛ ففيها كنت أستشعر حريّتى كاملة ؛ فأستخدم هذه الحرية فيما ينفعنى ؛ وإن كل المعارف العامة التى جعلتنى رجلا مثقفاً وبارزاً فى الحياة ، حصّلتها وأنا صغير فى أثناء عطلاتى المدرسية ، بالقراءة المتصلة ، وبالرحلة ، وباكتساب الأصدقاء ؛ ولولا انتفاعى بأيام عطلاتى على هذا الوجه وأنا صغير ، لما بلغتُ هذا المبلغ من الجاه والكرامة وأنا كبير .

سندباد

بريد من جميع البلاد

● فاتحة عبد القادر العمرى : جيجل ، الجزائر

– « أرجو أن تخبرينى يا عمتى : هل يحرم على الفتاة أن تقص شعرها ؟ »

– من قال يا ابنتى إن قص الشعر أو تطويله مما يدخل فى باب الحلال والحرام ؟ إنما الحرام الذى لا مغفرة منه يا ابنتى ، أن تتشبه الفتيات بالفتيان ، أو أن يتشبه الفتيان بالفتيات !

● سامى نصر الله : الرصافة ، محرم بك ، إسكندرية

– « عمرى ٩ سنوات ، وأبى يمنعنى من صيام رمضان ؛ فقولى له يا عمتى أن يدعنى أصوم ! »

– أطع أباك يا سامى ؛ فلا بد أنه يمنعك من الصيام لضعفك عن احتماله ؛ فإذا كبرت وقوى جسمك ، فلاشك أنك ستصوم ولن يمنعك أحد عن أداء هذه الفريضة !

● مصطفى السيد : طنطا الثانوية الحديثة

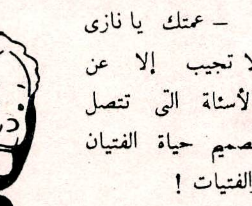
– « سنى ١٥ سنة ؛ فهل أخلع البنطلون القصير ، وألبس بنطلوناً طويلا مثل بنطلون أبى ؟ مع العلم بأن طولى ١٦٠ سم . . . »

– فى الصيف ، يفضل كثير من الكبار والصغار ، أن يلبسوا البنطلون القصير ؛ فإذا انتهى فصل الصيف فتوجه إلى أبيك الكريم بهذا السؤال ! . . .

● نازى منصور بركة : غزة

– « هل تنتظرين حرباً ثالثة قريبة يا عمتى ؟ »

– عمتك يا نازى لا تجيب إلا عن الأسئلة التى تتصل بصميم حياة الفتيان والفتيات !



من أصدقاء سندباد

كلمة الشكر . . .

أصيب رجل بشلل أفقده النطق ، وقام أحد الأطباء على علاجه ، فكان يبذل جهده ، وعلمه ، وعنايته ، فى سبيل شفائه .

وذات ليلة أحس الرجل أنه يستطيع الكلام ، فسر بذلك سروراً عظيماً ، ولكنه كتم الأمر ، ولم يظهر بذلك على أهله ، حتى جاء الطبيب يعوده فى الصباح ليستأنف علاجه ، فإذا بالرجل يبادره ناطقاً بكلمة الشكر . . .

وكانت مفاجأة سارة للطبيب ، ولأهل الرجل ، فسأله الطبيب :

– متى شعرت بالشفاء ؟

فقال : فى المساء . . . ولكنى آثرت الصمت ، حتى تكون الكلمة الأولى ، هى كلمة الشكر ، أوجهها إليك ؛ اعترافاً بفضلك !

قاسم محمود جبر
مدرسة مرسى مطروح الابتدائية

جريدة الندوة

يوزّع العدد الثانى مع هذا العدد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

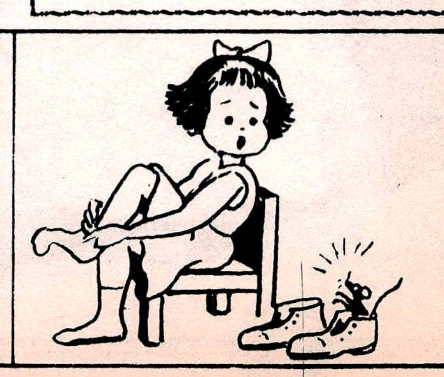
تصدر عن دار المعارف بمصر

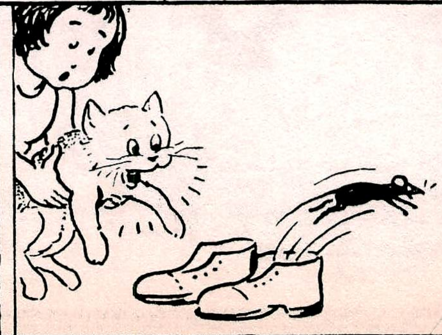
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

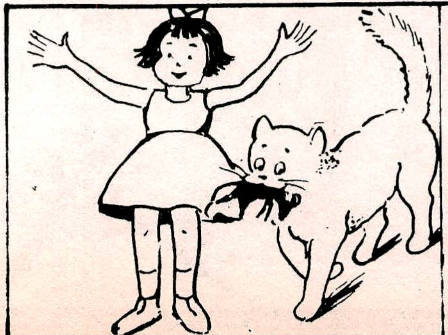
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان : عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

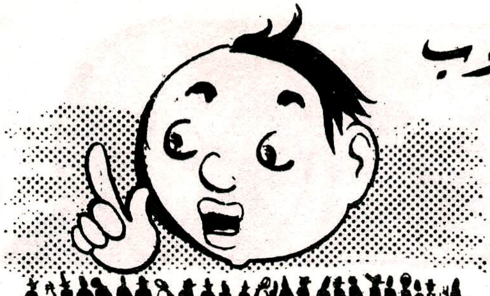
تضاف أجزة البريد إلى اشتراكات الخارج







من قصص الشعوب



كانت القبيلة تقيم فى أكواخ متقاربة على حدود الغابة الكثيفة .

وذات يوم ، أغار على القبيلة فيل هائج ، فحطم بعض الأكواخ ، وداس بعض الأطفال ، وهشم بعض الأوعية ؛ ثم عاد إلى الغابة آمناً مطمئناً !

واجتمع أهل القبيلة إلى زعيمهم يتشاورون فى الأمر ؛ فقد كانوا يخشون أن يتخذها الفيل عادة ، فيغير عليهم مرة ثانية وثالثة ، فيؤذيهم ، ويحطم أكواخهم وأوعيتهم ، ويقتل أطفالهم ؛ فرأى الزعيم أن يختار سبعة من رجال القبيلة الأشداء ، وطلب إليهم أن يحتالوا لاصطياد ذلك الفيل وقتله . . .

وكان « تيكى » الصغير ، واقفاً فى زحام الناس يستمع لكلامهم وكلام الزعيم ؛ فتمنى لو كان كبيراً ليختاره الزعيم من بين السبعة الذين اختارهم لاصطياد ذلك الفيل ؛ ليثبت لأهل القبيلة شجاعته وبطولته وسعة حيلته ؛ ولكن تيكى كان صغيراً ، لا تتجاوز سنه الحادية عشرة ؛ فلم يختره الزعيم ، ولم يخطر فى باله أن طفلا مثله يصلح لهذه المهمة الخطيرة . . .

لم يحزن تيكى لذلك ؛ فقد كان يعتقد أنه يستطيع أن يصرع ذلك الفيل الضخم ، وإن لم يختره الزعيم !

وأسرع فأخذ حربته ، وغمس طرفها فى السم ، ثم سار نحو الغابة ، يجوس خلال الأعشاب النامية وهو يتسمع الأصوات ، ويتشمم الروائح ؛ ليعرف أين يكمن ذلك الفيل الضخم ؛ وأخيراً اهتدى إلى مكانه ، من رائحته الكريهة ، فمشى حذراً ، متلصصاً ، نحو المكان الذى تنبعث منه الرائحة ؛ فلم يلبث أن رآه على بعد قريب .

وكان فيلا هرماً ، ضخم الجثة ، كبير الأنياب ، عظيم الخرطوم ، لو لفه حول دار لاقتلعها !

ثورة فيل
(قصة من أفريقية الاستوائية)

وكانت الحربة المسمومة لم تزل فى يد تيكى ؛ ولكنه خاف أن يقذفها على الفيل ، فلا تنفذ فى جلده الغليظ ، ويتنبه الفيل إليه فيهجم عليه فلا يتركه إلا عجينة مختلطة من لحم ودم وعظم !

وقف تيكى يفكر لحظة ؛ ثم خطرت على باله فكرة ؛ فأسرع عائداً نحو القرية ، حيث كان الرجال السبعة الذين اختارهم الزعيم ، جالسين على حافة الغابة فى هدوء ، يتربصون بالفيل ؛ وفى يد كل منهم حربته المسمومة ؛ فلم يكادوا يرون تيكى قادماً من نحو الغابة ، حتى ابتدروه سائلين : هل عرفت مكان الفيل الهائج ؟

قال تيكى : نعم ، فأعطونى هذه الحراب السبعة ، ثم اتبعونى ! . . .

وكان جسمه الدقيق الصغير ، يساعده على سرعة الحركة بين أغصان الغابة المتشابكة ، أما الرجال السبعة فكانوا يتعثرون فى طريقهم وراءه . . .

وأخيراً وصل تيكى إلى حيث كان الفيل واقفاً ، ولكنه لم يجده ، فقد انتقل من مكانه مختفياً بين أشجار الغابة ؛ ولكن تيكى لم ييأس ؛ فوقف مكانه برهة يتسمع الأصوات ويتشمم الروائح ؛ فإن كركرة بطن الفيل تُسمع من مسافات بعيدة ، وتدل على مكانه كما تدل عليه رائحته ؛ فلم يلبث تيكى أن سمع الكركرة ، فالتفت نحو الرجال السبعة وقال لهم : اتبعونى !

وأخذ يتسلق الأغصان بخفة ، حتى وصل إلى مكانه ، فهبط بحذر ، وغرز مقابض الحراب المسمومة فى الأرض ، وجعل أطرافها مشرعة بحيث تسد طريق الفيل إذا أراد أن يجرى ؛ ثم تراءى للفيل غير خائف ، والرجال يرقبونه من خلال فروع الشجر مشفقين عليه . ولم يكد الفيل يرى الطفل أمامه ، حتى أسرع إليه ، ليقتلعه من الأرض بخرطومه ، أو يعجنه فى الأرض بخُفه ؛ ولكن تيكى جرى أمامه وهو يثب بين الحراب المسمومة بخفة ؛ وجرى الفيل وراءه ؛ فاشتبكت فيه الحراب المسمومة ، وأصابته بجراح بالغة ، فزعق زعقات هائلة ، واقتحم طريقاً متشابك الأشجار إلى وسط الغابة ؛ وأخذ تيكى يتواثب بين الأغصان ، حتى وصل إلى الرجال المنتظرين .

وكان زعيق الفيل يصل إلى آذانهم من وسط الغابة ، ولكنهم ظلوا فى أماكنهم حتى خفَتَ صوته ؛ فعلموا أنه قد انسم ومات ؛ فشقوا الطريق إليه بين أشجار الغابة ، لكى يطمئنوا إلى موته ؛ ثم عادوا إلى القرية وهم يحملون البطل الصغير تيكى على أعناقهم ، ويهللون فرحين .

وصار تيكى منذ ذلك اليوم ، بطلا من أبطال القرية العظام !



كان ياما كان

القرية الملعونة

تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، يعيشان فى كوخ صغير ، على قمة تل مرتفع ، قريب من قرية من القرى ؛ وكانا زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ؛ أما أهل القرية المجاورة ، فكانوا – على عكسهما – بخلاء أراذل ، يعتدون على الغريب ويؤذونه ؛ فلا يمر بهم عابر سبيل إلا اعتدوا عليه ، وسلطوا عليه كلابهم تنبحه ، وأطفالهم يمزقون ثيابه ؛ وفى ليلة من الليالى ، مر بهذه القرية غريبان ، فآذاهما الأطفال والكلاب إيذاء شديداً ؛ ولكنهما استمرا ماشيين حتى صعدا التل ، وأويا إلى كوخ الشيخ بركات وزوجته . وكان أحد الضيفين اسمه « الزئبق » ، وهو قصير نحيل ، ظريف خفيف الحركة ، والآخر اسمه الرعد ، وهو طويل ضخم ، خشن الصوت مخيف النظرات ؛ وقد اقترن حضورهما إلى الكوخ بطائفة من الخوارق العجيبة ، والحوادث المدهشة ؛ فأيقن الشيخان أن لهذين الضيفين شأناً عظيما . وقد قضيا ليلتهما فى الكوخ ، حيث لقيا من الإكرام والحفاوة شيئاً عظيما ؛ فلما أشرق الصبح ، صحبهما الشيخ بركات وزوجته ليشيعاها إلى الطريق ؛ فما كان أشد دهشتهما حين اقتربوا من القرية الملعونة ؛ فلم يجدوا لها أثراً .... »

[الخاتمة]

لقد اختفت القرية كلها كأنما ابتلعتها الأرض ، ولم يبق من آثارها شىء تراه العين ، حتى ذلك الوادى الخصيب ، الذى كان يغطيه الزرع الناضر ، وتقوم على جوانبه الأشجار الباسقة ، قد اختفى ؛ وحل محلَّ ذلك كله بحيرة واسعة تملأ الوادى ، فلا شىء حولها إلا الجبال والتلال ، يتراءى خيالها فى الماء ....

ظلت البحيرة ساكنة فترة قصيره ، كأنما هي صورة مرسومة ، ثم هبَّ على سطحها نسيم هادئ ، فتموَّج ماؤها موجاً خفيفاً هادئاً ، كأنما كانت البحيرة نائمة فاستيقظت ودبت فيها الحياة ، وألقت شمس الصباح أشعتها على البحيرة ، فبدا لها بريق ولمعان ، وتحرك الماء نحو الشاطئ فى خرير موسيقىٍّ جميل ، وبدا منظر البحيرة طبيعياً مألوفاً ، كأنها قائمة فى هذا المكان منذ قرون وأجيال !

تحيَّر الشيخان ، ونظر بعضهما إلى بعض يتساءلان : أكانا أمس فى حلم ، أم هما الآن يحلمان ؟ لقد كانت هنا قرية ، ومساكن وسكان ، وحدائق وأشجار ، ومناظر واضحة كل الوضوح ، يبَعد أن تكون من صور الأحلام ؛ وها هما الآن يريان فى المكان نفسه منظراً آخر ، منظر هذه البحيرة يترقرق ماؤها تحت الشمس ، ويتحرك موجها تحت النسيم ، وتنعكس على صفحتها صور التلال والجبال ؛ منظرٌ واضح كل الوضوح كذلك ، يبَعد أن يكون من صور الأحلام !

لقد كانت القرية موجودة هنا حتى أمس ، أما الآن فقد ذهبت وحلَّت محلها هذه البحيرة ، هذه هى الحقيقة ، « لا حول ولا قوة إلا بالله ! » ، هكذا صاح الشيخان ، ثم أردفا : « ماذا جرى يا ترى لجيراننا المساكين ؟ »

نطق الرجل الطويل بصوته المؤثر العميق . وكانت السماء تقصف بالرعد ، كأنما تُردد صدى صوته ، فقال : لقد ذهبوا جميعاً ، رجالا ونساء ؛ فلم تبق منهم باقية ؛ لقد قست



قلوبهم . وغلظت أكبادهم ؛ فلم يعد لبقائهم فى الوجود جمال ؛ لذلك عادت البحيرة إلى مكانها كما كانت فى الماضى البعيد، وبسطت ماءها على الأرض ، لتنعكس عليها صورةُ السماء !

فقال الزئبق وهو يبتسم ابتسامة السخرية والمكر : لقد انقلبوا جميعاً أسماكاً ؛ فإذا اشتهيتِ أن تأكلى سمكاً يا أماه ، فاطلبى إلى زوجك الطيِّب أن يذهب إلى البحيرة بصنارة ، ويصطاد لك بضع سمكات من جيرانك القدماء !

فصاحت أم الخير وهى ترتعد : أوَّاه ! إن جسدى ليقشعرُّ كلما تصوَّرت أنى أضع واحداً منهم على النار !

ثم استأنف الرعد كلامه فقال : أما أنتما أيها العجوزان الكريمان ، فاطلبا ما تشاءان ؛ إنه ليسعدنا أن يتحقق رجاؤكما ويُستجاب دعاؤكما !

فنظر الشيخان بعضهما إلى بعض ، ثم قالا فى نفَس واحد : رجاؤنا إلى الله ألا يفرق بيننا الموت ؛ فكما عشنا معاً سعيدين ، نرجو أن نموت معاً سعيدين !

فأجاب الرعد : قد أجيبت دعوتكما !

ثم سكت لحظة وقال : والآن فانظرا إلى كوخكما ! ...

فالتفت الشيخان ، فإذا كوخهما الصغير قد صار قصراً عظيما من المرمر الأبيض ؛ فابتسم الرعد وقال : وهذا مسكنكما فادخلا بسلام ، وعيشا معاً سعيدين ، تُكرمان الغريب والفقير ، كما كنتما تفعلان فى كوخكما الصغير !

فتأثر العجوزان ، وتغرغرت عيونُهما بالدموع ، وما كادا يمسحان دموعهما وينظران ، حتى كان الضيفان قد اختفيا ...

* * *

وظل العجوزان على عادتهما من إكرام الضيف وإيواء الغرباء ؛ يذهب ضيوف ويقدم ضيوف غير الذين كانوا بالأمس ، والشيخان سعيدان بحياتهما ، وبضيوفهما ؛ وبما يصنعان من الخير للناس ...

وفى صباح يوم من أيام الصيف ، استيقظ الضيوف من نومهم ، وجلسوا ينتظرون فى القصر أن يدخل عليهم العجوزان الكريمان ، بطلعتهما المشرقة ، وابتسامتهما الحلوة ، يدعوانهم إلى الفطور كعادتهما ؛ لكن العجوزين لم يظهرا فى ذلك الصباح ؛ فلما طال الانتظار بالضيوف ، قاموا يبحثون عنهما فى كل ناحية من القصر ، فلم يعثُروا عليهما ؛ وبعد حيرة وارتباك ، نظروا فإذا عند مدخل القصر شجرتان عاليتان ، قد رسخت جذورهما فى الأرض ، وذهبت فروعها فى السماء ، وتشابكت غصونهما ، وتقاربت رءوسهما ، حتى كأنهما تتعانقان ، فأخذوا يتساءلون بينهم : متى نبتت هاتان الشجرتان ، وقد كان المكان خالياً بالأمس ؟

وفى هذه اللحظة ، هبَّ النسيم على أغصان الشجرتين ، فسمع الضيوف حفيفاً لطيفاً ، يشبه أن يكون همساً بين رفيقين ، أو نجوى بين حبيبين ؛ فتسمَّع الجميع ؛ فإذا إحدى الشجرتين تقول : أنا بركات ! وإذا الأخرى تقول : أنا أم الخير !

* * *

ولا يزال القصر المرمرى الأبيض قائماً فى موضعه فوق الربوة المشرفة على البحيرة ، ولا تزال الشجرتان قائمتين على بابه ، ولا يزال المسافرون كلما أووا إلى ظلهما الظليل ، سمعوا حفيفاً يهمس فى آذانهم بنغمة عذبة وصوت لطيف : مرحباً مرحباً وأهلا وسهلا !

تمت

[هذه الحلقة من سلسلة « كان ياما كان » بقلم الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران]

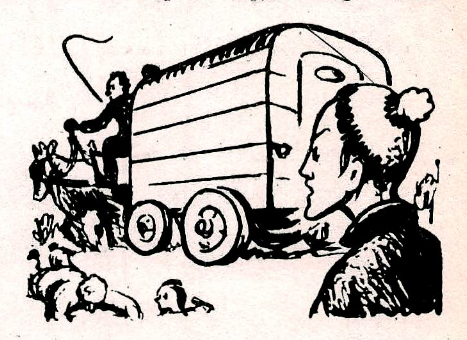


صفوان فى خطر

استيقظ صفوان من نومه قلقاً ضيِّق الصدر ؛ فقد رأى فى منامه رؤيا مفزعة ؛ فخرج إلى الغابة ليتفرج من ضيقه ، ويتخلص من همه ؛ وانتهى به السير إلى جذع شجرة فى الغابة ، على مقربة من الطريق ؛ فاتخذه مقعداً ، وجلس يفكر فى بعض أمره ؛ ولكن عينه لم تلبث أن راحت فى النوم . . .

ثم انتبه على صرخة مفزعة ، فتلفَّت حواليه ، فإذا عربة نقل كبيرة على الطريق ، وقد أحاط رجلان بسائقها الهرم ، يحاولان انتزاعه من مقعد القيادة ، ليسرقا عربته بما تحمل من البضاعة . وبجانب السائق الهرم وقفت فتاته الصغيرة ، تصرخ وتستغيث . . .

نسى صفوان ما كان فيه من هم وقلق ، واندفع نحو العربة لينقذ السائق وابنته من اللصين ؛ ولكنه لم يكد يقترب من العربة ، حتى كان اللصان قد ألقيا الرجل والفتاة على الأرض ، وركبا العربة ، وتهيَّآ للمسير . . .



تحير صفوان برهة ، أيهتمُّ بالرجل والفتاة ، أم يسرع وراء اللصين . . .

وكانت العربة قد بدأت تتحرك ، فلم يجد فرصة للتفكير ، وأسرع إلى العربة فتعلَّق بها من وراء . . .

وكان اللصان يجلسان متجاورين فى مقعد السائق ، وقد أمسك أحدهما بلجام الحصانين ، ومضى يسوقهما سوقاً عنيفاً على



أرض صلبة كثيرة المرتفعات والمنخفضات . .

وأخذت العربة تهتز براكبيها اهتزازاً شديداً ، صاعدة وهابطة ، وقد تعلق صفوان بمؤخَّرتها ، وأسند رجليه إلى كيس العلف المعلق بين العجلات تحت العربة ، يكاد — لولا حرصه — يسقط مهشَّماً على الطريق ، كلما اهتزت العربة هزة عنيفة !

ولم يلبث أن شعر بالتعب ، وضَعُف عن احتمال الهزَّات المتوالية ؛ وزاد من إحساسه بالألم والضيق ، أنه لم يكن يدرى كيف تنتهى هذه المغامرة ، ولا أين تنتهى الرحلة ؛ وخشى أن يقف اللصان العربة ، فيكتشفا وجوده قبل أن يتدبر أمره ، فلا يملك دفاعاً عن نفسه ، ولا حيلة فى القبض عليهما وإنقاذ العربة بما تحمل من البضاعة ؛ فأخذ يحتال للخلاص من ذلك المأزق الخطر ! . . .



وخطرت على باله فكرة ؛ فوثب وثبة جريئة إلى كيس العلف فاختبأ فيه ، وظل معلقاً به تحت العربة ، لايكاد يلمحه أحد أو يكشف مكانه !

وما هى إلا دقائق بعد ذلك ، حتى هدأت سرعة العربة ، فأدرك صفوان أنه قد اقترب من المكان الذى يقصده اللصان ، فأرهف سمعه وانتبه انتباهاً شديداً ، حتى لا تفوته كلمة ولا حركة ، وهو قابع فى مخبئه . . .

ولم تلبث العربة أن وقفت عند باب ضخم ، فى بناء عتيق ، بعيد عن العمران والناس ؛ فهبط أحد اللصين ، ونظر حواليه ، ثم تقدم إلى الباب ينقره نقرات خاصة ؛ فانفتحت فى الباب كوَّة صغيرة ، وأطلَّت منها عينان



ثم انقفلت ، وانفتح الباب ؛ فساق اللص العربة إلى حظيرة كبيرة مظلمة فى داخل البناء ، ثم حل الحصانين ومضى بهما ، بعد أن أقفل الباب على العربة ، ولم يزل صفوان مختبئاً منها فى كيس العلف !

وابتعدت خطوات اللصين ؛ فوثب صفوان من مخبئه ، وأخذ يدقِّق النظر فيما حواليه ، فإذا أحمال منوَّعة من البضائع ، فيها من كل صنف ، وإلى جانبها أجزاء كثيرة من عربات نقل مفككة ؛ فأدرك صفوان أنه فى المخزن الذى يحتفظ فيه اللصوص بما يسرقون من عربات وبضائع ، وخمَّن أن اللصين سيعودان بعد قليل مع سائر العصابة ، ليشاهدوا الغنيمة الجديدة ؛ فأراد أن يغادر مكانه قبل أن يحضر اللصوص ؛ ولكن الباب كان مقفلا ، قد أقفله اللص قبل أن يمضى بالحصانين ؛ فأدرك أنه قد حبس نفسه مختاراً فى وكر اللصوص ، فهيهات هيهات الخلاص . . . .



غارة الجراد

فى محلة نائية على الحدود بين الحبشة والصومال، كان «فرج الله» جالساً يستمع إلى المذياع الصغير الذى اشتراه أبوه حين عاد من «أسمرة» منذ أسابيع، وكان القارئ يتلو فى المذياع آيات من «سورة الأعراف» فى وصف ما أصاب بنى إسرائيل فى الزمان القديم من عذاب الله، فسمعه يقرأ:

« فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ . . . »

فقال لنفسه حين سمع هذه الآية: أما الطوفان والقمل والضفادع والدم، فإنها بلايا يرسلها الله على الضالين من عباده، لتكون عقاباً لهم على ما ارتكبوا من خطايا؛ ولكن، كيف يكون «الجراد» عقاباً كذلك، وهو طعام شهى يتمناه الآكلون؟!

سأل فرج الله نفسه هذا السؤال متعجباً؛ لأن كثيراً من الناس فى تلك البلاد والبلاد القريبة، يأكلون الجراد ويستلذونه، ويشتهونه حين يغيب عنهم وقتاً؛ ولهم فى طهيه وإنضاجه طرائق شتى؛ ولذلك يعتبرون موسم الجراد عيداً من أعيادهم؛ فيخرجون لاصطياده جماعات، وهم يهزجون ويغنون؛ ثم يعودون من رحلة الصيد وهم يحملون ما جمعوه منه فى غرائر وأكياس كبيرة، ويتداعون إلى موائده فرحين مسرورين؛ ولذلك لم يتصور فرج الله، أن يكون الجراد الذى يحتفلون لموسمه هذا الاحتفال، عقاباً يرسله الله على الضالين من عباده؛ فلما حضر أبوه فى المساء، سأله فى ذلك؛ فقال له أبوه:

حقاً يا بنى إن الجراد طعام يؤكل فى بلادنا، وفى بلاد كثيرة غير بلادنا؛ فهو نعمة يرسلها الله إلينا؛ ولكنه فى بلاد أخرى يعتبر نقمة من أشد النقم؛ فهو يزحف على البلاد كالسحاب الكثيف أسراباً أسراباً، ثم يحط على الزرع فيترك الأرض جرداء كما يحلق الرأس بالموسى؛ فيضيع تعب الفلاحين هباء، ولا يستفيدون مما زرعوا شيئاً؛ وأكثر ما يحط على حقول القمح حين تنضج وتستوى للحصاد فى شهر مايو؛ فيقصف عيدانها ويبعثر حباتها، فلا ينتفع أحد منها بشىء؛ وقد ينشأ من ذلك المجاعة، إذ تقل الغلة فلا يجد الناس ما يأكلونه من الخبز؛ ويرتفع ثمن القليل الباقى فلا يقدر على شرائه إلا الأغنياء؛ فيجوع الفقراء ويموت الكثير منهم؛ ولذلك يعتبر الجراد فى البلاد الزراعية وباء وبلاء ونقمة وشراً؛ ومن أجل ذلك أرسله الله على بنى إسرائيل حين غضب عليهم لما كفروا بنعمته؛ ومن ذلك يا بنى ترى الشىء يعتبر نعمة ونقمة فى وقت واحد؛ لاختلاف الظروف؛ فالمطر عند أهل البادية نعمة، وهو نقمة فى الحواضر والبلاد التى تجد ماءها فى الأنهار القريبة ...



وقد رأيت يا بنى كيف يحتفل الناس فى بلادنا بموسم الجراد؛ فاسمع أحدثك كيف يستقبل الناس ذلك الموسم فى بلاد أخرى ...

لقد كنت فى مصر ذات سنة، فى موسم الانتقال بين الربيع والصيف؛ فجاءت الأنباء بغارة جراد على الحدود؛ فوالله يا بنى، لقد كان اهتمام الناس واغتمامهم، كأنها غارة أعداء مغتصبين لا غارة حشرات؛ فأعدت الحكومة عدتها للمقاومة؛ وارسلت فرق الدفاع إلى الحدود، مزودة بقاذفات اللهب، لتحرق أسراب الجراد قبل أن تتوغل فى البلاد؛ كما أرسلت فرقاً أخرى للبحث عن أماكن تَوَلُّد الجراد؛ للقضاء عليه قبل أن يفقس ويتجمع أسراباً ...

ويهتم الفلاحون، فيسهرون إلى جانب حقول القمح، يدقون الطبول، ويعجون بالدعاء؛ وكثيراً ما تكون دقات الطبول، وأصوات الناس، سبباً لرحيل الجراد ...

وقد شاهدت ذات يوم «ميداناً» من ميادين المعركة؛ فرأيت سيقان القمح ملقاة على الأرض، قد نشرها الجراد بمنشار ساقه، كما ينشر النجار الخشب؛ وقد انتثرت الحبات من سنابله فى شقوق الأرض فلا سبيل إلى جمعها ...

إن الجراد يا بنى فى مثل تلك الحالات، نقمة من النقم، وعقوبة من أشد العقوبات التى يرسلها الله على الضالين من عباده!



كانَتْ « هَيْفاء » فَتاةً جَميلَةَ الطَّلْعَةِ ، مَليحَةَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ؛ ولٰكِنَّها كانَتْ حَمْقاءَ ناقِصَةَ الْعَقْلِ ، لا تُتْقِنُ عَمَلاً ولا تُحْسِنُ تَدْبيراً ...

وكانَ « أُهَيْفُ » فَتًى شُجاعاً ، ذَكِيًّا ؛ ولٰكِنَّهُ اغْتَرَّ بِجَمالِ هَيْفاء ، فتزَوَّجَها ؛ وعاشا مَعًا في دارٍ صَغيرةٍ ، على حُدودِ المَدينَةِ ، بالْقُرْبِ مِنَ الْمَزارِعِ ...

وذاتَ يَوْمٍ ، قالَ أُهَيْفُ لِزَوْجَتِهِ : إنَّني ذاهِبٌ إلى الحَقْلِ يا زَوْجَتي العَزيزَة ، وسأَحْضُرُ ظُهْراً لأَتَغَدَّى ، وأَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ غَدائي سَمَكاً مَقْلِيًّا ...

قالَتْ زوجَتُه : سأُهَيِّئُ لكَ يا عَزيزي سَمَكاً مَقْلِيًّا ، لم تأْكُلْ في حَياتِكَ أَشْهَى مِنه !

و بعْدَ ساعَةٍ ، مَرَّ بِها الصَّيَّاد ، فاشْتَرَتْ مِنْهُ سَمَكَتَيْنِ كَبيرَتَيْنِ ، ونَظَّفَتْهُما ؛ ثُمَّ أَشْعَلَتِ النّار ، ووَضَعَتْ عَلَيْها المِقْلاة ، وطَرَحَتْ فيها إحْدَى السَّمَكَتَيْنِ ؛ ولٰكِنَّها لَمْ تَلْبَثْ أَنْ تَنَبَّهَتْ إلى أَنَّ المِقْلاةَ لَيْسَ فيها زَيْت ؛ فَتَرَكَتِ السَّمَكَةَ على النّار ، وحَمَلَتْ زُجاجَةَ الزَّيْتِ الْفارِغَة ، وهَبَطَتْ إلى مَخْزَنِ الْمَئُونَة ، لِتَمْلَأَها مِنْ بِرْميلِ الزَّيْت ...

وكانَ لِلْبِرْميلِ صُنْبُور ، ففَتَحَتْه ، ووَضَعَتْ تَحْتَهُ الزُّجاجَةَ الفارِغَة ، ووَقَفَتْ تَنْتَظِرُ حتى تَمْتَلِئَ .

وفَجْأَةً تَذَكَّرَتْ أَنَّها تَرَكَتِ الْقِطَّةَ في الْمَطْبَخ ، فَخافَتْ أَنْ تأْكُلَ السَّمَك ، فتَرَكَتِ الزَّيْتَ يَنْصَبُّ في الزُّجاجَة ، وصَعِدَتْ إلى المَطْبَخِ لِتَدْفَعَ القِطَّةَ عَنِ السَّمَك ...

وكانَتِ السَّمَكَةُ في المِقْلاةِ قد احْتَرَقَتْ ، واسْتَوْلَتِ القِطَّةُ عَلَى السَّمَكَةِ الأُخْرَى وبَدَأَتْ تأْكُل ؛ فلَمْ تَكَدْ تَرَى هَيْفاءَ قادِمَةً ، حتَّى هَرَبَتْ والسَّمَكَةُ في فَمِها ؛ فَجَرَتْ هَيْفاءُ وراءَها لِتَسْتَخْلِصَ السَّمَكَة ، فتَبِعَتْها مِنَ المَطْبَخ ، إلى البَهْو ، إلى الشّارِع ، إلى الحُقُول ؛ ولٰكِنَّ القِطَّةَ لم تَلْبَثْ أَنِ اخْتَفَتْ ، فعادَتْ هَيْفاءُ إلى الدّارِ خائِبَةً !

ثُمَّ تَذَكَّرَتْ هَيْفاءُ زُجاجَةَ الزَّيْت ، فأَسْرَعَتْ إلى مَخْزَنِ المَئُونَة ، فإذا الزُّجاجَةُ قَدِ امْتَلَأَتْ ، والصُّنْبُورُ لم يَزَلْ مَفْتُوحًا ، والزَّيْتُ سابِحٌ عَلَى الأَرْض ، وقد فَرَغَ البِرْميلُ فلَمْ تَبْقَ فيهِ قَطْرَةُ زَيْت !

وعادَ الزَّوْجُ لِيَتَغَدَّى ، فأَنْبَأَتْهُ زَوْجَتُهُ بِكُلِّ ما حَدَث ، فقالَ لَها آسِفاً : لَيْتَكِ تَرَكْتِ السَّمَكَةَ لِلقِطَّة !

فقالَتْ كالمُعْتَذِرَة : ولٰكِنَّكَ لَمْ تَطْلُبْ مِنِّي يا زَوْجي ، أَنْ أُعْطِيَ القِطَّةَ سَمَكاً !

هَزَّ أُهَيْفُ رَأْسَهُ وسَكَت ، وقد عَزَمَ في نَفْسِهِ أن يَتولَّى

بِنَفْسِهِ كُلَّ أَمْرٍ يهمُّه ، ولا يَعْتَمِدَ على هَيْفاء فى شَىْء !

وكان أُهَيْفُ يُدَّخِرُ قَدْرًا مِنَ الجُنَيْهَاتِ الذَّهَبِيَّه ، فَخَافَ أَنْ تُضَيِّعَهَا هيفاء بِحَمَاقَتِهَا ، فقالَ لَهَا : أُنْظُرِى يا زَوْجَتِى إلى هٰذِهِ الأَزْرَارِ اللَّامِعَة ؛ إِنَّنى سَأَضَعُهَا فى هٰذا الصُّنْدُوق ، وأَدْفِنُهَا فى أَرْضِ الْحَدِيقَة ؛ فَاحْذَرِى أن تَقْتَرِبِى مِنْهَا ...

قالَتْ هَيْفاء : سَمْعًا وطَاعَةً يا زَوْجِى العَزِيز !

ولكنَّ أُهَيْفَ لَمْ يَكَدْ يَخْرُجُ إلى عَمَلِه ، حتَّى حَضَرَ إلى الدَّارِ بَعْضُ التُّجَّار ، يَعْرِضُونَ بَعْضَ الأَوَانِى الْخَزَفِيَّة ؛ فقالَتْ لَهُمْ هَيْفَاء : إِنَّنى لا أَمْلِكُ مالاً ؛ فإذا رَاقَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الثَّمَنَ أَزْرَارًا لامِعَة ، اشْتَرَيْتُ مِنْ بِضَاعَتِكُمْ !

قالَ التُّجَّار : أَرِينَا هٰذِهِ الأَزْرَار .

قالت : إِنَّنى لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْتَرِبَ مِنْهَا ؛ فإذا وافَقْتُمْ فَاحْفِرُوا فى الحَدِيقَةِ تَجِدُوهَا !

حَفَرَ التُّجَّارُ حتى أَخْرَجُوا الصُّنْدُوق ، فإذا هُوَ مملوءٌ ذَهَبًا ؛ فَأَخَذُوهُ ومَضَوْا ، وتَرَكُوا لِهَيْفَاءَ بَعْضَ الأَوَانِى الْخَزَفِيَّة ...

فلما عادَ أُهَيْف ، أَرَتْهُ زَوْجَتُهُ الأَوَانِى وهى تَقُولُ مَسْرُورَة : لَقَدِ اشْتَرَيْتُهَا بالأَزْرَارِ اللَّامِعَة ! ... ...

[البقية فى العدد القادم]

رمضان كريم

كلما لقينى صديق ، منذ يوم الأحد الماضى . قال لى : رمضان كريم ! فأقول له : الله أكرم ! . . . تحية لطيفة ، فى هذا الشهر المبارك ، ولكن ما معناها ؟ أصحيح أن رمضان كريم ؟

سألت نفسى هذا السؤال ، حين سمعت هذه الكلمة لأول مرة ، فى صباح الأحد ؛ وكنت قد استيقظت من النوم ظامئاً أشد الظمأ ؛ فلم أستطع أن أتصور هذا الكرم الذى يصفون به رمضان ؛ وهو الذى سبَّب لى كل هذا الظمأ المحرق ، وقلت لنفسى كما أقول الآن : أصحيح أن رمضان كريم ؟

ثم لم يكد يأتى الظهر ، حتى أحسست مع الظمأ بجوع شديد ، فجفَّ حلقى ، والتوَتْ مصارينى ؛ وفى هذه الحالة ، قابلنى صديق عزيز ، فقال لى كما قال صديق الصباح : رمضان كريم ! وأجبته كما أجبت ذلك الصديق : الله أكرم ! ولم أستطع كذلك أن أتصور هذا الكرم الذى سبَّب لى كل هذا الجوع وذلك الظمأ ؛ فسألت نفسى ثانية : أصحيح أن رمضان كريم ؟

ثم جاء العصر ، واصفرَّت الشمس ، واصفرت عيناى ووجنتاى معها ، من الظمأ والجوع ؛ ودار رأسى حتى كدت أسقط ؛ وقابلنى صديق عزيز كذلك فى هذه الحالة ؛ فقال لى : رمضان كريم ! وأجبته كذلك : الله أكرم ! ولكنى كنت من الضيق بالظمأ والجوع ودوار الرأس ، بحيث لا يستطيع عقلى أن يصدق أدنى تصديق ، أن رمضان كريم !

إذا كان الكرم هو الإظماء ، وهو التجويع ، وهو تدوير الرأس ؛ فما هو البخل إذن ؟

وعزمت على أن أكون صادقاً فى تحيتى ، مثل صدقى فى كلامى ، فأقول لأول من يلقانى : رمضان بخيل ! ولكنى لم ألق أحداً ، ولم يلقنى أحد ، حتى غابت الشمس ، وانطلق مدفع الإفطار ؛ فجريت مسرعاً إلى المائدة التى تُهيِّئها عمتى منذ ساعات ؛ فإذا أصناف وألوان ، من الطعام والشراب ، ومن الفاكهة والحلوى ، ومن المثلجات والمسليات ؛ فأقبلت عليها إقبال الحبيب على الحبيب ، وأنا أقول حقاً إن رمضان كريم !

كريم بالطعام والشراب ، وكريم بما فيه من الإحسان والعبادة ؛ وكريم بلياليه الساهرة المنيرة ، وكريم بما فيه من الأنس والمسرَّة ؛ وكريم بما فيه من العطف والوداد ، بين سائر العباد . . .

رمضان كريم يا أولاد ، فى جميع البلاد !

قصة إكتشاف أمريكا

مغامرون من لشبونه

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم العرب أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . . . .

لقد أخفقت محاولة العرب الأولى ، فى القرن الثالث عشر ، لاكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط الأطلسى ؛ ولكن إخفاق المحاولة لم يثن ملك السودان الغربى عن عزمه ؛ فأبحر فى ألفى سفينة عليها آلاف من الرجال ، من غرب أفريقية ، يحاول المحاولة الثانية لاكتشاف أمريكا ؛ وخلّف الأمير منسى موسى بن أبى بكر نائبا عنه على عرش السودان المراكشى ...

ومضى عامان ولم يسمع أحد خبراً عن مصير الملك ومن معه ؛ وأخذ أهل السودان يتساءلون بينهم : فيم غياب الملك إن كان قدوصل إلى أرض جديدة فى غرب المحيط ؛ إلا أن تكون قد حلت به وبمن معه كارثة ، فابتلعهم المحيط وطواهم فى جوفه العميق الواسع ؟

وبدأ الشك يراود نفوس الناس فى إمكان عودة الملك ومن معه ؛ فقدمضى عامان ولم يسمع أحد عنهم خبراً ؛ وإن عامين لكثير !



واستولى القلق على أهالى الرجال الذين صحبوا الملك فى رحلته ؛ وأيقنوا أنهم قد هلكوا جميعاً فلا مَعاد لهم !

وتوالت الأيام والأسابيع والأشهر ، وأوشك أن يتم عام ثالث منذ خرج الملك فى تلك الرحلة ؛ فلم يبق عند أحد من أهل السودان شك فى أن الملك وأصحابه قد هلكوا ؛ وأن المحاولة العربية الثانية لاكتشاف أمريكا قد أخفقت كما أخفقت المحاولة الأولى ؛ وخاف الأمير منسى أن يطول القلق بالشعب فيختل نظامه ؛ فأذاع خبراً فى طول البلاد وعرضها بأن الملك قدذهب ولن يعود ... ...

وبايع الأمراء والرؤساء وأصحاب الرأى الأمير منسى موسى بن أبى بكر ، ملكا على السودان الغربى ، خلفاً للملك الراحل ..

وتحمس جماعة من الشبان فقالوا إن الملك الغائب لم يمت ، ولعله بعد أن وصل إلى الأرض الجديدة قد انقطعت أسبابه فلم يستطع العودة ؛ فلا بد أن نحاول محاولة جديدة لاكتشاف الحقيقة أو اكتشاف الأرض الجديدة !

وخاف الملك منسى أن يُقدم هؤلاء الشبان على مغامرة جديدة تعرِّضهم للهلاك كما هلك مَن قبلهم ؛ وخاف فى الوقت نفسه أن تكون هذه الأفكار سبباً لانشقاق البلاد ، فيزعم بعض الأهالى أنهم رعية الملك الراحل ، ويزعم بعضهم أنهم رعيته ، وتتفرق البلاد أحزاباً وشيعاً ؛ فأصدر تحذيراً عاماً إلى الأهالى يمنعهم من ركوب البحر ؛ فأطاعت الرعية ، وأيقن الناس جميعاً أن الملك الراحل قد هلك ؛ وكفّ الناس فى السودان عن الخوض فى هذا الحديث ، ولكن الناس فى البلاد الأخرى لم يكفّوا ؛ فما زال فى كل بلد من بلاد المغرب العربى ، جماعة من أهل العلم ، أو من عشاق المغامرة ، يفكرون فى إمكان الوصول إلى أرض جديدة فى غرب المحيط الأطلسى ...

* * *

وكان فى مدينة « لشبونة » من بلاد الأندلس العربية ، (وهى الآن عاصمة البرتغال) ، بضعة من الشبان ، ذوو همّة وحميّة وعزم شديد ؛ وكانوا كلهم أبناء عم ؛ فاتفقوا على محاولة اقتحام المحيط الأطلسى — وكان اسمه فى ذلك الوقت : بحر الظلمات — ليصلوا إلى أرض أمريكا ...

ولما كانت مدينة لشبونة ميناء كبيراً على المحيط الأطلسى ؛ فقد استطاعوا بسهولة أن يجدوا مركباً يحملهم إلى حيث يريدون ؛ فشحنوه بالماء والزاد والمتاع ، وهيئوا أنفسهم لرحلة طويلة فى بحر الظلمات ...

وعلم أهل مدينة لشبونة بما عزم عليه هؤلاء الشبان ، كما علم به أهل الأندلس جميعاً ؛ فقالوا : هؤلاء شبان مغرورون ؛ قدخدعهم الشيطان ، وزين لهم الوهم الباطل ما لا يمكن تحقيقه ؛ فإن بحر الظلمات ليس له آخر يعرف ، ولا طريق يوصف ؛ وإنهم بهذه الرحلة يعرّضون أرواحهم للهلاك ونفوسهم للتلف ، كما هلك غيرهم من المغامرين فى هذا البحر المخيف !

ولكن هؤلاء الشبان ، وكانوا ثمانية ، سخروا من هؤلاء القائلين ، ولم يستمعوا لنصحهم ، وأصرّوا على البدء فى الرحلة التى استعدّوا لها ، وأقاموا أياماً بميناء لشبونة ، يترقبون هبوب الريح الشرقية ، لتدفع سفينتهم على ظهر الأمواج إلى غرب المحيط ... ...

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ليتزودوا مثله من العلم ...

آكل لحوم البشر

فى بلاد بعيدة ، وراء الأنهار ، والبحار ، والغابات ، والصحارى ، يعيش نوع من الآدميين المتوحشين ، يأكلون لحم الإنسان ، كما نأكل نحن لحم الحيوان . . .

وفى قرية قريبة من تلك البلاد ، خرجت بنت العمدة مع بعض رفيقاتها إلى الخلاء البعيد ليتنزهن ، ويجمعن بعض الثمرات البرية النامية بين الأعشاب ، ثم تهيأن للعودة . . .

وكان فى طريق العودة مستنقع كبير ، وكان الجو حاراً ؛ فبدا لهن أن يسبحن فى ماء المستنقع قليلا ليبردن ؛ ثم لبسن ثيابهن ، واستأنفن السير إلى القرية . . .

وقبل أن يصلن إلى بيوتهن ، تذكرت بنت العمدة أنها نسيت حليَّها على شاطئ المستنقع ؛ فطلبت إلى بعض رفيقاتها أن يصحبنها إلى هنالك لتحضر حليَّها ، فلم يرضين ، فعادت وحدها إلى المستنقع ، وروحت البنات إلى بيوتهن . . .

وعلى شاطئ المستنقع ، كان آدمى من آكلى لحوم البشر واقفاً ؛ فلم يكد يرى الفتاة ، حتى انقض عليها ، فحملها ، فوضعها فى كيس ، وحمل الكيس على ظهره ، ومضى بها . . .

وسأل العمدة الفتيات عن ابنته ، فقلن له إنها ذهبت لزيارة إحدى قريباتها ؛ فاطمأن بعض الاطمئنان . .

أما الفتاة فظلت محبوسة فى الكيس على ظهر الرجل الوحش ، وهو سائر بها يقصد كوخه ؛ فأخذت تبكى وتستعطفه ليطلق سراحها . . .



وكان صوتها رقيقاً عذباً ؛ فقال لها الرجل : ما أجمل صوتك يا فتاة ! فلن آكلك اليوم ، ولا غداً ، ولا بعد غد ؛ إذا طاوعتينى وغنيت لى كلما طلبت منك أن تغنى !

فطمعت الفتاة فى الخلاص ، وغنَّت له ؛ فبدا للرجل أن يدور بها على القرى ، وهى محبوسة فى الكيس على ظهره ، لتغنى للناس ، ويجمع المال من غنائها . . .

وهكذا أخذ الرجل يتنقل بها من قرية إلى قرية ، وهى تغنى فى الكيس ، وهو يجمع المال . . .

وما زال على ذلك ، حتى مر بالقرية التى فيها أبوها ، وهو لا يدرى أن أباها عمدة القرية ، وهى لا تدرى أنها فى قريتها ، لأنها محبوسة فى الكيس لا ترى شيئاً . . .

وأخذت الفتاة تغنى فى القرية على عادتها ؛ فسمعها أخوها ؛ فعرف صوتها ؛ فجرى إلى أبيه فأخبره ؛ وجاء أبوها فسمع صوتها فعرفه ؛ فقال للرجل الذى يحمل كيسها على ظهره : إذا أردت أن أكافئك مكافأة كبيرة ، فاذهب إلى المستنقع القريب ، فاملأ هذا الوعاء من مائه ، ودع الكيس هنا حتى تعود . . .

ثم دفع إليه وعاء كثير الثقوب ، ليملأه من ماء المستنقع . . .

أطاع الرجل أمر العمدة ، وذهب بالوعاء المثقوب إلى المستنقع ليملأه ، طمعاً فى المكافأة ، وترك الكيس بين يدى العمدة . . .

ولما وصل إلى المستنقع ، أراد أن يملأ الوعاء المثقوب من مائه ، ولكنه كان يفرغ كلما امتلأ ؛ فقضى وقتاً طويلا وهو يحاول ملأه ، ثم عاد إلى القرية خائباً ، ليستبدل بوعائه وعاء آخر غير مثقوب ؛ ولكن العمدة قال له : مادمت لم تملأ الوعاء كما أمرتك ، فاحمل كيسك وامض ، ولا مكافأة لك عندنا ! . . .

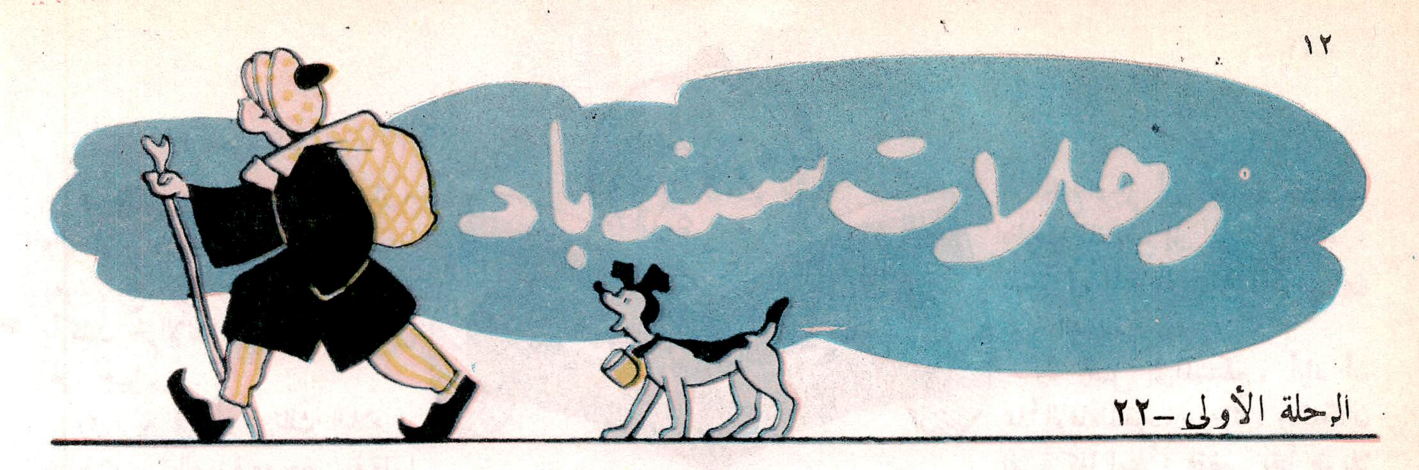
حمل الرجل الكيس ومضى ، وقصد إلى قرية أخرى ؛ ثم قال للفتاة فى الكيس : غنى يا فتاة !

ولكن الفتاة لم تغن ، ولم ترد عليه ؛ فاغتاظ غيظاً شديداً ، وقال لها : إذا لم تطيعينى وتغنى ، فلا بد أن آكلك الليلة ، وأصنع من لحمك وليمة لأصدقائى !

ولكنه لم يسمع جواباً ولا غناء ؛ فعاد مسرعاً إلى كوخه ، لينفذ وعيده ؛ ثم دعا طائفة من أصحابه ، ليشاركوه فى وجبة شهية ، من لحم الفتاة الطرى . . .

وجاء أصحابه ، فاستداروا حول الكيس ، وتقدم الرجل ففك رباطه ، وهو يقول لأصحابه : مدوا أيديكم لتمسكوها قبل أن تفر . . .

ولكن الكيس لم يكد ينفتح ، حتى زحفت مجموعة هائلة من العقارب ، والحيات ، والثعابين ، فلدغتهم ، وقضت على حياتهم ؛ انتقاماً لتلك الفتاة المسكينة ، التى كان يريد أن يأكل لحمها هو وأصحابه ، لولا أن أباها أنقذها ، ووضع مكانها هذه العقارب والحيات والثعابين ، حين كان الرجل عند المستنقع يحاول ملء الوعاء المثقوب . . .



قال سندباد :

واستعجبت أن ألقى فى هذا المكان القفر من يسألنى عن الشيخ مهران الكندى ، وكان يبدو فى عينى الرجل وهو يُلقى إلىّ ذلك السؤال ، أن وراءه سرّاً خطيراً قد طوى عليه صدره ؛ فقلت له وفى نفسى شكٌّ وقلق : ماشأنك وشأن الشيخ مهران ، وأىُّ سرٍّ بينك وبينه ؟

قال فى هدوء : لا سرّ بينى وبينه ، ولكن السرّ بينه وبين أبى رحمه الله ؛ فقد كان أبى صديقاً لهذا الحارثىّ الثعلب ، ينقاد له بلا حذر ، انقياد الصديق للصديق ؛ وكان أبى شيخاً لبنى جعفر ، أصحاب تلك الواحة النضرة التى تلقاها فى طريقك بين واحة الحارثية وذلك الميناء ؛ فزيّن له الشيخ مهران أن يبيع كل ما يملك من أرض وماشية وغلة ، ويدفع له ثمن ذلك كله ليتّجر به معه . فانقاد له أبى ودفع له ماله كلّه ؛ ولكن ذلك المال لم يعد منه درهم واحد ؛ فقد زعم ذلك الشيخ المحتال أن وسيطه فى تلك التجارة قد سطا عليه اللصوص فسلبوه كلّ ما معه ، وفرّ من بين أيديهم ناجياً بنفسه فلم يقف له أحد على أثر ؛ هكذا زعم الحارثىّ ، وضاع مال أبى ومال الناس ؛ وصار شيخ بنى جعفر من ذلك اليوم فقيراً معدماً ، لا يملك أبيض ولا أصفر ؛ وقد أعقبته هذه الخسارة حسرة مات بها ، وخلفنا فقراء ليس لنا من متاع الدنيا شىء ...

كان الرجل يُلقى إلىّ قصته وقلبى يرجف فى صدرى ؛ فقد كان يتحدث عن أبى ، من حيث يظن أنه يتحدث عن أبيه وصديق أبيه ؛ فلم يكد ينتهى من الحديث حتى قلت له : ومن أين لك أن الشيخ مهران لم يقل الحقّ حين قال إن اللصوص سطوا على ذلك المال ؟

قال بحماسة : هذا كذب واحتيال ؛ إنه ثعلب خبيث ، شرهٌ إلى المال ، يجمعه من وجهه ومن غير وجهه ؛ وقد اختلق هذه القصة ليكفّ الناس عن المطالبة بما اغتصبه من أموالهم ، ولو ماتوا بعد ذلك حسرة وكمداً ...

قلت : إنك تظلمه يا صديقى ؛ فإنى أعرف أكثر مما يعرف أحد من الناس ، أن اللصوص قد سطوا على ذلك الوسيط فسلبوه كل ما معه من ماله ومال الناس ؛ وما كذب الشيخ مهران ولا طمع فى مال أحد ...

قال الجعفرى محتدّاً وساخراً : ومن أين لك أن تعرف أنّ ذلك قد كان أو لم يكن ، وهو تاريخ بعيد لم يدرك مولدك ! ...

قلت : قد عرفت ؛ لأن ذلك الوسيط هو أبى ! ...

قال : أنت . . .

قلت : نعم ، أنا سندباد . . . ابن شهبندر !

طأطأ الرجل رأسه وأطبق فمه ؛ ثم رفع إلىّ عينيه بعد برهة وهو يقول : معذرة إليك يافتى ؛ فقد أسأت إليك من حيث لم أكن أقصد . . .

ثم صمت برهة أخرى ، واستأنف : ولكنك لم تخبرنى يا فتى أين كنت تقصد ، قبل أن تُلقى المقادير بى وبك إلى هذه الأرض ؟

قلت : كنت أقصد إلى «عدن» ، لأبحث عن أبى شهبندر فأردّ إليك مال أبيك ! . . .

ولمحت دمعتين تبرقان فى عينى الرجل وهو يقول : قد كنت أقصد مثلك إلى عدن ، ولكن لغرض آخر ؛ أما وقد التقينا



على غير ميعاد ، لتكشف لى سرّك وأكشف لك سرّى ؛ فإنى أعاهدك إذا كتب الله لنا الخلاص من هذه الأرض ، أن أصحبك إلى واحة الحارثية، لأعتذر للشيخ مهران من سوء ظنى به !

قلت : أوتصحبنى إلى حيث ألقى أبى ، لأرد عليك مال أبيك !

قال : هذا شيء لم يخطر على بالى ؛ فلست أطمع فى مال آخُذه من أبيك عوضاً من مال سلبه اللصوص ! ...

قلت : ولكنك لم تخبرنى لماذا كنت تقصد إلى عدن ؟

قال وقد بدا فى عينيه ارتباك وحيرة : هلى تُعفينى من الجواب ؟ . . .

قلت : معذرة إليك يا صاحبى ؛ فليس من حقى أن أقتحم على أسرارك . . .

وكان نمرود لم يزل ممسكاً بالأرنب عند باب الكهف ، يحاذر أن يفلته ، والأرنب يحاول الخلاص فلا يستطيع ...

وكان أرنباً سميناً كبير الحجم وحشىّ المنظر ؛ فلم تلبث أن نشبت معركة بينه وبين نمرود ، وأخذا يتبادلان اللطمات ؛ فقلت للجعفرىّ وأنا أتهيأ للقيام : قد آن أن ننتصر لصاحبنا قبل أن يفلت منه الأرنب !

قال : بل ننتصر لأنفسنا ؛ فقد بدأت أحسُّ قرصة الجوع . هل معك سكين ؟

قلت : نعم !

وأقبلت على الأرنب فذبحته . وتركته بين يدى الكلب ودمه يشخب ، ومضيت أبحث عن القش والحطب لإشعال النار ... ...

وتمّ إعداد المائدة للآكلين ، ولكنا لم نكد نمدُّ أيدينا إلى الطعام حتى أقبل علينا ضيف ثقيل . . .

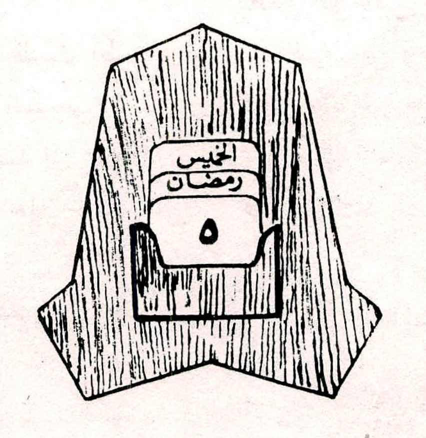
ضيف من وحوش البرية . لعله شمّ ريح الشواء من بعيد . فأقبل علينا غير مدعُوّ . . . ليأكلنا . . .

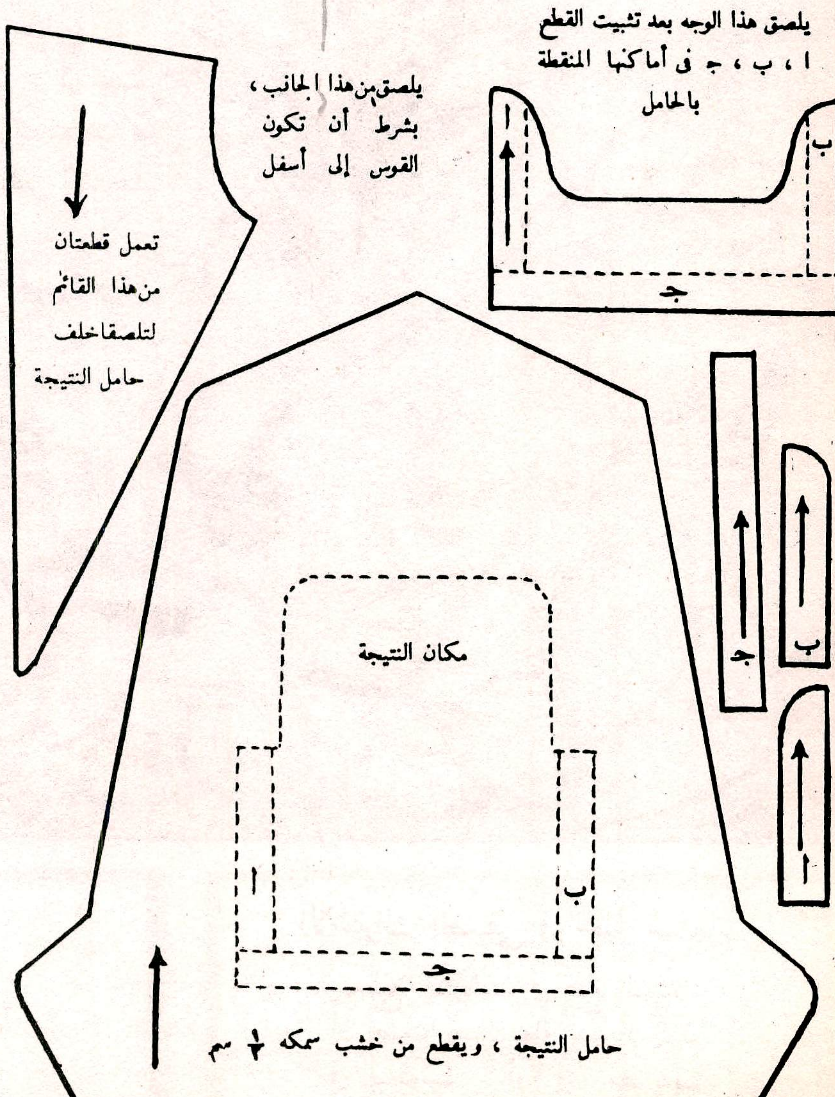
وتركنا المائدة الشهية مبسوطة على الأرض ، وتهيأنا للدفاع عن أنفسنا ... ...



حامل لنتيجة مكتب

تستطيع أن تعمل هذه النتيجة المفيدة إذا استرشدت بالرسوم المبينة بعد ، ويحسن أن يختار الخشب من أنواع ثمينة ، مثل خشب الجوز





كيف تصنع الدّبور الورق ؟

إذا شاهدت عش الدبور رأيته على هيئة كرة القدم ، وفى داخله خلايا كثيرة جداً ، مغلفة بورق تعمله الدبور من الخشب .



وتبدأ ملكة النحل بوضع الحجر الأساسى للمستعمرة ، ثم تتم الدبور صناعة العش .

فى أوائل الربيع ترسل الملكة فرقتها الأولى من الشغالة التى تساعد فى البحث عن الطعام ، وفى إنماء العش وتوسيعه . وتتخذ العش فى ثقب بالجدار ، أو فى تجويف شجرة .

ولكى تصنع هذه الشغالة الورق الذى تغلف به العش ، تقصد إلى جذع شجرة ملقى ، أو عمود خشب فى سور ، وتكشط أجزاء صغيرة من خشبه بمنشارها الحاد ، ثم تبلله بألسنتها ، وتعجنه كما تعجن النساء الدقيق لتتخذه خبزاً ، لكى يصير ورقاً ؛ وعند ماتصير عجينة الورق لينة ، تشكلها الدبور فى الوضع الذى تحبه .

وترى هذا الورق وقد امتد حول العش وصنعت منه أعمدة متدلية إلى أسفل ، ثم تربط هذه الأعمدة بعضها ببعض .

ويستطيع الأولاد أن يشاهدوا هذه العملية ، بحذر ، ليروا كيف تصنع النحل الورق ، وكيف تنهمك فى عملها أوائل أيام الصيف .

تعال نلعب

• ألعاب سحرية



هل تستطيع أن تجعل الإبرة تقف على دبوس ؟

من السهل عمل ذلك ، إذا أحضرت زجاجة وغرزت دبوساً فى سدادتها ، ثم تحضر سدادة فلين أخرى وتغرز فى أسفلها إبرة ، وعلى جانبيها تغرز شوكتان كما ترى فى الرسم ، وبذلك تستطيع أن تجعل الإبرة تقف على الدبوس ؛ وإذا دفعت إحدى الشوكتان بلطف رأيت إحداهما تلف حول الأخرى بانتظام دون أن يختل توازنها أو تسقط .

• الأرقام السحرية

١ × ٩ + ٢ = ١١

١٢ × ٩ + ٣ = ١١١

١٢٣ × ٩ + ٤ = ١١١١

١٢٣٤ × ٩ + ٥ = ١١١١١

وهكذا ... ...

حاول أن تكمل هذه السلسلة بعمل خمس عمليات أخرى ، وستدهش حين ترى النتيجة .

• الكلمات المتقاطعة

٥	■		٤	٣	٢	١
	٧				٦	■
■		■			٨	■
		١٠	■			٩
■			١٢		١١	■
١٥	■		١٤	■	■	١٣
			١٧	■		١٦

الكلمات الأفقية :

١) من الأحجار الكريمة ٦) فاكهة

٨) شجر طيب الرائحة ٩) تعال

١٠) تحول ١١) مصباح

١٤) حرف نداء ١٧) من التوابل

١٦) إله عند قدماء المصريين

الكلمات الرأسية :

٢) وعاء ٣) مئتان من السنين

٤) وتد ٥) حرف استفهام

٧) رغبات ١٠) فريضة دينية

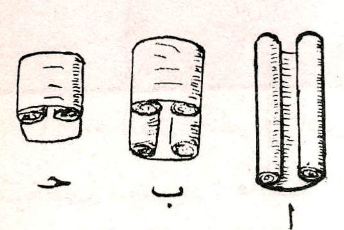
١٢) من الدواجن ١٣) شاطئ

١٥) حرف جر

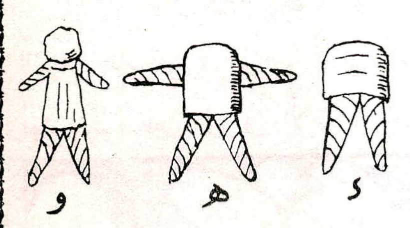
يريد رجل أن يقسم ٨ أرطال من اللبن إلى قسمين متساويين، وليس لديه من المكاييل غير ثلاثة أوعية، يسع أحدها ٨ أرطال، والثانى يسع ٥ أرطال، والثالث يسع ٣ أرطال، فهل تستطيع أن تساعد هذا الرجل فى قسمة اللبن إلى قسمين متساويين بما يملك من أوعية، دون الاستعانة بشىء آخر

[الحل فى العدد القادم]

• تحويل المنديل إلى دمية



أحضر منديلا نظيفاً ، ثم ابسطه ولفه بإحكام من أحد جانبيه على هيئة اسطوانة ، حتى تصل إلى منتصفه ، واتبع هذا فى الجانب الآخر ، فيصير لديك اسطوانتان متجاورتان كما فى شكل ا . ثم اثن المنديل إلى الداخل ، بشرط ألا تكون نهايات الاسطوانتين قريباً بعضها من بعض ، كما ترى فى شكل ب . وبعد ذلك اثن الطرف القريب إلى الخلف كما ترى فى شكل ح . إذا عملت كل هذا فاضغط على المنديل بإحدى يديك، واسحب بيدك الأخرى طرفى المنديل من داخل الأسطوانتين إلى أسفل ، كما ترى فى شكل د .



ثم ابحث عن طرفى المنديل الآخرين واسحبهما إلى الجانبين ، متبعاً ما عملته عند سحب الرجلين ، كما ترى فى شكل هـ ، ثم اربط الطرفين الآخرين حول كتلة المنديل، على بعد بوصة من أعلى، كما ترى فى شكل و تحصل على دمية مدهشة .

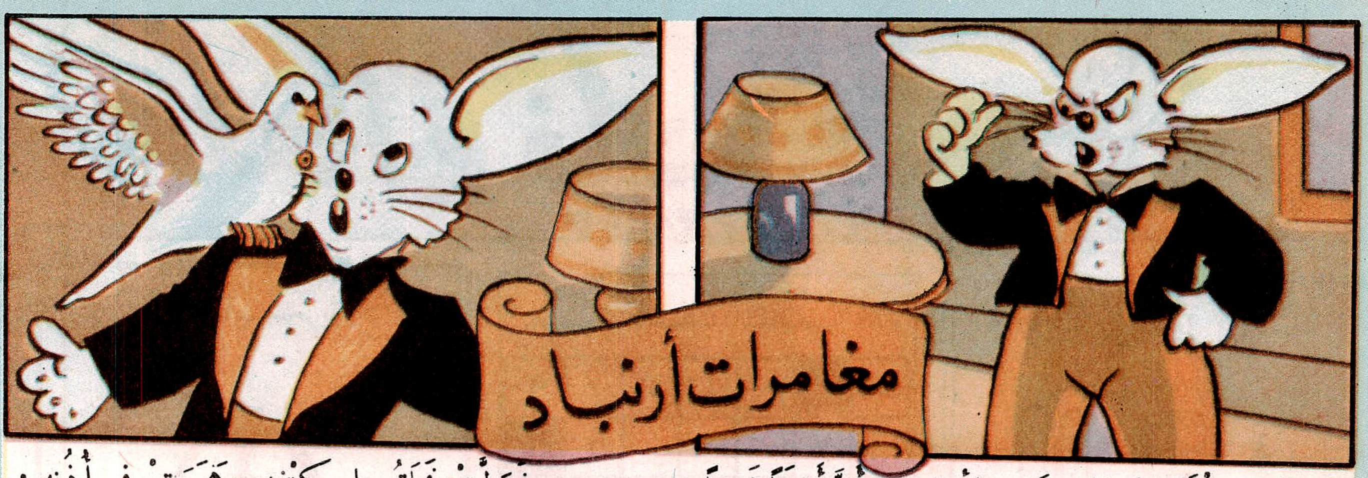
حلول العدد ٢١

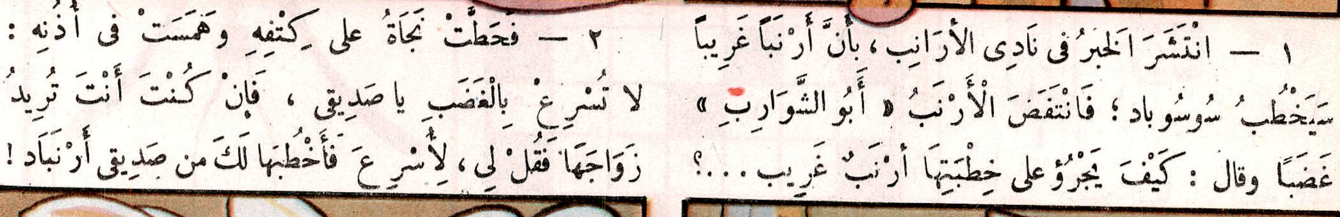
• حزّر فزّر

١ — العمر .

٢ — النار .

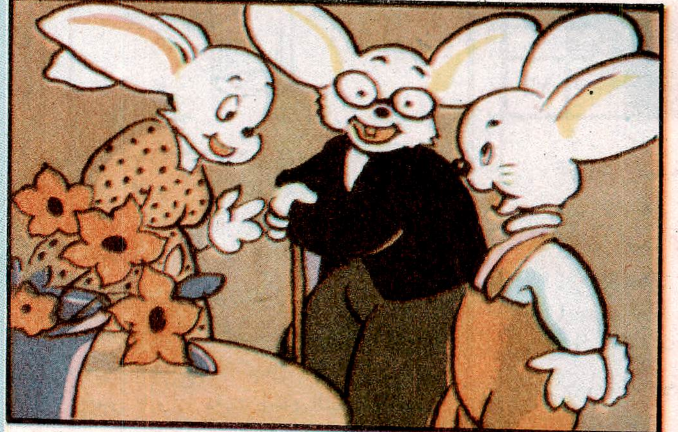
٣ — الخفاش .





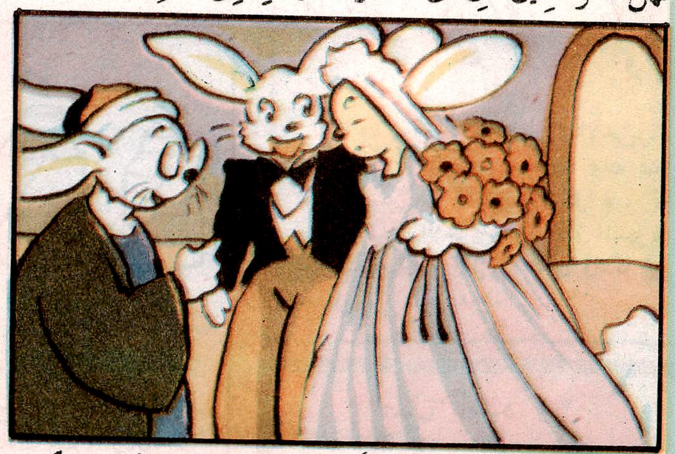
١ — انتشر الخبر فى نادى الأرانب، بأن أرنباً غريباً سيخطب سوسوباد؛ فانتفض الأرنب «أبو الشوارب» غضباً وقال: كيف يجرؤ على خطبتها أرنب غريب...؟

٢ — فحطت نجاة على كتفه وهمست فى أذنه: لا تسرع بالغضب يا صديقى، فإن كنت أنت تريد زواجها فقل لى، لأسرع فأخطبها لك من صديقى أرنباد!



٣ — تهلل وجه أبى الشوارب وقال لها: إن كل الغابة يا صديقتى، تعرف أننى أتمنى زواجها من زمان؛ فهل تتوسطين لى فى الأمر، ولك منى هدية غالية؟

٤ — طارت نجاة إلى قصر أرنباد، فنقلت إليه رغبة أبى الشوارب فى الزواج من سوسوباد؛ فأخبر أمه وأباه، وعم الفرح فى القصر، وزينت غرفاته بالأزهار!



٥ — وحضر شيخ الأرانب، فخطب خطبة مؤثرة فى فضل الزواج؛ ثم عقد لسوسوباد على أبى الشوارب، ووضع على رأسيهما رغيفين من الخبز، ودعا لهما بالبركات!

٦ — واحتفلت الغابة كلها بزواج سوسوباد، وامتدت الموائد للوز، والبط، والدجاج، والحمام؛ وخطب الديك الرومى خطبة بليغة فى تهنئة العروسين!

[فى العدد القادم : زواج أرنباد]

دار المعارف بمصر



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٣
الخميس ٥ يونيه ١٩٥٢
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

خالص تهنئتى للناجحين منكم ، وأتمنى للذين لم ينتهوا بعدُ من امتحانهم حظّاً سعيدا ؛ أما الذين خانهم التوفيق فى الامتحان ، وهم القليل من قراء سندباد ، فإنى آمل أن يستفيدوا الموعظة من عدم توفيقهم ؛ فيعرفوا أن من جدّ وجد ، وأن لكل مجتهد نصيباً ، وأن الكسلان لا بد أن يلقى جزاء كسله وتقصيره ؛ فهذه هى الموعظة التى يستفيدها التلاميذ جميعاً من الامتحان ، سواء منهم الفائز والمتخلف ، وقد تكون استفادة المتخلف من هذه الموعظة أكثر من استفادة الفائز . فيكون تخلفه مرة ، سبباً لاجتهاده الدائم ، فلا يتخلف بعدها أبداً ؛ فلينتفع بهذه الموعظة سائر الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد



● نجيب صيدح : بيروت

— « أنتم تربون الأولاد على الصدق ، وعلى احترام الحقيقة ؛ فلماذا تنشرون بالمجلة قصصاً خرافية من السحر ، والعفاريت ، وأمثال هذه الخزعبلات ؟ »

— نشكرك على هذه الملاحظة يا نجيب ؛ وقد علمت يا بنى أننا لا نؤمن بالسحر ، ولا بالعفاريت ، ولا نريد أن يؤمن بها أحد من الأولاد ، فى جميع البلاد ؛ ولكن لا تنس يا بنى أن الخيال البعيد المدى ، عنصر أصيل من عناصر القصة لا تستغنى عنه ؛ ومن أجل ذلك يكثر فى بعض القصص حديث السحر ، والعفاريت ، والحوادث الخارقة ؛ وقد يكون التعليم بهذه الوسيلة ، أنفع فى بعض الحالات من التعليم بالحقائق الواقعة !

● طلعت السيد السجينى

مدرسة طنطا الثانوية الحديثة :

— « أحقيقة أم خيال ، ما تنشرونه عن قصة اكتشاف أمريكا ؟ فإن الحقائق التى نتعلمها فى المدرسة ، تنبئنا أن خريستوف كولمبس هو أول من اكتشف أمريكا ، ولم نسمع من قبل أن أحداً من العرب أو من غيرهم وصل إليها من قبله ! »

— إن كل ما ننشره يا بنى من قصة اكتشاف أمريكا ، حقيقة خالصة لا خيال فيها ؛ وكثير من لعلماء فى أوربا وأمريكا يعرفون فضل العرب فى اكتشاف أمريكا ، ولكن بعضهم لا يعترف به ؛ غير أن سندباد ، يريد أن يكشف للأولاد ، فى جميع البلاد ، عن فضل آبائنا الأمجاد !



سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

يانصيب سندباد

فى هذا العدد ، وفى العدد القادم ، وفى الأعداد السبعة الماضية ، أرقام يانصيب ...

احتفظ بهذه الأعداد

الجوائز الرابحة ١٥٠ جنيهاً

السحب بعد منتصف هذا الشهر

من أصدقاء سندباد

رهان خاسر !

كان لأحد قياصرة روسيا وزير طويل اللحية ، يعتنى بها ويفتخر ، ويراها من مظاهر الهيبة والوقار ؛ فقال له قيصر ذات مرة :

— إنك تفتخر بأنك صاحب أطول لحية فى البلاد ، ولكنى أعرف رجلا لحيته أطول من لحيتك . . .

قال الوزير : لا أظن يا مولاى .

فتراهنا على مبلغ كبير من المال . . .

وتلقى قائد الدرك أمراً من القيصر باستدعاء ذلك الرجل الطويل اللحية ، دون أن يعرف القائد سر دعوته . . .

فلما حضر الرجل ، ودخل على القائد ، رآه رث الهيئة ، وله لحية مسرفة فى الطول ، فرأى القائد أن دخوله على قيصر وهو على هذه الحالة أمر لا يليق . فأمر بإدخاله الحمام ، وقص شعره ، وتقصير لحيته ، ثم ألبسه ملابس نظيفة ، وأدخله على قيصر . . .

وهكذا خسر قيصر الرهانُ !

سمير كحالة — دمشق







من قصص الشعوب

كان السيد « جوميز » حاكماً على مدينة « أشبيلية » ، وكان رجلا كثير الصمت ، قليل الحركة ، بطيء الجواب ؛ فاشتهر لذلك بين أهل المدينة بالغباوة والغفلة ، ولكنه — على ما يبدو — لم يكن غبياً ولا مغفَّلا . فقد حضر إلى مجلسه ذات يوم رجلان من أهل المدينة ، يحتكمان إليه فى خلاف بينهما ؛ وكان أحد الرجلين قصيراً ، ضخماً ، أشيب الرأس ، يتوكأ على عصاً غليظة فى يده ؛ أما الآخر فكان شابًّا ، طويلا ، نحيلا ، تلوح على وجهه أمارات طيبة القلب . . .



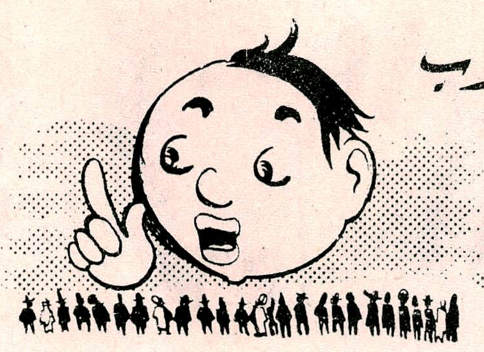
فلما مثلا بين يدى الحاكم ، قال الشاب : يا سيدى ، لقد اقترض منى هذا الشيخ عشر قطع ذهبية ، ووعدنى أن يردَّها إلىَّ حين تتيسر حاله ، ولكنه لم يف بما وعد . . .

قال الحاكم : هل عندك شاهدٌ على أنه أخذ منك هذا المال ؟

فابتدر الشيخ القصير قائلا : لاداعى لاستدعاء شاهد ؛ فإنى معترف بأنى أخذت منه عشر قطع ذهبية ، ولكنى رددتها إليه فى يده . . .

قال الحاكم : وهل عندك شاهد على أنك رددتها إليه ؟

أجاب الشيخ : ولماذا الشاهد ؟ لقد أخذتها منه ولم يرنا أحد ، ورددتها إليه ولم يرنا أحد كذلك ؛ ولو أنى كنت



سر العصا

(قصة إسبانية)

طامعاً فى ماله ، لأنكرت من أول الأمر أنى أخذتها . . . .

قال الشاب : يا سيدى الحاكم . إننى لا أملك برهاناً أقدمه إليك إثباتاً لحقى ؛ ولكنى أطلب منه أن يحلف على الكتاب المقدَّس أنه ردَّ إلىَّ مالى ؛ وسأقبل النتيجة مهما تكن !

فالتفت الحاكم إلى الرجل وسأله : ما قولك فى هذا ؟ أتحلف أنك رددتَ إليه ماله ؟

أجاب الرجل : نعم يا سيدى ، له علىَّ اليمين ، وليس له أن يطالبنى بعدها بشىء !

مد الحاكم يده بالكتاب المقدَّس إلى الشيخ ، وقال له : احلف . . .

فدفع الشيخ عصاه إلى الشاب ليمسكها له ، ثم وضع يده على الكتاب المقدس ، وحلف أنه ردَّ المال إلى الشاب فى يده !

فالتفت الحاكم إلى الشاب وقال له : ما قولك بعد هذا ؟

قال الشاب : إنه صادق فى يمينه ولا شك ؛ ولا بد أنه قد دفع المال إلىَّ ونسيت ؛ فليس من المعقول أن يحلف على الكتاب المقدَّس كاذباً ! . . .

ثم دفع العصا إلى الشيخ ، وتهيأ للانصراف . . .

ولكنهما قبل أن يخطوا خطوة واحدة ، طلب إليهما الحاكم أن يعودا ؛ ثم طلب إلى الشيخ أن يريه تلك العصا التى يتوكأ عليها ؛ فدفعها الشيخ إليه ، فرفعها الحاكم عن الأرض لحظة ، ثم دفعها إلى الشابّ قائلا : خذها أنت واذهب ، فقد قبضتَ بذلك مالك !

قال الشاب مدهوشاً : أتعنى ياسيدى أن هذه العصا تساوى عشر قطع ذهبية ؟

قال الحاكم بلهجة التأكيد : نعم ! . . .

ثم أمره أن يكسرها ، فكسرها ، فسقط من تجويفها عشر قطع ذهبية ؛ فدهش الشاب ، كما دهش كل الموجودين فى مجلس الحاكم ؛ وسألوه



عن السر الذى عرف به أن الذهب مخبوء فى العصا . . .

فقال لهم : ألم تلاحظوا مثلى أن ذلك المدين الشيخ ، قد دفع عصاه إلى الفتى قبل أن يضع يده على الكتاب المقدَّس ليحلف أنه دفع ماله إليه فى يده ؟ . . . لقد لاحظت أنا ذلك ، فخمَّنتُ أن الذهب لا بد أن يكون مخبوءاً فى العصا ؛ وأنه لم يدفعها إليه إلا ليحلف صادقاً أنه دفع المال إليه فى يده ؛ فلما أمسكتها فى يدى بعد ذلك ، تأكد لى تخمينى . . .

ثم غادر الخصمان قصر الحاكم ، وقد استردَّ أحدهما ماله ، واكتسى الآخر بثوب من الخزى والعار . . .

ومنذ ذلك اليوم ، لم يعد أحد يتهم السيد جوميز ، حاكم مدينة أشبيلية ، بالغفلة والغباوة !





« ألاسكا » : بلاد باردة ، باردة جداً ، تقع فى أقصى الشمال من قارة أمريكا ، حيث يتجمد الماء فى البحار والأنهار ، وتتغطى الأرض بالثلج والجليد ، ويستمر الليل ستة أشهر ، لا يرى الناس فيها ضوء الشمس ؛ ويستمر النهارستة أشهر مثلها ، لاتغيب فيها الشمس عن عيون الناس . . .

هناك ، فى تلك البلاد ، لا ربيع ولا خريف ؛ لأن السنة هناك ليست إلا فصلين ، هما الشتاء والصيف ؛ فإذا جاء الشتاء ، غابت الشمس ، واشتد البرد ، وعاش الناس فى ظلام متَّصل ، ستة أشهر كاملة ؛ فإذا انتهى الشتاء ، جاء بعده الصيف ، فيطلع النهار ، وتشرق الشمس ، ولكنها لا تظهر إلا على بعد بعيد ، فتدفأ الأرض قليلا ، وتذوب بعض الثلوج المتراكمة ، فتجرى أنهاراً إلى البحار الشمالية الواسعة . . .

فى تلك البلاد النائية ، كان يعيش منذ أزمان بعيدة ، جماعة من الهنود ، يعتمدون فى طعامهم على الصيد ؛ لأن اللحم هو غذاؤهم الوحيد ، لحاجتهم إلى الدفء فى ذلك الجو البارد ؛ فإذا جاء الصيف ، وأشرقت الشمس ، ونوَّرت الدنيا ، وذاب الجليد ، خرجوا للصيد أفراداً وجماعات ، يتربَّصون للدِّبَبة القطبية ، فيصطادونها ، ثم يسلخونها ، فيتخذون من فرائها ملابس ، ويتخذون من لحمها وشحمها طعاماً لهم ، يأكلون منه ما يكفيهم ، ويختزنون ما بقى لأيام الشتاء الباردة ، حين يتراكم الجليد ، وتنسدُّ المسالك ، فلا يستطيعون الخروج للصيد . . . .

ويسكن هؤلاء الناس فى أكواخ متقاربة ، يتخذونها من الجليد ، على شكل قباب صغيرة ، كل كوخ منها قُبَيَّة مقفلة ، لها فتحة كالباب ، يدخلون منها ويخرجون ؛ ونظامهم فى تلك البلاد ، يشبه نظام القرى فى البلاد العربية ، حيث يعيش البدو وأهل الريف . . .

* * *

فى قرية من هذه القرى ، فى تلك البلاد الباردة ، كان يعيش صياد ماهر ، اسمه « بوق » ؛ كان أبوه صياداً ، وكان جده صياداً ؛ فنشأ ماهراً فى الصيد مثل أبيه وجده . . .

وكان يمتاز على سائر الصيادين من أبناء قريته ، بالصبر والشجاعة ، والذكاء وحسن الرماية ؛ كما كان يمتاز برقة القلب ، وشدة العطف على الفقراء ، ومساعدة الضعفاء والعاجزين من أهل القرية . . .



وكان الصيادون يخرجون فى موسم الصيد ، يبحث كل منهم عن طعام له ولأسرته ، لا يعنيه إلا أمر نفسه وأهله ؛ أما بوق ، فكان يحمل همّ الفقراء والعاجزين ، كما يحمل همّ أسرته وأهله ؛ فيخرج للبحث عن الصيد السمين ، الذى يكفيه ويكفى أهل القرية معه ؛ فإذا لاح له دُبٌّ من بعيد ، قصد إليه ، وجدّ فى مطاردته ، فما يزال به حتى يصرعه ؛ فلا يعود إلى القرية إلا مُثقلا بما يحمل من لحم الصيد ؛ فإذا لمحه أهل القرية راجعاً من صيده ، تسابقوا إليه وازدحموا عليه ، يطلب كلٌّ منهم نصيبه من الشحم واللحم ، فما يزال يوزع عليهم باليمين وبالشمال ، حتى يرضيهم ويقنعهم ، ثم يعود بما بقى من لحم قليل إلى أهله ، فيأكل ويأكلون معه ، ويحمدون الله على نعمته وفضله .

من أجل ذلك كان الناس جميعاً يحبونه ، ويقرُّون له بالفضل ، ويعتبرونه زعيما من زعمائهم ، وسيداً من سادتهم ؛ ولكن بعض الصيادين كانوا يغارون منه ، ويحسدونه على منزلته ، وينفسون عليه زعامته . وكان أشدّهم حسداً له ، وغيرة منه : « سواك » الصياد ، و « كيوان » العمدة . . .



أما سواك الصياد ، فكان يتمنى أن يكون زعيما للصيادين ؛ ولكن الصيادين كانوا يكرهونه ولا يُطيقون رؤيته ، لأنه كان متكبراً مغروراً ، يرى نفسه خيراً منهم ، ولا يرى أحداً منهم كفئاً له ؛ ولم يكن أهل القرية يحبونه أو يثقون به ، لأنه بخيل ، شحيح ، محبٌّ لنفسه ؛ إذا عاد بالصيد حمله كلّه إلى داره ، فلا يعطف على أحد منه بشىء . . .

وأما كيوان العمدة ، فكان يمتلئ غيظاً وغلاً ، كلما رأى أهل القرية يلتفُّون حول بوق ، ويتعلقون به ، خشية أن يغلبه على الرياسة ، فيصير عمدة للقرية بدلا منه . . .

ولكن بوق لم يكن يهتم بمن يحبه ولا بمن يبغضه ؛ لأنه يبذل كل همّه لعمله ، ولواجبه نحو أسرته وجيرانه ، والضعفاء من أهل قريته !

وذات يوم خرج بوق للصيد كعادته ، وقد حمل عدّة صيده وجعبة سهامه ؛ فلم يبعد عن القرية إلا قليلا ، حتى أبصر قطيعاً من الدِّببة ، يهاجم جماعة من الصيادين ، ويكاد يغلبهم ويقضى على حياتهم ؛ فاندفع إلى الدببة بشجاعة وعزم ، يحاول أن يردها عن الصيادين ؛ فاستدارت إليه الدببة وتركتهم ؛ فلم يكادوا يخلصون بحياتهم ، حتى فروا عنه وتركوه يصارع الدببة وحيداً ، فلم يزل يقاوم هجماتها العنيفة ، ويتلقى ضرباتها القاسية ، حتى خارت قوته ، وضعفت مقاومته ، فسقط على الأرض ، وجثمت الدببة فوقه ، فلم تتركه إلا جثة هامدة !

* * *

حزنت القرية كلها حزناً شديداً على مصرع بوق ، وذكرت عطفه وكرمه ، ورقة قلبه وشهامته ، إلا سواك وكيوان ، ومَن حولهما من أعداء بوق ومنافسيه ، فقد شمتوا به ، وفرحوا لموته ، وحمدوا الله على الخلاص منه .

وكان لبوق ولد واحد ، اسمه « قسيم » ، وكان ذكيًّا ، جرىء القلب ، شديد العطف على الضعفاء والعجزة مثل أبيه ؛ ولكنه كان صغيراً ، لم يبلغ بعدُ مبلغ الرجال . وكان يحلو له فى حياة أبيه ، أن يستمع إليه وهو يقص أنباء رحلاته ، ويصف مغامراته فى صيد الدببة والحيتان ؛ فيلتذُّ مما يسمع ، ويمتلئ عزماً وقوة ؛ فإذا خرج ليلعب مع أمثاله من الصبيان ، كان أحبّ اللعب إليه ، أن يمثّل رواية الصياد والدببة ؛ لأن أعظم أمنية كان يتمناها ، هى أن يكون صياداً مثل أبيه ؛ وكثيراً ما كان يتعلق به وهو خارج للصيد ، ويقول له : خذنى معك يا أبى لأصطاد ! فيضحك أبوه ويقول له : انتظر يا بنىّ حتى تكبر ويشتد ساعدك ! . . .

ولكن أباه قد مات قبل أن يكبر ويشتد ساعده ، وقبل أن يصبح قادراً على العمل واكتساب الرزق . . . . . [يتبع]

وقعت يا صفوان

كان الظلام كثيفاً فى ذلك السجن الذى حبس فيه صفوان نفسه مختاراً ، ولم يكن أمامه طريق للخلاص إلا ذلك الباب المقفل . . .

وكانت لفائف البضاعة المسروقة ، وأجزاء العربات المفكوكة ، متراكمة حواليه فى الحظيرة ، فلو تحرّك حركة واحدة ، لأحدث صوتاً ينبه إليه اللصوص ، ولم يستطع خلاصاً من أيديهم !

وكان اللصوص يكمنون فى البيت القريب المتصل بالحظيرة ، ولابد أن يحضروا بعد قليل ليشاهدوا الغنيمة الجديدة التى ظفروا بها ، فمن أين له الخلاص قبل أن يحضروا ، ويكتشفوا مكانه . وينالوه بما يكره ؟

على أن صفوان فى ذلك الموقف الحرج ، لم يكن يفكر فى طريقة الخلاص فحسب ، بل كان يفكر



كذلك فى طريقة يقبض بها على اللصوص ، ليردّ هذه المسروقات الكثيرة إلى أصحابها .

وكان قد لاحظ الطريق ، فعرف فى أىّ مكان من الصحراء يقوم هذا البناء العتيق ، الذى اتخذه اللصوص مأوى لهم ، ومخزناً لمسروقاتهم ، والذى حبس فيه نفسه مختاراً قبل أن يفكر فى الوسيلة التى يتخلص بها . . .

وتذكر أن دَوْرِيّة من حراس الليل تجوس خلال هذه الضاحية كل ليلة ، دون أن يخطر على بالها أن عصابة من أخطر العصابات تأوى إلى ذلك البناء العتيق . . .

وفى تلك اللحظة ، لمع فى ذهن صفوان خاطر جرىء ، فلو أنه استطاع الآن أن يتصل بأولئك الحراس ، لقادهم إلى مأوى أولئك اللصوص قبل أن يستطيعوا الفرار . . . ولكن من أين له أن يستطيع الاتصال بهم ؟

وتذكر مصباحه الكهربىّ الصغير ، فأوقده ، وأخذ يوجِّه شعاعه إلى حيطان الحظيرة وأرضها وسقفها ، باحثاً عن منفذ . . .

ورأى طاقاً عالياً قريباً من السقف فى بعض الحيطان ، فأخذ حبلا ، وعقد فى طرفه عقدة ، ثم قذفه بمهارة ، فاشتبكت عقدته بمشبك بارز فى جانب من الطاق ، فتسلق عليه صاعداً ، واستطاع جسمه الضئيل أن ينفذ بسهولة من ذلك الطاق الضيِّق . . .



ولكن ذلك الطاق لم يكن مؤدّياً إلى الخلاء كما كان يتوقع ، بل كان يشرف على ممرّ طويل يؤدى إلى ردهة فسيحة ، تقوم على جانبيها عدة غرف ، ولكن ذلك لم يغير شيئاً من خطة صفوان ، فأدلى الحبل فى الممر ، وهبط عليه حذراً حتى لمست قدماه الأرض ، ثم خلع نعليه فعلّقهما فى رقبته ، ومشى على أطراف أصابعه متلصِّصاً حتى وصل إلى الردهة . وكان اللصوص مجتمعين فى إحدى الغرف ، ولكنه مرّ بغرفتهم سريعاً فلم يتنبه له منهم أحد . . .

وكان فى آخر الردهة نافذة مغلقة ، تشرف على المدخل الذى يؤدى إلى الخلاء ، ولكنه لم يكد يفتحها ليثب منها ، حتى رأى عينين تبرقان فى الظلام ، وبرزت له جثة كلب هائل ،



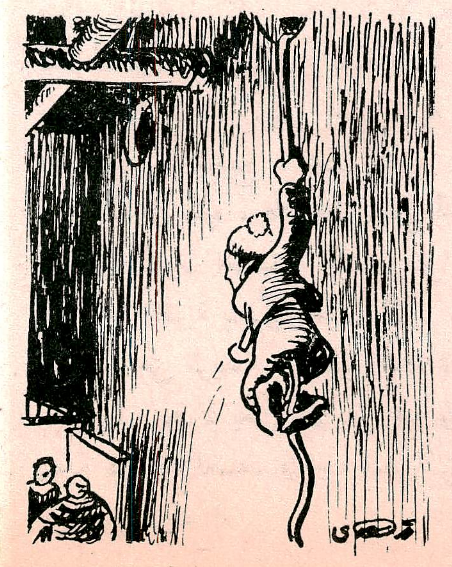
كان اللصوص قد أوقفوه فى ذلك المكان للحراسة ، فتراجع صفوان مذعوراً ، وردّ مصراعى النافذة بعنف ، فأحدثا صوتاً غليظاً تردّد صداه فى الردهة !

ألصق صفوان ظهره بالحائط ، وقلبه يخفق بشدة ، وعيناه تخترقان الظلام ، ولكن اللصوص كانوا فى غفلة فلم ينتبهوا إلى ذلك الصوت . . .

ورأى صفوان إلى جانبه سلماً يؤدى إلى سطح الدار ، فصعد فيه حذراً ، ثم وقف على السطح برهة يفكر فى أمره . . .

وكان الظلام حالكا ، ولكنه استطاع أن يرى فى ضوء النجوم الخافت أشباحاً تتحرك على بعد ، فأيقن أنهم حراس الليل ، فأوقد مصباحه ، وأخذ يوجِّه إليهم ضوءه ، فلم يلبث أن جاوبته منهم إشارات ضوئية مماثلة ، فاطمأنّ إلى هذه النتيجة ، وتسلل راجعاً من حيث أتى ، ولكنه لم يكد يهبط السلم ويصل إلى الردهة ، حتى رأى شخصاً مقبلا نحوه فى الظلام ، فلم يجد طريقاً يسلكه غير ذلك الممرّ . . .

وكان الحبل لم يزل متدلِّياً من الطاق ، فتسلّقه صاعداً ، ولكنه قبل أن يهبط من الناحية الأخرى إلى الحظيرة ، انفتح بابها ودخل زعيم العصابة يتبعه اللصوص ، فظل صفوان معلقاً فى الطاق ، لا يستطيع نزولا من هنا ، ولا نزولا من هناك . . . . .



شىء لا تراه عيناك

شىء لا تراه عيناك ، مع أنه حولك فى كل مكان ، يلامس السقف والأرض والحيطان . فى درج مكتبك ، وبين أصابعك ، وفى فمك ، وبين صفحات مجلتك وكتابك . . .

يدفعك بقوة ، ولكنك لا تكاد تحس بدفعه ؛ يتحرك أحياناً بعنف وسرعة ، وقد يظل ثابتاً غير متحرك . بارد حيناً ، وحارٌّ حيناً آخر . هو بالنسبة لك أثمن من الذهب ، ولكنك تأخذه بلا ثمن . . . ماهو ؟

أظنك خمَّنت ما هو ؛ إنه الهواء . . .

نحن نعيش فى الهواء مغمورين به ، كما يعيش السمك مغموراً بالماء ؛ لو خرج السمك من الماء لمات بعد وقت قليل ، ولو خرجنا نحن من الهواء لمتنا بعد زمن أقل . . .

لو أنك ألقيت من النافذة ورقة إلى الأرض ، فإن الهواء يمنعها أن تسقط سريعاً ؛ والجنود حين يهبطون من الطائرة بالمظلات ، يحملهم الهواء وينزل بهم رويداً رويداً فلا تتهشم أجسادهم ؛ ولولا الهواء لما خفق جناح طائر فى الجو . . .

فى يوم ما كان أحمد يلعب مع أخته سامية « لعبة الصيد » ، وهى لعبة يطلب فيه أحد اللاعبين من صاحبه أن يحضر له أشياء ثلاثة ، لا يسميها ولكنه يلغز بها ؛ فقال أحمد لأخته : أريد شيئاً من الزجاج والزئبق . فأحضرت له « مقياس الحرارة » ؛ فعاد يقول لها : أريد نوراً بلا نار . فأحضرت له مصباحاً كهربياً صغيراً ؛ فقال لها : والآن أريد الثالثة . قالت : ماهى ؟ قال : زجاجة فارغة . قالت : ما أهون ما طلبته !

ثم ذهبت إلى المطبخ ، فأحضرت له زجاجة ؛ فقال لها أحمد : أخطأت ، فليست هذه الزجاجة فارغة ! . . .

فدهشت أخته ، لأن الزجاجة كانت تبدو فارغة ، إلا قطرات قليلة من الماء كانت فى قاعها ؛ ولكنها أطاعت أخاها ، وذهبت إلى المطبخ فأحضرت زجاجة ثانية ؛ ولكن أخاها ردَّها كما رد الزجاجة الأولى ، وزعم أنها كذلك غير فارغة ؛ فأحضرت زجاجة ثالثة ، ثم رابعة ، ثم زجاجات عدة ؛ ولا يقبلها أخوها ؛ فقالت بضجر : كيف تزعم أن هذه الزجاجات غير فارغة ، وأنا لا أرى فيها شيئاً ؟

قال : اعترفى أولا بأنك مغلوبة ؛ ثم تعالى لأبرهن لك على صحة قولى !

فاعترفت له ، ثم سألته البرهان ؛ فقال لها : إنك لا ترين فى هذه الزجاجات شيئاً ، ولكنها مع ذلك مملوءة بالهواء ؛ وسأبرهن لك على ما أقول .

ثم ملأ الدلو ماء ، ووضع فيه زجاجة من تلك الزجاجات ؛ فظهرت على سطح الماء فى الدلو فقاقيع متوالية ؛ فقال لها أحمد : هذا هو الهواء الذى كان يملأ الزجاجة ، قد أزاحه الماء ليحتلَّ مكانه ، وستنتهى هذه الفقاقيع حين تمتلئ الزجاجة بالماء . . .

قالت أخته : نعم نعم ، لقد لاحظت مثل هذا حين كنت أملأ القلة ماء من الصنبور ؛ ولكن كيف نحصل على زجاجة فارغة من الماء والهواء معاً ؟

قال أحمد : إن لذلك جهازاً خاصاً يسحب الهواء من الأوعية ، دون أن تحلَّ مكانه مادة أخرى تملأ فراغ تلك الأوعية ؛ ومع ذلك فسأحاول أمامك تجربة بسيطة ، لتفريغ وعاء من الهواء . . .

ثم أحضر أحمد كيساً فارغاً من الورق ، ضيِّق الفتحة ؛ ثم قال لأخته : هذا الكيس يا أختى مملوء بالهواء ، وسأحاول تفريغه . . .

ثم وضع فمه على فتحة الكيس ،



وامتصَّ الهواء منه ؛ فدهشت الفتاة حين رأت جدران الكيس يلتصق بعضها ببعض ؛ فقال لها أخوها : لا تدهشى يا سامية ؛ فإن ضغط الهواء فى خارج الكيس ، هو الذى ألصق جدرانه بعضها ببعض كما رأيت ؛ ولكن انتظرى . فسأريك تجربة أخرى .

ثم أحضر كيساً آخر من الورق ، ونفخ فيه حتى امتلأ هواء وصار كالبالون ، ثم ربط فتحته فحبس فيه الهواء ، وضربه بيديه ، ففرقع فرقعة شديدة كالقنبلة ، وتمزق ورق الكيس ؛ فتراجعت أخته مذعورة من صوت الفرقعة ، وأحمد يضحك منها ؛ ثم قال لها : أتعرفين ما هذا الصوت الذى سمعتيه ؟ إنه صوت الهواء الذى كان محبوساً فى الكيس ، حين اضطره الضغط إلى الخروج فمزق الكيس !

ثم استرسل قائلا : وعندى لعب أخرى مسلِّية ، يستخدم فيها ضغط الهواء ! . . .

هيفاء الجميلة

« كانت هيفاء فتاة جميلة ، ولكنها حمقاء . قال لها زوجها أهيف ذات يوم : إنى أريد أن آكل سمكاً مقلياً . فلما أرادت أن تقلى له السمك ، أحرقت بعضه ، وخطفت القطة باقيه ، وانسكب برميل الزيت كله على الأرض ؛ فلما جاء زوجها ، لم يجد شيئاً يأكله ، وعرف بما جرى . وكان أهيف يملك بعض الجنيهات الذهبية ، فخاف أن تضيعها هيفاء بحماقتها فقال لها إنها أزرار لامعة . ثم وضعها فى صندوق ، ودفنها فى الحديقة ، وقال لها : احذرى أن تقتربى منها . وبعد خروجه ، حضر إليها بعض التجار ، فعرضوا عليها بعض الأوانى الخزفية ، فأعجبتها ، وقالت لهم : ليس عندى مال للشراء ، فإذا راقكم أن تأخذوا الثمن أزراراً لامعة ، اشتريت منكم فطلبوا أن يروا هذه الأزرار ؛ فقالت لهم : احفروا تحت الشجرة وخذوها ، لأنى لا أستطيع أن أقترب منها . فلما رأوها أخذوها ، وتركوا لها بعض الأوانى الخزفية ، ومضوا ؛ وجاء أهيف بعد قليل فأخبرته . . . »



قال أهيف منزعجا : ماذا تقولين ؟ إن هذه الأزرار هى كل ما أملك من مال ؛ إنها ذهب ؛ فكيف تركتيهم يذهبون بها ؟

قالت بأسف : إنك لم تخبرنى ، وأقسم لك أننى لم أقترب منها ، كما أمرتنى !

* * *

شرع الزوجان يتعقبان آثار التجار اللصوص ، وكان الزوج أسرع خطاً من زوجته ، فسبقها ؛ ولكنها لم تهتم ، وقالت لنفسها : لا بأس ، فإنى فى العودة سأكون أقرب منه إلى الدار . .

وكانت هيفاء تحمل صرة فيها طعام ، فمرت فى طريقها ببعض شجرات جرداء على تل عال ، فقالت لنفسها : لا بد أن اللصوص الخبثاء ، هم الذين جردوا هذه الشجرات من أوراقها ، ولو أنى دهنت جذوعها بالزبد ، لأورقت وعادت إلى الخضرة ! ثم أخرجت زبد الطعام من الصرة ، ودهنتها به ؛ وفى أثناء ذلك سقطت منها قطعة جبن ، فتدحرجت على التل ، ثم اختفت ؛ فأرادت هيفاء أن تعرف أين تدحرجت لتلتقطها ؛ فبدا لها أن ترمى وراءها قطعة جبن أخرى ، لتعرف إلى أين تسقط . ولكنها اختفت كذلك ؛ فألقت قطعة ثالثة ، ثم رابعة ، حتى اختفى كل ما معها من الجبن ؛ فيئست ، واستأنفت السير لتلحق بزوجها ؛ وكان أهيف قد جلس ينتظرها جائعاً ، فلم تكد تدركه حتى قال لها : هاتى ما معك من الطعام لنأكل . فقدمت إليه خبزاً بلا إدام ؛ فسألها : وأين الجبن والزبد ؟ فقصت عليه ما حدث ؛ فقال مغتاظاً : يا لك من دمية بلا عقل ! ثم أخذا يمضغان الخبز القفار ؛ وفجأة خطر خاطر على بال أهيف ؛ فقال لزوجته : هل استوثقت يا هيفاء من



باب الدار بعد خروجنا؟ فإني أخشى أن يعود إليه اللصوص! ثم صمت برهة وعاد يقول: من الخير أن تعودي إلى الدار، لتستوثقي من الباب، وتحضري بعض الطعام، ثم تلحقي بي! أطاعت هيفاء، وعادت إلى الدار؛ فحملت كيساً مملوءاً



جوزاً، وملأت دورقاً ماء؛ ثم أرادت أن تستوثق من الباب قبل أن تمضي إلى زوجها؛ فرأت أن تحمله معها، لتكون أكثر اطمئناناً عليه؛ فخلعته، وحملته على رأسها، ووضعت فوقه كيس الجوز، وأمسكت بيدها دورق الماء. وذهبت.

فلما رآها أهيف قادمة من بعيد، ناداها: ماهذا يا هيفاء؟ فأجابت: لقد حملت الباب معي، لئلا يسرقه اللصوص! لم يجد أهيف فائدة في الرد، فسكت، ومضى يتعقب آثار اللصوص، وزوجته تتبعه وهي تحمل الباب، والجوز، والدورق؛ وأدركهما الليل في طريق الغابة، فتسلقا شجرة ضخمة من شجراتها، ليقضيا فيها الليل؛ وكان من حسن حظهما، أن التجار اللصوص وصلوا إلى هذه الشجرة، فوضعوا تحتها متاعهم، وعزموا أن يقضوا الليل عندها إلى الصباح..

وكانت هيفاء لم تزل تحمل الباب وهي فوق الشجرة، وقد جلس زوجها بجانبها صامتاً من الغيظ. وأحست بثقل الباب على رأسها، فظنت أن كيس الجوز هو الذي يثقله؛ فهمست في أذن زوجها: أتأذن لي أن أرمي هذا الجوز: فإنه يثقل الباب على رأسي؟ فقال متضجراً: افعلي ما شئت! فأخذت ترمي الجوز على رءوس اللصوص، جوزة جوزة وهي تعد: واحد، اثنان، ثلاثة .. فذعر اللصوص؛ وظنوا أن أحداً يراقبهم في الظلام، ويعدهم؛ فانكمشوا من الخوف؛ وفي هذه اللحظة، مال الدورق في يد هيفاء، فانكب عليهم، وخافت هيفاء أن يسقط الدورق فينكسر؛ فهمت أن تعتدل لتمسكه؛ فانزلق الباب عن رأسها؛ وسقط على الأرض، فأحدث دوياً مزعجاً؛ فجرى اللصوص مذعورين، وتركوا متاعهم؛ وتنبه أهيف، فهبط عن الشجرة ليعرف ماذا حدث؛ فرأى صندوق الذهب سليماً تحت الشجرة: لم تمسسه يد...

[تمت]

قصة اكتشاف أمريكا...
حديث الفتية المغرورين



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ، فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . .

لم يكن لأهل مدينة « لشبونة » حديث يسمرون به فى تلك الليالى . من القرن الثالث عشر الميلادى ، إلا حديث أولئك الشبان الثمانية ، الذين يستعدون منذ أسابيع ، للإبحار من ميناء لشبونة على ظهر سفينة شراعية ، لاستكشاف أرض جديدة فى غرب المحيط الأطلسى . . .

وكان الناس جميعاً يصفونهم بالغرور ، والطيش ، والحماقة ؛ فما كان أحد من عامة الناس فى تلك السنين الخالية ، يتصور أن فى غرب ذلك المحيط المائج أرضاً أخرى ؛ ولكن هؤلاء الشبان الأبطال من عرب الأندلس ؛ لم يكونوا يبالون بما يقول الناس عنهم ؛ فقد كانوا مؤمنين إيماناً عميقاً بأن الأرض كرة ؛ وإذن فإن فى غرب هذا المحيط أرضاً أخرى ، لا بد أن يصلوا إليها ، ويكتشفوها ، ويعلموا أهلها لسان العرب ، ودين العرب !

* * *

وذات يوم ، جلس جماعة من أهل المدينة فى المسجد ، يتحدثون فى شأن هؤلاء الشبان الثمانية ، وما اعتزموه من أمر الرحلة فى المحيط ؛ فبينما هم فى الحديث ، إذ هبط عليهم فتى من هؤلاء الفتيان الثمانية ، فلما عرف موضوع حديثهم ، استأذنهم فى الحديث فأذنوا له ؛ فقال لهم : أنتم تصفوننا بالغرور ، والطيش ، والحماقة ؛ لأننا نحاول استكشاف أرض جديدة فى غرب المحيط ؛ فلماذا تسمون هذا غروراً وطيشاً وحماقة ؟ وماذا يمنع أن يكون ما تخيلناه صحيحاً ، وأن تكون هناك أرض جديدة تنتظر من يكتشفها ، ويعربها ، ويهدى إلى أهلها العلم والنور والحضارة ؟

قال أحد الجالسين معترضاً : لقد كنا ننكر عليكم أن تزعموا أن هناك أرضاً ؛ فهل تزيدون فتزعموا أن فى تلك الأرض ناساً ، وأن هؤلاء الناس ينتظرون من يهتدى إليهم ليهديهم ويعلمهم ؟

قال الفتى مؤكداً قوله : إننا لا نزعم هذا ، بل نعتقده ونؤمن به ؛ وعندنا على ذلك أكثر من برهان . . .

أرهف الجالسون آذانهم يستمعون إلى هذا الحديث ، واسترسل الفتى فى حديثه :

وأول برهان على ذلك ، أن الأمواج المتدافعة التى تأتى من غرب المحيط ، وتلاطم الشواطئ الغربية لبلادنا ، تأتى فى كثير من الأحيان وهى تحمل جذوع أشجار برية ضخمة ، وجلود حيوانات ، وآثاراً أخرى كثيرة ، تدل على أنها قادمة من أرض ذات شجر وحيوان وناس !

وبرهان آخر ، هو هذه الأسراب من الطير ، التى تأتى إلى بلادنا كل عام فى مواسم معلومة ، قادمة من الغرب ، ثم ترحل عن بلادنا فى مواسم معلومة كذلك ، طائرة إلى الغرب ؛ فمن أين جاءت ؟ وإلى أين تذهب ؟ إن لم يكن فى غرب هذا المحيط أرض وشجر وحيوان وناس ؟

وبرهان ثالث . . . .

فقاطعه أحد الجالسين ساخراً : ولكن ملك السودان الغربى قد سبقكم فى الوصول إلى تلك الأرض ؛ فأين مقامه منها إن كان لها وجود !

قال الفتى بهدوء : إن ملك السودان الغربى قد حاول محاولتين اثنتين ، أما أولاهما فانتهت بغرق سفائنه كلها ، إلا سفينة واحدة عليها ملاح واحد ؛ وأما المحاولة الأخرى فإننا لم نسمع عنها نبأ بعد ؛ فإن كنت تقصد السخرية يا سيدى ، فإن غرق السفن فى المحاولة الأولى ، وانقطاع الأخبار عن المحاولة الثانية ، ليس دليلا على عدم وجود يابسة فى غرب هذا المحيط . إن بعض سفننا تحاول أن تقطع البحر المتوسط بين الأندلس وسبتة ، أو بين الأندلس والإسكندرية ، فتغرق ؛ فهل يكون غرقها دليلا على أن سبتة والإسكندرية لا وجود لهما فى جنوب البحر المتوسط ؟

قال الرجل : ولكن على أى شىء يدل انقطاع أخبار الملك بعد ذهابه فى الرحلة الثانية ؟

قال الفتى : لعله وصل إلى تلك الأرض فطاب له المقام بها ! . . .

قال الرجل : أو طاب له المقام فى جوف المحيط . . . .



لم تضعف أمثال هذه الأحاديث من عزم أولئك الفتية الشجعان ؛ فلم يكد يحين الوقت الملائم للرحلة ، وتهب الرياح الشرقية ، حتى أقلع هؤلاء الشبان بسفينتهم من ساحل لشبونة ، متجهين إلى الغرب ، يحاولون اكتشاف أمريكا ، والناس جميعاً يقولون وراءهم : مغرورون ! . . . مغرورون ! . . .

حتى لقد سموا الشارع الذى كانوا يسكنونه فى لشبونة : « شارع الفتية المغرورين ! » وظل ذلك اسمه بعد ذلك مئات من السنين . . . . .

ولكن ماذا كانت آخرة محاولة هؤلاء الفتية المغرورين ؟ . . . .



الطيور البيضاء

يحكى أن ملكاً من الملوك ، كان له عشرة بنين ، وبنت واحدة اسمها أنيسة ، وكانوا يعيشون جميعاً سعداء هانئين ؛ ولكن أمهم ماتت ، وتزوج أبوهم امرأة أخرى قاسية القلب ، فأساءت إليهم ، ونغّصت حياتهم ، وأفسدت بينهم وبين أبيهم ، فكرههم بعد حب ، وجفاهم بعد مودة ؛ ثم أرادت الملكة الجديدة أن تتخلص منهم .

فأمرت أنيسة أن تسافر وحدها إلى الريف ، فأطاعت وسافرت ؛ فانتهزت الملكة فرصة غيابها ، وسحرت إخوتها العشرة طيوراً بيضاً ، وأطلقتهم فى الجو . . .

وبذلك خلا البيت من أنيسة وإخوتها ؛ ومضت سنوات ، وأنيسة تعيش وحدها فى الريف ، لا ترى أباها ، ولا تعرف ماذا جرى لإخوتها ، ثم تشوّق أبوها لرؤيتها ، فأرسل إليها رسولا ليحضرها ، ففرحت ، وأسرعت بتلبية الدعوة ؛ وهى تتوقّع أن يكون أبوها وإخوتها فى استقبالها ، ولكنها لم تجد أحداً منهم ؛ ولم ترَ فى استقبالها غير زوجة أبيها ؛ فانغمّت وحزنت ، وسألت : أين أبى ؟ أين إخوتى ؟ فقالت لها الملكة : انتظرى حتى تدخلى الحمام فتستحمى ، قبل أن يستقبلك أبوك ! وكانت الملكة قد سحرت الماء فى الحمام ؛ فلم تكد أنيسة تضعه على جسمها الجميل ، حتى تحولت بعد الجمال والحسن إلى فتاة دميمة ، قبيحة الصورة ، لا يطيق أن يراها أحد !

وكان هذا آخر عهد أنيسة بقصر أبيها ، فخرجت هائمة على وجهها ، لا تدرى أين تذهب . . .

واستمرت أنيسة ماشية فى طريقها على غير هدى ، حتى وصلت إلى غابة من الغابات ، فنامت فى ظل شجرة من شجراتها ؛ فلما أصبحت ، غدت على القناة لتغسل وجهها ، فرأت صورتها فى الماء دميمة بغيضة ؛ لكنها لم تكد تغسل وجهها من ماء تلك القناة ، حتى انفكّ سحرها وعادت جميلة كما كانت ، ففرحت ، ونزلت فى الماء فغسلت جسدها ، فعاد جمالها أحسن ما كان . . .

كل هذا ولم يدر أبوها بما جرى ، فسأل زوجته : ألا تعرفين أين ذهبت أنيسة ؟ فلوت شفتها وقالت : من يدرى ؟

فأرسل الملك رجاله يبحثون عنها فى كل مكان يمكن أن تذهب إليه . . .

ولكن رسل الملك لم يستطيعوا أن يعرفوا مكان أنيسة ، ولا مكان إخوتها العشرة !

وكانت أنيسة فى أثناء ذلك ، تتنقّل فى نواحى الغابة ، وقد طابت لها الحياة فيها ، ولم يكن يؤلمها إلا غياب إخوتها عنها ؛ ولم تكن تعرف ماجرى لهم . . .

وبينما هى تتنزه ذات يوم فى الغابة ، سمعت أصواتاً فوق رأسها ، فتطلعت فإذا عشرة طيور بيضاء تهبط نحوها ، وتحطّ بالقرب منها ؛ فسرّت أنيسة لمنظرها ، وأنست بقربها ؛ ولكنها حين غابت الشمس ، رأت أمراً عجيباً . . . رأت الطيور العشرة ، وقد تحولت إلى أمراء ، وإذا أولئك الأمراء إخوتها . . .

فصاحت فرحانة : إخوتى ! . .

وجلست تحدثهم وتستمع إليهم ، وتسألهم عن حالهم ويسألونها ؛ فعرفت أن الملكة سحرتهم طيوراً ، وأنهم يعيشون فى واد بعيد ، اسمه وادى الطيور ، وإنهم لا يحضرون إلى تلك الغابة إلا مرة واحدة فى كل عام ، فيزول عنهم السحر وقتاً ، ثم لا يلبثون أن يعودوا طيوراً ، فيرحلون ثانية إلى وادى الطيور البعيد . . .

ومضى الوقت سريعاً وهم يحدثونها ويستمعون لها ، وحانت الساعة التى ينقلبون فيها طيوراً ليعودوا إلى واديهم ، فودعوا أختهم وعيونهم باكية ، ولكنها رجتهم أن يأخذوها معهم ؛ ولكن كيف يأخذونها ؟

لقد أجلسوها فى شبكة ، وحملوا الشبكة بمناقيرهم وطاروا . . . .

يا ترى هل تصل أنيسة سالمة ؟

وهل يظل إخوتها طيوراً مسحورة ؟

وهل يظلون جميعاً بعيدين عن أبيهم ؟

إن جواب كل ذلك مبسوط بإسهاب لذيذ ، فى قصة « الطيور البيضاء » من سلسلة « القصص المدرسية » التى تصدرها « دار المعارف » بمصر للأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران ؛ وقد كنت أريد أن ألخصها لكم يا أصدقائى تلخيصاً كاملا ، ولكن صفحات « سندباد » محدودة فاقرءوها كاملة إن شئتم ، لتستمتعوا بما فيها من لذة وتسلية وفن وأسلوب بديع .



قال سندباد :

كان الوحش الذى أقبل علينا غريب الصورة ، لم نر مثله من قبل ؛ وكان ضخما ، عريض الأكتاف ، كبير الرأس ؛ ولكنّ أعجب ما فيه ، أن رجليه الأماميّتين كانتا أقصر من الخلفيّتين ؛ فكان يبدو منحدر الظهر إلى الأمام حين يمشى ، كأنما ثقُل رأسه فمال به نحو الأرض ...

على أن الشىء الذى استلفت نظرى فى هيئته أكثر من ذلك ، هو أن ظهره كان مغطى بشىء يشبه أن يكون ثوباً مجدولا من فروع بعض الشجر ، وما رأيت من قبله وحشاً يستر ظهره بثوب . . .

فلم نكد نرى ذلك الوحش مقبلا علينا ، حتى تركنا ما بين أيدينا من الطعام ، وتهيّأنا للدفاع عن أنفسنا . . .

وكان زميلى الجعفرىّ أسرع منى إلى استقبال الوحش ؛ وكأنما أغراه انحدار ظهره ، فوثب وثبة قوية فاستوى على ظهره راكباً ، ثم أطبق يديه على رقبته . . .

ولكن الوحش لم يكد يحسّ به مستوياً على ظهره ، حتى انتصب قائماً على خلفيّتيه كما ينتصب الإنسان ؛ فسقط الجعفرىّ عن ظهره متدحرجاً على الصخر ، واستدار الوحش إليه فجثم على صدره وهو يزأر زئيراً مزعجاً ، ليس من صوت الحيوان ولا من صوت البشر ؛ فرأيتنى مندفعاً نحوه بلا وعى ، أحاول أن أخلّص صاحبى ، واندفع ورائى نمرود . . .

ولكن الوحش عاد فانتصب واقفاً على مؤخّرتيه ، وقد وضع رجله على صدر الجعفرىّ الراقد على الأرض ، واستدار ينظر إلىّ وهو يحرك رأسه يمنة ويسرة ويشير بيديه . . .

ورأيتُنى وجهاً لوجه أمام ذلك الوحش الغريب ، والتقت عيناى بعينيه ؛ فتراجعت إلى الوراء مذعوراً ، ثم عدت أتقدم إليه ويداى مبسوطتان نحوه ، ولكن عينىّ لم تفارقا عينيه . . .

ورأيت يديه ترتخيان إلى جانبه ، وقد رفع رجله عن صدر الجعفرى ، وأخذ يدنو منى ماشياً على قدمين كما يمشى الناس ؛ وخيّل إلىّ أننى أرى على شفتيه ابتسامة تكاد تختفى وراء الشعر الكثيف فى وجهه الغليظ . . .

وانتقل نظرى إلى يديه المرتخيتين إلى جانبيه ، فلم أصدق ما رأته عيناى . . .

لقد كانتا مغطاتين بشعر كثيف متلبد ، ولكن فى كل كف منهما أصابع خمساً كأصابع الإنسان ، فلولا هذه الأظفار الطويلة المعقوفة كمخالب القط ، لظننتهما يدى إنسان !

وظللت واقفاً فى موضعى لا أتحرك ، وعيناى لا تفارقانه ، وقد زال عنى ما كنت أشعر به من الخوف ؛ وازداد اقتراباً منى حتى لم يبق بينى وبينه إلا مدُّ ذراع ، فاستطعت أن أتبيَّن ملامحه كاملة . . .

ليس هذا الذى أراه وحشاً ، ولكنه بشر . هذان العينان ، وهذا الفم ، وهذا الأنف ، وهاتان اليدان . . . لولا انحناء خفيف فى الظهر ، وشعر كثيف يتدلى على الجبين والصدغين ، وأظفار طويلة معقوفة كمخالب القطط . . .

ودنوت منه فلمست يده وأنا أقول فى صوت هادئ : هلا هلا . . . .

فانفرجت شفتاه عن شىء يشبه الابتسام ، ولمس يدى وهو يقول فى صوت آدمى : هال . . . هال . . .

إنه يحاول أن ينطق ، وأن يحاكى لفظى ، ولكنه لا يستطيع . . .

وكان زميلى الجعفرى قد نهض من سقطته ، ودنا منا على خوف وحذر ، ووقف يرقبنا بدهشة ؛ ولكن ذلك الإنسان الوحشى لم يكد يحس باقترابه ، حتى استدار إليه وقد عادت إليه طباع الوحش ؛ وهمَّ به يريد أن يفترسه ؛ فأسرعت إليه ووضعت يدى على كتفه ، ثم وقفت بينه وبين الجعفرى ؛ فانقاد الوحش إلىَّ وانصرف عنه . . .

وكان الجعفرى فى دهشة مما يرى ، لا يكاد يعرف حقيقة ذلك المخلوق الوحشى الصورة ، أهو إنسان على صورة وحش ، أم وحش على صورة إنسان ؛ أما أنا فلم يبق عندى شك فى أن هذا المخلوق التاعس ، كان إنساناً فيما مضى من الزمان ، رمت به المقادير فى هذه البرِّيَّة الموحشة ، فنشأ نشأة الوحش ، وعاش كما تعيش آلاف الوحوش فى الفلوات !

وأمسكت بيد ذلك المخلوق أقوده وأنا ماش إلى جانبه ، وانقاد إلىَّ مستسلماً كأننا صديقان منذ أزمان . . .

وكان الطعام لم يزل مبسوطاً على الأرض ، فجلست وأجلسته إلى جانبى ، ودسست فى فمه قطعة من الأرنب المشوى ، فأخذ يلوكها بين شدقيه متلذذاً ؛ ومدَّ يده فالتقط قطعة أخرى . . .

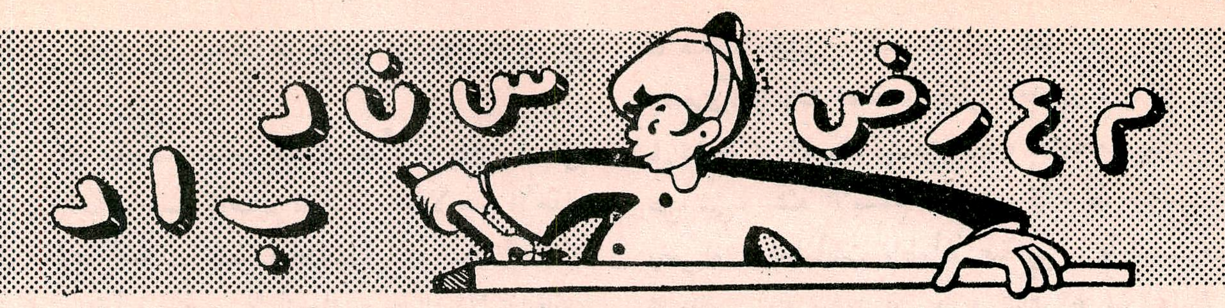
واتخذ الجعفرى مجلسه إلى جانبى وعيناه لا تفارقان ضيفنا العجيب ، وكان قد أتى على أكثر الأرنب المشوى ، فلم يبق لنا منه إلا القليل ، فمددت يدى بقطعة من ذلك الباقى إلى الجعفرى ، وتناولت قطعة ؛ ولكن الجعفرى لم يأكل قطعته ، بل دفعها إلى الضيف بيد ترتجف ، فتناولها منه وشفتاه تنفرجان عن شىء يشبه الابتسام ؛ وبدا كأنه قد صالح الجعفرى وغفر له ؛ فاطمأننت واطمأنَّ صاحبى ، وأحسسنا منذ تلك اللحظة ، أننا لم نعد غريبين فى تلك الجزيرة المجهولة ؛ فقد اتخذنا لنا صاحباً من أهل البلاد ، له بعض مظهر الآدمى وطباعه . . .

وكنا قد غفلنا عن الكلب لحظات ، فافتقدناه ، فإذا هو مُقْعٍ على مقربة منا ، يرقبنا ويرقب صاحبنا هذا الغريب فى دهشة وحيرة . . .

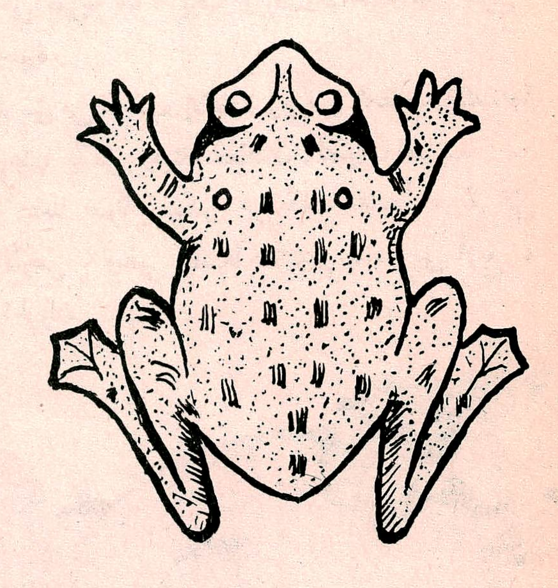
وكان لم يبق من الأرنب إلا فلذة وبعض العظام ، فألقيناها إليه ، فأقبل عليها يأكل وعيناه معلقتان بالضيف الغريب . . .

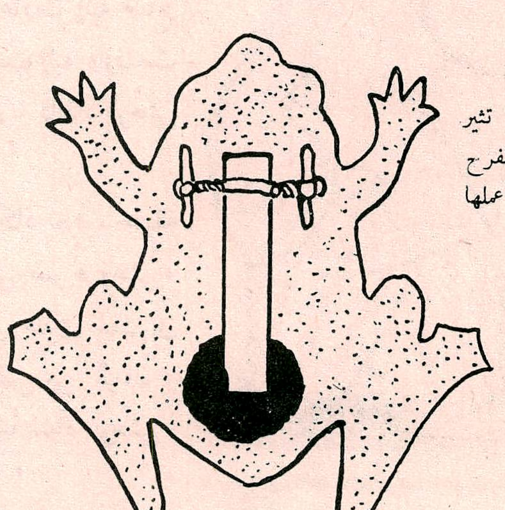
وفجأة سمعنا صوتاً يصدر عن ذلك المخلوق ، ثم ألقى يديه على الأرض ، ومضى منصرفاً عنا وهو يدب على أربع ، كما يمشى الحيوان . . .





الضفدع النطّاط





تستطيع أن تعمل هذه اللعبة التى تثير حماسة الأطفال ، وتجعلهم يقفزون من الفرح كما تقفز الضفدع . ولكن قبل التفكير فى عملها يحسن أن تحضر أهم جزء فى تركيبها ، وهو قطعة صغيرة جداً من الزفت الناعم اللزج ؛ وهذه القطعة هى التى تقبض أو تفلت العمود الخشب الذى يسبب الحركة للضفدع .

ويمكنك بعد ذلك أن ترسم شكل الضفدع على قطعة من الكرتون السميك ، وتقص حوافها بالمقص ، ثم تقوم بتلوينها كما تشاء باللونين الأخضر والأصفر ، وتعمل الثقبين كما هو مبين بالشكل ١ ليوضع فيهما دبوسان من الدبابيس الصفراء ذات الجناحين .

أحضر قطعة رباط من المطاط طولها نحو بوصة ، واربطهـا من الوسط فوق أجنحة الدبابيس . ثم اثنها من الخلف ، كما ترى فى شكل ٢ ثم أحضر قشرة صغيرة من الخشب الأبيض ، وضعها بين جزأى قطعة المطاط ، بعد أن تلفها بين أصبعى الإبهام والسبابة ، فى اتجاه يسمح لشريحة الخشب بأن تفصل عن قطعة الزفت ، ويجعل الضفدع تنط ؛ وتتكرر هذه الحركة مرات لمدة ٣ ثوان أو أكثر ، على حسب لزوجة الزفت .

مجلة سندباد فى يدك . . .
وشارة سندباد فى صدرك . . .
أمارة على امتيازك ورقيك !

الطائر الذى استخدم الخيط والإبرة

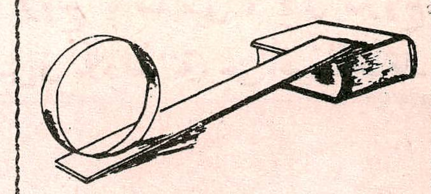
من الصعب جداً البحث عن اختراع وصل إليه الإنسان دون أن يكون له شبيه أو مطابق فى الطبيعة ؛ فقديماً جداً ، قبل أن يستخدم الإنسان الخيط والإبرة ، كان هنالك صناع من الحيوان يستخدمونهما ، وإن لم تكن الإبرة وقتئذ بهذا الشكل المعروف لنا . ومع ذلك كان العمل الأساسى واحداً فى الحالتين ، وهو إحداث ثقوب متقاربة ، وربطها بالخيط ، أما الإبرة الثاقبة ، فهى منقار طائر صغير أخضر اللون ، يعيش فى بلاد الهند ، يسمى « طائر الهند الخياط » . وهذا الطائر الصغير يبنى عشه بمهارة فائقة فى أعلى أغصان الأشجار ذات الأوراق الطويلة ، فيختار ورقتين أو ثلاثاً منها ، ثم يحدث فى جوانبها ثقوباً متقاربة ومنتظمة ؛ ثم يحصل على قطعة من الخيط ، من حرير شرنقة دودة القز ، أو من خيوط العنكبوت ، أو من ألياف النبات ، ويتخذ منها خيطاً طويلا بضم بعضه إلى بعض . وبعد وصل هذا الخيط الطويل ، يبدأ بضم حوافى الأوراق ، بتمرير الخيط خلال الثقوب بانتظام ، فيتكون شكل مخروطى أجوف متوسط الحجم ؛ ثم يجمع الطائر مقداراً من القطن المندوف ، أو الصوف الناعم ، ليبطن به عشا للبيض ؛ ثم يخفى هذا العش عن الأنظار بين الأوراق العادية فى أعلى الأغصان .

تعال نلعب



فقدت « هند » عشرة خراف من غنمها ، وهى مختبئة فى هذه الصورة ؛ فهل تستطيع أن تبحث عنها ؟

• للتغلب على جاذبية الأرض

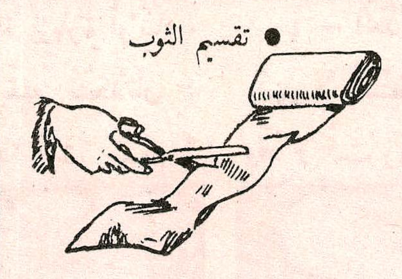


* أحضر أسطوانة من الورق المقوى السميك ، كالتى تلف عليها الأقمشة الثمينة ، ثم اتخذ طوقاً عرضه بوصة ، بقطعه بمنشار الأركت ، أو بمبراة حادة ، مع المحافظة على سلامة استدارتها ؛ ثم ألصق فى سطحها الداخلى قطعة من البلاستين أو أى ثقل آخر ، كما ترى فى الشكل أعلاه .

* أحضر لوحاً مستوياً من الخشب ، أو الورق الكرتون السميك ، واجعله مائلا من أحد الجانبين .

* ضع الطوق عند أسفل قاعدة السطح المائل ، مع جعل الثقل إلى أعلى ؛ بشرط أن يميل قليلا إلى الجهة المرتفعة ؛ فإنك ترى الطوق يتدحرج ببطء إلى أعلى ، متحدياً بذلك جاذبية الأرض .

• تقسيم الثوب



يريد رجلا أن يقسم ثوباً من الحرير طوله ٩٠ متراً إلى ٩٠ قطعة ، طول كل منها متر ؛ وحسب أنه يلزمه ٣ ثوان لقطع القطعة الواحدة منه ؛ فكم من الزمن يلزمه لقطع ال ٩٠ قطعة .

حلول ألعاب العدد ١٥

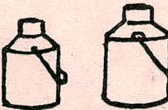
• كلمات متقاطعة بالصور

الكلمات الأفقية : ١) ياقوت ٦) برتقال ٨) رند ٩) هيا ١٠) صار ١١) قنديل ١٤) يا ١٦) رع ١٧) كمون

الكلمات الرأسية : ٢) إبريق ٣)قرنان ٤) وتد ٥) هل ٧) آمال ١٠)صيام ١٢) ديك ١٣) بر ١٥) من

• تقسيم اللبن إلى قسمين متساويين





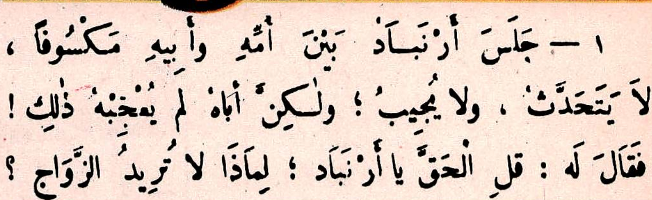
	الوعاء الذى يسع ٨ أرطال	الوعاء الذى يسع ٣ أرطال	الوعاء الذى يسع ٥ أرطال
الأولى	٨	—	—
الثانية	٣	—	٥
الثالثة	٣	٣	٢
الرابعة	٦	٢	—
الخامسة	١	٢	٥
السادسة	١	٣	٤
السابعة	٤	—	٤

وبذلك يصير أحد النصفين فى الوعاء الذى يسع ٨ أرطال ، ويصير النصف الثانى فى الوعاء الذى يسع ٥ أرطال .

• لغز النقود

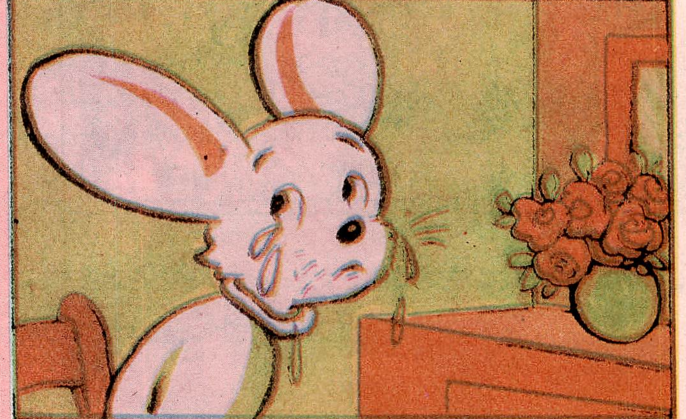
رتب ١٠ قطع من النقود بحيث يتكون منها المثلث المرسوم ، بشرط أن يكون رأسه إلى أعلى وقاعدته إلى أسفل ؛ والمطلوب أن تغير وضع ثلاث قطع فقط من النقود ، بحيث يصير رأس المثلث إلى أسفل ، وقاعدته هى العليا .





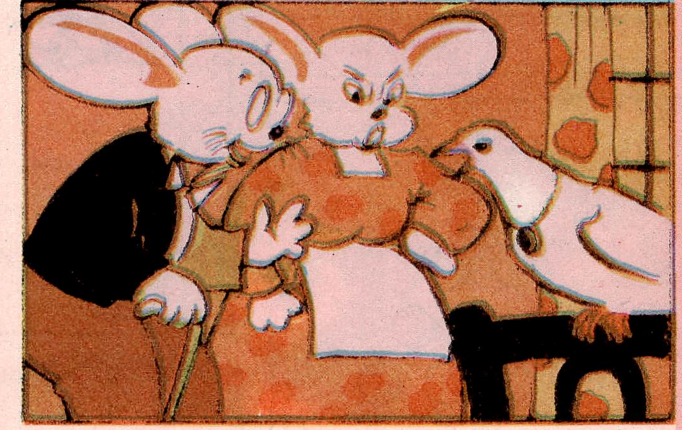
١ — جلس أرنباد بين أمه وأبيه مكسوفاً ، لا يتحدث ، ولا يجيب ؛ ولكن أباه لم يعجبه ذلك ! فقال له : قل الحق يا أرنباد ؛ لماذا لا تريد الزواج ؟

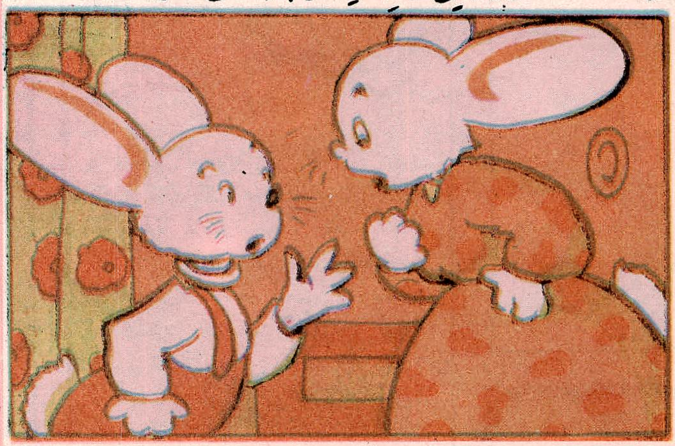
٢ — وقالت أمه : لقد كنت تقول إنك تنتظر حتى تتزوج أختك سوسو باد ، وقد تزوجت ؛ فما انتظارك بعد هذا ، وقد كبرت ، وصرت زعيماً عظيماً ؟



٣ — وفي تلك اللحظة ، حضرت نجاة لزيارة أرنباد ، فنهض أبوه وأمه ، وتركاه مع صديقته يتحدثان ؛ فقالت له نجاة : أخبرني يا صديقي ، لماذا أنت مهموم ؟

٤ — انحدرت دمعتان من عيني أرنباد ، وقال لنجاة : إنني لا أستطيع الزواج يا صديقتي ، لأني متزوج ، وقد تركت زوجتي في بلاد الغربة ، حتى أعود لآخذها ...





٥ — طارت نجاة إلى أم أرنباد وأبيه ، فأبلغتهما النبأ ؛ ففرح أبوه وانشرح صدره ، أما أمه فقد غضبت وقالت في غيظ : كيف يتزوج أرنباد دون أن أختار له ؟

٦ — قال أرنباد لأمه : معذرة إليك يا أمي ، لأني تزوجت ولم أخبرك ، وسترين زوجتي فتحبينها ، لأنها تحبك ؛ فاسمحي لي يا أمي ، أن أسافر لأحضرها ...


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٤
الخميس ١٢ يونيه ١٩٥٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

بدأت عطلة الصيف ، وبدأ التلاميذ والتلميذات يشعرون بالفراغ والحرية ؛ أما أصحاب العقول الواعية ، فكانوا ينتظرون هذه العطلة الطويلة ، ليتزودوا من العلم بالقراءة ، ويتزودوا من الصحة بالرحلات والرياضة ، ويتزودوا من لذة الحياة بإنشاء الصداقات الكريمة ؛ وهؤلاء هم أصدقاء سندباد ، الذين يعتز بهم ويفخر ، ويرشحهم لزعامة البلاد العربية فى المستقبل ؛ وأما الطائشون من الصبيان والبنات ، فهم الذين يسيئون استخدام ما يملكون من الفراغ والحرية ؛ فلا يعرفون إلا اللعب الطائش بلا نظام ، والحركة الصاخبة بلا معنى ، فيتعبون أهليهم ، ويؤذون جيرانهم ، ويفسدون على أنفسهم وعلى من حولهم لذة الحياة . . . فلا تكونوا من هؤلاء يا أصدقاء سندباد ، لتكونوا دائماً خير الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

بريد من جميع البلاد

● طارق جمال الدين
المدرسة النموذجية الثانوية بالقبة :

— « لماذا يقتبس بعض الفنانين المصريين من الموسيقى الغربية ، مع أن الشرق مهد الفنون ؟ »

— لو كان هؤلاء الفنانون من أصحاب الثقافات الأصيلة ، لاستطعنا أن نسألهم وأن ننتظر جوابهم ؛ ولكنهم فى الثقافة غير أهل لسؤال ولا لجواب ؛ لأنهم مقلدون !

● محمد الطاهر هلال : الأصنام ، الجزائر :

— « لماذا تأتى أسراب الخطاف طائرة إلى بلدنا فى الربيع ، وتهاجر فى الخريف ؟ من أين جاءت ؟ وإلى أين تذهب ؟ »

— إن لكل طير يابني رحلة أو رحلتين فى العام ، يعرف موعدهما بالضبط ، فيطير أسراباً أسراباً حين يحين ذلك الموعد ؛ وقد يقطع فى الرحلة الواحدة آلاف الأميال طائراً ، ثم يعود من حيث جاء ، حين يحين موعد العودة . ومثل الطير فى ذلك أنواع كثيرة من السمك ، فى تنقلها الموسمى بين المحيطات والبحار ، ثم عودتها . . .

● بغدادى محمود : الإسكندرية

— « أنا تلميذ فى السنة الثالثة الابتدائية ، وأحسن كل العلوم إلا الرسم ؛ فماذا أفعل لأحسنه كما أحسن سائر العلوم ؟ »

— احرص فى كل أسبوع ، على أن تنقل بقلمك بعض صور مجلة سندباد ؛ فإن هذا كفيل بتمرين يدك على الرسم فى وقت قصير .

● حسان هلال : الأصنام ، الجزائر

— « من الذى علم الفأر والقطة أنهما عدوتان ؟ »

— ومن الذى علمك يا بنى أكل الدجاج ، وذبح النعاج ؟ فلو رأتك دجاجة لطارت ، أو أبصرتك نعجة لتوارت ؟ إنه لاعداوة بينك وبين الدجاج والنعاج ؛ ولكن الحال كذلك دائماً بين كل آكل ومأكول !

من أصدقاء سندباد

فريستان !

أظلم الليل على رجلين كانا مسافرين فى الصحراء ، وكادا يضلان الطريق ، ثم رأيا على بعد نوراً خافتاً ، فقصدا إليه ، حتى بلغا منزلا منفرداً على مدخل القرية ، فإذا رجل وزوجته .

دخل الرجلان المنزل ، ولم يستطع أحدهما النوم فظل ساهراً ، فرأى صاحب البيت يحمل سكيناً وينادى زوجته ، ثم يدور بينهما حديث خافت . . .

الرجل : ماذا ؟ أنذبح الاثنين معاً ؟ !.

الزوجة : نعم ، نذبح الاثنين . . .

وملك الرعب والفزع قلب الرجلين ، فظلا ساهرين لا يغمض لهما جفن ، وهما يتوقعان بين لحظة وأخرى أن يهجم عليهما الرجل ؛ فلما تنفس الصبح ، أخذ الرجلان يتأهبان للتسلل خارج الدار ، وإذا بالزوجة تدخل عليهما وبيدها دجاجتان ناضجتان ، وهى تقول :

— لكل منكما دجاجة يتزود بها فى السفر !

فؤاد حامد برهام

مدرسة منوف الثانوية

سندباد

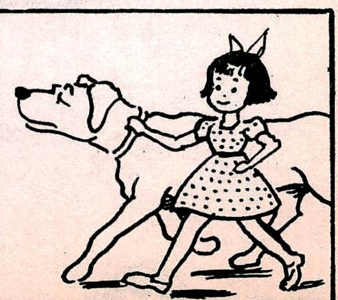
مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

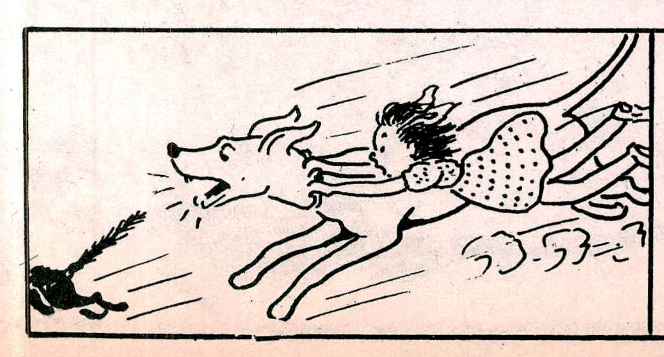
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج







من قصص الشعوب

شجرة الكرز

قصة من المانيا

فى شمال ألمانيا ، على شاطئ نهر الإلب ، تقوم مدينة «همبورج» العظيمة ، ذات الماضى المجيد . . .

وفى سنة من السنين ، من نحو خمسمائة عام ، هاجم جيش كثيف هذه المدينة العريقة ، يريد أن يحطم قوتها ويستولى عليها ؛ فدافع عنها أهلها دفاع الأبطال ، ومنعوا العدو أن يطأ ترابها ؛ فلما عجز الجيش المهاجم عن الاستيلاء عليها ، قرر تطويقها ، ليمنع الدخول إليها والخروج منها ، حتى يهلك أهلها جوعاً ويرضوا بالتسليم ؛ ولكن الأهالى أبوا أن يسلموا بلدهم للعدو ، وظلوا مرابطين عند أسوارها ليحموها ، وصبروا صبر الكرام على الحصار الشديد المضروب على المدينة ...

وطال الحصار زماناً ، فلا العدو قادر على اقتحام المدينة والاستيلاء عليها، ولا الأهالى يقبلون التسليم؛ وكلا الفريقين صابر لا يتزحزح عن موقفه . . .

وشعر الأهالى بضرر الحصار ؛ وقل الغذاء عندهم قلة تهدد المدينة بالموت جوعاً ؛ ولكن الأعداء لم يكونوا أقلّ منهم شعوراً بالضرر الذى نالهم ، نتيجة لبقائهم زماناً طويلا وراء تلك الأسوار الحصينة ؛ وقلّ الماء عندهم قلة تهددهم بالموت عطشاً . . .

وذات يوم أحسّ أحد جنود المدينة بالإعياء الشديد ، فقد ظلّ مرابطاً فى مكانه عند السور أسبوعاً كاملا يحرسه من الأعداء ، لم يفارق موضعه لحظة ؛ فبدا له أن يُنيب بعض زملائه فى الحراسة ، ويذهب إلى داره ليستريح قليلا . . .

فلما وصل إلى داره ، أدهشه أن شجرة الكرز فى الحديقة قد نضج ثمرها فى أثناء غيابه ، وزاد بهاء وحلاوة ؛ وكان منظر الثمر متدلياً من أغصانها مغرياً بالقطاف . . .

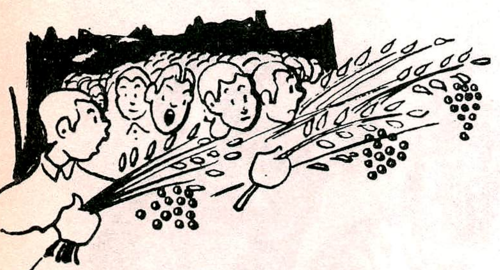
حينذاك خطرت على بال الجندىّ فكرة ، فدعا طائفة من أطفال المدينة ، وألبسهم ملابس بيضاء ناصعة ، ووضع فى يد كل منهم غصناً من شجرة الكرز محمَّلا بالثمار ، لو رآه ظمآن لباع حياته ثمناً لثمرة منه . . .

ثم قاد هؤلاء الأطفال إلى باب المدينة ، وطلب إليهم أن يخرجوا إلى العدوِّ المشرف على الموت ظمأ ، وهم يحملون ثمار الكرز الناضجة المملوءة بالعصير . . .

وكانت وجوههم الصغيرة المهزولة من الجوع ، وهم يلبسون ثيابهم البيضاء ، وفى أيديهم الأغصان تتدلى منها الثمار الحمراء الناضجة ، تحرك الرحمة والعطف فى أشد القلوب قساوة وغلظة . . .

وحينما رأى قائد الأعداء ، هؤلاء الأطفال الجياع - وهم يحملون هداياهم هذه إلى جنوده العطاش ، تأثر تأثراً شديداً ، وتحركت فى قلبه الرحمة الإنسانية ، فأمر جنده بفك الحصار عن المدينة التى كادت تهلك جوعاً ؛ ثم أرسل العربات محمَّلة بالطعام إلى الأهالى الجياع . . .

ونجت المدينة من شر أعدائها ، كما نجت من الموت جوعاً . . .



ومنذ ذلك التاريخ ، يخرج أطفال همبورج فى موسم الكرز من كل عام ، وهم يلبسون ثياباً بيضاء ناصعة ، ويحملون أغصان شجرة الكرز ، محملة بالثمار الناضجة ، ويطوفون بالمدينة فى موكب رائع ، يتخلل الشوارع الكبيرة ، ويحتشد الأهالى على الجانبين صفوفاً متراصة ، يحيُّون هذا الموكب البديع ، وهم يذكرون تلك الفرقة الصغيرة من أطفال همبورج ، التى أنقذت مدينتهم من الدمار منذ خمسة قرون ، وأنقذت أهلها من الجوع .



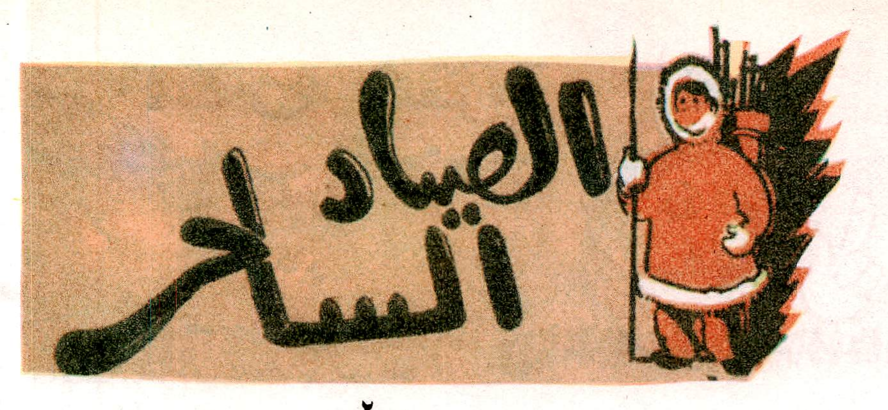
الديك واللؤلؤة !



بينما كان ديك يتبختر بين المزارع ، لمح شيئاً يلمع فى كومة من القش ؛ فنبش إليه حتى أخرجه ، فإذا هو لؤلؤة . . .

وضع الديك اللؤلؤة على الأرض ، وأخذ ينظر إليها طويلا ، ثم قال : أيتها اللؤلؤة الفريدة ، قد تكونين كنزاً عظيما عند الذين يعرفون قيمتك ؛ ولكنى كنت أفضل أن تكونى حبة من قمح أو من شعير !





تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ؛ كان يعيش صياد ماهر ، اسمه « بوق » ، وكان شجاعاً ، كريماً ، يعطف على الفقراء والعاجزين من أهل قريته ؛ فيمنحهم من صيده ما يكفيهم ويحفظ عليهم حياتهم ؛ لأن الأهالى هناك لا يأكلون إلا اللحم ، ليستدفئوا به من شدة البرد . وكان أهل القرية جميعاً يحبونه ، إلا رجلين اثنين ، هما « سواك » الصياد ؛ لأنه يغار منه ، و « كيوان » العمدة ؛ لأنه يخشى أن يصير عمدة بدلا منه . وذات يوم خرج بوق للصيد كعادته ، فافترسته الدببة ، ومات ؛ ولم يكن له إلا ولد واحد صغير ، اسمه « قسيم » ، وكان يتمنى أن يكون صياداً مثل أبيه ...... »

— ٢ —

ساءت حال « قسيم » وحال أمه ، بعد موت أبيه بوق ؛ كما ساءت حال الضعفاء من أهل القرية ، فلم يجدوا من يحسن إليهم ، أو يجود عليهم بما يحفظ حياتهم من الشحم واللحم ؛ وأحسّ أهل القرية جميعاً بما أصابهم من الخسارة العظيمة بموت بوق ؛ فقد نقصت مقادير اللحم التى كانت تموَّن بها القرية ، حتى خشى كثير من أهلها ألا يجدوا كفايتهم من الطعام ؛ فقلق الناس ، وأهمَّهم الأمر ، فلم يدروا ماذا يصنعون ، وأصبحت مشكلة الغذاء هى شغل الناس فى تلك القرية ...

من أجل ذلك اجتمع شيوخ القرية وزعماؤها يتشاورون فى الأمر ، وشهد الاجتماع أهل القرية جميعاً ، رجالا ونساء ، وكباراً وصغاراً ؛ وجلس قسيم بن بوق وحده بعيداً فى طرف المجلس ، يستمع ولا يتكلم ؛ وقد اشتغل فكره بأمه المسكينة ، وبأهل القرية الضعفاء ...

وأخذ القوم يتدبرون فى حل المشكلة ، ويدلى كل منهم برأى ، وهم يتساءلون عن مغامر جرىء ، يستطيع أن يجلب للقرية كفايتها من اللحم ، ويمد الضعفاء والمساكين بما يحتاجون إليه من القوت ؛ فلم يتطوع أحد للقيام بهذه المهمة ، ولم يتقدم صياد واحد على التعهد بأداء هذا الواجب ؛ فتذكر الناس مروءة بوق ، وزاد إحساسهم بفقده ، فقال



شيخ كبير من أهل القرية : رحمة الله على بوق ؛ لو كان حيًا ما تحيرنا هذه الحيرة !

فما كاد قسيم يسمع اسم أبيه ، حتى تغرغرت عيناه وأطرق باكياً ، ولمحه الشيخ ، فوضع يده على رأسه ، وجعل يطبطب عليه فى حنان ، ثم أمسك بيده فأنهضه وهو يقول للقوم : هذا هو ابن بوق ؛ فاذكروا أباه الكريم الشجاع واتخذوه مثلا لكم فى الجهاد من أجل الضعفاء والعاجزين !

فصاح سواك الصياد متحدياً : ما لنا ولبوق وغير بوق الآن ؟ إنما اجتمعنا لنتشاور فى أمر تدبير الغذاء لأهل هذه القرية البائسة ، فمن كان له رأى فليعرضه ! . . .

فقال الشيخ : وهل نشأتْ هذه المشكلة إلا بموت بوق ؟ فأين شجاعتك أنت يا سواك ؟

أجاب سواك منفعلا . أتنكر علىّ شجاعتى ؟ فمن أنت أيها الشيخ ؟ ومَن بوق ؟ ومن غير بوق من رجالك ؟ . . .

فزمجر طائفة من الشبان غاضبين ، وصاحوا فى وجه سواك : لو كنت شجاعاً شهماً ، لحملت جزءاً من العبء الذى كان يحمله بوق فى تموين القرية !

فثارت ثائرة سواك ، واندفع نحوهم فى غضب ، وأوشكت أن تنشب معركة . . .

حينذاك ، وقف قسيم الصغير يقول فى صوت هادئ : إننا لم نجتمع هذا الاجتماع لنتعارك ، ونتبادل السباب والشتم ؛ وإنى لأرجو أن أكون فى مكان أبى ، فأجلب للقرية كفايتها من اللحم والشحم ؛ ليحسّ الفقراء والضعفاء أن بوق لم يمت ! . . .

ضحك سواك وهو يردد ساخراً : إن بوق لم يمت . . .

ثم انصرف ، وترك القوم يتجادلون فى الأمر الذى اجتمعوا له ؛ ولكنهم لم يلبثوا أن انفضوا دون أن ينتهوا إلى رأى . . .

* * *

انتهى الشتاء ، وابتدأ الصيف ، وأخذ الدفء يدبُّ فى الأجسام ، وبدأت الثلوج تذوب ، وتكشف عن الأزقّة والدروب ؛ وخرجت الدببة من مكامنها ، ترتع فى مسارحها ؛ وأخذ الصيادون يُعدون عدّتهم لموسم الصيد ؛ واستعد الصياد الصغير ، قسيم بن بوق . . .

وابتدأ الموسم ، فأعد قسيم عدته ، وخرج إلى مرابض الدببة متهيئاً للصيد ؛ ولم يكن معه من السلاح إلا الحربة والسكين اللذان كان يستعملهما أبوه ؛ ورآه الناس منطلقاً للصيد ، فحاول أصدقاء أبيه أن يمنعوه ، إشفاقاً عليه من هذه المخاطرة الجريئة ؛ ولكنه لم يمتنع ، ومضى شجاعاً جريئاً ، وهو يقول فى إيمان وثقة بنفسه : دعونى أؤدى واجبى لأسرتى ، وللضعفاء والعجزة من أهل قريتى ؛ ليؤمن أصدقاء بوق وأعداؤه ، أن بوق لم يمت ! . . .

وانطلق يجوس خلال الدروب والمسالك ، يبحث عن الدببة فى مكامنها ، وفى مراتعها ، وقد أقسم ألا يعود إلا وهو يحمل من اللحم والشحم والفراء ، ما يكفى ضعفاء القرية جميعاً . . .

إن الناس فى تلك البلاد لا يعرفون الأيام كما يعرفها الناس ؛ لأن الصيف على طوله نهار واحد ؛ والشتاء على طوله كذلك ليل واحد ؛ والسنة يوم واحد ، نصفه نهار مضىء ، ونصفه ليل مظلم ؛ ولكن الناس مع ذلك يحسنون حساب الزمن ، فيعرفون كم مضى من أيام ذلك الشتاء الطويل المظلم ، وكم مضى من أيام الصيف . . .

وكان الجو صحواً والريح ساكنة ، يوم خرج قسيم للصيد ؛ ولكن الجو لم يلبث أن تغير ، وهبّت عاصفة ثلجية مخيفة ؛ فقلقت أم قسيم ، وأشفق أهل القرية أن يناله مكروه . . .

ثم اشتدت العواصف ، وزمجرت الرياح ؛ فاشتد الخوف على قسيم ، وأيقنت أمه أن شراً قد أصابه ، ووسوس لها الشيطان أنه مات ، فبكت ، وجلست جاراتها حولها يبكين واكتحلن بسواد المصباح ، على عادة النساء فى تلك البلاد حين يموت عزيز لهن . . .

وانقطع الأمل فى نجاة قسيم ! . . . . . . [يتبع]

محاكمة صفوان

لولا المصباح الكهربيّ الصغير فى يد صفوان ، لما استطاع اللصوص أن يكتشفوه أويهتدوا إلى مكانه فى ذلك الطاق ؛ ذلك لأنه حين تسلّق الحبل إلى الطاق ، نسى أن يطفئ مصباحه ، فترامى منه شعاع ضئيل إلى أرض الحظيرة ؛ فرفع زعيم اللصوص رأسه



نحو الطاق وهو يقول : منْ هناك ؟ فتنبه صفوان إلى غلطته ، وأسرع فأطفأ المصباح ؛ فكان إطفاؤه غلطة أخرى ، استدلّ بها الزعيم على أن هناك شخصاً يرى ويسمع ؛ فأصدر أمره إلى أعوانه بالبحث عنه ؛ فلم يلبثوا أن قبضوا على صفوان، فساقوه إلى حيث كان الزعيم واقفاً ينتظر وهو فى أشد حالات الغيظ والحنق !

وأدرك صفوان أنه قد وقع ، فلا سبيل إلى خلاصه ، إلا أن يصل حراس الليل قبل أن ينفذ فيه الزعيم أمره ؛ ولكن الزعيم لم يضيِّع الوقت عبثاً ؛ وبدأ من فوره محاكمة صفوان على اقتحام مخبأ العصابة ، فسأله : ماذا جاء بك إلى هذا المكان ؟

وكانت هيئة الزعيم ولهجة سؤاله تبعثان الرعب ، ولكن صفوان تغلّب على مابه من الخوف وأجابه : لقد ضللت الطريق ياسيدى فقادتني قدماى بلا قصد إلى هذا المكان !



قال الزعيم ضاحكاً وهو ينظر إلى نعليه المعلقتين فى رقبته : قادتك قدماك الحافيتان ، أو نعلاك المعلقتان فى رقبتك !

وتنبّه صفوان إلى هذه الغلطة الثالثة ، فصمت برهة يفكر فى جواب ؛ ولكن الزعيم لم يمهله ؛ فقد لمح بعض آثار من التبن والشعير عالقة بسرواله ؛ فعاد يسأله وهو يشير إلى تلك الآثار : وهذا التبن العالق بسروالك ، من أين أصابك وأنت تائه فى طريق ليس فيها تبن ولا شعير ؟ . . .

ولم يصبر عليه الزعيم حتى يسمع جوابه ؛ فقد دعا اللصين اللذين كانا يقودان العربة إلى الحظيرة ، فسألها : هل رأيتما هذا الفتى فى الحظيرة حين دفعتما إليها العربة ؟ فأجابا بأن الحظيرة كانت خالية ولم يريا بها أحداً . قال الزعيم : فقد كان إذن مختبئاً فى العربة التى جئتما بها ؛ فابحثا هل كان فيها شعير وتبن ؟

أسرع اللصان إلى العربة يبحثان فيها ، ولم يلبثا أن عادا ومعهما كيس العلف ، فيه تبنٌ وشعير ، وفيه منديلٌ قد سقط من جيب صفوان حين كان مختبئاً فى الكيس ؛ فابتسم الزعيم وهو يقول لصفوان وينشر منديله بين يديه : ما أرانا فى حاجة بعد هذا إلى الاعتراف بأنك قد تسللتَ قاصداً إلى مخبئنا لتكشف سرَّنا . . .

قال أحد الرجلين اللذين كانا يقودان العربة : لا بد أنه قد ركب العربة من أول الطريق ، ورأى كل ما حدث ؛ فلم يكن من الممكن أن يركبها أحد بعد أن بدأنا السير ؛ وإنه بذلك ليعرف أكثر مما ينبغى أن يعرف . . .

قال الزعيم : نعم ، إنه يعرف أكثر مما ينبغى أن يعرف ؛ فلا بد من موته ؛ خذوه إلى البئر المهجورة فى الحديقة ، فألقوه بها . . . .

هتف صفوان فى يأس : سيدى ...

ولكن الزعيم قاطعه قائلا وهو ينظر إلى أعوانه فى غضب : قلت إنه لا بد أن يموت ، فاذهبوا به . . . . . .

فأطبق عليه رجلان غليظان ، فاحتملاه بين أيديهما ومضيا به ؛ ولكنهما لم يكادا يقتربان من الباب ، حتى انفتح قبل أن يبلغاه ، ودخلت فرقة من حراس الليل يقدمهما ضابط شجاع . . . . .

وقبل أن يفيق الزعيم وأعوانه من ذهلة المفاجأة ، كان الشرطة قد طوّقوهم بالأغلال ،



وقادوهم مكتّفين إلى خارج الدار... ...

وقال صفوان للضابط وهما فى طريقهما إلى المدينة : شكراً لك ، فقد أنقذتنى من الموت فى اللحظة الأخيرة !

قال الضابط : بل الشكر لك أنت ؛ فقد أعيانا البحث عن عصابة سارقى العربات منذ ثلاثة أشهر ؛ فلولا همتك ما استطعنا القبض عليهم ولا اكتشاف مخبئهم ! . . .

ثم مال عليه يهمس فى أذنه : ولا تنس أن نصيبك من المكافأة كبير ، على ردّ هذه البضائع والعربات إلى أصحابها !



ضغط الهواء

قالت سامية لأخيها أحمد : قد علمتُ يا أخى أن الهواء يملأ كل فراغ حولنا ، حتى زجاجات الشراب ، وأكياس الورق ، وغيرها من الأوعية التى يخيل إلينا أنها فارغة ؛ وقد رأيتُ برهان ذلك فى الفقاقيع التى تخرج وهى تُكركر من ثقوب القلة حين نملؤها بالماء ، وفى كيس الورق الذى تمزق مدوياً حين مصصنا منه الهواء ؛ ولكن هل نستفيد شيئاً من العلم بهذه الحقيقة ، غير أن نصنع قنابل متفجرة من أكياس الورق ، وغير أن نسمع الكركرة من ثقوب القلة ؟ . . .

فضحك أحمد من سؤال أخته ، وصمت برهة ثم قال لها : إننى ظمآن يا سامية ، والماء فى الصنبور دافئ ، ولا ثلج عندنا . . .

قالت سامية : فإن فى « الترمُس » ماء بارداً منذ الصباح ؛ فهل أملأ لك كوباً منه ؟

قال أحمد كالمتعجب : كيف يظل الماء بارداً منذ الصباح فى هذا الحر القائظ ، ولا ثلج معه ؟

قالت : ألم أقل لك أنه فى الترُمس ؟

قال : قد سمعت قولك ، ولكنى أسأل : لماذا لا يتأثر الماء البارد فى الترمُس بحرارة الجو ؟

قالت : لا أدرى !

قال أحمد : ولكنى أدرى ؛ ذلك لأن زجاجة الترمس التى نحفظ فيها السوائل الساخنة ، أو الباردة ، ذات جدارين ، قد أخلى الفراغ بينهما من الهواء ؛ ومن أجل ذلك لا يتأثر السائل فى الترمس بحرارة الجو ؛ لأن الفراغ بين الجدارين يعزل السائل عن حرارة الجو ، فلا تتغير حرارته إلا بعد وقت طويل ؛ فهذه فائدة استفدناها من معرفتنا بوجود الهواء فى كل فراغ !

وصمت أحمد برهة أخرى ، ثم قال لأخته : املئى كوب ماء !

فملأت له كوباً إلى حافته ، فأخذه ، وغطاه بورقة ، ثم قلبه بحذر ، حتى صار أعلاه أسفله وأسفله أعلاه ، ثم رفع يده عن الورقة التى تغطيه ؛ فلم ينسكب الماء ولم تسقط الورقة !

فصاحت سامية فى دهشة : ماذا فعلت يا أحمد ؟ . . .

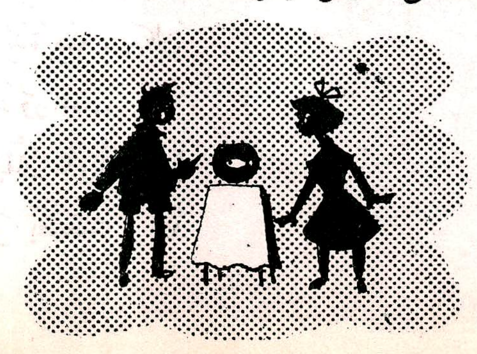
قال أحمد : إننى لم أفعل شيئاً ، ولكن الهواء هو الذى فعل ؛ إنه يضغط على الورقة من أسفلها ، فيمنعها أن تسقط ، ويمنع الماء أن ينسكب !

قالت : وهل لضغط الهواء كلُّ هذه القوة ؟ . . .

قال : نعم ، ونحن نستفيد من هذه القوة فى أشياء كثيرة ؛ هل رأيت المضخة التى نرفع بها الماء لنروى حديقة دارنا فى القرية ؟ إنها نوع من استخدام قوة ضغط الهواء لرفع الماء .

وسكت أحمد لحظة وهو ينظر إلى وعاء السمك الملون على المائدة ؛ ثم قال لأخته : إن الماء فى هذا الوعاء يحتاج إلى تجديد ؛ فهل تستطيعين أن تضعى بدله ماء آخر ؟

قالت : سأقول لأمى حين تحضر ؛ فإنى أخاف أن ينكسر الوعاء منى لو قلبته لأفرغه ، أو يسقط السمك على الأرض فيموت !



قال أحمد : ولماذا تقلبين الوعاء؟ . . .

ثم نهض فأحضر وعاء آخر فيه قليل من الماء ، فوضعه تحت المائدة ، ثم أتى بخرطوم رفيع من المطاط ، وملأه بالماء ، ثم وضع أحد طرفيه تحت الماء فى وعاء السمك ، وطرفه الآخر تحت الماء فى الوعاء الذى وضعه تحت المائدة ؛ ثم قال لأخته : انظرى ، ولاحظى . . .

فنظرت سامية ، فلاحظت أن الماء فى وعاء السمك ينقص شيئاً فشيئاً ، وأن الوعاء الآخر يمتلىء شيئاً فشيئاً كذلك ؛ حتى فرغ وعاء السمك من الماء ، فلم يبق فى قاعه إلا السمك ، ولم تسقط قطرة واحدة من الماء على الأرض !

فصاحت سامية مدهوشة : ما أعجب ما صنعت يا أحمد ؛ إنك ساحر يا أخى ! . . .

قال أحمد : أسرعى فأحضرى ماء للسمك قبل أن يموت ؛ ثم تعالى فحدثينى !

فلما وضعت الماء للسمك ، قال لها أخوها : هذه قوة ضغط الهواء يا سامية ، يستطيع الأطفال أن يجدوا فيها لعبة مسلية ، حين يحفرون حفراً على الشاطئ فى الصيف ، يملئونها بماء البحر ، من غير أن يشقُّوا لها قناة ؛ ولكن العلماء يستطيعون أن يستخدموها لمنافع أخرى . . .

إن الأنابيب التى توصل الماء إلى الصنابير فى بيوتنا ، هى مثل هذا الخرطوم فى توصيل الماء ؛ وذلك الخزان الكبير الذى ترينه فى خارج المدينة ، هو مثل وعاء السمك ، تأخذ منه الأنابيب لتوصل الماء إلينا . . .

وهناك مئات ، أو آلاف من المخترعات ، قد اخترعت على أساس الانتفاع بضغط الهواء . . .



فى قديم الزمان، كان يعيش فى مدينة «خسروان» شاب ذكى، واسع الحيلة، اسمه «كاسب»، وكان مع ذكائه وسعة حيلته، فقيرا محدود الرزق...

وذات يوم، كان يجتاز بسوق المدينة، فرأى رجلا يعرض قردا للبيع بثلاثة دراهم؛ فدفعها للرجل، وأخذ منه القرد...

واشتغل كاسب منذ ذلك اليوم قرادا: يدور بقرده فى الأسواق، وفى يده دف يدقه، فيجتمع حوله الأطفال ليشاهدوا قرده وهو يقلد أرباب الصناعات وأهل الحرف؛ فتارة يقلد النجار، وطورا يقلد الحداد، وأحيانا يقلد العاجنة، أو الغاسلة، أو الطاهية؛ فيتفرج الأطفال ويفرحون، ويجودون عليه ببعض ما معهم من طعام أو من دراهم.

وفى يوم من الأيام، أحس كاسب بصداع يؤلمه؛ فذهب إلى الطبيب ليداويه، وصحب معه قرده...

وكان منظره يدل على فقره، فلم يلتفت إليه الطبيب، وتركه واقفا ينتظر دوره، والمرضى يدخلون ويخرجون، والطبيب لا يصنع لهم شيئا إلا أن يجس نبضهم، أو ينظر فى ألسنتهم، أو يسألهم عما يوجعهم، ثم يقول لهذا: خذ شربة؛ ولذاك: اشرب منقوعا؛ وللثالث: ادهن بالخل... والقراد واقف ينتظر، وهو يسمع ويرى، وقرده معه يسمع ويرى مثله؛ فلما طال به الوقوف، قال لنفسه: هذا شىء لا آخر له، ولا فائدة منه. وكان صداعه قد خف، فانصرف وهو يجر القرد وراءه...

فلما عاد إلى بيته؛ أخذ القرد يقلد ما رأى من حركات الطبيب، فقال له كاسب وهو يضحك: لقد أوشكت أن تصير طبيبا يا ميمون!

ثم خطر له خاطر، فغدا فى الصباح على السوق؛ فاشترى عمامة كعمامة الطبيب، وثيابا كثيابه، وآلات كآلاته؛ واتخذ التطبيب حرفة...

وجاءه أول مريض؛ فأمسك معصمه يجس نبضه؛ ثم وصف له مجروش اللوز فى منقوع المشمش؛ وجاءه مريض آخر، فنظر فى لسانه، ومس بكفه جبينه، ثم وصف له قطر النعنع؛ وجاء ثالث، فسأله عما يوجعه، ثم أمره أن يدهن بزيت الكافور... فلم يأت المساء، حتى كان قد كسب دراهم كثيرة، لا يربح مثلها فى أشهر!

وعلى هذا النظام مضى يوم، وثان، وثالث: وربحه يزيد، ودراهمه تكثر؛ فلما كان اليوم الرابع، حضرت إليه جارية تدعوه لعيادة سيدتها المريضة؛ وكانت سيدة ذات جاه ومال؛ قد ألح عليها المرض حتى هزلت، وجربت كثيرا من الأدوية ولم تشعر بفائدة؛



فلمَّا سمِعتْ بذلكَ الطَّبيبِ الجديد، اشتاقتْ أنْ تراهَا؛ فلمَّا رأى ضعفَها وهزالَها، سألَها عمَّا تأكل؛ فأنبأتْهُ أنَّها لا تطعَمُ شيئًا منذُ زمنٍ، غيرَ شرابِ السُّكَّر، وعصيرِ الفاكهة؛ فوصفَ لهَا دجاجةً مسلوقة، ورُزًّا في مرَق؛ وكانَ مرضُها في الحقيقةِ قدْ زال، ولكنَّها لمْ تزلْ ضعيفةً منْ آثاره؛ فلمَّا أكلتْ، وشربتْ، دبَّتْ فيها العافية، وأحسَّتْ بالقوَّة؛ فاعتقدتْ أنَّ ذلكَ بفضلِ كاسب؛ فتحدَّثتْ باسمِه، وأثنتْ على براعتِه؛ فذاعَ صيتُه، وزادتْ شهرتُه، وقصدَ إليهِ المرضَى منْ كلِّ فجّ...

وسمِعَ بهِ السُّلطان؛ فدعاهُ إليهِ ليُداويَهُ منْ بعضِ الوجَع؛ ولكنَّ بعضَ أصحابِه كانوا يعرفونَ كاسبًا، فحذَّروا السُّلطانَ وقالوا له: إنَّهُ قرَّادٌ دجَّال، يسخرُ منَ العامَّةِ والجُهَّال، ولا يعرفُ منْ فنونِ الطِّبِّ شيئًا. قالَ السُّلطان: كيفَ تصفونَهُ بالدَّجَلِ والاحتيال، وقدِ اشتهرتْ براعتُهُ في المدينة؟

قالوا: يا مولانا، فاختبِرْهُ قبلَ أنْ تركَنَ إليه!...

فلمَّا مثَلَ بينَ يدَيِ السُّلطان، سألَهُ بلُطف: منْ علَّمكَ التَّطبيبَ يا كاسب؟

أجابَ مُطمئنًّا جريئًا: علَّمنيهِ ابنُ ميمونٍ يا مولاي!

وكانَ موسَى بنُ ميمونٍ طبيبًا قديمًا، قدْ ذاعتْ لهُ شهرةٌ وصيتٌ في ذلكَ الزَّمان؛ فقالَ السُّلطان: وأينَ البرهانُ على ما استفدتَ منْ علمِ ابنِ ميمون؟

صمتَ كاسبٌ برهة، ثمَّ قالَ وهوَ أكثرُ اطمئنانًا وجراءة: أندُبْني يا مولايَ للعملِ بمُستشفَى المدينة، فسترَى كيفَ يبرأُ كلُّ منْ بهِ منَ المرضَى في ساعةٍ واحدة!

***

ذهبَ كاسبٌ إلى مستشفَى المدينة، فاستدعَى القيِّمَ وقالَ له: ليسَ بالمستشفَى غيري وغيرُك، وسأحاولُ تجربةً خطيرة، لا أريدُ أنْ يدرِيَ بها أحد؛ فإذا أفشيتَ سرَّها قتلتُك، وإذا سكتَّ أغنيتُك!

قالَ القيِّم: ثِقْ بي يا سيِّدِي الطَّبيب!

فدعا كاسبٌ بقدرٍ كبيرة، وزيتٍ كثيرٍ يملأُ القدر، ثمَّ أخذَ يُشعلُ النَّارَ تحتَ القدرِ حتَّى غلَى الزَّيت؛ فدعا أوَّلَ مريضٍ وسألَهُ عنْ وجعِه، فأخبرَه؛ فقالَ له: اخلعْ ثيابَكَ واقعُدْ في هذا الزَّيت!

فتراجعَ المريضُ مذعورًا ولمْ يُطعْه؛ فقالَ كاسب: لا علاجَ لكَ إلَّا هذا؛ فإنْ كنتَ مريضًا فافعلْ...

قالَ المريض: قدْ برئتُ يا سيِّدِي والحمدُ لله، وقدْ كنتُ على نيَّةِ الخروجِ منذُ أمس؛ فما بي حاجةٌ إلى دواء!...

قالَ كاسب: فاكتُبْ هذا بخطِّك، واخرُجْ إلى السُّلطانِ فأبلغْهُ أنَّكَ قدْ برئت..

ثمَّ استدعَى مريضًا آخر، فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ للمريضِ الأوَّل؛ فكانَ جوابُهُ مثلَ جوابِه...

وكذلكَ فعلَ معَ الثَّالثِ، والرَّابعِ، وسائرِ المرضَى، فخرجوا جميعًا منَ المستشفَى وهمْ يقولون: قدْ برئنا والحمدُ لله!..



قصة اكتشاف أمريكا

محاولات عربية

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . .

هذه السفينة الشراعية الكبيرة ، التى تقطع المحيط الأطلسى فى القرن الثالث عشر متجهة إلى الغرب ، لمحاولة اكتشاف أمريكا قبل أن يكتشفها « خريستوف كولمبوس » بمئتى سنة ، هى سفينة عربية . . .

وهؤلاء الفتيان الثمانية ، الذين يغدون ويروحون فوقها ، وهم يرفعون مناظيرهم إلى عيونهم حيناً ، ويضعونها حيناً آخر ، ووجوههم إلى الغرب البعيد ، هم من فتيان العرب ؛ لقد أبحروا بسفينتهم هذه الشراعية منذ أسابيع ، من مدينة « لشبونة » العربية ، يريدون أن يكتشفوا اليابسة الواقعة فى غرب المحيط الأطلسى . إن أهل لشبونة يسمونهم « الفتية المغرورين » ، ولكنهم لا يهتمون بما يصفهم به أهل لشبونة ؛ لأنهم مؤمنون بأن وراء هذه الأمواج الصاخبة أرضاً أخرى ، غير الأرض التى يعرفونها ، ولا بد أن يصلوا إليها ، ليعرّبوها ، ويعلّموا أهلها لسان العرب ، ودين العرب !

لقد مضى عليهم اثنا عشر يوماً فى البحر ، وهم متّجهون إلى الغرب ، ولم يروا على طول الزمن أرضاً ، ولا شجراً ، ولا طيراً ، ولا علامة من علامات الحياة ؛ ولكنهم مع ذلك لم ييئسوا ؛ إنهم لا يريدون أن يعودوا حتى يبلغوا تلك الأرض التى يؤمنون بوجودها ، وإن معهم من الطعام والشراب ما يكفيهم أشهراً ؛ ولن ينفد ما معهم حتى يبلغوا ما يريدون . . .

ما أقذر الماء فى ذلك الجزء من المحيط ! وما أضعف ضوء النهار ! إنهم ليخشون أن يكونوا فى طريقهم إلى بلاد الليل الدائم ، أمنْ أجل هذه الظلال المتكاثفة على وجه النهار ، سماه آباؤهم بحر الظلمات ؟ ولكنهم مع ذلك لن يعودوا ، حتى يبلغوا . . . . . .

وفجأة صاح أحدهم : انظروا . . .

فنظروا جميعاً إلى حيث أشار صاحبهم ، فإذا جذع شجرة ضخم ، عليه نقوش محفورة ، تشبه أن تكون خطّاً فى لغة مجهولة ، لا يعرفونها ولا يتكلمونها ؛ وقد دفعه إليهم التيّار من الجنوب الغربى . . .

هذه علامة من علامات الحياة فى أرض قريبة ؛ فأين هذه الأرض ؟

قال أحدهم : انظروا من أين جاء التيّار الذى دفع ذلك الجذع ؛ ثم ولّوا وجهكم نحوه ! . . .

فأطاعوا مشورة صاحبهم ، واتجهوا نحو الجنوب . هاهم أولاء ما يزالون يضربون فى عرض المحيط ، يرفعون مناظيرهم إلى عيونهم حيناً ، ويضعونها حيناً آخر ، والأيام تمضى ، ولكنهم لم يفقدوا الأمل ، ولم يزالوا متجهين بسفينتهم نحو الجنوب الغربى ؛ إن الأرض الموعودة هناك ! . . .

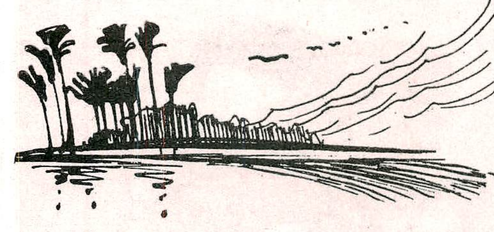
ومضت بضعة وعشرون يوماً ، ولم يزل عندهم طعام وشراب ، ولم يزل عندهم أمل فى الوصول إلى الشاطئ الغربى لبحر الظلمات . . .

وطالت غيبتهم على أصحابهم وأهليهم فى لشبونة ، وفى بلاد الأندلس كلها ؛ فزعم منْ زعم أنهم هلكوا وابتعلهم المحيط ؛ ويئس كثير من الناس من عودة « الفتية المغرورين » ، ولكن الفتية لم يزالوا أحياء ، يضربون فى عرض المحيط ، لم يفقدوا الأمل يوماً فى اكتشاف تلك الأرض . . .

وفجأة صاح أحدهم مرة أخرى : انظروا . .

ونظروا إلى حيث أشار ؛ فإذا جثة شاة تتقاذفها أمواج المحيط . إنها شاةٌ برّية ولا شك ؛ فإن الغنم لا تعيش كالسمك فى ماء المحيط ؛ فأين البرّ الذى قذف جثة تلك الشاة ؟

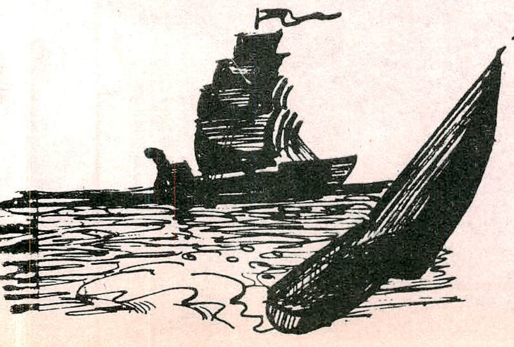
ورفعوا مناظيرهم إلى عيونهم ، ثم صاحوا جميعاً : هذه أرض . . . هذه أرض . . .



واقتربوا بسفينتهم من الساحل ، وألقوا مراسيهم ، ووطئوا الأرض بأقدامهم . . .

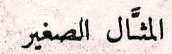
ها هم أولاء قد وصلوا ؛ وتحققت أمنيتهم ، وصحّ ما تخيّلوا . . . فهذه يابسة فى غرب المحيط ؛ وكان الجهال فى لشبونة يزعمون أن المحيط الأطلسى هو آخر الدنيا فليس وراءه يابسة !

لن يسميهم أحدٌ بعد ذلك « الفتية المغرورين » ! . . . . . .





> يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم . . .



المثّال الصغير

ذات مساء فى عهد قديم ، أقام نبيل " إيطالى مأدبة كبيرة فى قصره الفخم بمدينة البندقية . . .

وامتدت الموائد عليها ما لذ وطاب من الأطعمة الشهية ، فى صحاف من الفضة ، وأوان من البلور . . .

وكان المدعوون فى هذه المأدبة ، هم صفوة النبلاء والأشراف فى إيطاليا . . .

وفى خلال الطعام ، حضر النادل يحمل على كلتا يديه صحفة كبيرة ، فوقها أسد منحوت من الزبد ؛ وكان نحته رائعاً ودقيقاً ، إلى حد أن الضيوف جميعاً غفلوا عما بين أيديهم من طيبات الطعام ، وأخذوا يتأملونه بإعجاب كبير . . .

وقد سر النبيل الإيطالى ، كما سر ضيوفه ، بصنعة هذا التمثال ؛ فأمر باستدعاء الطاهى فى حضرة الضيوف ، ليثنى على براعته وفنه ؛ فلما حضر الطاهى ، اعترف بأنه ليس هو الذى صنع التمثال ، وإنما صنعه صبيه الصغير الفقير ؛ فأمر النبيل بدعوته ليراه . . .

ذهب الطاهى مسرعاً ، ثم عاد بعد لحظات ، يصحبه غلام فى التاسعة من عمره ، تدل ملابسه على فقره ورقة حاله ؛ وكان مذهولا ، خائفاً ، لوجوده



بين هؤلاء الصفوة من عظماء إيطاليا ، ولكنه لم يلبث أن انشرح وهدأ روعه ، حين رأى تمثاله قد أثار انتباه هؤلاء العظماء واستحق إعجابهم ؛ فلما هدأت نفسه ، سأله النبيل برقة : أنت صانع هذا التمثال ؟

أجاب بطمأنينة وانشراح : نعم ، أنا صنعته يا سيدى !

فعبر له النبيل عن سروره وإعجابه ؛ وقال له : إن لك يابنى يد مثال بارع ، وعقل فنان كبير !

ثم أرسله إلى أستاذ من كبار أساتذة النحت فى إيطاليا ، ليعلمه على نفقته ، ويشرف على تمرينه وصقل مواهبه . . .

ولو قدر لأحد منكم يا أصدقائى أن يذهب إلى إيطاليا فى هذه الأيام ، للرحلة أو للدراسة ، فإنه لابد أن يشاهد فى كل متحف من متاحفها الكبيرة ، تمثالا أو عدة تماثيل ، من صنع المثال العظيم « كانوڤا » الذى بدأ حياته الفنية بصنع تمثال من الزبد للأسد ، على مائدة نبيل إيطالى . . .

قوة الملاحظة . . .

أعد أستاذ فى إحدى الجامعات ، مزيجاً كريه الطعم والرائحة ، مكوناً من البترول ، والخردل ، وزيت الخروع ؛ وغمس فى ذلك المزيج أصبعاً ، وطلبته ينظرون إليه ؛ ثم لعق أصبعه . . .

ثم أمر معاونه أن يمر بوعاء المزيج على الطلاب جميعاً ، ليفعلوا كما فعل ؛ فأطاع الطلاب مكرهين ، ولعق كل منهم لعقة بأصبعه من ذلك المزيج الكريه ، وعلامات الاشمئزاز والتكره بادية على وجوههم جميعاً . . .

فلما فرغ المعاون من المرور عليهم جميعاً ، نظر الأستاذ إليهم وقال . ليس فيكم طالب واحد قوى الملاحظة ؛ فإن الأصبع التى غمستها فى المزيج ، غير الأصبع التى لعقتها ؛ فهل عرفتم الآن قيمة قوة الملاحظة ؟

الذئب والكركى

افترس ذئب حيواناً ، وأخذ يلتهمه ؛ فنشبت قطعة من العظم فى حلقه ، فآلمته ألماً شديداً ، وأخذ يجرى إلى هنا وهنالك ، ويدور حول نفسه ؛ ولكن قطعة العظم بقيت فى مكانها من حلقه ..

ولما اشتد عليه الألم ، واسودت الدنيا فى عينيه ، أخذ يستنجد بكل ما يلقاه من الطير والحيوان ، ويعد كل من ينجده بجائزة ثمينة . . .

ولقيه الكركى وهو على هذه الحال ، فطمع فى الجائزة ؛ فأمره أن يرقد على جنبه ويفتح فمه ؛ فأطاع ؛ فأدخل الكركى منقاره الطويل فى فم الذئب ، فأخرج منه العظمة ؛ فلما قام الذئب سليما معافى قال له الكركى : الآن أريد الجائزة التى وعدتنى بها !

فكشر الذئب عن أنيابه وقال : خير لك أن تقنع بما نلت ؛ فقد وضعت رأسك فى فم الذئب ثم أخرجته سالماً !



الرحلة الأولى – ٢٤

قال سندباد :

وأخذنا نرقب ذلك المخلوق العجيب وهو يبتعد عنا ، ولكنه لم يبعد إلا خطوات ، ثم استدار ينظر إلينا كأنما يدعونا لنتبعه ، ولبَّينا الدعوة ، فمضينا فى أثره حتى أدركناه ، ومشينا إلى جانبه ، وكان منظره وهو يدبُّ على أربع ، وظهره منحدر إلى الأمام ، باعثاً لأحزانى ؛ فمسست يده برفق ، أدعوه أن ينتصب فيمشى مثلنا على رجليه ، فأطاعنى ، ومشى ومشينا حوله نكتنفه عن يمين وشمال ؛ ولم نكن ندرى أين يذهب بنا ؛ ولكنى كنت أحسُّ بالاطمئنان إليه كأنه صديق . . .

واعترضتنا ربوة مرتفعة ، فألقى إليها يديه وأخذ يتسلَّقها بأربع أرجل ، ولم يكن لنا بُدٌّ من أن نفعل مثله ، فقد كان جانب الربوة قليل الانحدار ، فلا يمكن الصعود فيه إلا بمعونة اليدين والرجلين معا ؛ فأخذنا نحن الثلاثة ندبُّ على أرْبَعنا ، وكنا منذ قليل نعيب على صاحبنا الوحشىِّ أن يدب على أرْبَعه . . .

وانتهينا إلى القمَّة ، فانتصبنا وانتصب صاحبنا الوحشى ، وأمسك بيدينا يقودنا إلى حيث لاندرى .

وكان سطح الربوة مستوياً إلى مدى بعيد ، فأخذ يمشى ونمشى معه ، حتى انتهينا إلى منحدر فى الجانب الآخر من الربوة ، فانحدر فيه وانحدرنا معه ، ولكننا لم نمش فى هذا المنحدر إلا خطوات ، ثم بدت لنا فى جانبه فجوة كأنها مغارة ، فوقف صاحبنا ببابها وهو يقلِّب عينيه بيننا وقد انفرجت شفتاه عن تلك الابتسامة البلهاء ؛ فعرفت أنه يدعونا إلى الدخول فى مغارته . . .

ولم أتردد فى تلبية الدعوة ، ولم يتردد صاحبى ؛ فدخلنا ؛ وكان داخل المغارة مظلماً ، كريه الرائحة ، ولكنى لم أبال الظلام ، ولا نتن الرائحة ؛ فقد كنت مشُوقاً إلى معرفة سر ذلك الإنسان .

ولحظت أن مُضيفنا قد عاد يدبُّ على أربع ؛ ولم أكن



أدرى مدى ارتفاع سقف المغارة عن رأسى ، فقد كان الظلام حالكاً لا يتبين السائر فيه أين يسير ؛ فوجدت من السلامة أن أدبَّ على أربعى كما يدبُّ مُضيفى ؛ ولكن الجعفرىَّ زمجر غاضباً وهو يقول : إلى أين تذهب بنا يا سندباد وراء ذلك الوحش ؟

استنار طريقنا ؛ ولكن الهواء كان كثيفاً خانقاً لا طاقة باحتماله لإنسان . . .

ولم نلبث أن وصلنا إلى حيث كان يريد مُضيفنا أن نصل . فدعانا إلى الجلوس فى أرض المغارة وجلس بيننا . . .

وأدرت عينى فيما حولى ، فقفَّ شعرى من الرعب . فقد وقعت عيناى على هيكل آدمىٍّ قد تدحرجت جُمجمته إلى جانب وانتثرت بعضُ عظامه ، وعلى مقربة منه حُطام صندوق ، وحقيبة سفر من جلد ممزق ، وخِرقٌ حائلة كأنها بقيَّة من كفن !

ولم يكن زميلى الجعفرىُّ أقلَّ رعباً منى ؛ فقدشعرتُ بجسمه إلى جانبى يرتعش وقد انطبقت شفتاه وجحظتْ عيناه وشحب وجهه شحوب الموتى . . . .

وكانت على شفتى مُضيفنا الغريب تلك الابتسامة البلهاء ، وهو يقلِّب بيننا نظراته ويلفظ حروفاً متقطعة ليس لهامعنى ! . .

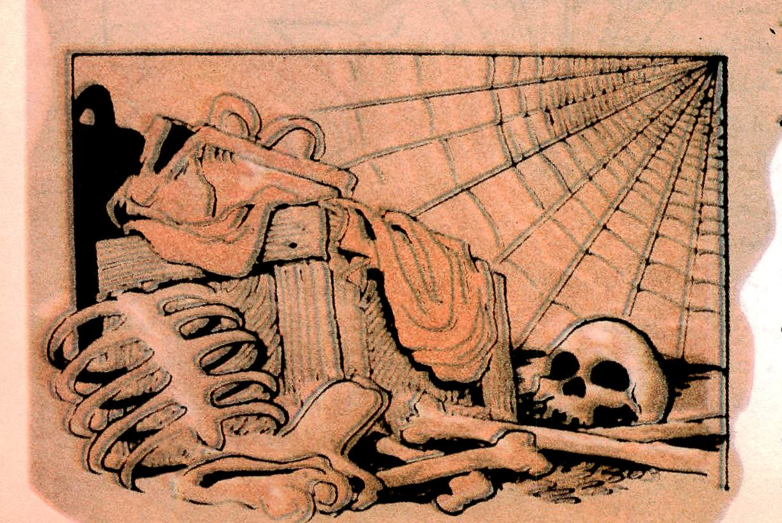
وبدا لى من هيئته ونظراته ومقاطع حروفه ووحشيَّة منظره ، أننا وقعنا بين يدى غول كاسر . . .

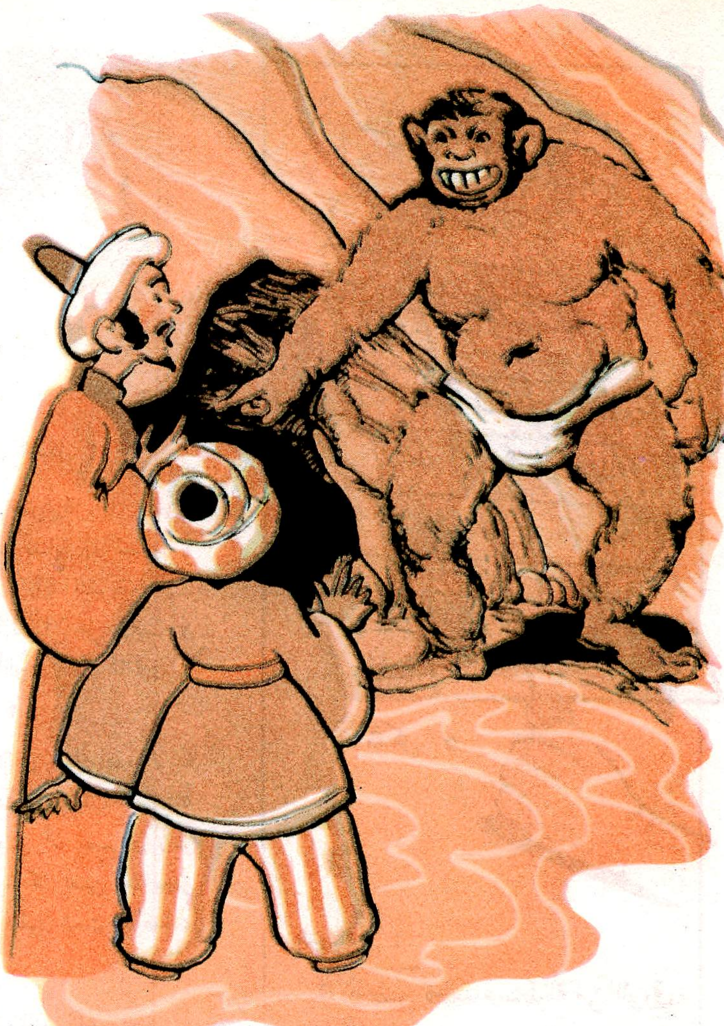
ذلك الذى حسبناه إنساناً قد وحَّشته الوحدة فردَّته إلى طباع الحيوان ، لا يمكن أن يكون إلا غُولاً من الغيلان ، قد قادنا بحيلة إلى مغارته ليتخذنا طعاماً شهيًّا لعله لم يذق مثله منذ أمد بعيد ! . . .

وتمتمتُ فى ضعف واستسلام : لا حول ولا قوة إلا بالله !

وهممت بالقيام وقد عوَّلت على الدفاع عن نفسى إلى آخر رمق ؛ وهمَّ زميلى بالقيام مثلى ؛ ولكنه مدَّ إلينا يديه وهو ينطق : هال . . . هال . . .

وكانت قبضته على ذراعى تكاد تحطم عظامها ؛ فقلت لنفسى وقد شرقتُ بريقى من الخوف : بأرجلنا سعينا إلى الموت طائعين ؛ فهيهات هيهات الخلاص ! . . . .





قلت : صه !

فسمعت مُضيفنا يردد ورائى وقد سمع صوتى : صاه !

ويبدو أنه قد كفَّ عن السير حين سمع صوتى وصوت صاحبى ؛ فقد اصطدمتُ به من أمام ، وأنا ماش وراءه أتبعه ، ثم اصطدم بى الجعفرىُّ من وراء . . .

وددت لو أن الظلام لم يكن بهذه الكثافة ، لأتبين موضع خُطاى ؛ ولم ألبث أن تذكرت مصباحى ؛ فدسست يدى فى جيبى فأخرجته ، ثم أوقدته ، فغمر نوره المغارة ، وانكشف أولها وآخرها أمام عينىَّ ؛ ولكن مُضيفنا لم يكد يرى ذلك النور حتى انتصب ، ثم تراجع مذعوراً إلى الوراء وقد أسند ظهره إلى جدار المغارة ، وخشيتُ أن يردَّه الذعر إلى وحشيته الراعبة فينالنا بالشر ، فاقتربت منه متبسما ومسست ذراعه برفق ، وأنا أردد الكلمة التى تعارفنا بها فى أول لقاء : هلاهلا . . .

فانفرجتْ شفتاه عن ابتسامته وهو يردد مثلى : هال . . . هال !

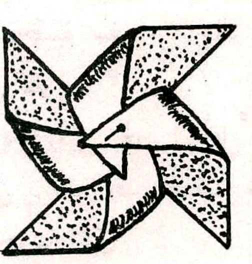
ثم استأنف سيره على أربع ، ولكنى أنهضته ، فقد كان سقف المغارة مرتفعاً يسمح لنا بالسير معتدلى القامة .

وكان طريقنا فى المغارة منحنياً كثير الانعراج ؛ ومن أجل ذلك كان الظلام . وكانت تلك الرائحة ؛ واتسعت خطواتنا حين



طاحونة الهواء

شكل ١



شكل ٢

* أحضر قطعة مربعة من الورق السميك طول ضلعها ٥ بوصات ، ثم اطوها ، بحيث تنطبق الزاوية ا على الزاوية جـ ؛ ثم ابسطها كما كانت أولا ، وأعد طيها من الناحية الأخرى ، بحيث تنطبق الزاوية ب على الزاوية د . وهذا الطى فى المرتين ، يحدد نقطة الوسط تماماً ، وهى نقطة تقاطع القطرين ؛ كما أن الخطوط الناشئة من الطى ، تحدد لك المواضع المطلوب قصها بالضبط ، كما فى شكل ١

* اثقب الورقة بدبوس فى نقطة الوسط ، وفى كل نقطة من النقط الأربع التى فى الأركان كما فى الشكل ٢

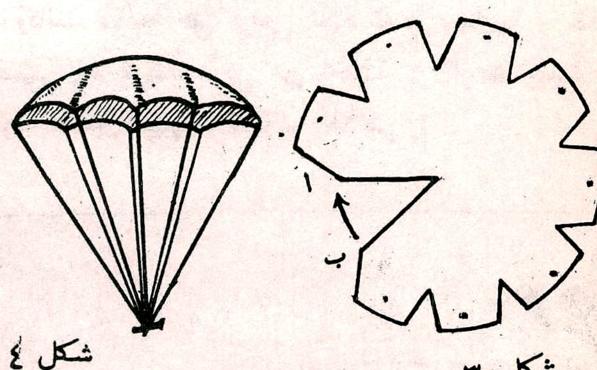
* قص الزوايا المجاورة للثقوب بعناية إلى نصفها ؛ ثم اطو الزوايا المثقوبة ، بحيث ينطبق ثقبها على الثقب فى نقطة الوسط ، كما ترى فى شكل ٢ .

* اغرز الدبوس الذى يمسك هذه الوردة الزخرفية فى طرف عود من الحطب ، طوله نحو ٢٥ سم ؛ ويحسن أن تضع فى رأس الدبوس خرزة ملونة ، كما يحسن أن يعمل قرص صغير من الورق المقوى تحت القاعدة ، ليمنع تمزق الأطراف .

* لون تمرينك باللون الذى تحبه ، وزخرفه الزخرف الذى يروقك .

* ضع التمرين فى مهب الريح وانظر كيف يتحرك .

باراشوت بسيط



شكل ٣

شكل ٤

* أحضر قطعة من الورق الخفيف المتين ، واقطعها كما ترى فى شكل ٣ ثم ضم طرفى الفتحة الكبيرة بحيث يصير الحرف ا ملاصقاً للحرف ب ، ألصقهما معا بقطعة من الورق المصمغ ، تر أن الشكل المستوى قد تحول إلى شكل مخروطى.

* ضم كل حرفين من الشكل ٧ معا ، ثم ألصقهما بقطعة صغيرة من الورق المصمغ ليثبتا فى مكانهما ، واربط فى الوقت نفسه قطعة من الخيط فى كل لسان من الورقة ، ثم هذب أطوال قطع الخيط واجعلها بطول واحد ، ثم اربطها جميعاً بعقدة فى النهاية ، وثبت فيها مسماراً صغيراً من الحديد للاتزان .

* قف على جزء مرتفع من الأرض ، واجعل اتجاه الريح خلف ظهرك ، ثم أطلق تمرينك فى الفضاء ، مع ملاحظة سلامة الشكل المخروطى وعدم تعقد الخيوط .

حل تمرين الكلمات

ث	ت	ب	ا	
د	خ	ح	ج	
س	ز	ر	ذ	
ط	ض	ص	ش	
ف	غ	ع	ظ	
م	ل	ك	ق	
ى	و	هـ	ن	

شكل ٥

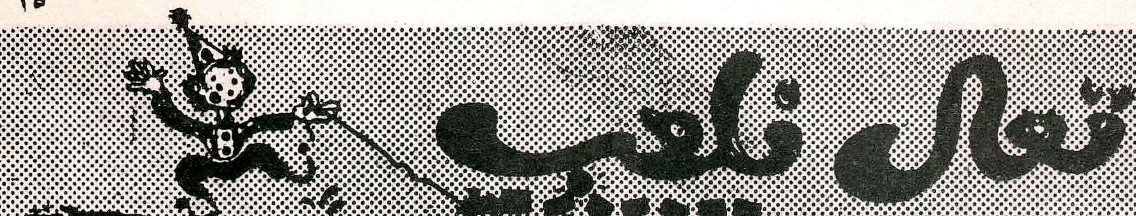
التمرين :

● أحضر قطعة مستطيلة من الورق الكرتون السميك ، طولها ٣٥ سم ، وعرضها ٢٠ سم ، ثم اقسمها إلى ٢٨ مربعاً صغيراً كما ترى فى الرسم ، واكتب الحروف الهجائية بالترتيب فى هذه المربعات .

● ثم أحضر بعض أقراص من الورق الكرتون السميك ، أو من الخشب ، أو قطع من النقود مناسبة كالقرش مثلا .

طريقة اللعب :

● يأخذ كل لاعب خمسة أقراص من لون واحد ، ثم يدحرجها واحداً بعد واحد ، لتستقر فى المربعات الصغيرة ؛ وعلى كل لاعب أن يحاول تكوين كلمات ذات معنى من الحروف التى استقرت عليها الأقراص ، والفائز هو اللاعب الذى يكون معظم كلماته فى الوقت المخصص له .



الكلمات المتقاطعة

٥	٤	■	٣	٢	١	■
	■	٧				٦
	٩			■		٨
			١٠	■	■	
	١٤	■	■	١٣	١٢	١١
■	■		١٦			١٥
					١٧	■

الكلمات الأفقية :

١) لسان النار ٤) أصل ٨) شرب ١١) عكس جن ١٤) حرف .

الكلمات الرأسية :

١) حركة لهو ٢) حرف تنبيه ٣) نوع من الشجر ٩) طعام ١٢) نام ١٣) جرى ١٦) صفار البيض .

كلمات بالصور

١٧ أ — ٥ ر

١٦ أ — ١٥ أ — ٧ ر — ٦ ر — ١٠ أ

ماهو الكاكاو؟

يستخرج الكاكاو من حبوب أنواع من أشجار النخيل تنمو فى الجهات الاستوائية من أمريكا .

وقد أطلق أحد علماء النبات فى السويد اسم « طعام الآلهة » على هذا النوع من النخيل .

وتشبه هذه البذور ثمرات اللوز ، وتنمو داخل قرون؛ وهى مرة جداً عند قطفها، لكنها إذا حفظت فى أكوام كبيرة على الأرض فقدت هذه المرارة .

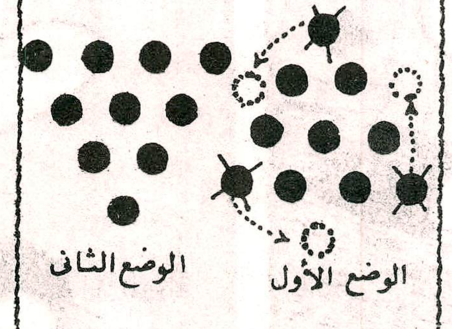
تجمع البذور الناضجة ، وتنظف ، ثم تفرز ، وتحمص فى مقلاة متحركة ، ثم تدعك بلطف لإزالة القشرة الرقيقة الخارجية عنها ؛ وما يتبقى ويسمى « سن الكاكاو » يسحق بأسطوانات ثقيلة ، وقبل تعبئته فى العلب للبيع تفصل عنـه كميات كبيرة من مادة دهنية تعرف بزبدة الكاكاو ، وتستعمل فى الأدوية .

ويوجد بعض أنواع الكاكاو ،معبأ فى علب مع احتفاظها بزبدتها .

أما الغلافات المكسرة المنزوعة عن ثمار الكاكاو فتحمص وتطحن ويعمل منها نوع رخيص من البن يباع فى إيطاليا وأسبانيا .

حلول العدد ٢٣

● لغز النقود



● تقسيم الثوب

لتقسيم الثوب إلى ٩٠ قطعة تحتاج أن تقطعه ٨٩ مرة، وكل مرة تستغرق ثلاث ثوان .

إذن فالوقت اللازم = ٨٩ × ٣ = ٥٦٧ ثانية أى ٩ دقائق و ٢٧ ثانية .

مناورة فى السكة الحديدية



المطلوب من سائق القاطرة أن يجعل عربة البضاعة ب تحل مكان عربة البضاعة جـ ويجعل العربة جـ تحل مكان العربة ب فى الموضع الأول ؛ مع ملاحظة أن هناك عائقاً واحداً ، هو أن القاطرة لا تستطيع السير تحت القنطرة ، فى حين تستطيع العربات ب ، جـ السير تحتها؛ فهل تستطيع أن تساعد السائق فى هذه المهمة الشاقة ؟

[الحل فى العدد القادم]

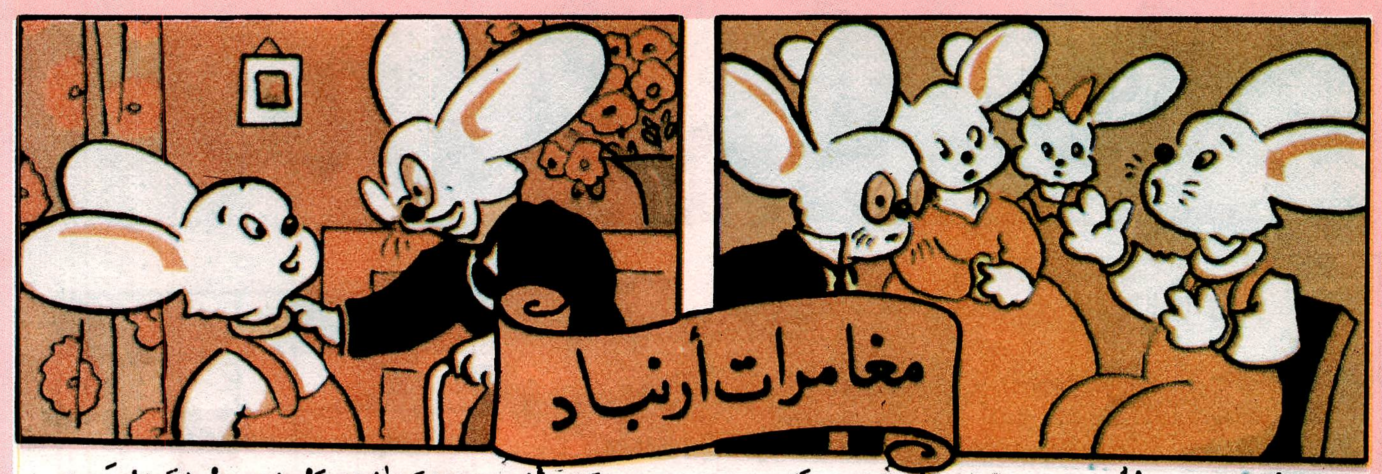
الأرقام المتشابهة

هل تستطيع أن تكون من ثلاثة أرقام متشابهة عملية حسابية ناتجها ٣٠ ؟ للحل ثلاث طرق حاول أن تعرفها

جريدة الندوة

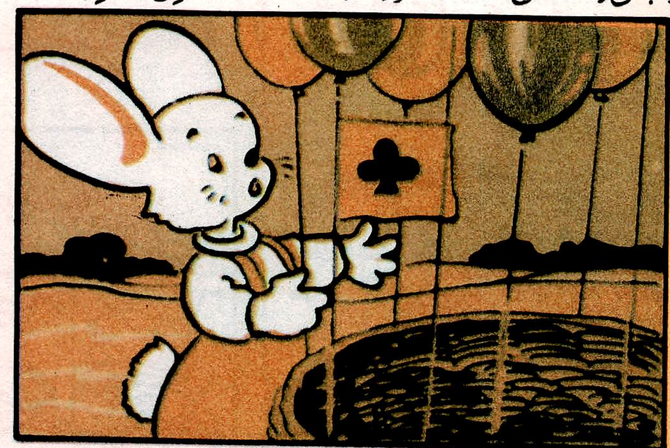
يوزع العدد الثالث من جريدة الندوة

مع العدد القادم

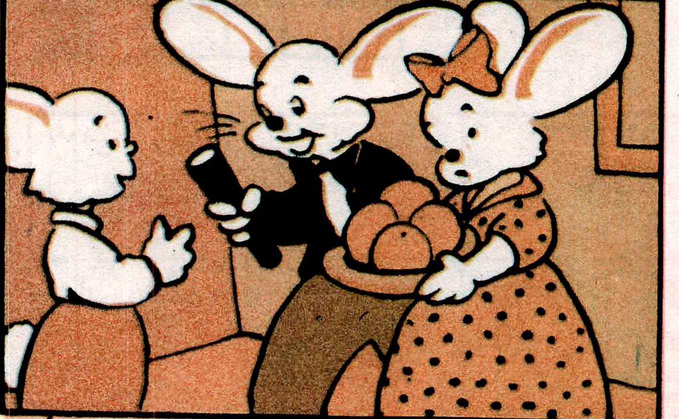


١ — انعقَدَ مجلِسُ الأُسْرَة ، وحضرَهُ أرْنَباد ؛ فقصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ زَوَاجِهِ فى بِلَادِ الغُرْبَة ؛ ثُمَّ قال : وقَدْ عَاهَدْتُ زَوْجَتِى وعَاهَدَتْنِى ، أَلَّا تَحْضُرَ إلَّا بَعْدَ تَطْهِيرِ الغَابَةِ مِنَ الثَّعَالِب!

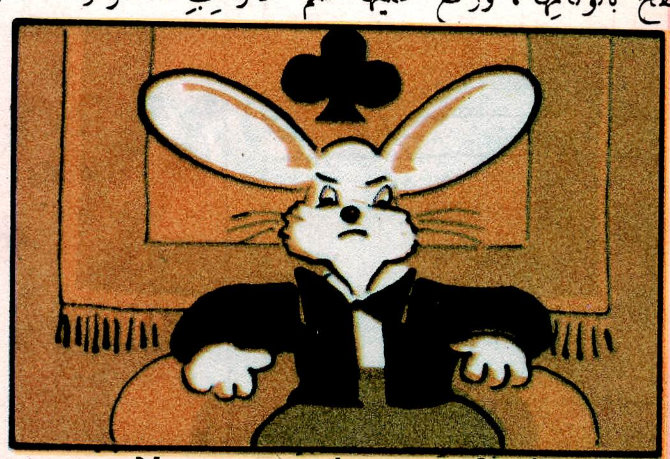
٢ — قالَ أبُوه : بَارَكَ اللهُ فى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ يا بُنَىَّ ؛ فَسَافِرْ عَلَى بَرَكَةِ الله ، لِتُحْضِرَ زَوْجَتَك ؛ وَاحْذَرْ مَخَاطِرَ الطَّرِيق ، ومَكَايِدَ الثَّعَالِب ، ومَطَامِعَ النَّاس !



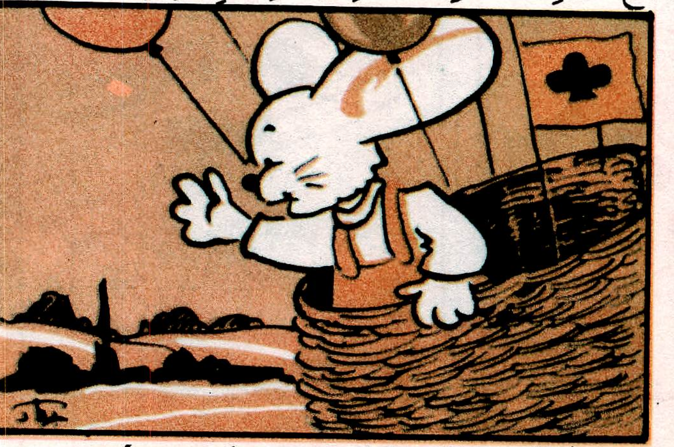
٣ — ومُنْذُ الغَدِ ابْتَدَأَ أرْنَباد يُعِدُّ عُدَّتَهُ لِلرِّحْلَة ، إلى حَيْثُ كانَتْ تَنْتَظِرُهُ زَوْجَتُهُ ؛ فَهَيَّأَ طَائِرَته ، وَنَفَخَ بالُونَاتِهَا ، وَرَفَعَ عَلَيْهَا عَلَمَ الأَرَانِبِ الأَحْرَار !



٤ — ووَضَعَتْ لَهُ أُخْتُهُ سُوسُوبَادُ طَعَامًا فى سَلَّة ، وَصَنَعَتْ لَهُ صِدَارًا مِنْ صُوف ؛ وأَهْدَى إلَيْهِ أبُو الشَّوَارِب زَوْجُ أُخْتِه ، مِنْظَارًا مِثْلَ مِنْظَارِ سِنْدِبَاد . . .



٥ — وَحَلَّ أبُو الشَّوَارِبِ مَحَلَّ أرْنَباد، فى زَعَامَةِ الأَرَانِب، أَثْنَاءَ غِيَابِه ؛ وَأَقْسَمَ الأَرَانِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمِينَ الإخْلَاص وَالوَلَاء ، وعَاهَدُوهُ على أنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوه !



٦ — واحْتَشَدَ السُّكَّانُ جَمِيعًا فى حَدِيقَةِ قَصْرِ أرْنَباد، لِيُوَدِّعُوهُ قَبْلَ سَفَرِه ، فَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً بَلِيغَة مُؤَثِّرَة ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَشَكَرَهم ، واسْتَقَلَّ طَائِرَتَهُ وطَار . . .

[تمت المغامرة الثانية ، وفى العدد القادم ، المغامرة الثالثة ، من مغامرات أرنباد

دار المعارف بمصر


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٥
الخميس ١٩ يونيه ١٩٥٢
٢ م
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

أتعرفون يا أصدقائى إلى أى حد يحب الآباء والأمهات أولادهم ؟ . . . نعم ، ولكن بعض الطائشين من الأولاد لا يقدرون قيمة هذا الحب ، فيسرفون فى الدلال ، وفى العناد ، وفى الطلب ؛ كما يسرفون فى الحركة ، وفى الضوضاء والجلبة ، وفى الاعتداء على حقوق غيرهم ؛ وقد يسرف بعض الأولاد فى حب أنفسهم ، فهم يريدون لأنفسهم الحرية ولا يريدونها لغيرهم ، ويريدون أن يملكوا كل شيء ولا يدعون لغيرهم شيئاً ، ويريدون أن يفعلوا كل ما يخطر على بالهم ولا يسمحون لغيرهم أن يفعل شيئاً مما يريد . . . إن هؤلاء الأولاد الطائشين يسيئون إلى أنفسهم أكثر مما يسيئون إلى غيرهم ؛ لأنهم لا يلبثون أن يفقدوا محبة الأهل ، وعطف الجيران ، ومودة الأصدقاء ؛ ولكن أصدقاء سندباد ، ليسوا من هذا النوع من الأولاد .

سندباد

بريد سندباد من جميع البلاد

● سيد على حسين :
مدرسة الأقباط ، بور سودان

– « كيف يقول العلماء يا عمى إن الشمس ثابتة والأرض هى التى تدور حولها ؛ مع أن الله تعالى يقول فى كتابه الكريم : والشمس تجرى لمستقر لها . . . ؟ »

– لم يقل أحد من العلماء يا بنى أن الشمس ثابتة . صحيح أن الأرض تدور حول الشمس ، فيكون من دورانها الليل والنهار ؛ ولكن للشمس كذلك دورة خاصة ، ويكون من دورانها الفصول الأربعة . هل قرأت ص ٧ من العدد ١٢ من « سندباد » ؟

● السيد أحمد بن الطيب الشرقاوى :
الدار البيضاء ، مراكش

– « لماذا سميت هذه المجلة سندباد ؟ »

– لأن محررها الأصيل هو « سندباد » بن شهبندر . . . ابن السندباد البحرى الكبير ؛ ولكنى أريد أن أسألك يا عزيزى سؤالا مماثلا ، هو : لماذا سموك « الشرقاوى » مع أنك تعيش فى الدار البيضاء من أقصى بلاد المغرب ؟

● حسام مندور محمد :
كوبرى القبة ، القاهرة

– « قرأت موضوع الجراد فى العدد الثانى والعشرين من مجلة سندباد ، فعلمت أن الله يسلط الجراد على المذنبين من عباده ؛ فماذا عمل المصريون فى هذا العام من ذنوب فسلط الله عليهم الجراد ؟ »

– كنت أريد أن يكون سؤالك يابنى : ماذا عمل المصريون فى هذا العام من حسنات؟ أما ذنوبهم فكثيرة ، ومع ذلك أكرمهم الله بفضله ، فأبعد عنهم الجراد بعد أن ظل يهددهم بضعة أسابيع !

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

يانصيب سندباد

تم السحب فى يوم الثلاثاء ١٧ يونيه
تنشر الأرقام الرابحة
فى العدد القادم

من أصدقاء سندباد

وفاء !

كان الإسكندر المقدونى معروفاً بحبه ووفائه لأستاذه أرسطو ، وقد بلغ من حبه لأستاذه ، أنه كان يفضله على أبيه . . .

وسئل الاسكندر يوماً :

لماذا نراك أشد احتراماً ووفاء لأستاذك ، وأبوك هو الذى سيورثك الملك ، وستكون لك الدنيا من بعده ؟

فقال : إن أبى أنزلنى من السماء إلى الأرض ، أما أرسطو فقد رفعنى بعلمه من الأرض إلى السماء !

مرفت فهمى عبد اللطيف
١٥ شارع الملك بالقاهرة

من قصص الشعوب

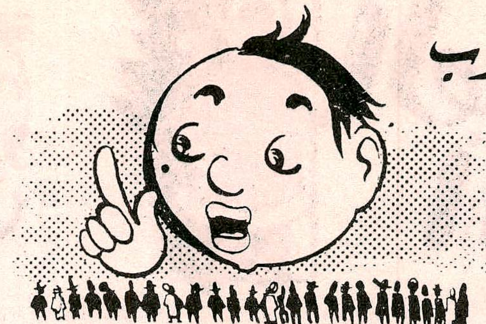
بحث « ساموراً » عن بيت يستأجره في العاصمة ليسكن فيه ، فلم يجد إلا بيتاً عتيقاً لم يسكنه أحد منذ سنين . . .

وقال له الجيران : احذر يا ساموراً أن تسكن هذا البيت ؛ فإنه بيت منحوس ، تسكنه أرواح شريرة ؛ وكل الذين سكنوه ماتوا غرقاً في بئر الحديقة ! . .

ولكن ساموراً كان رجلا متقفاً ، لا يؤمن بالخرافات ، فلم يهتم بكلام الجيران ، واستأجر البيت وأقام فيه . . .

ومضت بضعة أشهر ، وجاء الصيف ، فجفت جميع الآبار في المدينة ، إلا البئر الذي في حديقة بيت ساموراً ؛ فكان الجيران يرسلون خدمهم بالأوعية إلى تلك البئر ، ليملئوها من مائها ؛ ولكن لم يمض على ذلك إلا بضعة أيام ، حتى وجدت جثة بعض الخدم طافية على سطح الماء في تلك البئر ؛ فانزعج ساموراً ، وتذكر ما كان يقوله الجيران . ولكنه قرر أن يتبين حقيقة الأمر بنفسه ، فذهب إلى البئر ، ووقف على حافتها يدقق النظر ؛ فما كان أشد دهشته حين رأى ماءها يتحرك ، كأن شيئاً يدفعه من القاع ، ثم انشق سطح الماء عن عذراء فاتنة ، تلبس ثياباً غريبة ، وفي يدها مرآة ثمينة تنظر فيها ؛ فتسمر الرجل في مكانه ، كأن رجليه مقيدتان في الأرض ؛ فأقبلت عليه العذراء بوجهها وهي تبتسم ، كأنما تدعوه ليقترب ؛ وفي تلك اللحظة ،





مرآة الأميرة

قصة من سيام

أحس كأن قوة سحرية تجذبه نحو البئر ، وتوسوس إليه أن يلقي بنفسه في الماء ؛ ولكنه تثبت ، وأغمض عينيه ليقاوم ذلك الوسواس ، ولما فتح عينيه بعد ذلك لم ير شيئاً . . .

عاد ساموراً إلى بيته وهو مملوء القلب بالأوهام والوساوس ، وقرر أن يبني سوراً عالياً حول تلك البئر .

وذات ليلة ، بينما كان ساموراً جالساً وحده في إحدى غرفات الدار ، سمع طرقاً على الباب ؛ فلم يكد يفتحه حتى رأى العذراء ماثلة أمامه ، تستأذنه في الدخول ؛ فتراجع مذعوراً وهو يقول : ابعدي عني أيتها الروح الشريرة ؛ لست أريد أن أراك ! فاختفت صورتها عن عينيه ، كأنما ذابت في الهواء . . .

ولما أوى إلى فراشه في تلك الليلة ، تراءت له العذراء في المنام ؛ فقالت له : لست روحاً شريرة كما تزعم ويزعم غيرك ، وليس علي ذنب إذا كان الناس يعشقونني حين يرونني ، فيلقون أنفسهم إلي ، فيموتون غرقاً في تلك البئر ؛ فلماذا تلومني ؟ . . .

ثم صمتت برهة وعادت تقول : إذا كنت لا تريد أن تؤويني في دارك فسأذهب من وجهك ؛ ولكني أطلب إليك أن تذهب غداً إلى تلك البئر ؛ فسترى جثتي في قاعها ؛ فانتشلني ، ونظفني من الوحل ؛ وستلقى جزاء طيباً لهذا العمل الكريم .

استيقظ ساموراً من نومه في الصباح ، فقصد إلى البئر ، فإذا ماؤها قد غاض . حتى بدا الوحل في قاعها ؛ فأمر بعض العمال أن يهبطوا إلى القاع ، فيحضروا إليه ما يجدون فيه ؛ ولكنهم لم يجدوا إلا مرآة ثمينة ، ملوثة بالوحل . . .

أخذ ساموراً المرآة ، ونظفها من الوحل ، فبدت مصقولة لامعة ، ليس لها شبيه فيما يعرف من المرايا ؛ فحملها إلى بعض الجوهرية ، ليصنع لها إطاراً ثم علقها في غرفته الخاصة . . .

وذات يوم ، بينما كان ساموراً وحيداً في غرفته ، بدا له كأن المرآة تتحرك ، ثم لاحت فيها صورة ، ثم تجسدت تلك الصورة فإذا هي عذراء البئر ؛ فوقف ساموراً مذعوراً صامتاً ، واقتربت منه العذراء وهي تقول : ساموراً ، إنني أشكرك على العناية بي . . . وأظنك قد عرفت الآن ، أنني لست روحاً شريرة ، ولكنني مرآة ، مرآة سحرية ، ليس لها شبيه فيما يعرف الناس من أنواع المرايا ؛ وقد كنت مملوكة للأميرة الجميلة زوجة الأمير العظيم « كوني » ؛ وكانت تعتز بي اعتزازاً كبيراً ، ولكن لصاً سرقني من قصرها ، وأراد أن يهرب بي ، فأبصره الحراس ، وراحوا يطاردونه ؛ فلما أوشكوا أن يدركوه ، رماني في تلك البئر ؛ فإذا كنت تريد أن تكسب عند الأميرة حظوة كبيرة ، وتنال السعادة ، فاذهب بي إليها . . .

ثم اختفت العذراء ، وانمحت الصورة ، وثبتت المرآة في إطارها على جدار الحجرة .

أطاع ساموراً الأمر ، وحمل المرآة في إطارها إلى قصر الأميرة . . .

وكان فرح الأميرة وزوجها عظيماً بالعثور على مرآتها السحرية ، بعد أن فقدتها منذ سنين ؛ فأنعما على ساموراً إنعاماً عظيماً . .

ومنذ ذلك اليوم ، صار ساموراً أقرب أصدقاء الأمير إليه ، وأكثر أصحابه حظوة وجاهاً وغنى . . .



« فى ألاسكا، من بلاد الشمال الباردة، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار، ويمتد الليل ستة أشهر، والنهار ستة أشهر، كان يعيش صياد ماهر، اسمه « بوق »، وكان شجاعاً، كريماً، محبوباً من أهل القرية؛ لأنه يمونها باللحم الذى لا يستغنى عنه الناس فى تلك البلاد، ليدفىء جسومهم؛ ولكن « سواك » الصياد، و « كيوان » العمدة، كانا يكرهان بوق، ويغاران منه، ويحسدانه على محبة الناس له. وذات يوم خرج بوق للصيد، ولكنه لم يعد، لأن الدببة افترسته؛ فحزنت القرية لموته، وأحست بفقده؛ لأنها شعرت بحاجتها إلى اللحم فلم تجد من يمونها؛ فعقد أهل القرية اجتماعاً ليتدبروا أمر الغذاء، قبل أن يموتوا من البرد والجوع؛ فلم يتطوع أحد من الصيادين بأن يحل محل بوق، ولكن ابنه الصغير « قسيم »، تطوع بأن يكون محل أبيه، فسخر منه الصيادون الكبار، ولكنه لم يبال بسخريتهم، وخرج فى موسم الصيد ليصطاد الدببة ... ومضى زمان ولم يعد، فاعتقد أهل القرية أنه مات ... ... ».

— ٣ —

حزنت أم قسيم لفقده حزناً شديداً، وشاركها نساء القرية فى أحزانها؛ ومصّ الرجال شفاههم، وهزوا رؤوسهم؛ أسفاً على فقد ذلك الفتى الشجاع الكريم؛ وقال سواك الصياد وهو يضحك ساخراً: لقد كان ذلك الأحمق الصغير يزعم أن أباه لم يمت، لأنه سيحمل العبء عنه فى تموين القرية بالشحم واللحم والفراء؛ فالآن قد مات قسيم، كما مات من قبله أبوه؛ فلا لحم ولا شحم؛ ولا فراء!.

وفجأة أبصر الناس شبَحاً يقترب من بُعد، وقد لفّه الضباب الكثيف، فما يكاد يظهر له وجه؛ فتطلعوا نحوه، فما هى إلا لحظات حتى بدا وجهه فعرفوه؛ فهتفوا مسرورين: قسيم! قسيم! جاء قسيم! ...

وكان يمشى بطيء الخطو؛ لأنه مُثقل بحمل كبير من اللحم والشحم وفراء الدِّببة ...

وسرى الخبر بين بيوت القرية سَرَيَانَ البرق، فأقبل الناس عليه يُهنئونه بسلامته، وأسرع إلى أمه جماعة يبلغونها النبأ السعيد ...

وفى الساحة الفسيحة بين بيوت القرية، وضع قسيم حمله وجلس يستريح، وأحاط به أهل القرية يطلب كلٌّ منهم نصيبه من الصيد؛ فلم يبق عجوز ولا شيخ ولا أرملة إلا نال نصيباً موفوراً من اللحم والشحم، وحمل قسيم ما بقى إلى أمه وهو يحمد الله على توفيقه ...

* * *

كان لانتصار قسيم ضجة عظيمة فى القرية، فقد كان أهلها يعتقدون جميعاً أن العاصفة قد أهلكته، فلن يروه إلا جثة هامدة بين الثلوج، أو أشلاء فى طريق الوحوش؛ فلما عاد سالماً من رحلته، وهو يحمل ما يحمل من لحم الصيد، ازدادت له القرية حبًّا، وازداد أعداء أبيه غِلاًّ وحسداً، وكان سواك أشدهم غيظاً، فراح يشيع أن اللحم الذى جاء به قسيم، لحم دببة ميتة؛ لأنه لا يقدر على صيد دُبٍّ واحد حى ...



ولكن أهل القرية الذين أكلوا من ذلك اللحم ، كذبوا هذه الإشاعة ، وشهدوا بأنه لحم طرىٌّ طازج ، ولا يمكن أن يكون لحم ميتة . . .

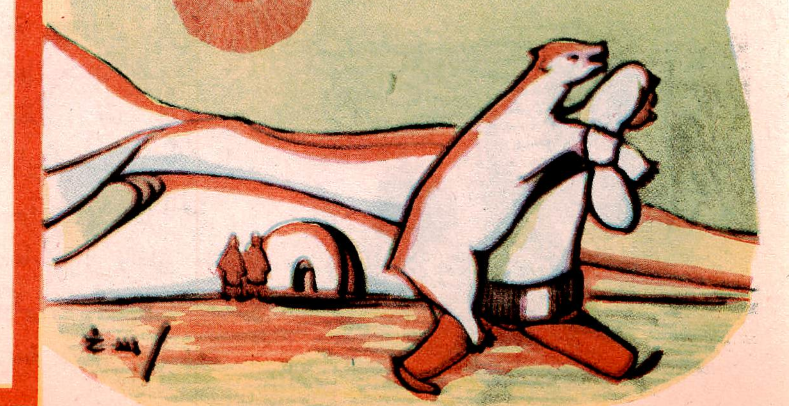
وأراد قسيم أن يثبت كذب هذه الإشاعة ، فدعا من شاء من أهل القرية ليصحبه إلى البرية ، حيث ذبح الدببة التى صادها وقسمها أرباعاً قبل أن يصل إلى القرية ؛ وهناك كانت آثار الدم على الثلج ، تشهد بصدقه وكذب أعدائه . . .

واشتهر قسيم من ذلك الوقت ، وشهدت القرية بشجاعته ، وبراعته فى الصيد ؛ وتعلقت به قلوب الناس ، وأحبوه كما كانوا يحبون أباه من قبله . . .

ولم يمض وقت طويل ، حتى تهيأ قسيم لرحلة ثانية للصيد ؛ وكان فوزه فى هذه المرة أعظم منه فى أول مرة ؛ فقد استطاع أن يصطاد دبًّا ضخماً كالفيل ، ثم ذبحه ، وقسمه ، وحمل لحمه إلى القرية . . .

ثم كانت الرحلة الثالثة خيراً من الرحلتين السابقتين ، فقد اصطاد دبًّا ودُبة معاً ، ولم يكن فى استطاعة أحد من الصيادين قبله أن يعود من رحلته بأكثر من ذبيحة واحدة . . .

وكان قسيم يخرج فى رحلاته للصيد وحيداً ، لا يصحب أحداً من الصيادين ، ولا يصحبه أحد ، ولا كلبُ صيد ؛ فإذا انتهى من رحلته ، عاد وحيداً كذلك ، يحمل صيده على ظهره ، لا يطلب معونة من أحد ، ولا يتطوع لمعونته أحد ؛



فلم يلبث أن ذاعت شهرته ، وسطع نجمه ، وارتفعت مكانته فى القرية ، واعترف له الصيادون بالزعامة . . .

وكان يجرى على عادة أبيه فى العطف على الفقراء ، والإحسان إلى البائسين ، ومساعدة العجزة والضعفاء ؛ يسخو عليهم باللحم والشحم ليأكلوا ، ويجود عليهم بفراء الدببة ليتخذوا منها الثياب ، ويمنحهم مودته ومعونته ليسعدوا ؛ فشبعوا من جوع ، واكتسوا من عُرى ، ودفئوا من قُرّ ، وطابت لهم الحياة ؛ فصاروا جميعاً أتباعاً لقسيم ، يسمعون له ويطيعون . . .

واشتد الغيظ بسواك الصياد ، وكيوان العمدة ، حين رأيا إقبال الناس على قسيم ، وحبهم له ، وتعلقهم به ؛ وكان أشد ما يغيظهما ، أنه يستطيع وهو فتى صغير ، ما لا يستطيعه الصيادون الكبار فى القرية ؛ وأن يستمع له الأهالى ويطيعوه ، أكثر مما يستمعون للعمدة ويطيعونه ؛ فامتلأ قلب سواك وكيوان حقداً عليه ؛ ودبَّرا أمرهما للتخلص منه . . . .

[يتبع]

ليلة القدر . . .

طلب شيخ فقير إلى امرأته أن تهيئ له السحور ؛ ولم يكن عندها إلا كسرة خبز وقطعة جبن ، لا تكفيان سحوراً لرجل ؛ فقدمتهما إليه وجلست بعيداً عنه ؛ فقال لها : لماذا لا تقتربين لتتسحرى معى ؟ فخجلت أن تعتذر بقلة الطعام ، وزعمت أنها تسحرت قبله ؛ فبسمل الشيخ ومد يده إلى الطعام ؛ ولكنه لم يلبث أن سمع طرقاً على الباب ؛ فقام ليفتحه ، فإذا سائل يطلب كسرة يتسحر بها ؛ فدفع إليه الكسرة وقطعة الجبن ، وتهيأ للنوم بلا سحور ؛ ولكنه لم يكد يطفىء المصباح ، حتى انبثق من طاق الغرفة ضوء ساطع ، وسمع الشيخ صوتاً رقيقاً يهتف به ولا تراه عيناه ، يقول : أيها العبد الصالح ، لقد ضربت المثل الكامل للإيثار والرحمة ؛ فاطلب ، تجد . . . .

ومنذ ذلك اليوم ، لم يكن للناس حديث فى القرية ، إلا عن الغنى الطارئ الذى غمر الشيخ الصالح وزوجته ، وعما يبذل الشيخ من ماله للفقراء والبائسين وأبناء السبيل !



اقتعد سعدون الملاح صخرة من صخور الشاطئ ، وأدلى فى الماء قصبة الصيد ، ووضع بجانبه مخلاته ؛ وأحاط به طائفة من أصدقائه الصغار ، يستمعون إلى ما يقص عليهم من مغامراته . . .

واهتزت القصبة فى يد سعدون ، فانتشلها من الماء بسرعة ، وقد تعلقت بها سمكة كبيرة ، وتعلقت بالسمكة عيون الصغار فى فرح ونشوة . . .

وقال سعدون وهو يضع السمكة فى مخلاته : نعم يا أصدقائى ، إن الصيد متعة لذيذة ، ورياضة نفسية مفيدة ،



ولكنه ليس كذلك عند كل الناس ، وفى جميع الأوقات ؛ ذلك لأن الصيد عماد حياة كثيرين من سكان هذه الأرض ؛ فهم يتخذونه مهنة للرزق ، ويلقون فى سبيلها مشقات وأهوالا لا تخطر على البال .

واسترسل سعدون يقصُّ على أصحابه مغامرة من مغامراته فى رحلة صيد ، فقال :

بدأت حوادث هذه المغامرة ، حين أقلعت بنا السفينة « سعدون » ، ذات القلاع الخمسة ، من بعض موانى المحيط الأطلسى ، فى طريقها إلى « البرتغال » ؛ وكانت الرياح راكدة ، لا تتحرك حركة ولا تهزُّ شراعاً ؛ فلم تجد السفينة قوة تدفعها على سطح الماء ؛ فأخذنا نحتال للخروج من هذه المنطقة الهادئة ، ووضعنا قارباً صغيراً على أحد جانبى السفينة ، وأخذ الملاحون يحركون مجاديفهم ليدفعوا السفينة إلى الأمام ؛ ولكن هذه المحاولة لم تفلح فى تحريك السفينة أكثر من عشرة أميال ، فى يوم كامل . . .

وكان الطعام الباقى معنا قليلا ، لا يكفينا بضعة أيام ، ولم يزل بيننا وبين اليابسة أسابيع . .

وبدا أثر الجوع واضحاً فى صحة البحارة ، فهزلت أجسامهم ، وبرزت عظامهم ، واصفرّت وجوههم ، وبدا عليهم الضعف والانحلال ؛ وشعرت بمثل هذا الأثر فى نفسى ، حتى اضطررت إلى أن أحدث ثقبين فى حزامى ليضيق على بطنى . . .

وذات يوم ، سمعت البحارة يتناقشون فى إمكان طبخ بعض الحبال ليأكلوها ؛ لأنها مفتولة من ألياف نباتية ، وقد تصح للأكل إذا طبخت جيداً . . . ولكن أحدهم رأى أن يبدءوا بطبخ أحذيتهم ، لأنها مصنوعة من جلد ، فهى أكثر تغذية من ألياف الحبال . . .

وقد ضاقت نفسى ضيقاً شديداً حين سمعت هذه المناقشة تدور بين بحارة السفينة ، وقدّرت ما ينتظرنا من الخطر إذا بقينا فى البحر أياماً أخرى بلا طعام .

وفجأة أحسست تموُّجاً خفيفاً على سطح الماء . . . وكانت أول هبَّة ريح خلال ثلاثة أسابيع قضيناها فى تلك المنطقة الراكدة . . .

وبدأت السفينة تتحرك إلى الأمام ، فانتعش البحارة وعاودهم الأمل فى النجاة ، وأخذوا يغنُّون مسرورين ؛ ولكنى ظللت قلقاً ؛ فقد كنت أعلم أن بيننا وبين اليابسة مئات من الأميال ، وليس لدينا كسرة واحدة من الخبز . . .

ومضت ساعات ، والقلق ينشرنى ويطوينى ؛ ولكنى لم ألبث أن سمعت من ورائى صيحة فرح ، [illegible]رت ، فإذا رئيس البحارة يشير من أعلى السارية إلى شىء يتحرك فى الماء على بعد ؛ فنظرت إلى حيث يشير ، فإذا سمكة ضخمة ، تبرق بألوانها الزاهية تحت الشمس ؛ ثم لم ألبث أن رأيت مئات من سمك المحيط ، تطفو وتغوص قريباً من سطح الماء . . .

وسرعان ما ربط البحارة الصنانير فى الحبال ، وألقوها فى الماء ؛ ولكن السمك كان من الضخامة والقوة بحيث كانت ضربة من ذيله كافية لقطع الحبل الذى يحاول أن يجرّه ؛ فتقطعت حبالنا جميعاً ولم نصطد سمكة واحدة ، وعاودنا اليأس والخوف من الموت جوعاً ؛ ولكن رئيس البحارة لم ييئس ، فأسرع إلى غرفة النجار بالسفينة ، وأخذ بعض المسامير الضخمة ، فأحماها على النار حتى احمرت ، ثم لواها كالصنانير ، وأثبتها فى قطع خشبية طويلة ، وبدأ يعمل . . .

وكان أول ما أصاب ، سمكة ضخمة يزيد طولها على متر ؛ فلم يمض على صيدها لحظات ، حتى كان البحارة يتخاطفون لحمها من المقلاة قبل أن تنضج . . .

ثم أخذ البحارة يقلدون طريقة رئيسهم فى الصيد ؛ فلم يمض إلا ساعة ، حتى كان سطح السفينة مغطى بمقادير كبيرة من السمك ؛ فأكلنا ما أكلنا حتى امتلأت بطوننا ، ثم جففنا الباقى فكانت منه مؤنتنا حتى وصلنا إلى البرتغال . . . .



ترمومتر الصراصير

كان عادل وزميله أيمن جالسين يراجعان دروس الطبيعة ، استعداداً للامتحان ؛ وكانت الريح ساكنة ، وحرارة الجو تكاد تكتم الأنفاس ، وفى الغرفة المجاورة صرصور لم يزل يصرصر صريراً متصلا منذ ساعة ؛ فصاح عادل مغتاظاً : أفّ ! إننى أكاد أنشقُ ضيقاً من هذا الصرير المتصل ؛ أفلا يستريح ذلك الصُّرصور لحظة ، فيكفَّ عن ذلك الصرير المزعج !

فوثب أيمن من مقعده ، وقد أمسك ساعته بيده ، وقال : لقد أذكرتَنى ... إننى لا أريد أن يكفَّ عن الصرير الآن ؛ فاسكت أنت بالله يا عادل ...

ثم أرهف سمعه لذلك الصرير ، وعيناه تتبعان عقربَى الساعة باهتمام ، وشفتاه تتحركان بصوت غير مسموع !

دهش عادل ، حين رأى زميله أيمن يفعل ذلك ، وقال لنفسه : لابد أن عقله قد أصابه شىء من كثرة العمل فى ذلك الجو الخانق ؛ ووقف بجانبه يراقبه صامتاً فى إشفاق ...

ومضى ربع ساعة ، ولم تزل عينا أيمن معلقتين بالساعة ، وشفتاه تتحركان ، وأذناه مرهفتان لسماع ذلك الصرير المتصل ...

ثم رفع رأسه وقال : أتدرى كم درجة الحرارة الآن يا عادل ؟

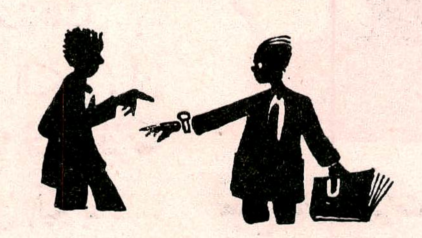
قال عادل ساخراً : ومن أين لى أن أعرف وليس معى « ترمومتر » ؟

قال أيمن : ولكنى أعرف وليس معى ترمومتر ؛ لقد أنبأنى ذلك الصرصور بصريره المتصل ، أن درجة الحرارة الآن ١٠٤ بمقياس فهرنهيت ...

قال عادل وهو لم يزل فى دهشته : نعم ، يخيل إلىّ أنها كذلك ؛ فإن يومنا شديد الحرارة ؛ ولكن كيف أنبأك الصرصور بذلك ؟

قال أيمن : أريد قبل أن أجيبك ، أن تحضر لى « الترمومتر » المئوى المعلق فى المكتب ؛ لأعرف هل صح حسابى !

فأسرع عادل إلى مكتب أبيه ، فأحضر منه الترمومتر ، وكانت علامته تدل على أن الحرارة فى ذلك اليوم قد بلغت ٤٠ درجة مئوية ، وهى تعادل ١٠٤ بمقياس فهرنهيت ؛ فصاح أيمن فرحاً : مَرْحَى ! إن ترمومتر الصرصور دقيق لا يخطئ ؛ وقد أفلحت التجربة !



قال عادل وقد زاد إشفاقاً على زميله : ماذا تقول يا أيمن ؟ إننى لا أكاد أفهم شيئاً مما تقول ، ولا مما تفعل ؛ فمن أين للصرصور ترمومتر يعرف به درجة الحرارة فينبئك بها ؟ ومن أين لك أن تفهم لغة الصراصير !

فضحك أيمن وقال : اسمع يا عادل فأشرح لك : إن الإنسان يستطيع أن يعرف درجة الحرارة ، بغير ترمومتر ، إذا استمع إلى صرير الصراصير ؛ ذلك لأن صريرها يزيد بانتظام كلما زادت حرارة الجو ؛ فلو أنك أحصيت عدد مرات الصرير التى تصدر عن صرصور فى ربع ساعة ، ثم أضفت إلى عددها ٤٠ لكان حاصل الجمع هو الرقم الذى يبيِّن درجة الحرارة بمقياس فهرنهيت ؛ وقد تلقيتُ هذه النظرية من أستاذ علم الحيوان ، فعجبت لها ، وأردت أن أختبر صحتها ؛ فلما نبهتنى إلى ذلك الصرير الذى ضقتَ به ، وجدتُ الفرصة ملائمة ، فأمسكت ساعتى وأخذت أحصى مرات الصرير فى ربع ساعة ، فوجدتها ٧٢ مرة ؛ فعلمت أن درجة الحرارة تبلغ اليوم ١٠٤ بمقياس فهرنهيت ؛ وقد علمت يا صديقى من دروس الطبيعة ، أن درجة ١٠٤ بحساب فهرنهيت تعادل درجة ٤٠ بالمقياس المئوى ؛ وذلك بأن تطرح منها ٣٢ ثم تضرب باقى الطرح فى $\frac{5}{9}$ ؛ وقد دلَّك الترمومتر المئوى الذى فى يدك ، على أن درجة الحرارة اليوم ٤٠ مئوية ؛ وهذه هى النتيجة التى وصلت إليها بإحصاء أصوات ذلك الصرصور !

قال عادل ضاحكاً : عجباً ! لقد علّمنى الصرصور درساً فى الطبيعة لم أتعلمه فى المدرسة ! ...

ودخل والد عادل وهما لا يزالان يتناقشان ؛ فلما عرف موضوع المناقشة قال لهما باسماً : لقد عرفتما شيئاً عن الصرصور لم تكونا تعرفانه ؛ فهل بدا لأحدكما أن يسأل نفسه لهذه المناسبة : من أين يصدر الصرصور هذا الصوت المزعج الذى تسمعانه ؟

قال عادل : إنه يصوِّت بفمه طبعاً .

قال أبوه : لا ، إن فمه للقرض لا للتصويت ؛ أما هذا الصرير الذى تسمعانه فهو صوت احتكاك جناحى الصرصور ! ...





كانَ « نَزْهُونُ » شابًّا ناعِمًا ، لا يُحْسِنُ عَمَلاً إلاَّ أنْ يَتَزَيَّنَ ، ويَتَعَطَّرَ ، ويَلْبَسَ أفْخَرَ الثِّيابِ ، ويُمْضِيَ أكْثَرَ وَقْتِهِ فى اللَّهْوِ واللَّعِبِ . . .

وكانَ أبُوهُ قَدْ ماتَ ، وخَلَّفَ لهُ مالاً كَثِيرًا ، ومَتْجَرًا كَبِيرًا ؛ ولٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ بِصِيانَةِ مالِهِ ، ولا بِمَصالِحِ مَتْجَرِهِ ؛ فَلَوْلا حُسْنُ الْتِفاتِ أُمِّهِ العَجُوزِ الصَّالِحَةِ ، لافْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى ، وشَقِيَ بَعْدَ سَعادَةٍ ، ولَمْ يَجِدْ عَطْفًا مِنْ قَرِيبٍ ولا مِنْ غَرِيبٍ !

وكانَ مِنْ عادَتِهِ فى كُلِّ مَساءٍ ، أنْ يَضَعَ كُلَّ ما اجْتَمَعَ لهُ مِنْ مالِ التِّجارَةِ فى كِيسٍ ، فَيَحْمِلَهُ إلى أُمِّهِ ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ إلى حَيْثُ يَنْتَظِرُهُ بَعْضُ أصْحابِهِ ؛ فَيَقْضُونَ لَيْلَهُمْ فى اللَّهْوِ والعَبَثِ ؛ فلا يَعُودُ نَزْهُونُ إلى دارِهِ إلا بَعْدَ أنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ . . .

وكانَ مِنْ عادَةِ أُمِّهِ إذا أخَذَتْ مِنْهُ الكِيسَ ، أنْ تَضَعَهُ فى صِوانٍ فى إحْدَى غُرُفاتِ الدَّارِ ، ثُمَّ تُقْفِلُ الغُرْفَةَ بِقُفْلٍ ثَقِيلٍ ، وتَحْفَظُ المِفْتاحَ فى مَكانٍ لا تَصِلُ إليهِ يَدٌ . . .

عَرَفَ اللُّصُوصُ عادَةَ نَزْهُونَ ؛ فَتَرَبَّصَ لهُ أحَدُهُمْ ذاتَ لَيْلَةٍ حتى أقْفَلَ مَتْجَرَهُ ، وحَمَلَ كِيسَهُ ؛ وتَبِعَهُ عَلى بُعْدٍ ، حتَّى وَصَلَ إلى الدَّارِ ، فَدَخَلَ وَراءَهُ وهُوَ لا يَشْعُرُ ؛ وأخَذَتْ أُمُّهُ الكِيسَ مِنْهُ ، فَوَضَعَتْهُ فى الصِّوانِ ، ثُمَّ أقْفَلَتِ الغُرْفَةَ وأخَذَتِ المِفْتاحَ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ واللِّصُّ مُخْتَبِئٌ ، يَرَى كُلَّ شَىْءٍ ولا يَراهُ أحَدٌ . . .

تَعَشَّى نَزْهُونُ ، ثُمَّ أبْدَلَ ثِيابًا بِثِيابٍ ، وتَزَيَّنَ وتَعَطَّرَ وخَرَجَ ؛ فاسْتَعَدَّ اللِّصُّ لِما أرادَ ؛ ولٰكِنَّ العَجُوزَ كانَتْ يَقْظَةً واعِيَةً ، فَلَمْ تَسْنَحْ لَهُ فُرْصَةٌ ، فَظَلَّ فى مَخْبَئِهِ يَنْتَظِرُ وهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : بَعْدَ قَلِيلٍ تَنامُ العَجُوزُ ، ويَخْلُو الجَوُّ . . .

ولٰكِنَّ العَجُوزَ لَمْ تَكَدْ تَفْرُغُ مِنْ عَشائِها ، حَتَّى قامَتْ فَتَوَضَّأَتْ ، ثُمَّ بَسَطَتِ المُصَلَّى ، وبَدَأَتْ تُصَلِّي وتَذْكُرُ اللهَ ؛ وكانَتْ عَجُوزًا صالِحَةً ، كَثِيرَةَ الصَّلاةِ والعِبادَةِ ، لا تُفارِقُ مُصَلَّاها مُنْذُ يَخْرُجُ وَلَدُها إلى أنْ يَعُودَ مِنْ سَهْرَتِهِ !

طالَ الوَقْتُ على اللِّصِّ وهُوَ مُخْتَبِئٌ يَنْتَظِرُ ، وخَشِيَ أنْ تَضِيعَ عَلَيْهِ الفُرْصَةُ ؛ فأخَذَ يُفَكِّرُ فى حِيلَةٍ يَحْتالُها لِسَرِقَةِ الكِيسِ ؛ وصَعِدَ إلى غُرْفَةٍ مِنْ غُرَفِ الدَّارِ ، فَوَجَدَ إزارًا أبْيَضَ ، ووِعاءً فيهِ بَخُورٌ ؛ فالْتَفَّ فى الإزارِ ، وأوْقَدَ البَخُورَ ؛ فَلَمَّا فاحَ عِطْرُهُ فى الدَّارِ ، أخَذَ يَهْبِطُ الدَّرَجَ وهُوَ يَصِيحُ بِصَوْتٍ غَرِيبٍ ، لِيُفْزِعَ العَجُوزَ ، وكانَتْ لَمْ تَزَلْ جالِسَةً فى مُصَلَّاها ؛ فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّوْتَ ، أيْقَنَتْ أنَّهُ لِصٌّ ؛ فَقالَتْ بِارْتِعادٍ وفَزَعٍ : مَنْ هُناكَ ؟ فَقالَ بِصَوْتٍ رَقِيقٍ : أنا مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ ، هَبَطْتُ إلى الأرْضِ لِأُؤَدِّبَ وَلَدَكِ الفاسِدَ على طَيْشِهِ ونَزَقِهِ وسُوءِ خُلُقِهِ !

فَطِنَتِ المَرْأةُ إلى الحِيلَةِ ؛ ولٰكِنَّها اصْطَنَعَتِ الخَوْفَ وقالَتْ وهِيَ كالمَغْشِيِّ عَلَيْها : رَحْمَةً بِهِ وبِي أيُّها المَلَكُ ؛ فإنَّهُ واحِدِي ولَيْسَ لى وَلَدٌ غَيْرُهُ !

أجابَها : اطْمَئِنِّي يا أُمَّاهُ ؛ فَما جِئْتُ لِأقْتُلَهُ ؛ بَلْ لِآخُذَ كِيسَهُ ، فَيَذُوقَ طَعْمَ الفَقْرِ ، فَيَتَأدَّبَ ؛ فإذا صَلَحَتْ حالُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ رَدَدْتُهُ إلَيْهِ !

ولَمْ يَكُنْ لِلْعَجُوزِ طاقَةٌ بِمُقاوَمَةِ اللِّصِّ ؛ فأوْهَمَتْهُ أنَّها



مؤمنة مصدقة ، وفتحت له باب الغرفة وهي تقول : سلام الله عليك أيها الملك الكريم ؛ فادخل من هذا الباب تجد الكيس في الصوان . . .

ثم تنحت عن الباب حتى دخل الغرفة ، فأغلقتها عليه ، ووضعت على الباب مزلاجا ، وقفلا ثقيلا ، وعادت إلى مصلاها آمنة مطمئنة ، تصلي وتذكر الله !

أما اللص فقد أخذ الكيس من الصوان ، ثم التفت إلى الباب يريد أن يخرج ، فإذا هو مقفل لا يمكن فتحه ؛ فأخذ يعالجه بكل الوسائل لينفتح فلم يقدر ، وبحث عن طاق أو منفذ آخر في الغرفة فلم يجد ؛ فأيقن بأنه قد وقع في الشرك ، وصاح بالمرأة : افتحي يا أماه لأخرج ؛ فقد كفى ما كان ليتعظ ولدك !

قالت المرأة : أخاف أيها الملك لو فتحت لك الباب ، أن يذهب نور عيني من ملاحظة نورك الباهر !

قال : افتحي ولا خوف عليك ، فسأطفئ نوري كي لا يؤذي عينيك !

قالت : ولماذا الخروج من الباب أيها الملك ؟ فاصعد من السقف ، أو اخرق الحائط بريشة من جناحك ؛ ولا تكلفني ذهاب بصري !

عرف اللص أنها عجوز قوية القلب ، واعية ؛ فأخذ يرقق لها القول ، ويلين في الحديث ، ويرجو ويستعطف ؛ ولكنها لم تبال برجائه أو تستمع لاستعطافه ، وتركته حبيسا في الغرفة ، يكاد يموت غيظا ؛ وأقبلت على صلاتها وعبادتها حتى جاء ولدها ...

وكان الفجر قد اقترب ، فلم تخبر ولدها بشيء ، وتركته يأوي إلى غرفته لينام ؛ ثم أطفأت المصباح وظلت ساهرة تفكر في أمرها ، وأمر ولدها ، وأمر ذلك اللص ، حتى أشرق الصبح ؛ فدخلت على ولدها فأيقظته ، ثم قصت عليه القصة...

سمع نزهون القصة صامتا ، فكأنما كان سكران فأفاق ؛ وقال لنفسه : هل اشتهر أمر عبثي ولهوي في المدينة إلى هذا الحد ، حتى طمع اللصوص في مالي ، وتجرءوا على أمي ؛ فلولا يقظتها وقوة قلبها ، لافتقرت ، وافتضحت ، وضاع مالي ، وقتلت أمي ؛ فلا يبقى لي في الدنيا شرف ، ولا مال ، ولا أهل ! ...

ثم غادر فراشه مسرعا إلى الغرفة التي كان فيها اللص ، ففتح بابها ... ...

وكان اللص واقفا في وسط الغرفة ، ينتظر حضور الشرطة للقبض عليه ، وهو يكاد يموت رعبا ؛ ولكنه لم ير غير نزهون مقبلا عليه يقول : لا بأس عليك أيها اللص الجريء ، فقد علمتني درسا لا أنساه ، ومن أجل ذلك أعفو عنك وأتوب على يديك !

فترقرقت دموع الندم في عيني اللص ، وانكب على قدمي نزهون يقبلهما ، ويبللهما بدموعه وهو يقول . وأنا أيضا تبت على يديك !

وكانا شيطانين ، فمادا ملكين ، بفضل صلوات العجوز الصالحة !



قصة اكتشاف أمريكا

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . .

جزيرة الغنم

إن التاريخ لا ينسى ، ولا يخطىء ؛ وقد ذكر التاريخ أن ثمانية من فتيان العرب ، قد حاولوا فى القرن الثالث عشر ، أن يكتشفوا أمريكا ، قبل أن يكتشفها خريستوف كولمبس بمئتى سنة ؛ فأبحروا من لشبونة فى سفينة شراعية ، واتجهوا بها غرباً ، اثنى عشر يوماً ، ثم حوّلوا وجهتهم إلى الجنوب الغربى ، اثنى عشر يوماً أخرى ، ثم لاحت لهم جزيرة ، فاتجهوا إليها ، وألقوا مراسيهم على سواحلها ، ووطئوا الأرض بأقدامهم . . . . . .

كان أهل لشبونة يسمونهم الفتية المغرورين ؛ لأنهم لم يكونوا يصدِّقون أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً ؛ أما الآن ، وقد وصلوا إلى هذه الجزيرة ، ووضعوا أقدامهم على أرضها ، فما أجدرهم بأن يسموهم : المكتشفين الشجعان !

صاح واحد منهم : ما هذا ؟ إننى لا أرى أحداً فى هذه الجزيرة !

قال أصحابه : ما لنا وللناس ؟ ألم نكتشف أرضاً ذات أشجار وثمار وحيوان ، وكان الجهال يظنون أن المحيط لا أرض وراءه؟ فقد نجحتْ محاولتنا على كل حال !

وأخذوا يجوسون خلال تلك الجزيرة التى كشفوها ، فإذا أعشاب بريّة نامية ، وأشجار ذات ثمار ، وعيون ماء جارية ؛ على أن الذى لفت نظرهم أكثر من غيره ، هو كثرة الغنم فى الجزيرة ، ففى كل مكان معشب قطيعٌ سارح ، بين كباش ذات قرون ، ونعاج ذات ألبان ، وحُملان صغيرة لا تعرف النطاح ، وكلها سارحة بلا راع فى أمان واطمئنان ، لا تخشى عصا الفلاح ، ولا سكين الجزّار . . .

وشىء آخر لفتَ نظر هؤلاء الفتيان فى تلك الجزيرة ، هو كثرة أشجار التين على حوافى عيونها الجارية . . .

وأحسّ الفتية بالجوع ، فاصطادوا حملا ، وذبحوه ، وسلخوه ، وغسلوه فى ماء العين ؛ ثم أوقدوا ناراً وشووه ، وتهيّئوا للأكل ؛ ولكنهم لم يكادوا يضعون أول مضغة منه فى أفواههم حتى لفظوها كارهين ؛ فقد كان لحمها مراً كريه المذاق لا يسيغه إنسان !

قال واحدٌ منهم : من أجل هذا الطعم الكريه لم تخش غنم هذه الجزيرة سكين الجزّار !

قال آخر : ليس فى اللحم حلو ومرّ ؛ ولكن المرعى هو السبب ؛ فلو طاب مرْعاها لطاب لحمها ؛ ألم تر الذبيحة التى يكون طعامها نبات الشيح ، يكون فى لحمها رائحة الشيح ؛ والتى فى مرْعاها ريحان ، يكون فى لحمها عطر الريحان !

قال ثالث : فإن كان لحمها مراً كريه المذاق ، فإن لنا فى جلدها وصوفها منافع أخرى . . .

فوافقه أصحابه على رأيه ، وذبحوا بعض كباش ، وسلخوا عنها جلدها ، وحملوها معهم إلى السفينة ؛ ثم ستأنفوا رحلتهم فى البحر ، يبحثون عن أرض أخرى . . . .

لله درُّكم يا فتيان العرب !

لقد وصلتم من أرض أمريكا إلى مكان لم يصل إليه قبلكم أحد ؛ فإلى الأمام حتى تبلغوا آخر الأرض ! . . . .

واستمرّوا سائرين فى المحيط اثنى عشر يوماً أخرى ، ووجهتهم إلى الجنوب . . .

الآن لا يسخر منهم أحد ؛ لقد تحقق بعض أملهم ، ولا بد أن يتحقق الباقى . . .

وهتف هاتفٌ منهم : انظروا . . .

ونظروا جميعاً إلى حيث أشار صاحبهم ، فإذا أرض أخرى تلوح لهم من بعيد . . .

وافرحتاه ! . . .

حوِّل الدفة يا فتى حتى نُرسى السفينة على هذه الأرض الجديدة . . .



روبنسن كروزو

تلقيت فى الأسبوع الماضى كتاباً من إحدى ندوات سندباد، تخبرنى فيه بأن أعضاءها قد تعاونوا على ترجمة قصة «روبنسن كروزو» من الإنجليزية إلى العربية، ليستفيدوا قوة فى اللغتين . . .

وقد أعجبنى النشاط الثقافىّ لأعضاء هذه الندوة، وسرّنى أقبالهم على هذا اللون من ألوان التثقيف الذاتى، وتمنيت أن يحذو حذوهم سائر أعضاء الندوات.

ثم خطر لى خاطر، فسألت نفسى: لماذا يا ترى لم يفكر هؤلاء الأعضاء فى ترجمة كتاب آخر، أو قصة أخرى، غير قصة روبنسن كروزو؟

ثم أجبت نفسى عن هذا السؤال، فقلت: لقد أحسنوا الاختيار؛ فإن روبنسن كروزو من أحسن القصص وأكثرها لذة وفائدة، وهى مترجمة إلى أكثر لغات العالم، لجمالها وفائدتها؛ ولابد أن أعضاء ندوة سندباد، قد قرءوها بالإنجليزية، فأعجبتهم، فأرادوا أن يشاركهم فى الإعجاب بها والتلذذ بقراءتها إخوانهم الذين لا يعرفون اللغة الإنجليزية، فترجموها من أجل ذلك إلى اللغة العربية، ليعمّ النفع بها...

فإن كان هذا التخمين صحيحاً، فلا شك أنهم يستحقون الشكر على حسن اختيارهم، وعلى صواب تفكيرهم؛ ولكنهم قد فاتهم — ولا شك — أن يعرفوا أن هذه القصة الرائعة، مترجمة إلى اللغة العربية، منذ سنين بعيدة، ترجمها الأستاذ الكبير، «كامل كيلانى» بأسلوبه العربىّ الفصيح، ليقرأها الأولاد فى جميع البلاد؛ وطبعتها «دار المعارف بمصر» فى سلسلة «أشهر القصص للأطفال» طبعاً أنيقاً، وزينتها بالصور الفنية الرائعة . . .

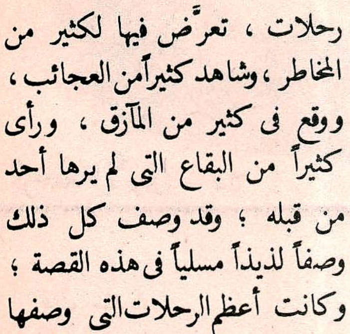
وإنى أنتهز هذه الفرصة يا أصدقائى، لأعرض عليكم ملخصاً لهذه القصة



الشهيرة؛ لأن فيها فناً لطيفاً، وعلماً نافعاً، ومغامرات جريئة، وحوادث عجيبة، ومآزق حرجة، ومخاطر مثيرة، وأسباباً للتسلية كثيرة . . .

إن روبنسن كروزو يشبه من بعض النواحى «السندباد البحرى» الكبير صاحب الرحلات العجيبة، التى ذاعت شهرتها فى الشرق والغرب . .

وكان إنجليزيا مغرماً بالرحلات وركوب البحر، فقام بعدة



رحلات، تعرّض فيها لكثير من المخاطر، وشاهد كثيراً من العجائب، ووقع فى كثير من المآزق، ورأى كثيراً من البقاع التى لم يرها أحد من قبله؛ وقد وصف كل ذلك وصفاً لذيذاً مسلياً فى هذه القصة؛ وكانت أعظم الرحلات التى وصفها فى قصته، هى الرحلة الأخيرة، التى غرقت فيها سفينته بالقرب من إحدى جزر المحيط، فغرق جميع البحارة، ونجا وحده؛ ووصل سالماً إلى تلك الجزيرة التى لم يصل إليها قبله إنسان متحضّر؛ وكان يظن أن بقاءه فى تلك الجزيرة المجهولة لن يستمر طويلا؛ فقد كان يأمل أن تمرّ به سفينة فتحمله إلى بلاده، ولكن ظنه خاب، ومضت الأيام، وتبعتها الأسابيع؛ وتوالت الشهور؛ ثم تصرّمت الأعوام، وهو يعيش فى تلك الجزيرة المجهولة، وحيداً، فريداً، لا أنيس له، ولا أحد معه، ولا أمل له فى العودة إلى بلاده ...

أتعرفون يا أصدقائى كم عدد السنين التى قضاها روبنسون كروزو وحيداً فى تلك الجزيرة المجهولة؟

لقد قضى فى تلك الجزيرة بضعاً وعشرين سنة . . .

وصل إليها شاباً، فشاب فيها وهرم...

هل تصدقون هذا؟ . . .

إنكم تصدقونه ولا شك؛ لأنه قد حدث؛ ولكنكم تتساءلون: كيف كان يعيش؟ وماذا لقى فى تلك الجزيرة من العجائب؟ وكيف تغلّب على ما صادف فيها من المصاعب والأهوال؟ . . .

وتسألون أيضاً: وهل نجا وعاد إلى بلده بعد هذه السنين الطويلة؟ . . .

وستجدون فى القصة جواب كل هذه الأسئلة؛ فتعرفون حقاً أنها من ألذ القصص وأمتعها، وأكثرها فائدة للأولاد، فى جميع البلاد . . .



رحلات سندباد

قال سندباد :

كانت أصابع ذلك الغول ، أو الإنسان الوحشيّ ، مغروزة في ذراعي ، تكاد تحطم عظامها ، وصوته لم يزل يرنّ في أذنيّ : هال ... هال ...

ولمحت أصبعه تشير إلى ناحية في المغارة ، فوجهت إليها ضوء مصباحي ؛ فإذا سرير مجدول من بعض أغصان الشجر ، قد ارتفع عن الأرض على أربع أرجل من جذوع ضخمة ، وعليه وسادة من ليف ، فوق فراش من جلد وحشيّ يغطي جدائل السرير ...

وبدا لي كأنما يدعوني بإشارته إلى ذلك السرير لأستريح ، فنهضت ولم تزل يده تمسك ذراعي ، فاتخذت مقعدي على طرف السرير ، واتخذ الجعفريّ مقعده إلى جانبي ؛ وجلس هو بين أيدينا على أرض المغارة ، ولمحت كلبي نمرود لأول مرة منذ دخلت المغارة ، وقد اتخذ مجلسه إلى جانبه ...

ومضت فترة صمت رهيبة ، لا نفعل شيئاً ولا نقول شيئاً ، إلا أن ننظر إليه وينظر إلينا ؛ على أني كنت أحسُّ بين لحظة ولحظة ، أن يده تلمس سروالي ، ثم تنتقل إلى ثياب رفيقي الجعفريّ ؛ ثم لم يلبث أن ألقى يديه على الأرض ومضى يدب على أربعه إلى حيث كانت تلك الحقيبة الحائلة اللون. فدسّ يده في ثقب فيها يحاول أن يخرج منها شيئاً ، فتبعته ومصباحي في يدي ، لأعرف ماذا يقصد ؛ فإذا هو يحاول أن يخرج ثوباً نسائيًّا قد بدت أطرافه من ذلك الثقب ؛ فعجبت مما أرى ، وعالجت قُفل الحقيبة أحاول أن أفتحه ، وكان يعلوه صدأ متراكم ؛ فلم يلبث أن انكسر بين يديّ وانفتحت الحقيبة ...

وشهقتُ حين وقع نظري على ما بها ، فلم أستطع أن أتخلّى عن فُضولي ، فنثرت ما بها على أرض المغارة ، وناديت صديقي الجعفريّ ليرى معي ، وكان لم يزل جالساً على طرف السرير ...





والعجيب أن مُضيفنا لم يحاول أن يمنعنا من شيء نفعله ؛ وجلس ينظر إلينا نظرات بلهاء لا تخلو من شعور إنسانيّ...

وعرفت لأول ما وقع نظرى على ما فى الحقيبة ، أنها حقيبة امرأة ، قد جمعتْ فيها ثيابها ، وحليها ، وبعض المال ، ورزمة من أوراق حائلة اللون مربوطة بخيط ...

وخيل إلىّ فى أول الأمر أنها ضحية من ضحايا ذلك الغول. افترسها واستولى على متاعها ؛ ولكنى لم ألبث أن تحولت بنظرى إلى ذلك الهيكل الآدمىِّ القريب ، وقد تدحرجتْ جمُجمته ؛ فأيقنتُ أنه هيكل إنسان قد مات فى سلام فلم تمسسه يدٌ منذ لفظ آخر أنفاسه ...

ولحظتُ أن عينيه تتبعان عينيّ حيثما ألتفت ، وهو لم يزل بين لحظة ولحظة يهتف فى حنان : هال ... هال ...

فأجيبه بمثل لغته : هال : هال ...

حرفان من لغة مجهولة ، لا يدلان على معنى منى ولا معنى منه ، ولكننا استخدمناهما لغة تَجاوُب ، نعبر بهما عن شعور مشترك غير محدود بحدود ...

وشعرتُ بشوق كبير إلى اكتشاف سرِّ ذلك الإنسان الوحش ، وسرِّ ذلك الهيكل ، وتلك الحقيبة ، وذلك الصندوق ، وهذه المغارة ؛ وكانت رزمة الأوراق الحائلة اللون ، هى وسيلتى إلى اكتشاف كل تلك الأسرار ... ...

وحملت رزمة الأوراق فى يدى ، واتخذت طريقى نحو النور عند باب المغارة ؛ وقد كنت مستطيعاً أن أقرأ بعض ما فيها على ضوء مصباحيِ الصغير ، ولكنى كنت بحاجة إلى أن أتروّح بعض الهواء النقىّ خارج المغارة ، وأن أدخر ما بقى من ضوء مصباحى ...

وحللت رباط الرزمة ، وبسطت أول ورقة منها بين يدىّ وأخذت أقرأ ...

وانكشفت الأسرار لى كلها من أول سطر ؛ فلم أجد بى حاجة إلى قراءة ورقة أخرى ...

وأحسست دمعتين تنحدران على خدى ؛ وامتدت يداى بلا وعى إلى ذلك الإنسان الذى يجلس إلى جانبى مستسلما فى وداعة ، وكنت أحسبه منذ لحظات غولا من الغيلان ...

إنه إنسان مثلى ومثل سائر الناس ، رَمَتْ به المقادير مع أمه منذ الطفولة الباكرة إلى شاطئ هذه الجزيرة ، قذفهما إليها لوح من خشب من سفينة غارقة ، كما قذفنا منذ أيام إلى هذا الساحل لوح من سفينة أخرى ؛ وكان صاحبنا هذا رضيعاً على صدر أمه ، لا يدرى من أمور الحياة شيئاً ، ولا يعرف من لغة الناس حرفاً ؛ فأوت به أمه إلى هذه المغارة ، مع بعض ما قذف الموج من متاعهما ...

وعاشا بضعة أسابيع ، وحيدين فى هذه البرية الموحشة ؛ يأملان أن يهيئ لهما الحظُّ فرصة سعيدة ، فيعودا إلى الحياة على ظهر سفينة عابرة ؛ ولكن الأقدار كانت تتربَّص بهما ؛ فمرضت الأم ، ثم أدركها أجلها ، وخلفت وليدها الأعجم فى هذه المغارة تحت رحمة الأقدار ، ليس معه فيها إلا جثة أمّ ، وحقيبة قدأودعت فيها سرهامكتوباً بخطها ، وسريرٌ للنوم قد جدلته بيدها من بعض أغصان الشجر ، وصندوق مقفل لا تعرف صاحبه . قد قذفه الموج إلى هذا الساحل فيما قذف من حطام تلك السفينة الغارقة ... ...

ورحمت الأقدار ذلك الوليد فعاش ، ولكنه عاش كما تعيش وحوش البرية ، لا يفكر بعقل إنسان ، ولا ينطق بلغة إنسان ؛ لأنه لم يعاشر إلا وحوش البرية منذ ماتت أمه .

ولم يكن فى هذه الجزيرة الموحشة أحد غيره من البشر ؛ فلو شاء لاتخذ تاجاً وجلس على عرش وقال أنا ملك الجزيرة .



	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	
٥٦	٥٥		٥٣	٥٢	٥١		٤٩
٤١	٤٢	٤٣		٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦		٣٤	٣٣
٢٥	٢٦		٢٨	٢٩	٣٠	٣١	
٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧
٩	١٠		١٢	١٣		١٥	١٦
٨	٧	٦		٤	٣	٢	١

لعبة توصيل العجل إلى السوق

(ا) عمل التمرين :

* أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها مربعاً ضلعه ٢٤ سم ، ثم اقسم كل ضلع من أضلاعه إلى ثمانية أقسام متساوية ، ثم صل نقط التقسيم بخطوط طولية وعرضية ، تجد الشكل قد انقسم إلى ١٤ مربعاً صغيراً .

* ضع أعداداً من ١ إلى ٦٣ فى هذه المربعات الصغيرة ، مبتدئاً من الركن الأسفل على اليمين ، كما ترى فى الشكل ، واعتبر المربعين الأخيرين مستطيلا واحداً ، وضع فيهما العدد ٦٣ .

* لون المربعات ٥ ، ١١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٧ باللون الأزرق ؛ ثم ضع العلامة (×) فى المربعات ١٨ ، ٤٠ ، ٦١ ، وارسم أنصاف دوائر فى المربعات ١٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ولون المساحة الداخلية باللون الأحمر .

* اعمل أقراصا من الورق الكرتون السميك ، قطر كل منها ٢ سم ، ثم لونها بألوان مختلفة ، ثم أحضر زهر النرد أو اصنعه من مكعب صغير من الخشب .

(ب) قواعد اللعب :

إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :

يأخذ كل لاعب قرصاً من لون يخالف لون الأقراص الأخرى ، ويبدأ برمى زهر النرد ، ويحسب رقم العدد الذى يبينه الزهر ؛ وكل من رمى الزهر وأوصلته الرمية إلى المربع الأزرق الذى يمثل البركة ، رجع بالقرص ٥ مسافات ؛ وإذا أوصلته الرمية إلى القنطرة عند ١٤ مثلا ، فات عليه الدور فى اللعب ؛ وإذا أوصلته الرمية إلى مربع مشغول بقرص لاعب آخر ، وجب أن يرجع بقرصه مسافة أو أكثر عند اللزوم .

أما إذا أوصلته الرمية إلى المربع الذى بداخله العلامة (×) فله الحق فى رمى الزهر مرة أخرى . . .

* وللوصول إلى السوق يجب أن تكمل الرمية الأخيرة العدد ٦٣ بلا زيادة ولا نقص .

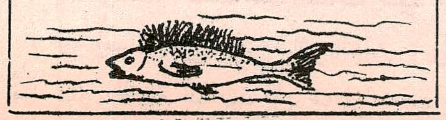
السمك الخادم

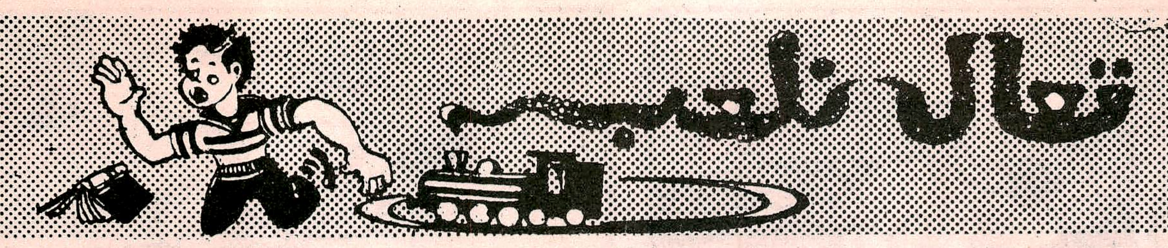
فى جزيرة مدغشقر التى تقع بالقرب من الساحل الجنوبى الشرقى من قارة أفريقيا ، يعيش بالقرب من الشاطىء الشمالى الغربى لتلك الجزيرة الكبيرة نوع من السمك يسمى « هامبى » طول الواحدة منه بقدر طول ذراع الانسان ، ويوجد فى ظهرها زعانف تشبه الفرشة تماماً ، وهى مغطاة بطبقة لزجة تشبه الصمغ ، وقد اكتشف عالم فى التاريخ الطبيعى له خبرة جيدة بهذه الجزيرة ، أن لهذا السمك قدرة فائقة على اصطياد السمك الآخر ، وذلك بأن يقترب من الفريسة وينقض عليها من تحتها ، فتلصق السمكة الضحية بالزعانف التى فى ظهر هذه السمكة ، ولا تستطيع أن تفلت منها .

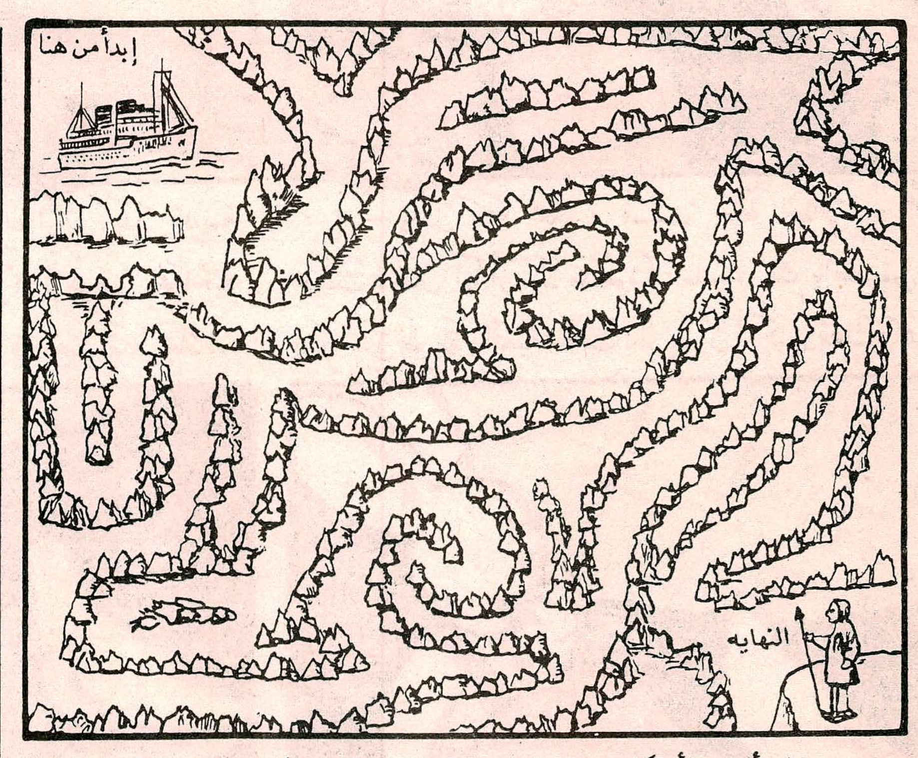
وقد عرف ذلك أهالى الجزيرة ، فاقبلوا على اقتنائها ، ووضعوها فى أقفاص كبيرة من الخشب يثبتونها فى البحر بالقرب من الشاطىء ، ويقدمون لها طعاماً من الأرز أو من النشا ، أو الأسماك الصغيرة .

وعند ما يحين موعد الصيد يأخذون هذا السمك العجيب فى قارب صغير ويربطون كل سمكة منه بحبل طويل من ذيلها ، ويطلقونها فى البحر ويتبعونها بالزورق .

فإذا أحس الصياد أنها اقتربت من إحدى الفرائس ، سحبها وأخذ منها الصيد ، ثم يتركها لتذهب إلى البحر فتأتى له بصيد جديد ؛ وهكذا تخدم السمكة صاحبها ضد بنات جنسها !

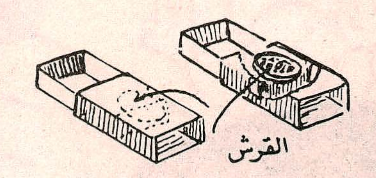






ينتظر أهالى الأسكيمو مواد التموين المشحونة لهم ، ولكن فى طريق الباخرة التى تحمل المئونة جبالا كثيرة من الجليد ؛ فهل تستطيع أن تقود السفينة سالمة إلى الرجال فى الشمال ؟

ألعاب سحرية



* أحضر علبة كبريت فارغة ، وألصق فى أعلى غطائها من الداخل قرشاً كما هو مبين بالرسم ١ واعرض على أصدقائك الصندوق مفتوحاً ، ثم هز الصندوق وأقفله بسرعة ، وسلمه لأحد أصدقائك ، وراقب ما يطرأ على وجهه من أمارات الدهشة ، عند ما يفتحه و يجد القرش بداخله .

وسيسقط القرش طبعاً عند هز الصندوق من أعلى الغطاء فى العلبة .

لغز عيدان الكبريت

كون من ٤ عيدان كبريت ، مربعاً صغيراً يمثل جزيرة . ثم ضع حولها ١٢ عوداً أخرى بحيث تكون مربعاً كبيراً يمثل بحيرة حول الجزيرة .

والمطلوب منك أن تعمل بعودين فقط من الكبريت ، قنطرة تصل الشاطىء بالجزيرة مع ملاحظة أن طول عود الكبريت الواحد ، يساوى المسافة بين الشاطئين ، وأن طوله هذا لا يكفى للارتكاز على الجزيرة ، ولا يصح وضع عودين على استقامة واحدة .

حلول ألعاب العدد ٢٤

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية : ١) لهب ٢) أس ٦) ثعالب ٨) عب ١٠) طبول ١١) أنس ١٤) لم ١٥) نعامة ١٧) سلحفاة .

الكلمات الرأسية : ١) لعب ٢) ها ٣) بلوط ٥) سلالم ٦) ثعبان ٧) باب ٩) فول ١٢) نعس ١٣) سال ١٦) مخ .

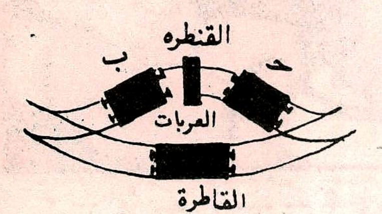
● لغز الأرقام المتشابهة

الحل الأول : ٦٠ × ٦ − ٦ = ٣٠ .

« الثانى : ٥ × ٥ + ٥ = ٣٠ .

« الثالث : ٣٣ + ٣ = ٣٠ .

● لغز مناورة السكة الحديدية



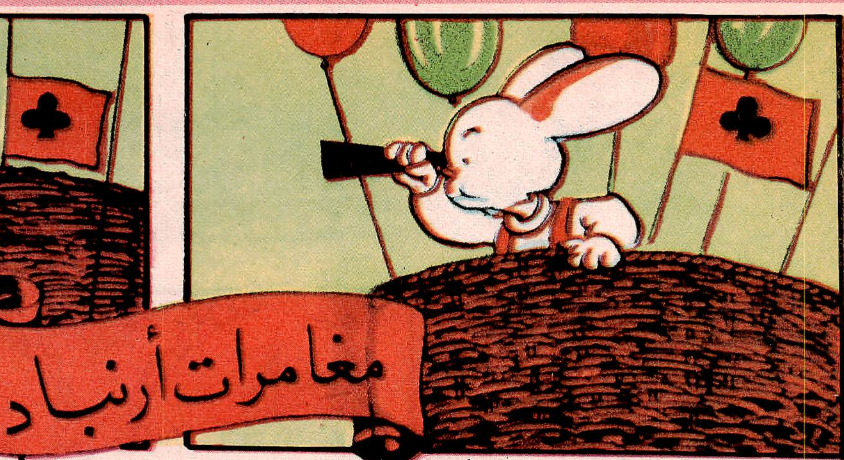
تسير القاطرة ا خلف عربة البضاعة ب وتدفعها تحت القنطرة ، وبما أنها مفكوكة فإنها تسير بمفردها ، وبقوة الدفع تدفع أمامها العربة ج ويسير الاثنان إلى مكان القاطرة الأول . تترك العربة ب فى مكانها الجديد ، وتعود القاطرة وتسحب العربة ج ، وتسير بها فوق القنطرة ، ثم تدفعها تحت القنطرة ، وتعود ثانية من فوق القنطرة لتأخذ العربة ب وتدفعها إلى مكان العربة ج الأول ، ثم ترجع القاطرة إلى مكانها الأصلى .

؟

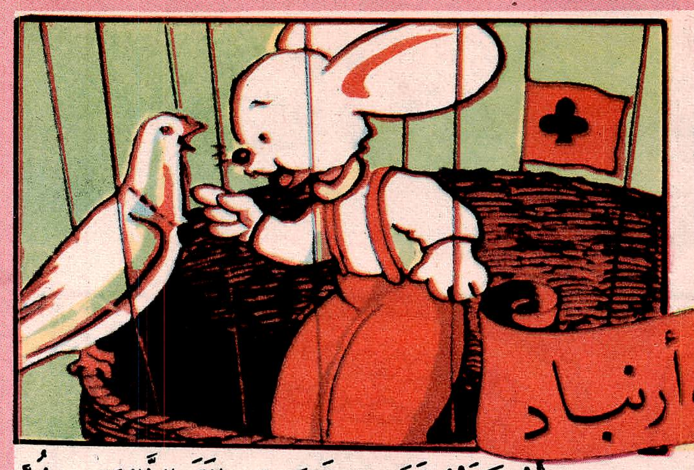
دائرة معارف سندباد

قريبـــاً

مغامرات أرنباد



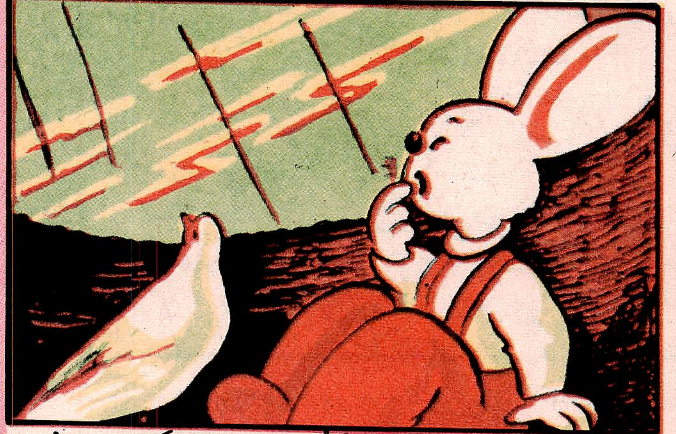
١ — لم يكد أرنباد يبتعد بطائرته عن مدينة الأرانب، حتى لمح على بعد طائراً يرفرف بجناحيه مقترباً منه، فرفع منظاره يرقبه؛ فإذا صديقته نجاة...



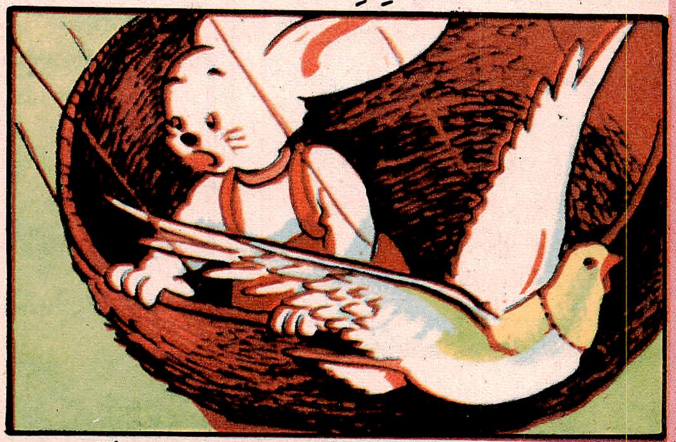
٢ — وأدركته نجاة، فمست حافة الطائرة، ثم هبطت؛ فقال لها أرنباد مذهوشاً: ما جاء بك يا صديقتي؟ إن رحلتي طويلة ومتعبة! قالت: أريد أن أكون معك دائماً!



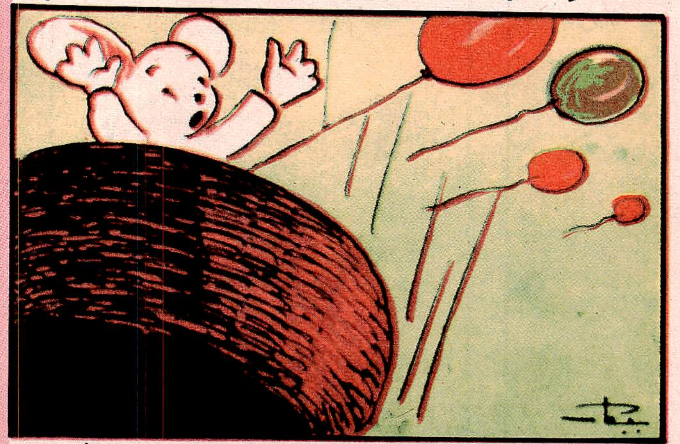
٣ — ثم بسط أرنباد سفرة على سطح الطائرة، وأخرج من سلته بعض الطعام، ودعا نجاة لتأكل معه، وهما يتحدثان مسرورين بالمشاركة فى هذه الرحلة...



٤ — وفجأة هبت عاصفة شديدة، وقصف الرعد، ولمع البرق، وتكاثفت السحب، وهطل المطر غزيراً، وأخذت الطائرة تهتز اهتزازاً مخيفاً حتى تكاد تتحطم!



٥ — أما نجاة فرفرفت بجناحيها تتأهب للطيران، وأما أرنباد فأمسك بحافة الطائرة وقد مالت به إلى ناحية، تكاد حركتها الشديدة تقذفه إلى الأرض!



٦ — واشتد الخطر حين انقطعت خيوط بعض البالونات، فانفصلت عن الطائرة وابتعدت متفرقة فى الجو، وأخذت الطائرة تهوي نحو الأرض بسرعة شديدة...


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٦
الخميس ٢٦ يونيه ١٩٥٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد، فى جميع البلاد . . .

بهذا العدد يا أصدقائى ، يتم المجلد الأول من مجلة سندباد ؛ وهو كتاب فخم ضخم، يقع فى ٤١٦ صفحة كبيرة، يحتوى على ٢٥ قصة قصيرة ، وأربع قصص طويلة، و ٢٦ فصلا من رحلات سندباد ، ومثلها من مغامرات أرنباد ، و ٢٠ مغامرة من مغامرات صفوان الجرىء ؛ وعشرات من الحكايات الطريفة، والفصول العلمية ، والألعاب المسلية ، وتمرينات الأشغال النافعة ، والرسائل اللطيفة ، والفكاهات المهذبة ، إلى مئات من الصور الملونة الجميلة ؛ إنكم يا أصدقائى تملكون هذا المجلد الثمين ، من دائرة معارف سندباد ؛ وسيكون لكم فى المستقبل إن شاء الله ، مجلدات أخرى ، إذا واظبتم على الاحتفاظ بأعداد سندباد، مجلة الأولاد ، فى جمع البلاد .

سندباد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

يانصيب سندباد

٥٥ جائزة قيمتها ١٥٠ جنيهاً

فى الثامنة والنصف من مساء الثلاثاء ١٧ يونيه ، أقيم احتفال كبير ، بدار المعارف رقم شارع مسبيرو بمصر ، حضره أعضاء ندوات سندباد بالقاهرة ، ومئات من قراء سندباد وأهليهم ، وبعد تناول المرطبات ، ومشاهدة عرض سينمائى طريف ، جرى السحب على الأرقام الرابحة فى « يانصيب سندباد » بحضور مندوبى وزارة الداخلية ؛ وهذه هى الأرقام الرابحة :

- **الجائزة الأولى ، وقدرها ٥٠ جنيهاً فاز بها الرقم ٤٧٢٣٧٢**
- **الجائزة الثانية ، وقدرها ٢٥ جنيهاً فاز بها الرقم ٥٠٢٥٥٦**
- **الجوائز الست التالية ، ومجموع قيمتها ٤٥ جنيهاً ، فازت بها الأرقام الآتية ، على الترتيب :**

١٠٣٤٥٦ (راديو) ، ٤٥٥٤٣٩ (ساعة يد) ، ٧٦٨٩١٢ (آلة تصوير) ،
٧٣٤٥٤٥ (قلم حبر) ، ١٠٠٧٧٥ (كرة قدم) ، ٦٥٩٩١٤ (طقم بنج بونج)

- **عشر جوائز ، مجموع قيمتها ١٠ جنيهات ، فازت بها الأرقام التالية ، على الترتيب**

١٠٦٨٦٠ ، ١٠٩١٠٢ ، ٣١٠٣٠٥ ، ٤٠١٣٧٠ ، ٥٥٢٣٠٠ ،
٥٦٨٧٠٧ ، ٦٤٢٥٠٦ ، ٦٦٣٨٧٠ ، ٨٠٠١٦٦ ، ٨٠٢٩٣٦

[لكل منهم مجموعة كتب قيمتها ١٠٠ قرش]

مليم جنيه

- **عشر جوائز ، مجموع قيمتها ٩,٥٠٠ فازت بها الأرقام التالية ، على الترتيب :**

٢٨٩٠٨ ، ٢٠١٠١٠ ، ٤٠٤٥٧٤ ، ٤١٩٨٦٥ ، ٥١٠٣٢٦ ،
٥٤٥٩٦٧ ، ٥٦٥٥٥٨ ، ٦٠٠٩٠٠ ، ٦٠١٠٨٩ ، ٨٠٠٨٢٢

[لكل منهم اشتراك لمدة سنة فى مجلة سندباد]

- **اثنتا عشرة جائزة ، مجموع قيمتها ٦ جنيهات ، فازت بها الأرقام التالية ، على الترتيب :**

٤٧٠٩٩ ، ١٢٦٣٢٣ ، ١٥٤١٧٧ ، ٣٠٦٧٤٤ ، ٣١٤٨٠٥ ، ٤٢٢١٤٠ ،
٤٢٧٩٣٧ ، ٤٣٥٧٨٦٠ ، ٤٥٣٣٢٩ ، ٦٤٢٢٦٢ ، ٧٦٤٦٦٤ ، ٨١٧٤٥٢ .

[لكل منهم اشتراك نصف سنة فى مجلة سندباد]

مليم جنيه

- **خمس عشرة جائزة ، مجموع قيمتها ٥٠٠ ٤ فازت بها الأرقام التالية ، على الترتيب :**

٦٣٦٠٩ ، ١٢٧٠٤٠ ، ١٦٨٩٣١ ، ٢٢٣٠٨٥ ، ٢٤٣٧٦٠ ، ٣١٠٢٣٥،
٣١٢٢٤٠، ٣٣٥٠٠٩ ، ٤٣٢٣٩٢ ، ٤٥٧٤٧٤ ، ٥١٠٩٦٩ ، ٦٠٠٩١٧،
٦٢٣٤٧٨ ، ٧١٥٣٠٠ ، ٧٥٤٨٣٢

[لكل منهم اشتراك صيفى فى مجلة سندباد]

فعلى قراء سندباد الذين فازوا بهذه الجوائز أن يتقدموا إلى دار المعارف رقم ٥ شارع مسبيرو بمصر ، بالأعداد التى تحمل هذه الأرقام ، قبل ١٧ يوليه المقبل ، أو يتصلوا بها ليحصلوا على جوائزهم .

فإذا لم يتقدم أحد للحصول على جائزته ، حتى ذلك التاريخ ، أعطيت جائزته لأقرب رقم يلى الرابح بالأصلى إلى العاشر صعوداً ، فى مدى شهر ينتهى يوم ١٨ أغسطس ؛ وبعد هذا الميعاد تكون الجوائز الباقية بلا توزيع من حق وزارة الشئون الاجتماعية .

فى الأعداد التالية تنشر أسماء الفائزين



من قصص الشعوب



امراة كسلانة

(قصة من بورنبو)

كانت « نينا » امرأة كسلانة ، لا تنشط لعمل من الأعمال ؛ وذات يوم ذهبت إلى النهر لتستحم ؛ فنادتها نخلة على الشاطىء الآخر من النهر : تعالى إلىّ يا نينا. ولكن نينا لكسلها لم تستجب لنداء النخلة ؛ واستمرت النخلة تناديها : تعالى إلىّ يا نينا ؛ فإن خيراً كثيراً ينتظرك عندى ! ولكن نينا استمرت فى إغضائها ، لأنها لا تجد فى نفسها نشاطاً للعبور إلى الشاطىء الثانى ؛ وأخيراً قالت لها النخلة : انظرى إلى يمينك يا نينا ، تجدى قارباً ، فاركبيه وتعالى إلىّ ، لتأخذى سعفى ، فتصنعى منه سلة تنفعك أعظم نفع رأيتيه فى حياتك !

طمعت نينا فى سعف النخلة ، فتغلبت على كسلها ، وركبت القارب إلى النخلة ، وأخذت سعفها ، وصنعت منه سلة ؛ وكانت ضيِّقة النفس بهذا العمل الهيِّن ، كأنها كُلفت أن تبنى بيتاً ، لا أن تصنع سلة من جريد وسعف .



فلما فرغت من عملها بعد كلال وملل ، قالت لها السلة : ضعينى فى الطريق الذى يوصل إلى سوق القرية ؛ ولا تحملى بعد ذلك همًّا ! فأطاعت نينا ، ووضعت السلة فى الطريق ، وعادت إلى دارها . . .

ومرّ بالسلة أناس كثيرون ، فلم يهتم بها أحد منهم ، وأخيراً مر بها رجل غنى ، فالتقطها ، وقال لنفسه : آخذها معى إلى السوق ، فأضع فيها ما اشتريه من بضاعة ؛ فإذا عثرت بعد ذلك على صاحبها ، رددتها إليه !

ولما بلغ السوق ، أخذ يسأل كل من لقيه هناك : هل فقد أحد منهم سلته ؟ فلم يجد أحداً فقد سلته ؛ فقال لنفسه : إذن فهى لى ، إلى أن يظهر صاحبها . ثم أخذ يشترى ما يريد من السوق ، ويضعه فى السلة ، حتى ملأها بما لذ وطاب من الأطعمة الشهية ، والأشربة الغالية ، والفاكهة اللذيذة ؛ ثم تهيأ للعودة إلى داره ؛ ولكن صديقاً من أصدقائه قابله ، فوقف يتحدث إليه برهة ، ووضع السلة بما فيها إلى جانبه ؛

وكم كانت دهشته ، حين انتهى من الحديث إلى صديقه ، ونظر إلى حيث كانت السلة موضوعة ، فلم يجدها . . .

وكانت السلة قد ذهبت بما فيها إلى دار نينا الكسلانة ؛ وصاحت بها : تعالى يا نينا فخذى ما حملت إليك من الطعام والشراب والفاكهة !

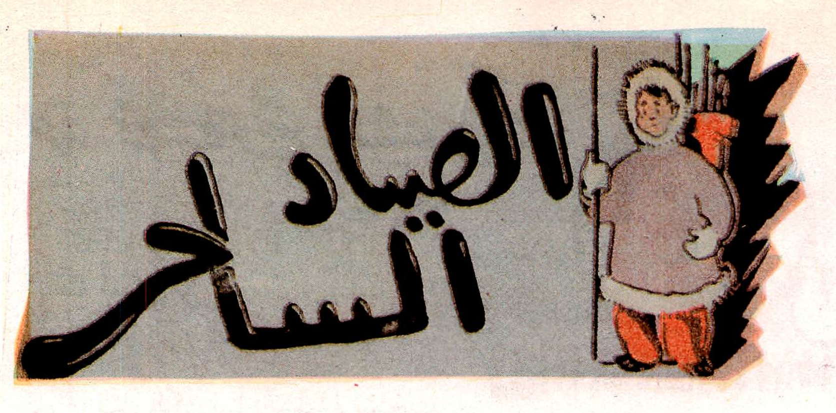
فخرجت إليها المرأة متكاسلة بطيئة ، كعادتها فى كل حركاتها ؛ ولكنها لم تكد تجد ما فى السلة ، حتى فرحت فرحاً شديداً ، وحملتها إلى داخل الدار ؛ فأفرغت كل ما فيها ؛ ثم حملتها فارغة ، فوضعتها فى مكانها من الطريق الموصل إلى السوق مرة ثانية . . .

وتكرر مثل هذا فى اليوم الثانى ، وفى اليوم الثالث ، وفى أيام متوالية ؛ واستراحت نينا الكسلانة إلى هذه الطريقة فى الحصول على كل ما تتمنى ؛ لأنها توافق ما فى طبيعتها من كسل ، وما فى نفسها من بلادة . . .

واستمرت الحال على ذلك ستة أيام ، والسلة مواظبة على عادتها هذه فى خدمة نينا ؛ وفى اليوم السابع ، وضعت نينا السلة كعادتها فى الطريق الموصل إلى السوق ، وعادت إلى دارها تنتظر ؛ فلمحها أحد الرجال الذين هربت منهم السلة بما تحمل من أشيائهم فى يوم مضى ، فانتظر حتى ذهبت نينا ، ثم أخذ السلة فملأها قمامة قذرة ، وجيفة منتنة ، وأوساخاً تُغثى النفس ؛ ثم وضعها على الأرض ، وأولاها ظهره ؛ فطارت مسرعة إلى دار نينا ، وصاحت بها كعادتها : تعالى فخذى... فخرجت نينا الكسلانة كعادتها لتأخذ ما فيها ، فلم تجد إلا القمامة ، والجيفة ، والأوساخ . . .

ومن ذلك اليوم ، لم تعد السلة إلى نينا إلا بالقاذورات ، والأوساخ ، والجيف ؛ فقررت أن تسعى لرزقها بنفسها ، وإلا ماتت من الجوع . . . بسبب كسلها وبلادة نفسها ، واعتمادها على غيرها .

كان ياما كان



تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ، كان يعيش صياد ماهر ، اسمه « بوق » ، وكان شجاعاً ، كريماً ، محبوباً من أهل القرية ؛ لأنه يمونها باللحم الذى لا يستغنى عنه الناس فى تلك البلاد ؛ ليدفىء جسومهم . ولكن « سواك » الصياد ، و « كيوان » العمدة ، كانا يكرهان بوق ، ويغاران منه ، ويحسدانه على محبة الناس له . وذات يوم خرج بوق للصيد ولكنه لم يعد ؛ لأن الدببة افترسته ، فحزنت القرية لموته ، وشعرت بحاجتها إلى الغذاء من بعده ؛ فعقد أهل القرية اجتماعاً ليتدبروا أمرهم ، قبل أن يموتوا من البرد والجوع ؛ فلم يتطوع أحد من الصيادين ليحل محل بوق ؛ ولكن ولده الصغير «قسيم» ، تطوع بأن يكون محل أبيه ؛ فسخر منه الصيادون الكبار ، ولكنه لم يبال بسخريتهم ؛ وخرج فى الموسم ليصطاد الدببة ؛ وغاب فى رحلته ، فظن الناس أنه مات ؛ ولكنه لم يلبث أن رجع بصيد سمين ، لا يقدر أحد من الصيادين على مثله ؛ فشبعت القرية من جوع ، وتعلقت بقسيم كما كانت تتعلق بأبيه من قبله ؛ فزاد ذلك غيظ سواك وكيوان ؛ فأخذا يدبران أمراً للتخلص منه ... ... » .

— ٤ —

همس سواك فى أذن العمدة : لا بد أن يكون هذا الفتى الصغير ساحراً ؛ فليس من الممكن أن يقدر فتى صغير مثله على هذا الصيد الضخم ، إلا إذا كانت الجنُّ تساعده ؛ فكيف تسمح وأنت عمدة القرية ، بأن يعيش هذا الساحر فى قريتك ، وأن يفسد قلوب الأهالى عليك ، وأن يستأثر دونك بالجاه والسلطة ، فيسمع له الناس ويطيعوه ؟

قال العمدة : أتعتقد أنه ساحر يا سواك ؟

قال سواك : نعم يا سيدى العمدة ، هذا أمر لا شك فيه ؛ وإنى أخاف أن تحلَّ اللعنة على القرية بسحره ؛ فأطلع الناس على أمره ليجتنبوه ، وحذِّرهم من أكل اللحم الذى يحمله إليهم ، لئلا يمرضوا فيموتوا ؛ ثم اطلبه للمحاكمة ؛ فإذا ثبت لك سحره كما زعمتُ لك ؛ فعاقبه عقاب السحرة ؛ وما عقابهم إلا الموت حرقاً ؛ لتطهر القرية من خبائثه ؛ ولا يكون للجنّ والشياطين مَدْخَلٌ فى هذه القرية الآمنة المطمئنّة ؛ ...

قال العمدة كيوان وهو يخفى سروره : قد نصحتَ بخير ياسواك ، وسأعمل بنصيحتك ! ...



وكان السحر محرّماً على الناس فى تلك البلاد ، يعتقدونه كفراً ، وذنباً فاحشاً ، ورجساً من عمل الشيطان ؛ فلم يكد العمدة يعلن فى القرية أن قسيم ساحر ، حتى انقبض الناس عنه ، وخشوا الاتصال به ، وامتنعوا عن مؤاكلته ، ومجالسته ، والحديث معه ...

ثم أرسل العمدة إلى قسيم ، يدعوه للمحاكمة بتهمة السحر والتعاون مع الجنّ والشياطين ...

واجتمع أهل القرية جميعاً فى يوم المحاكمة ، ليشهدوا الحكم على قسيم الساحر ، وهم بين خوف منه ، وخوف عليه ؛ فقد كانوا يشكُّون فى هذه التهمة التى روّجها ضده سواك الصياد ...

فلما ابتدأت المحاكمة ، وقف سواك فاتّهم قسيم بالسحر ، وطلب منه أن يعترف بذنبه ، ليخفف الله عقابه ؛ فوقف قسيم يقول لسواك باسما : من أين لك يا سيدى أن تتهمنى هذه التهمة الشنيعة ، وأنت تعرفنى ، وتعرف أبى من قبلى ؛ فما هى أمارات السحر التى رأيتها عندى ؟

قال سواك : إنك لم تزل فتى صغيراً ، ضئيل الجسم ؛ فمن أين لك هذا الصيد الكثير ، الذى لا يقدر على مثله أشجع صياد فى القرية ، إلا إذا كانت الجن تُعينك بالسحر على ما تحمل للقرية من لحم خبيث !

قال قسيم ساخراً : أيراه كلُّ الناس لحما طيِّباً وتراه وحدك لحما خبيثاً ياسيدى ؟ فلعلك قد أكلت منه أكلة دسمة فمَغَص بطنُك ! .

صج القوم بالضحك ، حين سمعوا قول قسيم ، واحمرّ وجه سواك خجلا ، وقال فى حدّة : أراك لا تجرؤ على إنكار التهمة إلا بهذا المزاح البارد ؛ وليس جزاؤك على هذا الرجس إلا الموت !

فابتسم قسيم وأجاب فى هدوء : أتستطيع أن تخبرنى ياسيدى : مَن مِن أهل القرية مات من أكل ذلك اللحم الخبيث ؟ لا أحد يا سيدى فيما أعلم ، إلا رجلا واحداً ، يكاد يموت من الغيظ ، لا من اللحم الطيِّب الذى يحمله قسيم إلى القرية ! ...

ارتفعت أصوات الناس بالضحك ، حتى لم يسمع أحد جواب سواك ؛ فخرج من المجلس وهو يسبُّ ويشتم ، وقد اتّقدت عيناه من الغضب كأنهما جمرتان ؛ ولم يكفّ الناس عن الضجيج بعد خروج سواك ؛ ولم يستطع العمدة أن يردّ المجلس إلى الهدوء ؛ فأرجأ المحاكمة إلى يوم آخر قريب ...

* * *

وفى قُبة منعزلة من قِباب القرية ، جلس سواك مع اثنين من الصيادين ، يدبِّرون أمراً آخر جديداً ، ليثبتوا تهمة السحر على قسيم فيتخلصوا منه بالموت ... قال لهما سواك : لقد سمعتما ما قال قسيم فى أثناء المحاكمة ؛ فلا حيلة لنا فى إثبات التهمة عليه ، إلا بأن نفضح أمره ، ونكشف سرّه ، فإذا خرج للصيد ، فاتبعاه من حيث لا يراكما ، لتريا بأعينكما كيف يستعين قسيم فى صيده بالسحر ، وبالجنّ والشياطين ؛ لتشهدا بما رأيتما ؛ فتصدُق عليه التهمة ويحقّ الموت ... ...

[يتبع]



صفوان فى العيد



أقبل العيد ، وسندباد بعيد عن أسرته ، فى رحلته ؛ ففكر صفوان فى هدية جميلة ، يهديها إلى قمرزاد ومشيرة ، ليؤنس وحشتهما . ثم دفع صفوان تلك الهدية إلى ياقوت ، ليذهب بها إلى دار سندباد . . .

ولم يكن ياقوت يعرف دار سندباد جيداً ، فغلط ، وقصد إلى دار أخرى قريبة ، ودق بابها ، ففتحت له فتاة سودانية ظريفة ، كأنها تمثال من آبنوس ؛ فاعتقد ياقوت أنها قمرزاد ؛ لأنه لم يكن رآها من قبل ، ودفع إليها الهدية صامتاً ، وهم بالانصراف . . .



واعتقدت الفتاة أن الهدية من عمها ، فطلبت من ياقوت أن ينتظر ، لترسل معه أمانة إليه . ثم دفعت إليه سواراً ورسالة ؛ فأخذهما ياقوت ، وأسرع بهما إلى صفوان . .



فض صفوان الرسالة وقرأها ، فإذا هى تخبره فيها بأن أباها وأخاها سيعودان من سفرهما قبل ظهر الغد ، وترجوه أن يُصلح لها السوار لتلبسه فى يوم العيد . . .

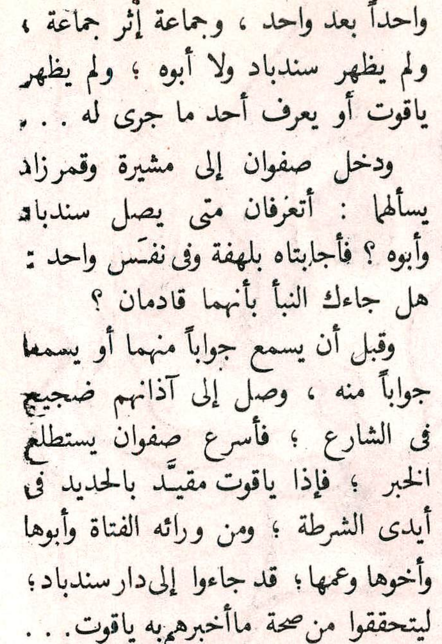
فرح صفوان فرحاً شديداً ، وقال لنفسه : ياله عيداً سعيداً ؛ ثم اشترى طاقة زهر كبيرة ، وخروفاً سميناً ، ونُقلاً وفاكهة وحلوى ؛ وأرسل كل ذلك فى عربة إلى دار سندباد ؛ استعداداً لإقامة مأدبة كبيرة ، احتفالا بعودة سندباد وأبيه . وأرسل بطاقات الدعوة إلى جميع الأصدقاء . . .

وفى صباح يوم العيد ، كانت الحركة دائبة والنشاط كبيراً فى دار سندباد ؛ الفرّاش يفرش ، والطاهى يُعد الطعام ، والبستانىّ ينظم عقود الزهر على الباب ، وعمال النظافة يبسطون الرمل فى الطريق إلى الدار ؛ أما مشيرة وقمرزاد فكانتا فى دهشة مماتريان ، لا تعرفان له سبباً ، ولكنهما ظنّتا أن صفوان يُعد لهما مفاجأة طريفة ، على عادته فى المناسبات السعيدة . . .

وأوشك النهار أن ينتصف ، ولم يأت النبأ إلى صفوان بوصول سندباد وأبيه ؛ فأرسل ياقوت ليستفهم له ؛ ولكن ياقوت لم يذهب طبعاً إلى دار سندباد ، بل ذهب إلى دار تلك الفتاة السودانية التى عرفها أمس ؛ وكان أبوها وأخوها قد وصلا ، وحضر عمها لاستقبالها ، فعلم بقصة الفتى السودانى الذى أعطته الفتاة السوار ؛ فاعتقد أنه لص محتال ؛ فلم يكادوا يرونه مقبلا ثانى مرة ، حتى انهالوا عليه ضرباً بالأيدي ، ورفساً بالأرجل ؛ ثم دعوا شرطياً فقبض عليه ! . . .

وظل صفوان ينتظر عودة ياقوت ، حتى حان موعد المأدبة التى دعا إليها أصدقاءه فى دار سندباد ؛ فأسرع إلى هنالك . . .

وكان المدعوون قد بدءوا يفدون



واحداً بعد واحد ، وجماعة إثر جماعة ، ولم يظهر سندباد ولا أبوه ؛ ولم يظهر ياقوت أو يعرف أحد ما جرى له . . .

ودخل صفوان إلى مشيرة وقمرزاد يسألهما : أتعرفان متى يصل سندباد وأبوه ؟ فأجابتاه بلهفة وفى نفس واحد : هل جاءك النبأ بأنهما قادمان ؟

وقبل أن يسمع جواباً منهما أو يسمعا جواباً منه ، وصل إلى آذانهم ضجيج فى الشارع ؛ فأسرع صفوان يستطلع الخبر ؛ فإذا ياقوت مقيد بالحديد فى أيدى الشرطة ؛ ومن ورائه الفتاة وأبوها وأخوها وعمها ؛ قد جاءوا إلى دار سندباد ؛ ليتحققوا من صحة ما أخبرهم به ياقوت . . .

وانكشفت الحقيقة ، وعرف صفوان القصة ، وعرفها المدعوون ، وفهمت الفتاة وأهلها سر الغلطة ؛ فاعتذروا إلى ياقوت وأطلقوا سراحه . . .

ولكن المأدبة قد أقيمت فى موعدها بدار سندباد ، فكانت أحسن احتفال بالعيد ، من غير قصد ولا تدبير !



مولد بركان

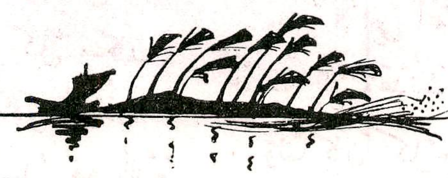
كانت الحياة هادئة ساكنة ، فى قرية « باراكتين » من بلاد المكسيك ؛ والسعادة ترفرف بأجنحتها فى كل ركن من أركان القرية . . .

وكان غناء الرعاة ، وهم عائدون بأغنامهم فى المساء ، يملأ القرية كلها طرباً ونشوة ؛ أما فى الصباح الباكر ، فكان أهل القرية يستيقظون منشرحين ، على غناء الفتيات وهن يملأن جرارهن من الترعة قبيل الشروق ، وكانت هذه الأصوات الجميلة ، هى كل ما يسمع أهل قرية باراكتين ، فى الصباح وفى المساء ؛ فلا جلبة ولا ضوضاء ، ولا هرج ولا مرج . . .

وفجأة تغيرت الحال غير الحال ، وعمّ القرية ذعر شديد ، شمل الرجال والنساء والأطفال ، كما شمل الدواجن والماشية ؛ فقد أخذت الأرض تهتز تحت أقدامهم هزات خفيفة ؛ ثم زاد الاهتزار شيئاً فشيئاً ، حتى خيل إليهم أن بيوتهم تكاد تنقضّ ؛ فارتفعت صيحات الرجال ، وصرخات النساء ، وبكاء الأطفال ؛ وخوار البقر ، ومأمأت الغنم ، وقوقأ الدجاج ؛ وارتفعت فى سماء القرية ضوضاء شديدة تدل على ذعر يملأ القلوب . . .

ولم تكد تخف حدة ذلك الزلزال ، حتى انفتحت فى الأرض ثغرة ، وانبعث منها نار ودخان ؛ وارتفعت أصوات الرجال والنساء : بركان ! بركان !

واستمرت النار والدخان يتصاعدان من تلك الثغرة ، ويتصاعد معهما سوائل حارة ، وصخور ملتهبة ، ثم ترتد ساقطة على حافة تلك الثغرة ، حتى تكوّن من ذلك تلّ صغير ، قدتكاثفت فوقه سحب الدخان ؛ وكان ذلك مولد بركان فى تلك القرية الوادعة المطمئنة ؛ فزالت عنها الوداعة والاطمئنان من ذلك اليوم . . .



إن الأمهات دائماً يتقلبن ساعات طويلة على فراش الألم قبل أن يلدن أطفالهن ؛ وكذلك تهتز الأرض وتزلزل قبل أن تلد بركاناً من براكينها . والطفل دائماً يصرخ حين يخرج من بطن أمه إلى الحياة ؛ ولكن صوت البركان حين مولده أكثر جلبة وضوضاء . . .

إن اهتزاز الأرض بالزلزال ، هو العلامة التى تنذر بقرب مولد بركان ؛ فكثيراً ما يحدث الزلزال شقاً أو شقوقاً فى الأرض ، تخرج منها تلك المواد الملتهبة التى كانت محبوسة فى باطن الأرض ؛ فينشأ البركان . . .

وبعض البراكين دائم الثوران ، لا يكاد يهدأ لحظة منذ ساعة مولده ، فما يزال يقذف السوائل الحارة ، والصخور الملتهبة ، والمعادن المصهورة ؛ فإذا ذهبت إلى بركان من هذه البراكين ، رأيت التل المخروطىّ الذى يحيط بحافته قد بلغ ارتفاعه مئات الأمتار . وبعض البراكين لا يكاد يثور حتى يخمد ، ولكنه قد يعود إلى الثوران مرة أخرى أو مرات ، فى مواعيد غير منتظمة . وبعضها يثور مرة واحدة ثم يخمد إلى الأبد . . .

ويشاهد الدخان المنبعث من فُوهة البركان على بعد مئات الأميال ، ويغطى مساحات واسعة من السماء ، حتى يحجب ضوء الشمس عن قرى بأكملها ؛ أما المواد الملتهبة التى يقذفها فتسيل على جوانب التل الذى يحيط بفوهته ، وقد تمتد حتى تهلك قرية أو عدة قرى ؛ ثم لا تلبث هذه المقذوفات أن تبرد ، وتجمد ؛ فلا يراها الناس إلا صخوراً أو معادن كسائر الصخور والمعادن التى يعرفونها ؛ وقد يكون منها معادن نادرة ، كانت حبيسة فى بطن الأرض ثم قذفها البركان ؛ وبعض الصخور النارية التى تقذفها البراكين سائلة ثم تجمد ، ذات نفع عظيم فى الصناعة ، وفى العمارة . . .



وكما يولد كل مخلوق صغيراً ثم يكبر ، ثم يشيخ ويهرم ، ثم يموت — يولد البركان صغيراً ، ثم يكبر ، ويرتفع التل حول فوهته ويعظم ويتسع ؛ ثم يأخذ فى الخمود ، ويدخل فى مرحلة الموت ؛ فلا يبقى منه إلا الفوهة المفتوحة ، وإلا التل الكبير الذى يبلغ أحياناً مبلغ الجبال فى عظمته وارتفاعه ؛ وقد تتراكم فوقه الثلوج كما تتراكم على كل الجبال العالية ؛ ثم تسيل تلك الثلوج أنهاراً تروى الزرع والناس وتخصب الأرض .

ولكن البراكين التى أدركها الموت والخمود لا أمان لها مع ذلك ؛ فكثيراً ما تعود إليها الحياة فجأة ، فتعود إلى إرسال الدخان والنار ، والخراب والدمار . . .



اِشْتَهَرَ أَهْلُ مَدِينَةِ « هَامُوس » بِعَادَةٍ مَرْذُولَة ، هِيَ أَسْتِرَاقُ السَّمْعِ ؛ فَمَا يَكَادُ اثْنَانِ مِنْ أَهْلِهَا يَتَحَدَّثَانِ فِى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِمَا الْخَاصَّة ، حَتَّى يَدْنُو مِنْهُمَا ثَالِث ، فَيُرْهِفَ أُذُنَهُ مُنْصِتاً لِمَا يَقُولَان ، ثُمَّ يَمْضِى فَيَتَحَدَّثُ بِسِرِّهِمَا إِلَى كُلِّ مَنْ يَعْرِف ؛ فَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَاتٌ حَتَّى يَصِيرَ سِرًّا ذَائِعا ، وخَبَراً شَائِعا . . .

وكَانَتْ أَلَذَّ تَسْلِيَاتِهِمْ ، أَنْ يُلْصِقُوا الآذَانَ بِالْحِيطَان ، لِيَتَسَمَّعُوا أَخْبَارَ الْجِيرَان ، فَيُذِيعُوهَا فِى كُلِّ مَكَان ؛ وكَانَ الْخِصَامُ بَيْنَهُمْ دَائِماً بِسَبَبِ تِلْكَ الْعَادَةِ الْمَرْذُولَة ، حَتَّى يُوشِكَ أَنْ يَنْشَبَ بَيْنَهُمْ عِرَاكٌ يَسِيلُ فِيهِ الدَّمُ كُلَّ يَوْم !

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ ضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ بِالصَّمَم ؛ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى التَّسَمُّعِ واسْتِرَاقِ الْأَسْرَار : فَاسْتَيْقَظُوا ذَاتَ صَبَاحٍ فإِذَا هُمْ جَمِيعاً طُرْش ، لا يَسْمَعُونَ هَمْساً ولا جَهْراً . . .

ولٰكِنَّ الْعَجِيبَ فِى الْأَمْر ، أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ الْأَطْرَشُ وَحْدَه ، وأَنَّ سَائِرَ أَهْلِ الْمَدِينَة يَسْمَعُون ؛ فَيَتَكَلَّمُ كُلٌّ مِنْهُمْ مَعَ غَيْرِهِ كَأَنَّهُ سَامِعٌ وَاعٍ ، لِيُخْفِيَ عَاهَتَهُ عَنِ الآخَرِين !

وفى صَبَاحِ ذٰلِكَ الْيَوْم ، كَانَ رَاعٍ مِنْ رُعَاةِ الْمَدِينَة يَرْعَى غَنَمَهُ فِى وَادٍ قَرِيب ، فَأَخَذَتْهُ نَعْسَة ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ لَمْ يَجِدْ غَنَمَهُ حَيْثُ كَانَتْ ؛ فَمَضَى يَبْحَثُ عَنْهَا قَلِقاً ؛ وفى أَثْنَاءِ بَحْثِه ، رَأَى فَلَّاحاً جَالِساً فى ظِلِّ شَجَرَة ، فَقَالَ لَه : لَقَدْ كَانَتْ غَنَمِى تَرْعَى فى هٰذَا الْوَادِى ، فَغَفَلْتُ عَنْهَا بُرْهَة ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَلَمْ أَجِدْهَا ؛ فَهَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ ذَهَبَتْ ؟

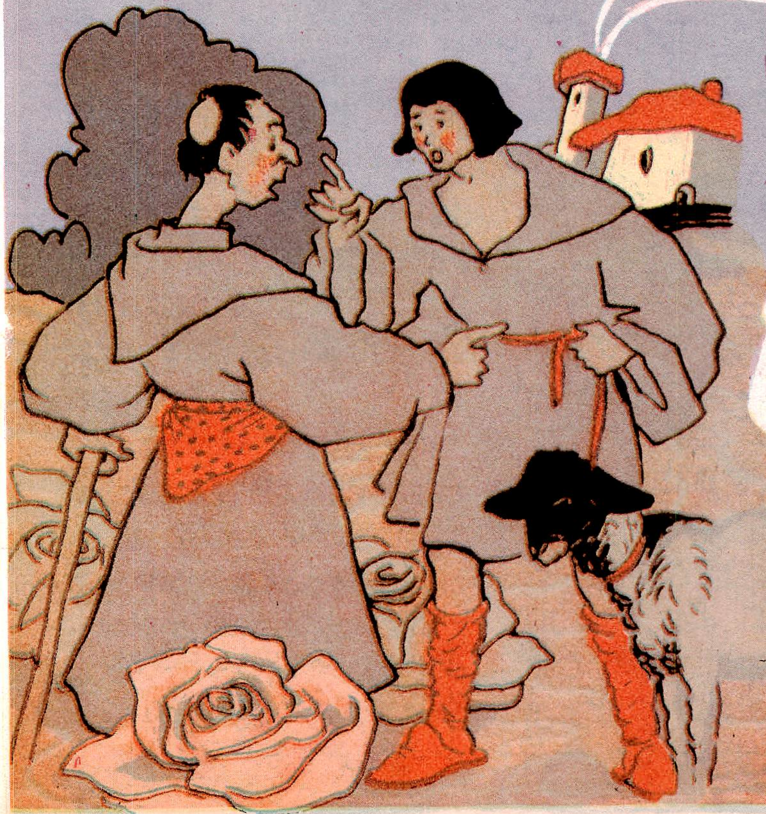
لَمْ يَسْمَعِ الْفَلَّاحُ طَبْعاً مَا قَالَهُ الرَّاعِى ، ولٰكِنَّهُ فَهِمَ مِنْ إِشَارَتِهِ مَعْنًى آخَر ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِه : مِنْ هٰذَا الطَّرِيقِ كَانَ يَمُرُّ أَخُوكَ مُنْذُ سَاعَة !

وظَنَّ الرَّاعِى أَنَّ الْفَلَّاحَ قَدْ سَمِعَ سُؤَالَه ، وأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِى ذَهَبَتْ فِيهِ الْغَنَم ، فَشَكَرَه ، ووَعَدَهُ إِذَا لَقِيَ غَنَمَه ، أَنْ يُهْدِيَ إِلَيْهِ النَّعْجَةَ الْعَرْجَاء ، لِأَنَّهَا أَسْمَنُ نَعْجَةٍ فى الْقَطِيع ...

ثُمَّ مَشَى الرَّاعِى فى الطَّرِيقِ الَّذِى أَشَارَ إِلَيْهِ الْفَلَّاح ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَجَدَ غَنَمَه ، فَعَادَ إِلَيْهِ لِيُقَدِّمَ لَهُ النَّعْجَةَ الْعَرْجَاء كَمَا وَعَدَه ؛ ولٰكِنَّ الْفَلَّاحَ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَه ، ولَمْ يَفْهَمْ غَرَضَه ، وظَنَّ أَنَّهُ يَتَّهِمُهُ بِأَنَّهُ السَّبَبُ فى عَرَجِ النَّعْجَة ، فَصَاحَ غَاضِباً : مَنْ قَالَ لَكَ إِنِّى أَصَبْتُهَا ؟

وظَنَّ الرَّاعِى أَنَّهُ يُرِيدُ نَعْجَةً غَيْرَهَا ، فَقَالَ لَه : إِنَّهَا النَّعْجَةُ الَّتِى وَعَدْتُكَ بِهَا ؛ ثُمَّ إِنَّهَا أَسْمَنُ نَعْجَةٍ فى الْقَطِيع !

ولَمَّا كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا لا يَسْمَعُ كَلَامَ صَاحِبِه ، فَقَدْ كَثُرَ الْجَدَلُ بَيْنَهُمَا ؛ وفى أَثْنَاءِ ذٰلِكَ مَرَّ بِهِمَا فَارِسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَة ، يَرْكَبُ جَوَاداً أَصِيلا ، فَأَرَادَا أَنْ يَحْتَكِمَا إِلَيْه ؛



وكان الفارس أطرش مثلهما، فلم يسمع حرفاً واحداً مما قالا، وظنهما يريدان أن يأخذا جواده، فقال لهما: إن كل من في المدينة يعرف أنه جوادي؛ ولعلكما قد رأيتماني أركبه من قبل أكثر من مرة؛ فكيف تزعمان أنه لكما؟

ثم هم أن يتركهما ويمضي، فاعتقد كل منهما أن الفارس لم ينصفه في الحكم، لأنه لم يفهم القضية جيداً؛ فلم يسمحا له بالانصراف، وأمسك كل منهما بطرف من اللجام، وأخذ يقص قصته من جديد!

وظن الفارس أنهما يريدان أن يغتصبا جواده بالقوة، فنهرهما، وهددهما بالشكوى إلى العمدة؛ ثم غير وجهته وعاد إلى المدينة ليشكوهما، ومشيا معه متعلقين باللجام...

ومثل الثلاثة أمام العمدة، وأخذوا يتحدثون في نفس واحد؛ فقال الراعي: لقد وعدته أن أعطيه النعجة العرجاء، ولكنه يأبى إلا نعجة صحيحة!

وقال الفلاح: لست أنا الذي أصاب رجل النعجة، ولا علم لي بسبب عرجها!

وقال الفارس: إنه جوادي يا سيدي، ولدته فرس في داري؛ فما أدري بأي حق يأخذانه مني!

وكان العمدة قبل أن يحضر إلى مجلس القضاء، على خصام مع زوجته، فلما رأى هؤلاء الثلاثة بين يديه يتحدثون، ظنهم رسل أبيها، فقال غاضباً: إنها هي المسيئة، وقد زادت إساءة حين تركت داري إلى أبيها لتشكوني، وزاد أبوها حين أذن لكم أن تحضروا إلى في مجلس القضاء، لتحدثوني في شأن من شئوني الخاصة، لا يتحدث فيه الغرباء في المجالس العامة؛ اذهبوا فلن أستمع إليكم، ولن أذهب إليها في دار أبيها، ولو فرشت لي الطريق ذهباً!

ثم نزل عن كرسيه، وأسرع إلى داره غاضباً، والرجال الثلاثة يتبعونه...

ولم تكن زوجته قد فارقت الدار، فلم يكد يصل حتى رآها في استقباله، فقال وعلى شفتيه ابتسامة المنتصر: ها أنت قد عدت بنفسك لتكفري عن إساءتك!

وكان الرجال الثلاثة قد وصلوا، ومعهم النعجة العرجاء، فظن أن حماه قد أرسلها إليه هدية الصلح، فقال للرجال وفي وجهه أمارات الرضا: لقد كنت على يقين بأنكم ستحكمون لي...

ولم يسمع أحد من الثلاثة ما قاله، ولكن كلاً منهم قد رأى من أمارات وجهه أنه قد حكم له، فبدا البشر في وجوههم، وهموا بأن ينصرفوا شاكرين، ولكن العمدة استمهلهم قليلاً، ثم انحنى على النعجة يذبحها بسكينه، ليوزع نصف لحمها على الرجال الثلاثة، ويحتفظ بالنصف الآخر له ولزوجته!

ورفرف السلام على دار العمدة، منذ أصابه الصمم؛ كما رفرف على مدينة هاموس جميعها، منذ ترك أهلها عادتهم المرذولة مكرهين، ولكن اسم المدينة قد صار منذ ذلك اليوم: مدينة الطرشان!





لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتي سنة ! . . . .

كان وصول أولئك الشبان الثمانية من عرب لشبونة ، إلى جزيرة الغنم ، هو أول انتصار أحرزوه فى هذه الرحلة العجيبة ، التى بدءوها من ميناء لشبونة ، فى سفينتهم الشراعية ، لاكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط ؛ ولكنهم لم يقنعوا بذلك الانتصار ، واستمروا سائرين فى المحيط ، حتى لاحت لهم أرض أخرى ، على بعد اثنى عشر يوماً إلى الجنوب من جزيرة الغنم . . . .

وقال كبيرهم وهو يتوجه بمنظاره نحو تلك الأرض التى تلوح لهم من بعيد : دققوا النظر يابنى العم ؛ فإنى أرى على تلك الأرض بيوتاً مبنية ، وأشجاراً منتظمة فى صفوف كأنها حدائق أو بساتين ؛ فليست أرضها هملامثل أرض جزيرة الغنم !

قال آخر منهم وعينه على منظاره : إن فيها ناساً ، وعمراناً ، وحقولا مزروعة !

قال ثالث : يا فرحة لم تتم ! فإن ناساً قبلناقد سبقونا إلى اكتشاف تلك الأرض ، واستعمروها ، واتخذوها دار إقامة !

قال كبيرهم : وماذا يحملكم على الظن بأن ناساً قبلكم قد سبقوكم إلى اكتشاف هذه الأرض ؟ ولماذا لاتقدرون أن هؤلاء الناس الذين ترونهم بمناظيركم ، هم أصحاب البلاد الأصليون ، ولم يسبقكم إلى الوصول إليهم سابق ؟

قال أحدهم : ماذا تعنى يا بن العم ؟ وكيف يدخل فى عقلك أن ناساً مثلنا من بنى آدم يعيشون فى هذه الأرض المجهولة ، إلا إذا كانوا قادمين مثلنا من المشرق ؟

قال آخر : الحق ما تقول يا أخى ؛ فإذا كان سكان هذه الأرض مثلنا من بنى آدم ؛ فلا بد أنهم قد قدموا إليها قبلنامن البلادالتى كان يعيش فيها أبوهم آدم !

قال ثالث : وإذا لم يكونوا من بنى آدم فلابد أنهم من الوحوش لامن البشر ؛ وإنى أخشى أن يكونوا كذلك ، فنتعرض فى هذه الأرض لشرٍّ كثير ! . . .

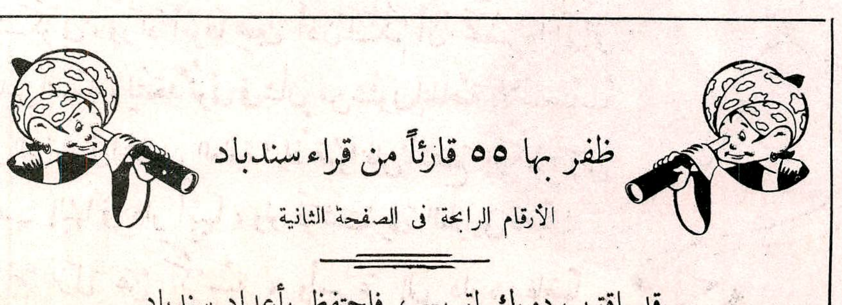
كان الفتية العرب يتناقشون هذه المناقشة ، والسفينة تقترب بهم شيئاً فشيئاً من تلك الأرض ، ومناظيرهم على عيونهم تكشف لهم الأرض وما عليها من بعيد ؛ ولكنهم فى الوقت نفسه ، كانوا غافلين عن منظر آخر قريب ، لو أنهم رأوه لغيَّروا خطتهم أو انتظروا بعيداً حتى يدبروا أمرهم . . .

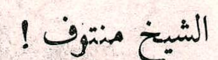
ذلك لأن بضعة زوارق صغيرة ، فى كل زورق منها بضعة رجال ، كانت تقترب بحذر وخفة من سفينتهم الضخمة ، وهم على ظهر السفينة لا يرون إلا المناظر البعيدة ، وقد شغلتهم المناقشة عن كل شىء ، والخطر يقترب منهم . . .

وكان ركاب تلك الزوارق من سكان تلك الأرض ، وكانوا قد شاهدوا السفينة من بعيد ؛ فاستقلوا زوارقهم المحفورة من جذوع بعض الأشجار الضخمة ، واتجهوا نحو السفينة بخفة وحذر ، وقد قدَّروا أن فيها أعداء يريدون الإغارة على أرضهم التى يعيشون على ظهرها أحراراً مستقلين . . .

واقتربت الزوارق من السفينة حتى لاصقتها ؛ فتسلقها الرجال من جوانبها وركابها غافلون ؛ فما هى إلا لحظات ، حتى رأى الفتيان الثمانية أنفسهم أسرى على ظهر سفينتهم ، فى أيدى أولئك الذين كانوا يستقلون الزوارق ؛ فلم يجدوا فائدة فى المقاومة وقد هوجموا على غفلة ، فسلَّموا . . . .

حينذاك ، أقبل عليهم أولئك الرجال فقيَّدوهم بالحبال ، ومضوا بهم على ظهر سفينتهم إلى المرسى ؛ فربطوا السفينة فى بعض صخور الشاطئ ؛ ثم قادوهم مقيدين فى حبالهم ، والحراس يحيطون بهم ، حتى وصلوا بهم إلى دار مبنيَّة ، فحبسوهم فى إحدى غرفاتها ، ثم أغلقوا عليهم بابها ومضوا . . . . . .





الشيخ منتوف !

كان للأستاذ «الشعرانى» زوجتان ، إحداهما كبيرة قدجاوزت مثله سن الشباب ، وقاربت الأربعين من عمرها ؛ أما الأخرى فكانت صبية صغيرة ، لاتتجاوز السابعة عشرة ..

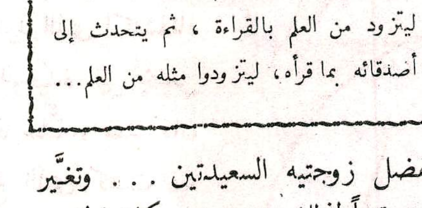
وكانت الزوجة الكبيرة ذات مكر وتدبير وحيلة ، تبذل كل ماتملك من جهد ، لتحتفظ بمحبة زوجها ؛ أماضرتها الصغيرة ، فكانت مستغنية بجمالها ، وشبابها ، عن بذل أى جهد ، أو محاولة أى حيلة . . .

وكانت كل منهما تنظر إلى زوجها نظرة خاصة ؛ فكانت الكبيرة تشعر بالسعادة حين تلمح فى رأسه بعض شعرات بيض ؛ لأنها ترى الشيب علامة من علامات الوقار ، وأمارة من أمارات التجربة والحكمة ، وسبباً من أسباب الاحترام ؛ ولأن رأسها — مثل رأس زوجها — كانت تبرق فيه بعض شعرات بيضاء ؛ ولذلك كانت تتمنى أن ينتشر الشيب فى رأس زوجها سريعاً ؛ وتحقيقاً لهذه الأمنية ، كانت تنتهز كل فرصة سانحة ، لتنتف الشعر الأسود من رأسه !

أما الزوجة الصغيرة ، فكانت تكره أن ترى الشيب فى رأس زوجها ؛ لأن الشيب أمارة من أمارات الهرم والضعف والشيخوخة ، وهى صغيرة شابة ؛ ولذلك كانت تنتهز كل فرصة سانحة ، لتنتف الشعر الأبيض من رأسه . . .

وبعد فترة من الزمان ، صار رأس الأستاذ الشعرانى خالياً من الشعر ؛ ليس فيه شعرات سود ، ولا شعرات بيض ،





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم...

بفضل زوجتيه السعيدتين . . . وتغيّر اسمه تبعاً لذلك عند جميع سكان الحى ؛ فصاروا ينادونه باسم : « الشيخ منتوف » !

مأدبة الهدهد !



قال الهدهد لنبى الله سليمان عليه السلام : أريد أن تكون فى ضيافتى يا نبى الله ؛ ليكون لى بذلك شرف عظيم على جميع الطير !

قال سليمان : أتدعونى أنا وحدى ياهدهد ، أم تدعو معى عسكرى و بطانتى ؟

صمت الهدهد لحظة ثم قال : بل أدعوك أنت وعسكرك وبطانتك ، وموعدنا جزيرة كذا ... فى يوم كذا ...

قال سليمان : قد أجيبتْ دعوتك ...

فلما كان اليوم الموعود ، ذهب سليمان فى بطانته وعسكره إلى تلك الجزيرة ، فلما اجتمع جمعهم ، صعد الهدهد إلى الجو ، فاصطاد طائراً ، ثم ذبحه ورمى به فى البحر ، وقال لسليمان : يا نبى الله ، إن كان اللحم قليلا فإن المرق كثير ؛ فكلوا جميعاً ؛ من فاته اللحم ناله المرق !...

وقد ظل سليمان وجنوده يضحكون من هذه الفكاهة عاماً كاملا .

الحمار والحصان !

أحسّ الحمار بثقل الحمل على ظهره ، فقال لزميله الحصان : هلاّ ساعدتنى ياصديقى ، فحملت جزءاً مما أحمل ؟

وكان الحصان كسلان ؛ فقال للحمار : دعنى وشأنى ياصاحبى ، فليس لى قوة على حمل نفسى !

واستمرا ماشيين ، والحمار ينوء بحمله ، يكاد يسقط على الأرض من الإعياء فى كل خطوة ، وهو يتجلد ؛ ولكنه لم يلبث أن فقد قوة المقاومة ، فوقع ؛ فأسرع إليه صاحبه لينهضه بحمله ؛ ولكنه عجز ؛ لأن الحمل كان ثقيلا ؛ فنقل الرجل الحمل كله عن ظهر الحمار ، إلى ظهر الحصان !

رفيقان !

كان مسافران يجدّان فى سيرهما بالطريق ، فعثر أحدهما على فأس ؛ فحملها وهو يقول لرفيقه مسروراً : لقد وجدت فأساً !

قال رفيقه : لا تقل « وجدت فدساً » بل قل : « وجدنا فأساً » ! فنحن رفيقان ؛ ويجب أن يكون كلُّ مانجد قسمة بيننا !

ولكن الرجل لم يوافق ، وأصرّ على أن يحتفظ بالفأس لنفسه ، لا يشاركه فيها رفيقه ؛ وبعد أن قطعا من الطريق مرحلة ، رأى حامل الفأس رجلا يعدو وراءهما ، والغضب ظاهر على وجهه ، فقال لرفيقه : إنى أخاف أن ينالنا من ذلك الرجل شر !

قال رفيقه : لاتقل ينالنا شرّ ، بل قل ينالك وحدك ؛ فقد أبيتَ أن أكون شريكاً لك فى الخير ، فلن أكون شريكاً لك فى الشر ! . . .



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٦

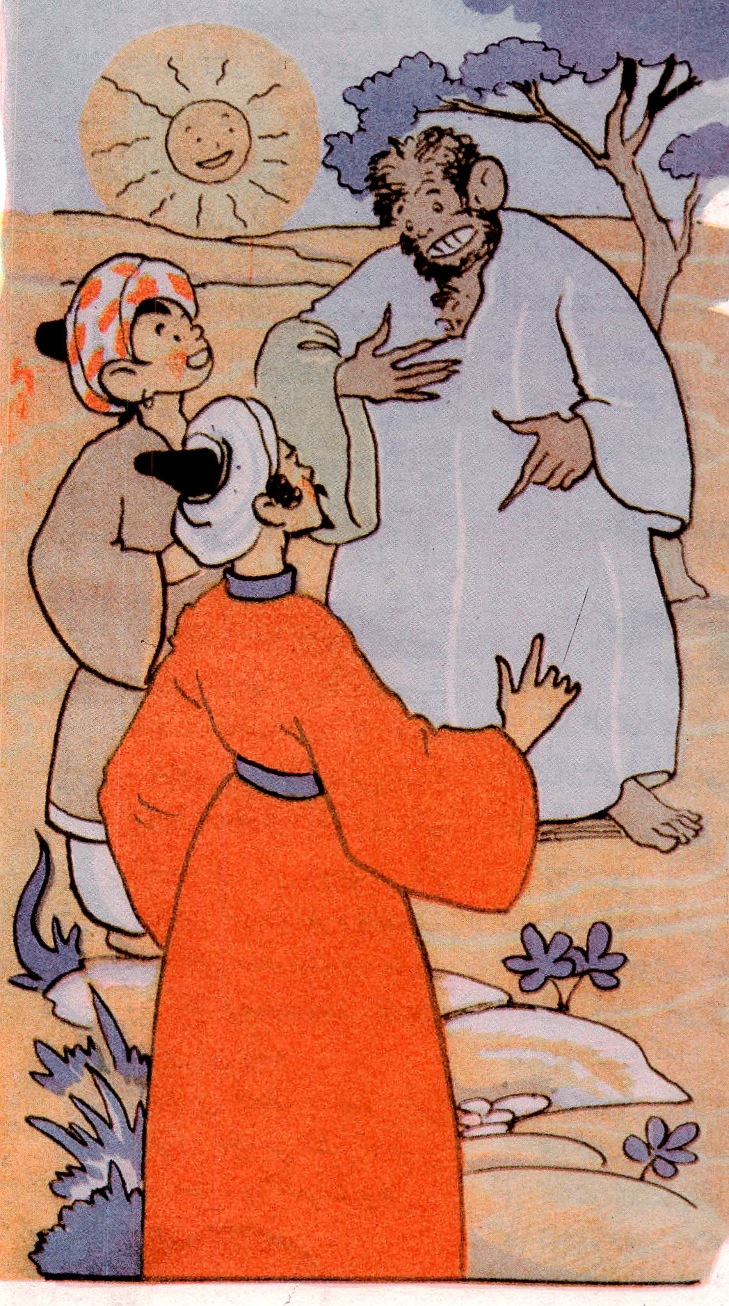
قال سندباد :

وكنا أثنين فى تلك الجزيرة الموحشة ، فصرنا ثلاثة ، ورابعنا نمرود ...

ولم نكن نعرف اسما لصاحبنا ذاك الجديد الذى اكتشفناه فى المغارة ؛ فاشتققنا له اسما من الكلمة الوحيدة التى يحسن النطق بها ، وسمَّيناه « هلهال » ؛ وكان أكبرنا سنًّا ؛ فقد كان فى العشرين من عمره ، كما يدلُّ التاريخ الذى كتبت فيه أمُّه تلك الأوراق ؛ على أنه قد تعوَّد الطاعة والخضوع لنا منذ صحبناه ؛ وكانت معرفته بمسالك الجزيرة، وطبيعتها، ومافيها من زرع وشجر وحيوان ، ذات نفع كبير لنا ؛ على أنه قد لقِىَ صعوبة كبيرة فى تعوُّد المشى على رجليه مسافات طويلة ؛ فكان لا يلبث حين نصحبه فى طريق من طرق الجزيرة ، أن يُلقى يديه ويدبَّ على أربع ، فإذا نبَّهناه تنبَّه وانتصبت قامته ؛ ثم لم يمض إلا قليل حتى ترك هذه العادة مُكْرَهاً ؛ فقد خلع عليه رفيقنا الجعفرىُّ جلباباً من جلابيبه ؛ فصار إذا ألقى يديه ليدب على أربع ، تعثَّر فى ذيل جلبابه ؛ فتعوَّد أن يمشى منتصباً ...

وكان يأكل اللحم نيئاً ، والخضر غير مطهوَّة ، ولكنه لم يلبث أن استطاب اللحم مشويًّا ، والخضر مسلوقة ؛ وكان ينفر من السمك ، ولكنه اضطر أن يشاطرنا الطعام ذات يوم وقد قلينا سمكاً فى شحم ؛ فاستلذَّه ، ولم يعد إلى النفور منه ؛ وكنا نتناول الطعام بلا ملح فلا نكاد نسيغه ، ثم بدا لنا أن نجمع شيئاً من الملح المترسِّب على بعض صخور الشاطىء ، فننظفه ، ونضيفه إلى بعض طعامنا ؛ فكره أن يأكل معنا ؛ ثم لم يمض إلا أيام بعد ذلك حتى كان الطعام المملَّح أحبَّ إليه ؛ ثم اكتشفنا فى الجزيرة منجم ملح صخرىّ ؛ فكان يوم اكتشافه من أيام سعادته ...

وتدرَّج فى فهم المعانى الإنسانية سريعاً ؛ فكان يلقف كلماتنا ويحاكيها ؛ فلم يمض إلا بضعة أسابيع حتى كان عنده



محصول من اللغة يتيح له أن يعبِّر عن بعض ما فى نفسه ، وأن يفهم كثيراً مما يسمع . وكنا فى أول لقائنا به نتحدث عنه كثيراً ، وكان فى بعض كلامنا مايؤذيه لوأنه كان يفهمه ، ولم نكن نبالى ؛ ولكنه أرغمنا بعدأيام على الاحتراس فى الحديث حين يكون

قريباً منا ؛ فقد بدا لنا أنه أسرعُ فهماً مما كنا نظن ...

وكان ختام الأسبوع الأول بعد لقائنا له ، عيداً من أعياده لا ينساه ؛ فقد بدا لى فى ذلك اليوم أن أقصّ له أظفاره ؛ وقد أبَى أن يُسلمنى يده فى أول الأمر ، ولكنه لم يلبث أن استسلم ؛ ثم قصصت بعض الشعر المتلبِّد فى ظهر يده ، وحلقت له لحيته وقصَّرت شعره ؛ وقد شعر بالألم لذلك لحظات ، ثم استحبَّ هذا النوع من النظافة وتعوَّده ...

وقد ظل يومين بعد قصِّ أظفاره لا يحسن عملا بيديه ؛ كأنه فَقَدَ بعضَ أصابعه ؛ ثم عاد إلى أداء ما كنا نكل إليه من العمل ...

وكان السرير الذى وجدناه فى مغارته ، نموذجاً طيباً لنا ، فصنعنا ثلاثة أسرَّة مثله ، وكان هلهال يجدل فروع الشجر بمهارة حتى صنعناها ؛ ثم اصطاد لنا بعض الوعول البرية ، فاتخذنا من جلودها فرشاً ، وكسوناها بفراء الأرانب الناعمة ، واتخذنا وسائد من جلد بعض الحيوان محشوَّة بالريش ؛ وجعلنا ذلك كلَّه فى مغارة أقرب إلى الضوء والهواء المتجدد من تلك المغارة التى كان فيها تُراث أمِّه ؛ ولكنه مع ذلك لم يكفَّ عن الذهاب إلى هناك مرة أو أكثر من مرة كلَّ يوم ، بلا غاية ، ولكنه نوع من الشعور الإنسانىِّ بالحنين إلى الماضى ...

وكنا قد جمعنا رُفَاتَ أمه فدفنَّاه فى شقٍّ من الأرض ، ونصبنا عنده علامة ؛ فكان يذهب كلَّ يوم إلى هناك يتحسَّس تلك العلامة ويستند لحظات إلى القبر ...

وأشرق علينا هلال رمضان ونحن فى تلك الجزيرة ، فأزمعنا الصوم ، ولم يكن هلهال يعرف بالطبع ما معنى الصوم ؛ ولكنه أمسك عن الأكل والشرب حين لحظ أننا لا نأكل ولا نشرب ؛ فكان كالصائم بلا نيَّة ، وقد حمدنا له هذا الشعور الطيِّب ، وازددنا حبًّا له وعطفاً عليه ...

* * *

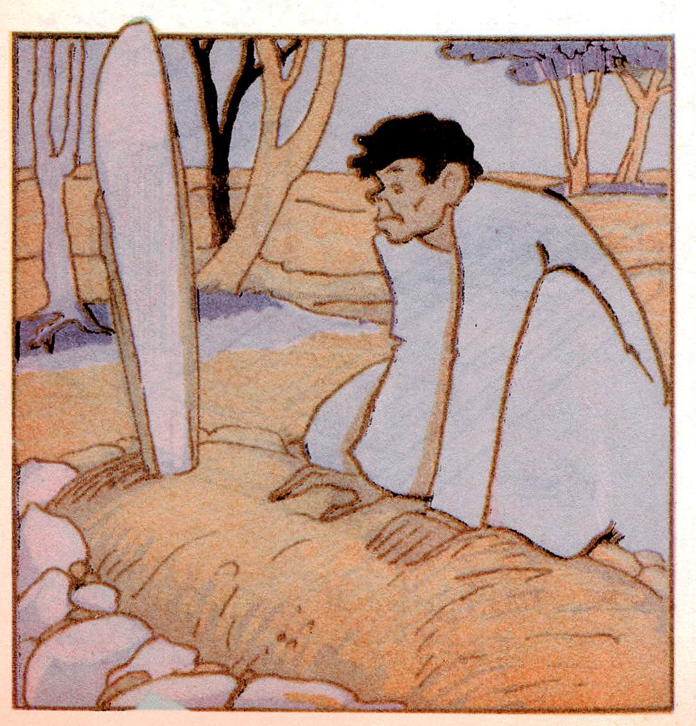
وطالت أيامنا فى هذه الجزيرة ؛ فلولا صديقنا هلهال ، وما كان يشغلنا من تتبُّع حركاته والعناية بأمره ومحاولة تهذيبه ؛ ولولا ما كان يقدِّم إلينا من المعونات العظيمة ، لقتلَنا اليأس والملل ، أو قتلنا الجوع !

وكنا نجلس كل يوم ساعات على صخرة بالقرب من الشاطئ وأعيننا معلَّقة بالبحر ، نرقب سفينة ذاهبة أو آيبة ؛ ثم ننهض مخذولين آيسين من العودة إلى بلادنا وأهلينا ...

والعجيب أن شعور هلهال كان مثل شعورنا فى هذه الناحية ؛ فكأنما كان يشعر أن له جذراً إنسانياً وراء هذا البحر المائج يريد أن يتصل به ؛ فهو يقضى الساعات معنا على تلك الصخرة ، يرقب البحر المائج مثلنا لعلَّ سفينة قادمة ؛ ثم ينهض حين ننهض وفى وجهه من علامات الخذلان واليأس مثلُ ما فى وجوهنا ...

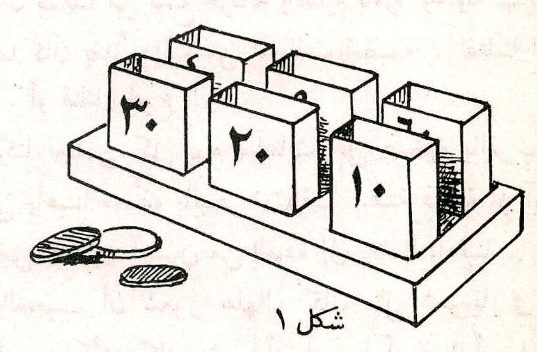
وهكذا توالت علينا الأسابيع والأشهر فى هذه الجزيرة ؛ صورٌ متشابهة ، وحياة مملولة لا جديد فيها ؛ ويأسٌ يزيد يوماً بعد يوم ، وشعورٌ بالانقباض والوحشة والقلق يضيق به الصدر ويغلى الرأس ؛ حتى خطر لى خاطر فى يوم من الأيام ، فتبدَّلتْ به حياتنا وشغلنا منه فكرٌ جديد ... ...







ألعاب من علب الكبريت الفارغة



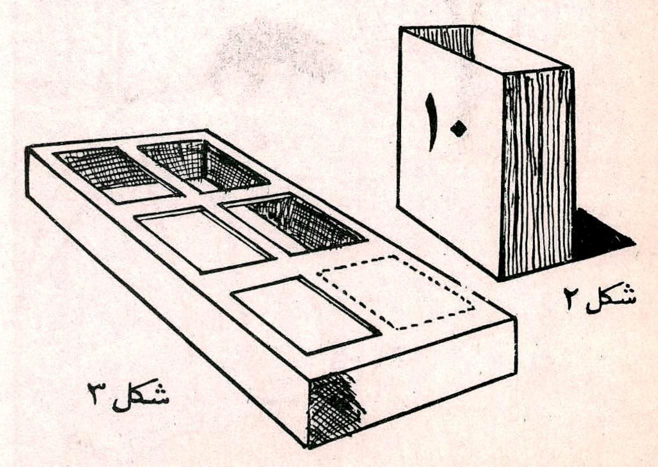
شكل ١

التمرين الأول :

● أحضر ٦ علب كبريت فارغة من حجم واحد ، ثم ألصق على غطاء كل منها ورقة بيضاء مكتوباً عليها أحد هذه الأعداد (١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠) كما فى شكل ٢

● ثم أحضر غطاء صندوق كبير من الورق الكرتون ، وارسم فى أعلاه ستة مستطيلات ، مساحة كل مستطيل منها تساوى تماماً فتحة غطاء علبة الكبريت ؛ ثم اقطع هذه المستطيلات بمبراة حادة ، بحيث يسمح القطع بإدخال جانب غطاء علبة الكبريت بإحكام ، كما فى شكل ٣ .

● أدخل الأغطية فى هذه الفتحات ، وثبِّتها فيها بالصمغ ، مع ملاحظة أن تكون الأعداد الكبيرة فى الصف الخلفى ، كما ترى فى الشكل ١



شكل ٢

شكل ٣

● ارسم عدداً من الدوائر المتساوية على ورق كرتون سميك . ثم افصلها بالمقص ، ولوِّن كل مجموعة بلون واحد .

قواعد اللعبة :

● إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :

● يأخذ كل لاعب ٥ أقراص من لون واحد ، ويضع التمرين فى نهاية المنضدة ، ويحاول أن يقذف الأقراص واحداً بعد واحد ، لتستقر فى الفتحات ؛ والفائز من يحصل على أكبر مجموع من الأعداد .

التمرين الثانى :

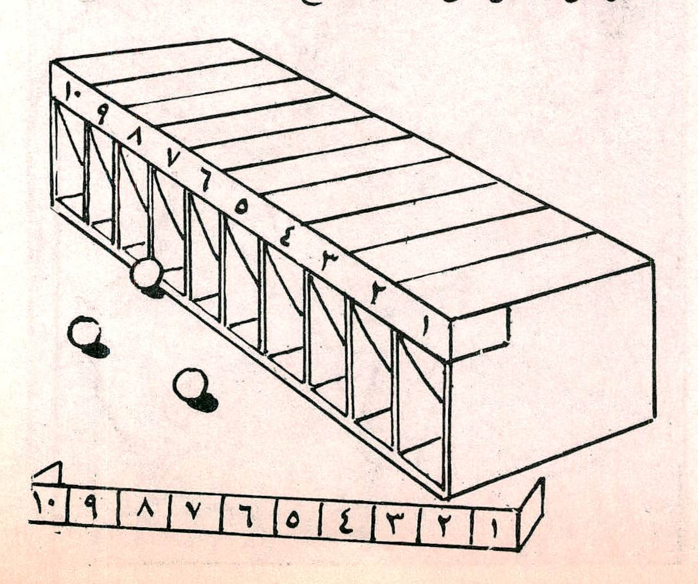
● أحضر ١٠ أغطية لعلب الكبريت الفارغة من حجم واحد ، ثم ألصق بعضها بجوار بعض ، وغلِّفها بورق مزخرف ، أو لوِّنها بألوان الجواش .

● ثم أحضر شريطاً رفيعاً من الورق المقوى ، وقسِّمه إلى ١٠ مسافات ، بحيث تساوى كل مسافة فتحة غطاء علبة الكبريت ، واترك مسافتين على جانبى الشريط كما فى شكل ا ثم اكتب الأعداد من ١ إلى ١٠ فى وسط كل مسافة .

● ألصق هذا الشريط فى أعلى فتحات الأغطية ، كما فى الشكل ب .

قواعد اللعبة :

● يأخذ كل لاعب عشر بليات ، ويضع التمرين فى نهاية المنضدة ، ثم يحاول أن يقذف البليات من هذه الأقسام ؛ والفائز من يحصل على أكبر مجموع من الأعداد .



تعال نلعب

الكلمات المتقاطعة

■	١	٢			٣	■
٤				■	٥	٦
٧				٨	■	
■	٩				١٠	■
١١			■	١٢		١٣
	■		■	١٤		
١٥		■	١٦		■	

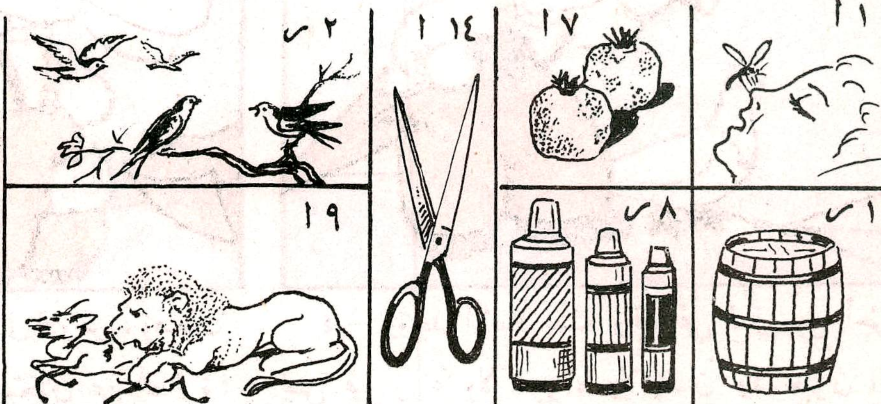
الكلمات الأفقية :

٤) موضع الرصد ٥) حرف نفى ١١) حرف جر ١٢) وجع ١٥) طعام ١٦) فحص

الكلمات الرأسية :

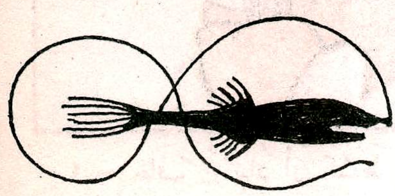
٣) كل ٤) ضد حلو ٦) والدة ٦) طبخ اللحم ١١) بنى وشيد ١٣) دولة عظيمة

كلمات بالصور

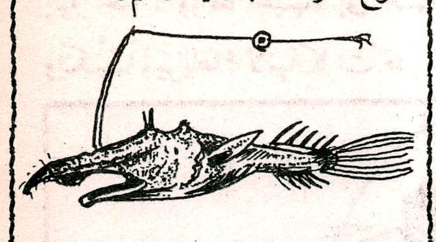




السمك الصياد بالصنارة



فى أعماق المحيطات أنواع من المخلوقات العجيبة لم يكن أحد يتصور وجودها ، ولكن العلم كشف عنها الشيء الكثير فى السنوات الأخيرة ؛ ومن بين هذه المخلوقات الغريبة أنواع عدة من السمك الصياد بالصنارة ، وهى مخلوقات غير عادية ، غريبة الأطوار ، مجهزة بقصبة ، وخيط طويل ، وصنارة ، وطُعم لصيد السمك الصغير . والصورة المرسومة فوق هذا الكلام ، لنوع منها ، له خيط طوله أربعة أمثال جسمه ، وفى طرفه طُعم براق ؛ أما الصورة التى فى أسفل هذا الكلام ، فهى لنوع آخر له قصبة وخيط وطعم وخطاف .

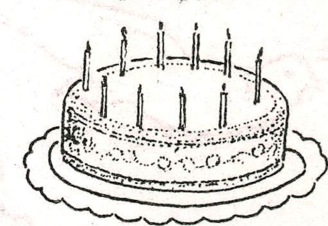


أتعرف صاحب هذا العش؟



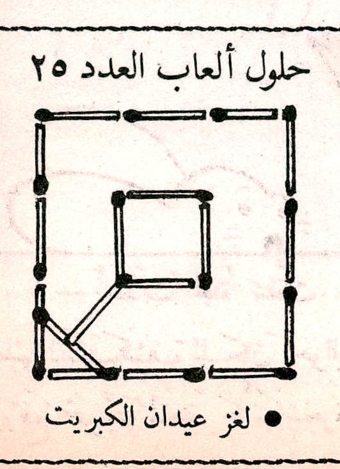
لو رتبت الحروف التى على البيض فى هذا العش ، لعرفت اسم الطائر صاحب هذا العش .

كعكة عيد الميلاد



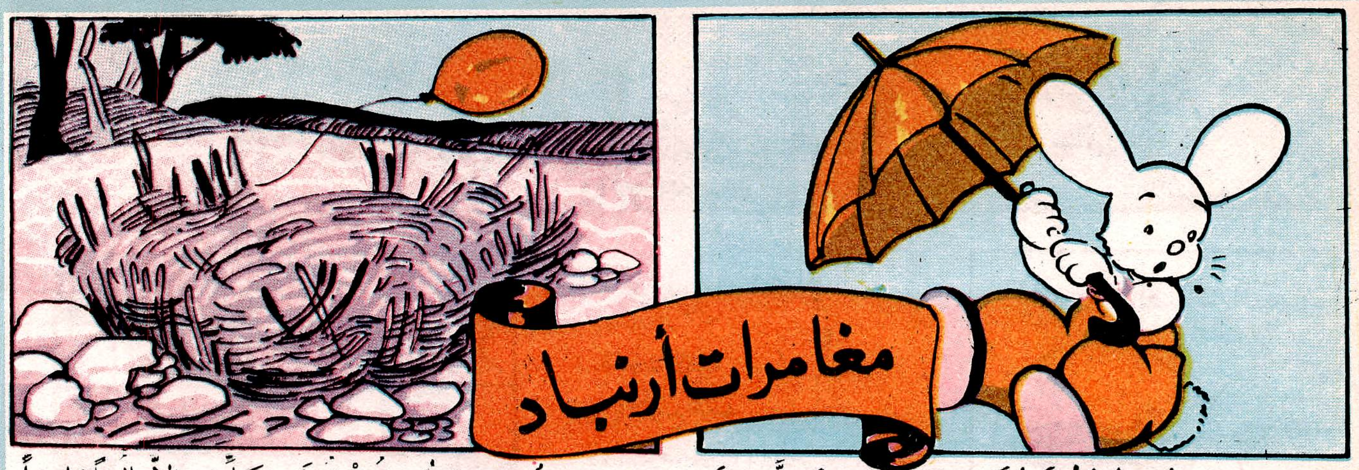
فى عيد ميلاد نبيل ، أحضر له والده كعكة كبيرة ، وعشر شمعات صغيرة بقدر عدد سنى عمره ؛ وطلب منه أن يرتب الشمعات فوق الكعكة ، بحيث يتكون منها خمسة مستقيمات ، بكل مستقيم أربع شمعات ؛ فكيف يستطيع ترتيبها؟ وهل يمكنك مساعدته؟

حلول ألعاب العدد ٢٥



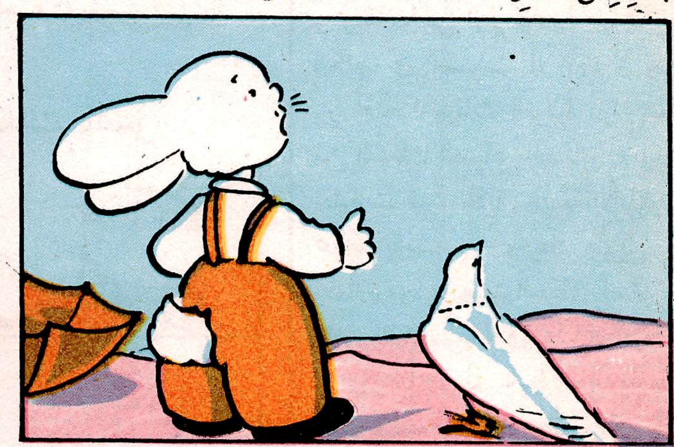
● لغز عيدان الكبريت

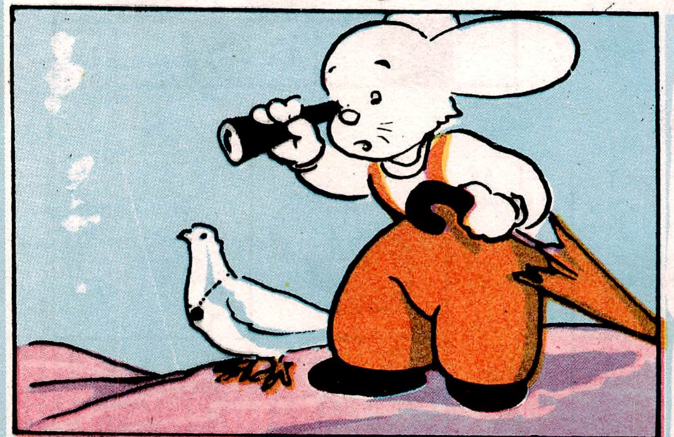
؟ مسابقات سندباد ؟



١ — خافَ أرنبادُ أن تسقطَ بهِ الطائرةُ، فيتحطمَ معها ويموتَ؛ فأسرعَ إلى شمسيتهِ ففتحها، وتعلقَ بيدها، وألقى بنفسهِ من الطائرةِ؛ أما نجاةُ فبسطت جناحيها واستعدت للطيران.

٢ — وانقطعت خيوطُ البالوناتِ كلها، إلا بالوناً واحداً ظلَّ يقاومُ العاصفةَ الشديدةَ؛ ولكنَّ الطائرةَ انقلبت. وتناثرَ كلُّ ما فيها من متاعِ أرنباد، ساقطاً على الأرض!

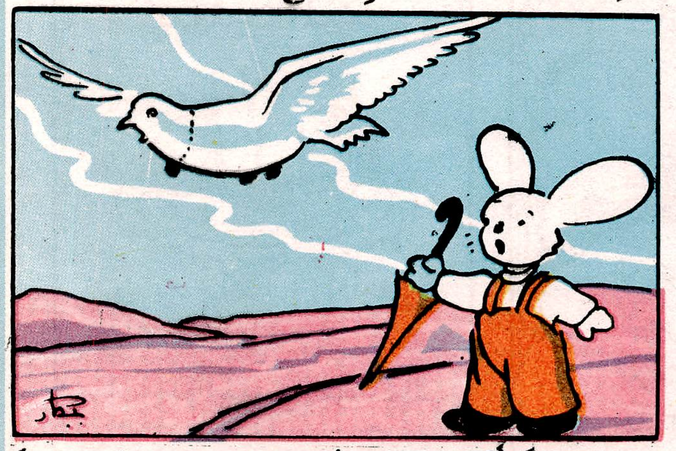




٣ — وهبطَ أرنبادُ سالماً بشمسيتهِ إلى الأرض، وهبطت إليهِ نجاة؛ ورفعا أعينهما إلى السماءِ يبحثانِ عن الطائرةِ؛ ولكنهما لم يرياها؛ لأنها كانت قد سقطت قبلَ أن يهبطا...

٤ — ووجدَ أرنبادُ نفسهُ واقفاً على قمةِ جبلٍ أجرد، ليسَ فيهِ زرعٌ ولا شجر، ولا إنسانٌ ولا حيوان، إلا صديقتهُ نجاة، وليسَ يملكُ من المتاعِ إلا شمسيتهُ ومنظاره





٥ — أخذت نجاةُ تتلفت، تبحثُ عن شجرةٍ تقفُ عليها لتستكشفَ المكانَ حواليها؛ ففهمَ أرنبادُ مرادَها، ورفعَ شمسيتهُ مقفلةً كأنها شجرة، ووقفت نجاةُ على طرفها!

٦ — وفجأةً بسطت نجاةُ جناحيها، وطارت مسرعةً إلى جهةٍ غيرِ معلومة؛ كأنما أفزعها صقرٌ جارحٌ واضطرها إلى الهرب؛ وتركت أرنبادَ وحيداً في ذلكَ المكانِ القفر!

دار المعارف بمصر